

جامعة أم القيوين
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
قسم اللغة والنحو والصرف



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٦٦٤٤

النظواهر النحوية والصرفية في شعر ربيعة

بحث مقدم من الطالبة / مارية عبدالغفور قاسم
لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إشراف الدكتور / عبدالفتاح بحيري إبراهيم
١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) مارية بنت عبد الغفور بالطه قاسم كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا سبعة النحو والصرف
الأطروحة مقدمة لثيل درجة : الدكتوراه في تخصص : النحو والصرف
عنوان الأطروحة : ((النظواهر النحوية والصرفية في شعر «رؤية»))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٧ / ١٩ / ١٤١٩ هـ _ بقولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. محمد بن محمود الرجباني

الاسم : د. عبد الفيلح يحيى إبراهيم الاسم : د. محمد بن سالم العميري

التوقيع : [Signature]

التوقيع : [Signature]

التوقيع : [Signature]

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. محمد بن سالم العميري

التوقيع : [Signature]



يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

الظواهر النحوية و الصرفية في شعر رؤبة

لما كان القرنان الأول الهجري و الثاني من عصور الاحتجاج الأولى، فقد كان الشعر في تلك الحقبة شعراً قوياً و فصيحاً، لم يختلط و لم يظهر فيه الضعف، فكان مستشهداً به في كتب النحو و الصرف، و من شعراء تلك الفترة المستشهد بشعرهم رؤبة بن العجاج، فقد اشتهر بالنظم في بحر الرجز، و ديوانه كله منه، فكان راجزاً فصيحاً، مجيداً، عالماً باللغة، و رجزه مليء بالظواهر النحوية و الصرفية التي استشهد بها النحاة في كتب النحو و الصرف. لذلك اخترت دراسته و استخراج تلك الظواهر و جمعها في موضع واحد. و قد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام و خاتمة، درست القسم الأول حياة الشاعر، ثم عرفت بديوانه، ثم ذكرت المآخذ التي أخذت عليه في المعنى و الصياغة و كثرة الشذوذ. و في القسم الثاني ذكرت الظواهر النحوية و الصرفية التي استشهد بها النحاة مرتبة على أبواب النحو و الصرف. أما القسم الثالث فذكرت فيه الظواهر النحوية و الصرفية التي لم يذكرها النحاة و الصرفيون، حيث تمتعتها في ديوانه و في شرح ديوانه محمد بن حبيب، و أخيراً الخاتمة و ذكرت فيها ملخص البحث و نتائجه، وهي: -

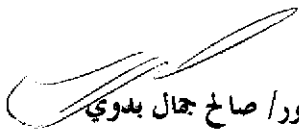
١- أن اللغة العربية كانت و ما زالت و ستظل اللغة القوية الثابتة الراسخة الجذور، و لن يتمكن أعداؤها من النيل منها مهما حاولوا.

٢- أن تراثنا العربي مليء بالكنوز الدفينة التي مازال الكثير منها مدفوناً في ثنايا الكتب، على الرغم من توسع الدراسات اللغوية و النحوية و فرقها، فينبغي على الدارسين و المهتمين بهذا النوع الغوص لاستخراج تلك الكنوز.


٣- أن كل ظاهرة نحوية أو صرفية أو لغوية، و إن كانت مخالفة للقياس، أو شاذة، إذا درست دراسة عميقة، فإنه يمكن إيجاد وجه لها يتعلق بشيء من القاعدة أو بلغة أو لهجة من اللهجات، أو تكون بسبب من الضرورات الشعرية المباحة.

٤- أن معظم شعرائنا العرب، كانوا من أعظم الناس علماً باللغة، لأنهم نشأوا في بيئة صحراوية، و أخذوا اللغة من منابعها الأصيلة، و قد خلفوا لنا هذا الموروث الضخم من الدواوين العظيمة التي تعتبر مرجعاً أساسياً للغة العربية، فينبغي علينا أن نرد لهم ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم علينا، ألا وهي إبراز جهودهم تلك، و إخراجها للناس عامة و للباحثين خاصة، و تعريفهم بكل شاعر من أولئك الشعراء العظام الذين أنشروا لغتنا العظيمة.

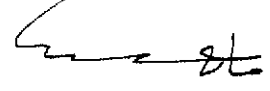
عميد الكلية


الدكتور/ صالح جمال بدوي

المشرف


الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم

الطالبة


مارية عبد الغفور قاسم

وصلتنا عنه ، حيث جعله قصائد طوال على منوال البحور الشعرية الأخرى ، وصارت الأرجوزة - بعد أن تحولت إلى قصيدة طويلة - تتناول كل الأغراض والموضوعات المتنوعة التي تناولتها القصيدة في الأوزان الأخرى من الوقوف والحديث عن الأطلال ، ووصف الرحلة في الصحراء ، والمديح والمجاء والغزل .

وقد تحول الرجز عند رؤبة وأبيه العجاج إلى صناعة لغوية^(١) ، لأننا نجد شعرهما مليئاً بالغرائب اللغوية التي يستغلّق فهمها على القارئ ، فيعرضها على إدراكه مرات ومرات ، ثم يضطر إلى اللجوء إلى المعاجم اللغوية ، لاستخراج معانيها . وهذه التراكيب اللغوية ، والاشتقاقات والتصريف في اللغة ، جعلت النحاة واللغويين في عصره من أمثال : يونس النحوي وأبي عبيدة وخلف الأحمر وأبو عمرو بن العلاء ، بالإضافة إلى بعض الشعراء الذين كانوا يُعْتَوَن بالغيرب - جعلتهم يولعون بتتبع كلامه وجمع غريبه ، ومن ثم الاستشهاد به ، وسؤاله عن كل ما يصعب عليهم في المعاني والصيغ والتراكيب .

وكان يونس من أشدهم اتباعاً له وأكثرهم سؤالاً له ، حتى أنه قال له يوماً : " حَتَّام تسألني عن هذه الخزعبلات وأزخرفها ! أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك ! " ^(٢) بالإضافة إلى غرابة شعره ووحشيته ، واستغلاق فهمه إلا على الخاصة من اللغويين ، امتاز شعره أيضاً بأنه كان يضيف إليه زوائد كثيرة من التصريف والاشتقاق في الأفعال والأسماء والأوزان والجموع ، والدخول كثيراً في الضرورات الشعرية . وكثيراً ما تكون مخالفة للضرورات المنصوص عليها والمتبعة ، وكان مسوِّغه الأهم في ارتكابها موافقة الوزن ومراعاة القافية والروي .

(١) العصر الإسلامي لشوقي ضيف من ص ٣٩٤-٣٩٧ بتصرف .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص (٥٠)

وتميز شعره أيضاً بإدخال الكثير من الألفاظ الفارسية التي عربها ، واشتق منها أفعالاً في بعض الأحيان ، وضمنها قصائده ، مستعملاً إياها في بعض قوافيه .

كما اُتسم شعره بتأثره بالإسلام وبالقرآن الكريم تأثيراً قوياً وواضحاً ، حيث نرى الألفاظ الإسلامية والمعاني الدينية تدور كثيراً في قصائده ، كما أن هناك اقتباساً جلياً من آيات قرآنية كثيرة .

ونظراً لهذه المميزات والسّمات التي تميز بها الشاعر ، ولاشتمال شعره على الكثير من الظواهر النحوية والصرفية والتي استشهد بها النحاة على القواعد النحوية والصرفية ، وكذلك ورود الكثير من الاستعمالات الشاذة نحويّاً وشعريّاً ، فقد اخترت دراسة شعره بصورة عميقة ووافية قدر الإمكان ، حتى أتمكن من استخراج مكنوناته ، سواء المستشهد بها عند النحاة ، أو التي لم يتعرضوا لها في كتبهم ، وجمعها في كتاب واحد مرتبة حسب الأبواب النحوية والصرفية ، حتى يسهل على من يرغب الاطلاع عليها أن يجدها في موضع واحد .

كما أتمنى أن تكون دراستي عن هذا الشاعر العظيم فيها فوائد من التعريف به ، وإلقاء الضوء على شعره وديوانه ، وإظهاره في صورة مفصلة من كافة النواحي التي حددتها في البحث ، ليكون في ذلك شيء من الوفاء بحق هذا الشاعر على أبناء العربية تجاه موروثه الذي خلفه لهم ، وأثرى به هذه اللغة العظيمة .

وكان اختياري لدراسة شعر روضة بناء على اقتراح من مشرفي القدير الأستاذ الكبير الدكتور عبدالفتاح بحيري إبراهيم ، حيث عرضه عليّ ضمن موضوعات أخرى ، فأعجبت به ، نتيجة لإعجابي بهذا الشاعر عند قراءتي الأولية عنه ، ثم عندما خضت غمار البحث ، وتعمقت في دقائق شعره ، وقرأت ديوانه واستخرجت ما

مكّني الله منه قدر استطاعتي زاد إعجابي به وعجبي منه ومن مقدرته اللغوية والشعرية. فقد كنت أعجب من لغته في تدفقها ، وتعبيراته في غرابتها ، وصوره وتشبيهاته في بلاغتها ، وألفاظه في صياغتها .

وكثيراً ما كانت تستوقفني الألفاظ الغريبة في صورها وهيئاتها وصياغتها التي تكون في أحيان كثيرة مخالفة للقياس المتبع فتعتبر بذلك من الاستعمالات الشاذة .

والذي أعجبنى في كل ذلك قدرة هذا الرجل على صوغ ألفاظه ، واشتقاقها كما يريد وعلى حسب ذوقه ورؤيته ، حتى لو كانت محل خلاف ، والسبب في ذلك غالباً ما يكون هو مراعاة القافية والوزن ، فكان لذلك أهمية قصوى عنده .
بالإضافة - في اعتقادي - إلى أنه كان يهوى استعمال الألفاظ والأساليب الغريبة - ربما - لإظهار قدرته وإمكاناته اللغوية .

وعلى الرغم من المآخذ التي أخذت عليه في نواحي عديدة ، إلا أن ذلك لا يقلل من شأنه ومن موهبته اللغوية ، لأن من كان في علمه ودرايته باللغة وإحاطته بها ، يمتلك - ولا شك - الشجاعة اللغوية التي تمكنه من ارتكاب الكثير من التجاوزات والتصرف في اللغة ؛ لأنه يعلم علم اليقين أن اللغة العربية واسعة جداً وهي قلدره على أن تحيط بذلك كله .

ومن الطبيعي أنه استمد تلك الشجاعة اللغوية من شجاعة اللغة العربية نفسها ، فهي لغة قوية يمكن أن تحوي أي مستجدات تستجد فيها ، ويمكن أن تخضع لقواعدها الكثير من الشوارد ، بدليل وجود هذا الكم الهائل من الألفاظ الأعجمية التي عُربت وأخضعت لقواعد وقوانين اللغة .

كما أن الشعر العربي يسمح بارتكاب بعض الضرورات التي يضطر إليها نتيجة لتقيده بالوزن والقافية .

وقد عقد ابن جني باباً في كتاب الخصائص سماه : (شجاعة العربية) ^(١) :
وصف فيه اللغة العربية بالشجاعة وذلك لأنها قادرة على الصمود أمام الكثير من
الظواهر التي تعترتها من : حذف ، وزيادة ، وتقديم ، وتأخير ، وحمل على المعنى .

وقد أسهب ابن جني في الحديث عن كل نوع مما سبق وأورد له شواهد التي
يحتج بها ، وفي آخر الباب ذكر أن كل ما سبق من المجاز وأنه كثير من باب الشجاعة
في اللغة . ^(٢)

مما سبق تتضح أهمية دراسة شعر رؤية ، واستخراج ظواهره وسماته بالإضافة إلى
ظواهر أخرى استجدت في أثناء الدراسة والبحث .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام وخاتمة :

أولاً - القسم الأول : دراسة حياة الشاعر وديوانه ، وتقع في ثلاثة فصول :

١- الفصل الأول : التعريف بالشاعر ، وفيه مباحث :

١- اسمه ونسبه وكنيته .

٢- معنى اسمه .

٣- ولادته وحياته .

٤- من يقال له رؤية من الشعراء .

٥- شاعريته وديوانه .

٦- شيوخه ومن سمع منهم .

٧- روايته للحديث .

(١) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٢) المرجع السابق ٤٤٦/٢ .

- ٨- روايته للقراءات .
- ٩- فصاحته ومعرفته باللغة واستشهاد العلماء بكلامه .
- ١٠- استشهاد النحاة بأرجازه .
- ١١- من روى عنه .
- ١٢- تأثر الشعراء به .
- ١٣- طرائف مروية عنه .
- ١٤- وفاته .

٢- الفصل الثاني : أضواء على الديوان ، وفيه :

أولاً - أثر الإسلام في شعره :

- ١- من ناحية الألفاظ .
- ٢- من ناحية المعاني .
- ٣- مجيء أسماء الله وصفاته في شعره .
- ٤- مجيء أسماء الرسول ﷺ في شعره .
- ٥- الاقتباس من القرآن الكريم .

ثانياً - وقوع المُعَرَّب في شعره .

٣- الفصل الثالث : ما أُخِذَ عليه :

- ١- في المعنى .
- ٢- في الصياغة .
- ٣- في كثرة الشذوذ .

ثانياً - القسم الثاني : شواهد عند النحاة والصرفيين ، وفيه :
الظواهر النحوية والصرفية التي استشهد بها النحاة مرتبة على أبواب النحو
والصرف .

ثالثاً - القسم الثالث :
ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة والصرفيون ، قد تَبَعَتْها في ديوانه وفي
شرح ديوانه لمحمد بن حبيب .

- الخاتمة :

وذكرت فيها ملخص البحث ونتائجه وفوائده .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على الكثير من المصادر والمراجع القيمة في اللغة والنحو
والصرف والأدب والمعاجم اللغوية ، وبعض الدواوين الشعرية .

- وبالطبع - كان ديوان رؤبة المسمى (مجموع أشعار العرب) بتصحيح وترتيب :

وليم بن الورد البروسي

هو الأساس الذي اعتمدت عليه في شعره ، إضافة إلى شرح الديوان لمحمد بن حبيب
الطائي وهو مخطوط ، وقد استفدت منه فائدة كبيرة جداً ، حيث اعتبرته المرجع في
معاني الآيات المستشهد بها ، كما أنني استفدت منه أيضاً في استخراج الكثير من
الظواهر النحوية والصرفية التي لم ترد في كتب النحو .

ومؤلفه هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، من علماء بغداد باللغة والشعر
والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدّب ، روى عن ابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأبي اليقظان

وكان حافظاً صدوقاً ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار ، له مصنفات كثيرة ، مات بسامراء في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين . (١)

وبعد .. فإنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذي الجليل الدكتور الفاضل عبدالفتاح بحيري إبراهيم على ما بذله معي من مجهود ، وما قدمه لي من عون سواء بالنصح والإرشاد ، أو بتوفيره لي ما كان ينقصني من المراجع ، ومن أهمها المخطوط المذكور وهو شرح ديوان رؤبة .

فأدعو الله له بالتوفيق والسداد والعمر المديد في عفو وعافية ، وجزاه الله عني وعن طلابه جميعاً خير الجزاء وأوفاه ، وجعل ذلك في ميزان حسناته إن شاء الله تعالى .

كما أشكر جامعة أم القرى العزيزة على قلب كل طالب علم على ما قدمته وتقدمه لطلابها في مجال العلم والتعليم في شتى مستوياته ممثلة في مديرها معالي الأستاذ الدكتور سهيل بن حسن قاضي الذي لم يدخر جهداً في مد يد العون لأبنائه وبناته وتوفير متطلباتهم جميعاً ، كما أشكر عمادة الدراسات العليا وعميد كلية اللغة العربية ووكيلها ، الذين أتاحوا لي جميعاً الدراسة والتحصيل العلمي .

وأشكر كذلك كل من ساعدني ووقف إلى جانبي وآزرني وشجعني سواء بالقول أم بالفعل وعلى رأسهم والدي الحبيب ، وزوجي وأخي العزيزان اللذان بذلا معي جهوداً يستحقان عليها الشكر والامتنان ، وكذلك زميلاتي العزيزات ، فجزاهم الله خيراً إنه سميع مجيب الدعاء .

(١) ينظر ترجمته في معجم الأدباء ١١٢/١٨ ، ومراتب النحويين ١٥٢، ١٥٣ ، وبغية الوعاة ١/٧٠، ٧٤ .

القسم الأول

دراسة
حياة الشاعر
وكيوانه

الفصل الأول

التعريف بالشاعر

١- اسمہ ونسبہ وكنيتہ

٢- معنی اسمہ

٣- ولادتہ وحياتہ

٤- من يقال له رؤبة من الشعراء

(١) اسمه ونسبه

تعددت الروايات حول اسم الشاعر ونسبه ، ما بين مجمل ومفصل ، فمن تلك الروايات ما ذكره ابن خلكان فقال : " هو أبو محمد رُوْبَة بن العجّاج - والعجّاج لقب ، واسمه : أبو الشعثاء عبدالله بن رُوْبَة البصري التميمي السَّعْدِي " . (١)

وقال ياقوت : " رُوْبَة بن العجّاج : واسم العجّاج عبدالله بن رُوْبَة بن أسد بن صخر بن كُثَيْف بن عُمَيْرَة يَتَّصِلُ نَسْبُهُ بِزَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ، الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة " . (٢)

وقال السيوطي : " رُوْبَة بن العجّاج واسمه عبدالله بن رُوْبَة بن لييد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حَيٍّ ، وقيل عُمَيْرَة بن حَيٍّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم " . (٣)

وقال البغدادي : " رُوْبَة هو أبو الجحاف بن العجّاج عبدالله بن رُوْبَة بن لييد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم " . (٤)

وساق الأصمعي نسب العجّاج في ديوانه فقال : " هو عبدالله بن رُوْبَة بن لييد بن صخر بن كُثَيْف بن عُمَيْرَة بن حَيٍّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم " . (٥)

وما رواه الأصمعي - في اعتقادي - هو الأرجح ، لأنه يوافق ما ذكره ابن حزم في نسب رُوْبَة ، حيث قال : " ولد مالك بن سعد : سعد ، فولد سعد بن مالك بن سعد بن ربيعة ، وهلال ، وحرام ، وقنان ، منهم الراجز رُوْبَة بن العجّاج بن رُوْبَة بن

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٣/٢ .

(٢) معجم الأدباء لياقوت ١٤٩/١١ .

(٣) شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٤/١ .

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ٤٣/١ .

(٥) ديوان العجّاج ص ٣ .

ليبد بن صخر بن كنيف بن عُميرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن مناة بن تميم ، وابنه عقبة بن ربيعة ، راجز أيضاً . " (١)

كنيته :

ويكنى بأبي الجَحَاف : (بجيم ثم حاء مهملة وفاء) . وكذلك بأبي محمد .

قال ابن سلام : " وهو أول من قال في تقصير الاسم ، وتخفيف عدد النسب ، فقال :

* قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ ذِكْرِي فَأَدْعُنِي *

* بِاسْمِي ، إِذَا الْأَسْمَاءُ طَالَتْ ، يَكْفِنِي * (٢) " (٣)

وقد عدّه ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . (٤)



(١) جهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ ، في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢ .

(٤) المصدر السابق ٧٣٧/٢ .

(٢) معنى اسمه

لرؤبة معانٍ كثيرة في اللغة وقد وردت في قصة رواها ابن خلكان ونصها :
" حكى يونس بن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شَيْبِلُ بن عَزْرَةَ الضبعي ^(١) ، فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبدًا بغلته ، فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه ، فقال شَيْبِلُ : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه ،
يعنى رؤبة .

قال يونس : فلم أملك نفسي عند ذكره ، فقلت له : لعلك تظن أن معدَّ بن عدنان أفصح منه ومن أبيه ؟ أفتعرف أنت ما الروبة ، والروبة ، والروبة ، والروبة ، والروبة ، والرؤبة وأنا غلام رؤبة ، فلم يُجر جواباً ، وقام مُغضباً ، فأقبل عليّ أبو عمرو وقلل : هذا رجل شريف ، يقصد مجالستنا ويقضي حقوقنا ، وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به ، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة . فقال أبو عمرو : أو قد سلطت على تقويم الناس ؟

ثم فسر يونس ما قاله فقال: الرؤبة : خميرة اللبن ، والرؤبة : قطعة من الليل ، والرؤبة : الحاجة ، يقال: فلان لا يقوم بروبة أهله : أي بما أسندوا إليه من حوائجهم ، والرؤبة : جمام ^(٢) ماء الفحل ، والرؤبة - بالهمزة - القطعة التي يُشعبُ ^(٣) بها الإناء ، والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها ، إلا رؤبة فإنها بالهمز . " ^(٤)

وقال البغدادي في الخزانة ^(٥) : " رؤبة اسم منقول إما من رؤبة بالهمز وهي

(١) كان شيبيل بن عزرة الضبعي نسابه لغويًا .

(٢) أي ما اجتمع منه .

(٣) أي يصلح .

(٤) وفيات الأعيان ٣٠٤/٢ .

(٥) الخزانة ٤٤/١ ، ٤٥ .

قطعة ترأب بها الشيء أي تسده بها ، قال صاحب أدب الكاتب في باب " ما يغير من أسماء الناس " ^(١) إن رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير ، وهذا الحصر باطل لأن المهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في أوائل الكتاب في باب " المسمين بالصفات وغيرها " ^(٢) فجوز أن يكون مهموزاً وغير مهموز فإنه قال : روبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ، ويقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم ، غير مهموز ، ورؤية بالهمز قطعة ترأب بها الشيء ، وإنما سمي رؤية بواحدة من هذه ، فذكر لغير المهموز ثلاثة معان وبقي له معان آخر : رابعها روبة الفرس وهي طريقه في جماعه خامسها يقال أرض روبة أي كريمة ، سادسها شجر الزعرور ، سابعها روبة الرجل عقله ، ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن ، تاسعها اللبن الذي فيه زبدة والذي نزع زبده فهو من الأضداد ، وله معان آخر .

وقال ابن السكيت : " ورؤية بن العجاج مهموز . والرؤية : القطعة التي يسدُّ بها الثلم في الإناء . وقد رأبتُ الإناءَ . ورؤيةُ اللبنِ بلا همزٍ : خميرته التي يُروَّبُ بها ، غير مهموز . وقد راب اللبن يُروَّبُ . ورؤيةُ الفحل غير مهموزٍ ، وهو جمأمُ مائه . ويقال مضت روبةً من الليل . ويقال ما يقومُ برؤيةِ أهله ، بشأنهم وصلاحهم . " ^(٣)

وقال ابن خلكان : " ورؤية - بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة - وهي في الأصل اسم لقطعة من الخشب يُشعَبُ بها الإناء ، وجمعها رثاب ، وباسمها سمي الراجز المذكور . " ^(٤)

(١) أدب الكاتب ص (٣٢٨) .

(٢) المصدر السابق ص (٦٤) .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٤٥ ، ١٤٦ . وانظر ما رواه السيوطي في الزهر عن ابن خالويه ١/٣٧١ .

(٤) وفيات الأعيان ٢/٣٠٥ وانظر تهذيب الصحاح (رأب) .

وفي اللسان : (راب) يقول :

" والرؤبة : القطعة تُدخل في الإناء ليرأب . والرؤبة : الرقعة التي يرقع بها الرِّحْلُ إذا كُسِرَ ، والرؤبة ، مهموزة : ما تُسَدُّ به الثُّلْمَةُ ...

ورؤبة : اسم رجل . والرؤبة : القطعة من الخشب يُشَعَبُ بها الإناء ، ويُسَدُّ بها ثُلْمَةُ الجَفْنَةِ ، والجمع رثاب ، وبه سُمِّيَ رؤبة بن العجاج رؤبة " .

وفي ديوانه المسمَّى " مجموع أشعار العرب " ^(١) جاء أنه ربما كان (رؤبة) تعريلاً للكلمة الفارسية (روباه) بمعنى الثعلب .



(١) مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد ص (١) .

(٢) ولادته وحياته

ولد رؤبة حوالي عام ٦٥هـ . وعاش معظم أيامه في البادية ، لا يغشى المدن إلا ليتكسب من مدائحه في وجوه القوم . وقد كان في منتصف عمره يتجول مع الجيوش التي كانت توسع رقعة الدولة الإسلامية في شرقي فارس . ولا شك أن بواكير قصائده الأولى قد ضاعت ، وإن يكن قد وصلت إلينا قصيدة وجهها إلى القاسم بن محمد الثقفي الذي فتح جزءاً من السند عام ٩٤هـ ^(١)

قال وليم بن الورد : " على أننا لا نعلم علم اليقين إن كان حاضراً إبان الفتنة التي أعقبت مقتل قتبية بن مسلم عام ٩٦هـ ، ولكن على أي حال فله عدة قصائد أهداها إلى أشخاص كانت لهم مشاركة في هذه الحروب .

كان لرؤبة ولدان عبدالله وعقبة الذي نظم أيضاً قصائد على منوال أبيه . " ^(٢)



(١) مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد ص (١) .
(٢) المصدر السابق ص ١ ، ٢ .

(٤) من يقال له رؤبة

ذكر الآمدي ^(١) الشعراء الذين أُطلق عليهم اسم رؤبة ، وهم ثلاثة :

١- رؤبة بن العجاج الراجز ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم الراجز المشهور .

٢- رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهليّ الشاعر هو وأبوه العجاج أيضاً .

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وقال: وجد بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلّي لأبي بيّهس رؤبة بن العجاج بن شدقم :

عَدِينَا وَمَتِينَا نَقْلُ قَدْ وَعَدْتَنَا

كَرَى مِنْكَ مِثْلَ التَّيْلِ إِنْ تَعْدِينَا

وَلَا تَعْزِمِي إِنْ شِئْتَ إِنْجَازَ مَوْعِدِ

وَحَلِي مُجِيًّا وَالتَّعَلُّلَ حِينَا

- وقال رؤبة أيضاً ، وأنشدناه أبو العباس :

* قَالَتْ لَنَا وَقَوْلُهَا أَحْزَانُ *

* ذُرُوءُ وَالْقَوْلُ لَهُ بَيَانُ *

* يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَانُ *

* فَالْتَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ *

* مِنْ وَخْزِ بُرْغُوثٍ لَهُ أَسْنَانُ *

* وَلِلْبُعُوضِ فَوْقَهُ دَنْدَانُ *

الدندنة : الكلام الذي لا يُفهم ، والقِدَانُ : جمع قُدذ وهو البرغوث .

(١) أنظر المؤلف والمختلف للآمدي ص ١٧٥ - ١٧٧ .

٣- رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبيّ ، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ،
شاعرٌ وهو القائل :

يُهَيِّجُنِي لِذِكْرِ آلِ لَيْلَى حَمَامُ الْأَيْكِ مَا تَضَعُ الْغُصُونَا
كَأَنَّ الْبَدْرَ لَيْلَةَ لَا غَمَامُ عَلَى أَنْمَاطِهَا حِرْجًا رَهِينَا
كَأَنَّ الْمِسْكَ دُقَّ لَهَا فَضِيَعَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ كَانَ النَّاسُ طِينَا



٥ - شاعريته

(٥) شاعريته

كان رؤبة شاعراً مجيداً من فحول الشعراء ، وقد اشتهر في فن الرجز هو وأبوه العجاج ، وقيل إنه لم يقل من الشعر غير أبيات قليلة ، وكان يفخر على أبيه بقوله له : إنه أشعر منه ، لأنه شاعر ابن شاعر .

قال ابن سلام الجمحي : " ورؤبة أكثر شعراً من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه .

ولا أحسب ذلك حقاً ، لأن أباه قد أخذ عليه في قصيدته التي أولها :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ * (١)

* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ *

* يَكِلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ *

ثم قال فيها :

* مَضْبُورَةَ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقِ * (٢)

(١) الأبيات في ديوانه ص (١٠٤) ، وانظر تخريجها ص (٤١٤) من البحث .

المعنى : قال محمد بن حبيب في شرح الديوان ص (١) : " القاتم من القتام وهي الغبرة إلى الحمرة ، والقائمة مصدّر مثل الحمرة والصفرة . والأعماق جمع عمق ، ويقال بحر عميقة و (مبيقة) أي بعيدة ..

والخاوي : الخالي ... وقوله المخترق : الممر ، ويقال : اخترق الرقاق إذا مرّ فيه ، وقوله : مشتبه الأعلام وهي الجبال يهتدى بها ، يقول هذه الأعلام يشبه بعضها بعضاً فتشبه السراية فيها عليه يقول فلو كان على غير ذلك لاهتدى مثله مقابلاً أشباهه بالأشياء وقوله الخفق : أصله الخفق ساكنة الفاء فحرّكه للقافية يريد أنه يلمع فيه السراب أي يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورب قاتم ، واللماع الذي يلمع سرايه ، وفدّ الرّيح : أولها مثل وفدّ القوم هذا مثل ، وقوله : انخرق يقول : من حيث صار خرقاً والخرق الواسع من الأرض ، قال وإذا أسمع الموضع فترت الرّيح فيه وإذا ضاق اشتدت " .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٠٤) .

المعنى : قال ابن حبيب في ص (٢) : " والمضبورة المجموعة الخلق ضبر بعض خلقها إلى بعض . ومنه إضارة الكتب والقرواء الطويلة الظهر وهو القرأ والهرجآب الطويلة على وجه الأرض الضخمة الوثيجة الخلق ، والفنق : الفتيسة الكثيرة اللحم قال : ولا يُقال لشيء من الذكور (فُنُق) ، وهو (فُعُل) .. "

فضمَّ وأولها مفتوح . " (١)

وقال ابن خلكان : " .. وهو وأبوه راجزان مشهوران ، كلُّ منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز ، وهما مجيدان في رجزهما ، وكان بصيراً باللغة قيماً بـجُوشِيَّها وغريبها . " (٢)

وقال وليم بن الورد في مقدمة ديوانه : " ويذكر الآمدي في كتابه (٣) ثلاثة شعراء اسمهم رؤبة ، ومع ذلك فإن رؤبة ابن العجاج من عشيرة بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، هو وحده الذي كانت له شهرة في الرجازة ، ويظن أنه برَّ في هذا الضرب من الشعر أباه ومنافس أبيه أبا النجم العجلي . " (٤)

وقد تحدث السيوطي عن بداية قرص رؤبة للشعر فذكر قصة رويت من طريق محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي قال : " كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرص الشعر ، فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ما هم بأحق مني لها ! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأنتجع بها الغيث .

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦١، ٧٦٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٣) المؤلف والمختلف ص ١٧٥-١٧٧ .

(٤) مجموع أشعار العرب ص (١) .

فقلت عقرب للعجاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره
وصاح به وقال له : اتبع إبلك ، (ثم قال) :

- * لَطَّالِمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ *
- * وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنصَافِ *
- * لَمَّا رَأَى أُرْعِشْتَ أَطْرَافِي *
- * اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافِ *
- * يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ *

في أبيات ، فأنشد رؤبة يجيبه :

- * إِنَّكَ لَمْ تُنصِفْ أَبَا الْجَحَافِ *
- * وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ *
- * وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنصَافِ * (١)

وكان رؤبه يقول لأبيه : أنا أشعر منك. قال : وكيف ؟ قال : لأني شاعر ابن شاعر ،
وأنت شاعر ابن مُفحَّم . (٢)

وقد شهد له أبوه بذلك حين قال له : " اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس " .
وقد قال له ذلك في غضون حادثة جرت بينه وبين ابنه رؤبة ، أوردها السيوطي (٣) عن
ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي
العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد سليمان
بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت
مفحَّم .

(١) شرح شواهد المعنى ٩٥٨/٢ .

(٢) المصدر السابق ٥٥/١ .

(٣) المصدر السابق ٩٥٦/٢ .

قلت : أفأقول ؟ قال : نعم ، قلت :

* كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَنَسٍ *

ثم أنشدته إياها فقال : اسكتُ فضَّ الله فاك .

فلما انتهينا إلى سليمان قال له : ما قلت ؟

فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . فلما خرجنا من عنده قلت : أتسكتني

وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس .

قال : فالتمست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى) فناذته فقال :

* لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ *

* لِبِدْتُهُ بَعِيدَةَ الْإِثْحَافِ *

* يَأْتِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ *

* سَرَهْفُتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ *

* حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ *

* كَالْكَرْدَنِ السَّرُودِ بِالْإِكَافِ *

* قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ *

* مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبِ وَلَا اعْتِرَافِ *

فقال رؤبة يجيبه :

* إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ *

* وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ *

* ظَلَمْتَنِي غَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ *

* يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي *

* وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كِفَافِ *

ونقل البغدادي ^(١) ما حكاه المدائني فقال : قدم البصرة راجز من رجاز العرب
فجلس إلى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول : أنا أرجز العرب ، أنا الذي أقول :

* مَرَوَانُ يُعْطِي وَسَعِيدٌ يَمْنَعُ *

* مَرَوَانُ تَبِعَ وَسَعِيدٌ خَرَّوَعٌ *

والله أنا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه ورؤية والعجاج حاضرا
المجلس فقال رؤية لأبيسه : قد أنصفك الرجل فقم إليه ، فأقبل عليه وقال : ها أنا
العجاج وزحف إليه قال : أي العجاجين أنت ؟ قال : ما خلقتك تعني غيري أنا عبدالله
الطويل ، وكان يعرف بذلك فقال : ما عينتك وما قصدتك ، قال وكيف وقد هتفت
باسمي وتمنيت أن تلقاني قال أو ما في الدنيا عجاج سواك ! قال فهذا ابني رؤية ، قال
اللهم غفراً إنما مرادي غير كما فضحك الناس وكفا عنه . "

وروى السيوطي عن ابن عساكر قول العرب : " أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو
تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا
النجم العجلي ، ثم رؤية " ^(٢)

ولرؤية شعر قليل ، يقال إنه لم يقل غيره ، ومن ذلك ما ذكره ياقوت في معجمه إذ
قال : " وله شعر قليل منه :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالشَّيْبِ
أَقْلَنُ بِالشَّبَابِ أَفْبِخَارًا

(١) خزائن الأدب ٤٤/١ .

(٢) شرح شواهد المغني ٥٥/١ .

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا " (١)

وقال أبو عبيدة: " لم يقل روبة إلا أربعة أبيات - يعني أنه إنما كان يقول الرجز :

إِذَا مَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ قُبْلَ قَوْمٍ أَكْبَّ الْحَظُّ وَانْتَقَصَ الْعَدِيدُ
أَرَأَنَا لَا يُفِيقُ الْمَوْتُ عَنَّا كَأَنَّ الْمَوْتَ إِيَّانَا يَكِيدُ

والبيتان الآخران :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالشَّيْبِ

أَقْلَنَ بِالشَّبَابِ افْتِخَارًا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا " (٢)

(١) معجم الأدباء ١١/١٥١ . وانظر شرح شواهد المغني ١/٥٥ : " ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ،

أنه لم يقل من غير الرجز سواه وذكر البيتين .

(٢) سفر السعادة ٢/٧٠٨ .

والأبيات في ملحق الديوان ص ١٨٩ .

مدائح

لرؤية قصائد طوال وغزار في المدح ، نجدها في ديوانه ، فقد مدح الأمويين ، ثم مدح ولاية العراق ، ثم العباسيين وغيرهم كثير من أمثال خالد القسري وبلال بن أبي بردة الأشعري وأبان بن الوليد البجلي ... إلخ .

قال وليم بن الورد : " مدح الأمويين وأثبت ولاءه لهم ، لكنه ما لبث أن مثل بين يدي أبي مسلم فمدحه فضلاً عن قصائد أخرى قالها في غيره من أفراد هذا البيت ... "

وقد كانت قصائده الأخيرة في مدح المنصور ، وكان وقت ذلك قد أسنَّ ... " (١)

وقال الدكتور شوقي ضيف في ترجمة رؤية : " ومنذ أوائل القرن الثاني يلزم ولاية العراق بمدحهم ، بمدح أولاً مسلمة بن عبد الملك ويشيد بانتصاراته على الأزدي وصاحبهم يزيد بن المهلب ، ويجترُّ في هذه الإشادة عصبية عنيفة لقومه تميم ، وقد مضى بمدح هريم بن أبي طحمة المجاشعي أحد قوادهم الذين أبلوا في القضاء على يزيد وثورته .

وتلقانا في ديوانه أراجيز كثيرة في مدح خالد القسري وولائه وفي مدح كثير من رجالات العراق أمويين وغير أمويين ، نذكر منهم المهاجر بن عبد الله والي اليمامة ، وبلال بن أبي بردة الأشعري نائب خالد على البصرة ، وأبان بن الوليد البجلي نائبه في شؤون الخراج ثم والي فارس ، والحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وحرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود ، وعمرو بن عتبسة بن سعيد بن العاص .

(١) مجموع أشعار العرب ص (٢) .

وَيَقْدُمُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَمْدَحُهُ ، وَيَمْدَحُ مِرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ آخِرَ
خَلْفَائِهِمْ وَيَلْحَجُّ فِي هِجَاءِ خِصُومِهِ الْمَارِقِينَ. وَيَتَرَلُّ خِرَاسَانَ فَيَمْدَحُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ
وَيَحْذَرُهُ مِنْ أَبِي مُسْلِمِ الْخِرَاسَانِيِّ فِي غَيْرِ أَرْجُوزَةٍ .

وجعله هذا الموقف من مناصرة الأمويين يستشعر غير قليل من الخوف والوجل حين
تحولت مقاليد الأمور إلى العباسيين، ويحاول أبو مسلم الخراساني أن يُذهبَ عنه رَوْعَهُ .

وكذلك يصنع أبو العباس السفاح ، وله في مديحه أرجوزة طويلة إذ امتدت إلى
أربعمائة بيت ، ويمدح من بعده أبا جعفر المنصور . وهو في أثناء ذلك كله مقيم
بالبصرة ، حتى إذا ثار بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن رأيناه يخاف على نفسه ،
ويخرج إلى البادية ، ليتجنب الثورة ، وسرعان ما يلبي نداء ربه سنة ١٤٥
للهجرة . " (١)

- ومن مدائحه قال يمدح (٢) سلم بن قتيبة الباهلي : (٣)

* يَا سَلْمُ ، أَعْلَى كَعْبِكَ الْقُدُّوسُ *
* عَلَى عِدَى أَوْبَقَهُمْ إِبْلِيسُ *
* يَوْمُ بَنِي الْمُهَلَّبِ الْبَيْسُ *
* أَصْلَاهُمْ مَا تَصْطَلِي الْمَجُوسُ *
* إِذْ صَبَّحَهُمْ فَيَلْقَى رَجُوسُ *
* مَلْمُومَةٌ ذَفْرَاءُ دَرْدَ بَيْسُ *
* وَصَبَّحَتْ سُفْيَانَهَا التُّحُوسُ *
* جَارَتْ بِذَاكَ اللَّجْمِ الْعَطُوسُ *

(١) العصر الإسلامي ص (٤٠٢) .

(٢) ذكرها ابن سلام في الطبقات ٧٦٢/٢-٧٦٤ .

(٣) ديوانه ص ٧٤ .

* فَصَبَّحَهُمْ بُرْحَانًا مِلْطِيْسُ *
* فَلَا يُحْسُ مِنْهُمْ حَسِيْسُ *
* قَدْ عَلِمَ الْعَالِمُ وَالْقَسِيْسُ *
* أَنَّ امْرَأَةً حَارَبَتْكُمْ مَمْسُوسُ *
* بئْسَ الْخَلِيْطُ الْجَرَبُ الْمَدْسُوسُ *
* بِكُمْ يُدَاوِي الْفَقْمُ الشَّخِيْسُ *

وهذه طويلة .

وقال فيه أيضاً :

* يَا سَلْمُ قَدْ عَرَفَكَ التَّعْرِيفُ * (١)
* حَقًّا ، وَأَنْتَ الْمُسْلِمُ الْحَنِيفُ *

وقال أيضاً :

* يَا سَلْمُ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ شَجْرًا * (٢)
* حَيًّا ، عُرُوقًا فِي الشَّرَى وَثَمْرًا *



(١) ليست في ديوانه ، وفي زيادات الديوان ص ١٧٨ رقم : ٦٢ أبيات توشك أن تكون منها .
(٢) ليست في ديوانه ، وفي زيادات الديوان ص ١٧٤ رقم : ٣٤ بيت واحد عسى أن يكون منها .

ديوانه

لرؤية ديوان رجز ليس فيه من شعر سوى الأراجيز ، وهو مجيد في رجزه ، لأنه كان بصيراً باللغة قيماً بحوشيها وغريبتها .

قال وليم بن الورد: " جميع شعر رؤية من بحر الرجز. وتعلم رؤية الرجز من أبيه العجاج .

وقد كانت قصائده من أصعب ما وصل إلينا في اللغة العربية ، فقد حفلت بالألفاظ المهجورة والنادرة .

وهو أكثر الشعراء حباً لذلك الضرب من تجنيس الكلمات وحشد صيغ شتى مشتقة من فعل واحد.

ولعل السبب في حفظ قصائد رؤية أنها ذخيرة يستخدمها اللغويون في فوائدها ، ويتضح ذلك من الحشد العظيم من الشواهد التي وردت في المعاجم الكبيرة .

وقد جمعت قصائده في ديوان ، جمعها أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، وابن الأعرابي ، والسكري . " (١)

(١) مجموع أشعار العرب (ديوان رؤية) ص (٢) .

٦ - شيوخه ومن سمع منهم

٧ - روايته للحديث

(٦) شيوخه ومن سمع منهم

يُعدُّ رؤبة من المخضرمين ، فقد أدرك أبا هريرة رضي الله عنه وسمع منه ، وسمع كذلك من النسابة البكري ، وعقيل بن حنظلة .

- قال ياقوت : " سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري ، وعبداده في التابعين . " (١)

- قال ابن قتيبة في " كتاب العلم والبيان " (٢) : " حدَّثني أبو حاتم قال : حدَّثنا الأصمعيّ قال حدَّثنا العلاء بن أسلم عن رؤبة بن العجاج قال : أتيت النسابة البكريّ فقال لي :

من أنت ؟ فقلت : أنا ابن العجاج ، قال : قصّرت وعرفّت ، لعلك من قوم إن سكتُ عنهم لم يسألوني ، وإن تكلمت لم يعوا عنيّ ، قلت : أرجو ألا أكون كذلك ، قلل : ما أعداء المروعة ؟ قلت : تُخبرني ، قال : بنو عمّ السوء إن رأوا حسناً سترّوه ، وإن رأوا سيئاً أذاعوه ، ثم قال : إن للعلم آفةً وهجنتٌ ونكدًا ، فأفته نسيانه ، ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره عند غير أهله . "

(٧) روايته للحديث

يقال إنه روى الحديث ، ولم يكن له إلا حديث واحد في الخداء ، وروايته لا بأس بها ، إلا أنه لم يتابع على حديثه .

(١) معجم الأدباء ١١/١٤٩، ١٥٠ .

(٢) من كتابه عيون الأخبار ٢/١١٨ .

- قال السيوطي ^(١) : " قال ابن عساكر : " مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل بن حنظلة ... وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع رؤبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب .

وقال النسائي : رؤبة ليس بالقوي في الحديث .

وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه .

قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة .

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال :

سمعت رؤبة يقول : ما في القرآن أعرب من قوله : ﴿ فَأَصْدَغَ يَمَانُومًا ﴾ . ^(٢)

(١) شرح شواهد المغني ١/٥٤ .

(٢) آية (٩٤) من سورة (الحجر) .

٨- ما نسب إليه من القراءات

(٨) ما نسب إليه من القراءات

كان لرؤية اهتمام بالقراءات القرآنية ، فمما ورد من ذلك :

١- ما رواه أبو عثمان ، قال : حدثني أبو زيد قال : سمعت رؤية يقرأ : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) ^(١) ، قال : فقلت : " جُفَاءً " ، قال : لا ، إنما الريح تجفله ، أي تقلعه . " ^(٢)

٢- وقال النحاس في (شرح إعراب سورة أم القرآن) : " ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ ^(٣) رفع بالابتداء على قول البصريين ، وقال الكسائي : (الحمْدُ) رفع بالضمير الذي في الصفة ، والصفة اللام . جعل اللام بمتزلة الفعل . وقال الفرّاء : " الْحَمْدُ " رفع بالمحل وهو اللام .

جعل اللام بمتزلة الاسم ، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمي حروف الخفض صفات ، والفرّاء يسميها محالاً ، والبصريون يُسْمُونَهَا ظُروفاً .
وقرأ ابن عيينة ورؤية بن العجاج (الحمد لله) على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة . " ^(٤)

- وذكر النحاس ما حكاه سيويه أنه سمع رؤية يقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ ^(٥) بالرفع في (بعوضة) وهذه لغة تميم ، جعل " ما " بمعنى الذي

(١) آية (١٧) من سورة (الرعد) .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٨٦ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ٤٤٨/٢ .

(٣) آية (٢) من سورة الفاتحة .

(٤) إعراب القرآن ١/١٦٩ .

(٥) آية (٢٦) من سورة (البقرة) .

ورفع بعوضة على إضمار ابتداء والحذف في " ما " أقبح منه في الذي ، لأن الذي إنما له وجه واحد والاسم معه أطول . " (١)

وقال ابن الشجري إن المعنى : " الذي هو بعوضة " ، وعلى هذا قرأ يحيى بن يَعْمَر : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ » (٢) أي الذي هو أحسن ، ... " (٣)



(١) إعراب القرآن ٢٠٣/١ بتصرف .

(٢) آية (١٥٤) من سورة (الأنعام) .

(٣) أمالي ابن الشجري ١١٢/١ بتصرف ، ٥٥٠/٢ ، والمختضب ٦٤/١ .

٩ - فصاحته ومعرفته باللغة

واستشهاد العرب بكلامه

فصاحته ومعرفته باللغة حوشيها وغريبها واستشهاد العرب بكلامه

كان رؤبة من الشعراء الذين يستشهد بكلامهم ، وذلك لفصاحته ، ومعرفته باللغة معرفة دقيقة ، فقد كان عالماً بالغريب والحوشي من اللغة ، مما جعل فصحاء العرب ونحاتهم يستشهدون بكلامه ، ويسألونه عما يشكل عليهم ، فمن أمثلة ذلك :

١- جمع (كمء) على (كمأة) :

ومما ورد في ذلك ما رواه أبو زيد : قال منتجع : كمء واحدة وكمأة للجميع . وقال أبو خيرة : كمأة واحدة ، وكمء للجميع ، مثل ثمرة وتمر ، قال : فمرَّ بهما رؤبة ، فسألوه ، فقال كما قال منتجع . وقال أبو زيد : قد يقال : كمأة وكمء ، كما قال أبو خيرة . " (١)

٢- تعريف التصريف والاشتقاق والفرق بينهما :

ومنه استشهاد ابن عصفور بكلام رؤبة عند تعريفه للتصريف والاشتقاق وبيان الفرق بينهما ، فقال إن التصريف هو تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى ، نحو بنائك من "ضرب" مثل "جعفر" فتقول "ضرب" ... وهو شبه الاشتقاق ، إلا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما فعلت العرب من ذلك ، والتصريف عام لما فعلته العرب ، ولما نحدثه نحن بالقياس .

(١) الخصائص ٣/٣٠٥ ، وأمالى ابن الشجري ٣/٣٠ .

ثم قال : " فكلُّ اشتقاقٍ تصريف ، وليس كل تصريف اشتقاقاً . ومما يدلُّ على أن الاشتقاقَ تصريفٌ قول رؤبة يصف امرأة بكثرة الخصومة :

* تَشْتَقُّ ، فِي الْبَاطِلِ ، مِنْهَا الْمُتَدَقُّ * (١) " (٢)

٣- تعريف الظلِّ والفيء :

واستشهد بكلامه أيضاً في تعريف الظلِّ والفيء ، ومنه ما أورده ثعلب في (باب حروف منفردة) ، من كتاب الفصيح ، حيث قال : " والظُّلُّ : ظلُّ الشجرة وغيرها بالغداة ، والفيءُ بالعشى ، وأخبرت عن أبي عبيدة قال : قال رؤبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيءٌ وظلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلُّ . " (٣)

٤- الاجتزاء بالفعل الظاهر عن القول في الجواب عن معنى لفظ :

ومنه قول السيوطي في المزهر : " فرع - إذا سئل العربي أو الشيخ عن معنى لفظٍ فأجاب بالفعل لا بالقول يكفي ... ثم قال : وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سئل رؤبة عن الشنب^(٤) ، فأراهم حبة رُمان .

وقال القالي : " والعارض : الأسنان التي بعد الثنايا ، وهي الضواحك ، وجمعه : عوارض ، ... والعارض : الخدُّ كذا قال أبو نصر . وقال غيره : سئل الأصمعي عن

(١) ديوانه ص ١٠٧ ، والمتدق : المخلوط ، يقول تخلط حقاً بباطل .

(٢) المتع ٥٣/١ ، وانظر النصف لابن جنى ٤/١ قال : " وهذا كقولك : تصرف في الباطل ، أي تأخذ في ضروبه وأفانيه . فمن هاهنا تقاربا واشتبكا .. " .

(٣) الفصيح ص ٣١٩ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ١٨٥/١ .

(٤) الشنباء من الرمان : الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشر ، وعبرة اللسان : قال الأصمعي : سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأوماً إلي بصيصها .

العارضين من اللحيّة ، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان . " (١)

٥- معنى (اعلوّد) :

ومنه ما ذكره ابن جني في المنصف ، قال : " والعَلْدُ : الصلب الشّدِيد وإذا لزم الشيء مكانه فقد اعلوّد . قال رؤبة :

* وَعِزُّنَا عِزٌّ إِذَا تَوَحَّحَدَا *
* تَثَاقَلَتْ أَرْكَائُهُ وَأَعْلَوَّدَا * " (٢)

٦- نسبة الفعل إلى مصدره :

ومنه قول ابن جني : " الزَّيْرَاةُ : هو الغليظ من الأرض .
وأخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن القاسم بإسناده عن الأصمعيّ قال : القيقاة
والزيراة إذا انقطعا فمنقطع أنفهما يسمى : الخزّماء . وقال رؤبة :

* نَاجٍ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيْرَاوُهُ * (٣)

فهذا مصدر " زَوَزَى " إذا ارتفع في سيره ... " (٤)

وقال في المحتسب : " فالزيراء على هذا فعلاء ، وهي هذه الغليظة المنقادة من الأرض ،
فكان هذه الأرض سارت بهم الفجاج ، لأنهم ساروا عليها ، وقد يمكن أن يكون
(زيرَاوُهُ) مصدراً من زَوَزَيْتُ ، فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر ، كقولهم : سار بنا
السيرُ ، وقام بهم القيامُ . فهو على قولك : سِيرَ سَائِرٌ ، وقيامٌ قائمٌ .

(١) الأمالي ١/١٢٠ .

(٢) المنصف ٣/٢٩ ، والبيتان في ملحقات الديوان ص (١٧٣) .

(٣) زوزى الرجل يزوزي زيراة ، نصب ظهره وأسرع وقارب الخطو . والبيت في ديوانه ص (٤) .

(٤) المنصف ٣/٨١ .

ومنه شِعْرٌ شَاعِرٌ ، ومَوْتُ مَائِتٌ ، وويلٌ وَايْلٌ . والزِّيَازُ على هذا فِعْلَالٌ كالزُّزَالِ
والقِلْقَالِ . " (١)

٧- من التشبيه عند رؤبه ما يلي :

حكى السيوطي فقال : " وذكر لرؤبة رجلٌ فقال : كان إحدى بنات مساجد الله
، كأنه جعله حصاة من حصى المسجد " (٢)

٨- الاتباع :

- واستشهد السيوطي بيت لرؤبة في باب (الإِتباع) .

قال : فمن أمثلة الإِتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً
وتأكيداً ، قولهم : أَحْمَقُ بَلُغٌ (٣) مَلُغٌ ، إِتْبَاعٌ له ، وقد يفرد ، أي : قد يأتي بلا إِتباع ،
(كلمة مفردة) .

قال رؤبة :

* وَالْمَلُغُ يَلْكِي بِالْكَلامِ الْأَمْلُغُ * (٤)

فأفرد المَلُغُ . فدل على أنه ليس بإِتباع . " (٥)

(١) المحتسب ١٨٥/٢ .

(٢) المزهر ٥٢٧/١ .

(٣) في اللسان (بلغ) يقول : " وأحمق بَلُغٌ وبلُغٌ أي هو من حماقته يبلغ ما يريد ، وقيل : بالغ في الحمق ، وأتبعوا فقالوا :
بَلُغٌ مَلُغٌ . "

(٤) البيت في ديوانه ص (٩٨) ، اللغة : قال في اللسان (لكي) : " لكي به لكي ، مقصور ، فهو لك به إذا لزمه وأولع به .
ولكي بالمكان : أقام ، قال رؤبة : (وذكر البيت) .

وفي اللسان : (ملغ) يقول والمَلُغُ : الأحمق الوَقْسُ اللفظ ، قال رؤبة : (وذكر البيت) .

(٥) المزهر ٤٢٣/١ بتصرف .

٩- معنى (التَّأَلُّهُ) :

واستشهد بقول رؤبة :

* لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ * (١)

* سَبَّحْنَ وَأَسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِ *
على أن (تَأَلُّهِ) بمعنى تعبدي .

فقد ذكر السخاوي من الأقوال التي وردت في اسم (الله) جل وعلا : " إن بعض اللغويين قال : أله يألؤه إلهة ، بمعنى : عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً ، والتَّأَلُّهُ : التَّعْبُدُ . والدليل قول رؤبة السابق .

قال : فمعنى الإله : المعبود ، ومعنى لا إله إلا الله : لا معبود إلا الله " (٢) وقال في موضع آخر : " إن قولهم (تَأَلُّهُ) يدلّ على أن الهمزة فاء ، وأن من قلل : إن (الإله) مأخوذ من (تولّه) العباد إليه مخطئٌ خطأً فاحشاً . ألا ترى أن أبا زيد أنشد لرؤبة :

* سَبَّحْنَ وَأَسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِ * (٣)

- مجيء (أصاب) بمعنى (أراد) :

قال أبو سليمان في حديث أبي وائل : " أنه كان يُسأل عن التفسير فيقول : " أصابَ الله الذي أرادَ . " (٤) ... قوله : أصابَ الله ، معناه : أرادَ الله .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ رِجَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (٥) ، أي أرادَ .

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٥ ، اللغة : المُدَّةُ : جمع مادٍ ، والمادَّةُ والمادحُ واحد .

(٢) سفر السعادة ١١/١ .

(٣) المصدر السابق ١٢٥/١ . وانظر المحتسب ٢٥٦/١ .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١٠٠/٦ عن سفيان ، عن الأعمش .

(٥) آية (٣٦) من سورة (ص) .

وأحبرني أحمد بن أبي ذرٍّ ، نا ابن دُرَيْدٍ ، أنا أبو حاتم ، عن الأصمعي عن يونس قال :
تناظرنا في قول الله تعالى : ﴿رُفَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ (١)
فقيل : ماله إلا روبة بن العجاج ، فخرجنا نريده فلقيناه يتوسكأ على ابنه عبدالله فقال
أين تُصبيان ؟ فقلنا : كفانا السؤال . " (٢)

- جمع (المرء) على لفظه :

قال أبو سليمان في حديث الحسن : أن عبيدة بن أبي رائلة قال : أتيناها فزدحمنا على
مدرجته : مدرجة رئة فقال : أحسنوا ملاكم أيها المرؤون ، وما على البناء شفقاً ،
ولكن عليكم فاربغوا (٣) ، رحمكم الله . " (٤) ... والمرؤون : جمع المرء ، يقال : مرء
ومرآن ، وامرؤٌ وامرؤان ، وقل ما يُجمع من لفظه ، كما لا تجمع المرأة من لفظها .

ويروى عن يونس النحوي أو غيره قال : قال ذهبنا إلى روبة بن العجاج ، فلما رأنا
قال : أين يريد المرؤون ؟ . " (٥)



(١) آية (٣٦) من سورة (ص) .

(٢) غريب الحديث للخطابي ٢٩/٣ .

(٣) أي : أبقوا .

(٤) الفائق (ملاً) ٣٨٤/٣ ، والنهاية (ملاً) ٣٥٢/٤ .

(٥) غريب الحديث للخطابي ٩٢/٣ ، ٩٣ .

١٠ - استشهد النجاة بأرجازه

(١٠) استشهاد النحاة بأرأائه وأرجازه

وشعر رؤبة يستشهد به النحاة والصرفيون على الكثير من القواعد النحوية والصرفية ، لأنه اشتمل على أبيات فيها ظواهر نحوية وصرفية متعددة منها القياسي ومنها الشاذ فمن ذلك ما يلي :

١ - كَفَّ (ليت) عند اتصالها بـ " ما " الكافَّة :

- من ذلك ما جَوَّزه سيبويه وغيره من النحويين من إغناء "ما" في "ليتما" وترجيح النصب في قولهم : ليتما زيدا منطلقاً ، بإعمال ليت .
كما أنهم يجوّزون أن تكون (ما) كافَّةً ، قال سيبويه : " وقد كان رؤبةُ بن العجاج يُنشد هذا البيت رفعاً ، وهو بيت النابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِ (١)

فرفعه على وجهين : على أن يكون بمتزلة قول من قال : ﴿ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ﴾ (٢) - برفع بعوضة - أو يكون بمتزلة قوله : " إنما زيد منطلق " (٣) أراد أن أحدَ وجهي الرفع أن تجعل " ما " بمتزلة " الذي " وتضمير مبتدأ ، كأنه قال : ألا ليت الذي هو هذا الحمامُ لنا ، كما أن التقدير في الآية : مَثَلًا الذي هو بعوضةٌ . (٤)

٢ - صرف الممنوع من الصرف في حال الوقف ومنعه في الوصل :

- ومما استشهد به من كلام رؤبة في باب الممنوع من الصرف أنه كان يصرف الممنوع من الصرف في حال الوقف ويمنعه في حال الوصل .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٥ .

(٢) آية (٢٦) من سورة (البقرة) .

(٣) الكتاب ٢٨٢/١ ، ٢٨٣ .

(٤) انظر آمالي ابن الشجري ٥٦١/٢ بتصرف . والمعنى ٣٤١/١ .

قال أبو حيان في التذكرة : " كان رؤبة يقول : رأيتُ عُمراً ، ورأيتُ يزيداً بنون فيهما إذا وقف ، فإذا وصل قال : رأيتُ عُمَرَ قَبْلُ ، ورأيتُ يزيدَ قَبْلُ ، لم يصرف . " (١)

٣- مجيء بعض حروف الجر بمعنى آخر:

- وفي باب الجر قد ترد بعض الحروف بمعنى حرف آخر ، فمن ذلك ورود اللام بمعنى (عن) ، فمن النحاة من خصه بأن يكون بعد القول ، ومنها من أطلقه ، ومثله بقول العرب : لقيته كَفَّةً لِكَفَّةٍ ، أي عن كَفَّةٍ ، لأهم قالوا : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةٍ . والمعنى واحد . (٢)

وقد عزي يونس ذلك إلى رؤبة ، فقد قال سيويه إن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيته كَفَّةً لِكَفَّةٍ أو كَفَّةً عن كَفَّةٍ .. (٣)

٤- حذف حرف الجر وبقاء عمله :

- وجوز النحاة حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، فمن ذلك ما روي عن رؤبة وقد قيل له: كيف أصبحت ؟ فقال : " خير عافاك الله " (٤) فقد جرَّ قوله (خير) بالباء المقدرة .

٥- رفع المنادي المضاف :

- وفي المنادي استشهد بقول رؤبة ، فعن أبي عبيدة قال : كان رؤبة يقول :

* يَا رَبُّ إِنَّ أخطأتُ أَوْ نَسِيتُ *

(١) تذكرة النحاة ص ١٩ .

(٢) الجني الداني ص ١٠٠ بتصرف .

(٣) الكتاب ٣/٣٠٤ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١/٢٨٢ ، ٢/١٣٢ ، وانظر كتاب الشعر ١/٥٢ ، والخصائص ٢/٢٨١ ، ٣/١٥٠ ، والإنصاف

١/٣٩٤ ، والبسيط ص ٤٢٠ ، ٨٣٩ ، والمغني ١/٢٢٦ ، ٢/٧١٢ وسر الصناعة ١/١٣٢ .

فيرفع " يا ربُّ " وهو يريد الإضافة " (١)

٦- حذف تاء التانيث من العدد مراعاة لتأنيث المعدود :

- قال ابن مالك في معرض حديثه عن ثبوت تاء (ثلاثة) فما فوقها إلى العشرة :
" تُثْبِتُ تَاءُ (ثلاثة) فما فوقها إلى (عشرة) إن كان واحد المعدود اسماً مذكراً ،
وتسقط إن كان مؤنثاً نحو : (عندي من العبيد ثلاثة ، ومن الإماء ثلاث) - ثم قال :
" ويعتبر التذكير والتأنيث في غير الصفة باللفظ فتقول : (ثلاثة أشخاص) قاصدٌ نسوة ،
و (ثلاث أعين) قاصد رجال ، لأن لفظ (شخص) مذكر ، ولفظ (عين مؤنث)
- وقال بعد كلام : " وتغليب المعنى لكثرة قصده كقولهم : (ثلاثة أنفس) مع أن
النفس مؤنثة ، لكن كثر استعمالها مقصوداً بها إنسان فجعل عددها بالتاء على وفق
القصـد . " (٢)

قال سيوييه : " وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ على تأنيث النفس
كما يقال ثلاثُ أعينٍ للعين من الناس وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء وقال
الشاعر (وهو رجل من بني كلاب) :

وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ

وقال القتال الكلابي :

وَلَلْسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ

فَأَنْتَ (أَبْطُنًا) إذ كان معناها القبائل .

(١) المسائل البصريات ٢/٨٠٧ ، ٨٠٨ .

والمراد بالرفع هنا الضم كما تضم المفردات . قال ابن هشام في أوضح المسالك ٤/٣٨ (محي الدين) : " ومنهم من يكفي
من الإضافة بنيتها ويضم الاسم كما يضم المفردات وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه ألا ينادي إلا مضافاً كقول بعضهم : يا أم
لا تفعلني ، وقراءة آخر : (ربُّ السحنُ أحبُّ إلي) " اهـ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٦٣ ، ١٦٦٦ .

وقال الآخر (وهو الحطيئة) : (١)

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ عِيَالِي " (٢)

٧- مجيء صيغة (أفعل) لمعنى المصادفة :

- ومن ذلك ما استشهد به ابن جني في المحتسب وذلك قول رؤبة :

* وَأَهْيَجَ الْخُلُصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ * (٣)

على أن صيغة (أفعل) تأتي لمصادفة الشيء على صورة أو هيئة ، فقال في التقدير : " أي صادفها مهتاجة النبت " ، وذلك قوله (أهيج) .

وقد ذكر ابن جني ذلك مستشهداً به عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تُخِصِرُنِي﴾ (٤)

قال أبو الفتح : " فوجهها أن تأتوا غامضاً من الأمر لتطلبوا بذلك التأول على أخذه ، فأغمض على هذا : أتى غامضاً من الأمر ، كقولهم : أغمن الرجل : أتى عمّان ، وأعرق : أتى العراق ، وأنجد : أتى نجداً ، وأغار : أتى العور .

ومن هذا قول رؤبة السابق .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا﴾ (٥) فقد قال عنها ابن جني : " يُقال أَغْفَلْتُ الرجل : وجدته غافلاً ، كقول عمرو بن معد يكرب : والله يا بني سُلَيْمٍ لَقَدْ قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَهَاجِنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ ، أَي : لم نجدكم جُبْنَاءَ ، وَلَا بُخْلَاءَ ، وَلَا مُفْحَمِينَ ... " (٦)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٥ برواية برواية (ونحن ثلاثة) .

(٢) الكتاب ١٧٥/٢ .

(٣) ديوانه ص ١٠٥ ، الخلصاء : أرض بالبادية . والبرق : جمع برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

(٤) آية (٢٦٧) من سورة (البقرة) .

(٥) آية (٢٨) من سورة الكهف .

(٦) المحتسب ٢٨/٢ .

٨- استعمال الأعجمي استعمال العربي :

قال ابن حني إن الأسماء الأعجمية النكرة التي دخل عليها الألف واللام قد أعربت بها العرب واستعملتها استعمال أسماء العربية ، وذلك أنها تمكنت عندهم ، لأنها أسماء الأجناس وهي الأول وتدخل عليها الألف واللام فجرت لذلك مجرى رجلٍ وفرسٍ . ولذلك لم يمنعها من الصّرف إلا ما يمنع العربيّ ، لأنها قد جرت مجراه ، نحو : ديباج ، وفرند ، وزنجبيل ، ولجام وما كان مثلها . فلو سميت رجلاً بديباج أو فرند لصرفته ، لأن العجمة فيه غير معتد بها فجرت لذلك مجرى زيد وعمرو وبكر في أنها منقولة من أسماء الأجناس .

قال أبو عليّ : ويدلّ على أنهم قد أجروها مجرى العربيّ : أنهم قد اشتقوا منها كما يشتقون من العربيّ . قال رؤبة :

* هَلْ يُنَجِّينِي حَلْفٌ سَخِيتُ *

* أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كَبِيتُ *

قال : فسَخِيتُ : من السَخَتِ وهو الشَّدِيدُ بمترلة زحليل من زحل . " (١)

٩- الهمز :

واشتهر رؤبة بأنه كان يهمز بعض الكلمات ، فمن ذلك ما حكاه أبو عبيدة فقال : " كان رؤبة يهمزُ التندوعة والسنة سية القوس ، والعرب لا تهمز واحداً منهما . " (٢)

وقال ابن السكيت : " ويقال هي التندوة ، بالفتح وترك الهمز ، والتندوة بالضم والهمز ، فإذا همزت فهي فُعْلَةٌ ، وإذا فتحت فهي فَعْلَةٌ أو فَعْلُوَةٌ . " (٣)

(١) المنصف ١/١٣٢ .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٢ .

۱۱ - من روی عنہ

(١١) من روى عنه

كان رؤية مرجعاً لأهل عصره ، فقد روى عنه العديد من الشعراء والعلماء ، والنحاة من أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمر ويونس بن حبيب وغيرهم كثير .

- قال ياقوت : " وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَخَلْفُ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ رَجَزٌ مَشْهُورٌ .. " (١)

- وقال السيوطي : قال ابن عساكر : " ... روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد القطان والنضر بن شمائل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعده الجمحي (٢) في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . " (٣)

- كما روى عنه كل من : أبي عثمان المازني ويونس بن حبيب النحوي والأصمعي . وكان يونس بن حبيب غلامه ، ومن شدة حبه له ، وقف مدافعاً عنه أمام شبيل بن عزرة الضبيعي في مجلس أبي عمرو بن العلاء في القصة التي رواها يونس بن حبيب . (٤)

- وقيل ليونس النحوي : من أكثر الناس قال العجاج ورؤية ، فقيل له : لم نعن الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد وإنما الشعر كلام فأجوده أشعره . (٥)

(١) معجم الأدباء ١١/١٥٠ .

(٢) الطبقات ٢/٧٣٧ .

(٣) شرح شواهد المغني ١/٥٤ .

(٤) تقدمت ص (١٦) .

(٥) الخزانة ١/٤٣ .

١٢- تأثير الشعراء به

من تأثر به من الشعراء

تأثر برؤية وبشعره بعض الشعراء المشهورين ، حيث كانوا يختلفون إليه ، ويسألونه ويأخذون عنه ، ثم يضمنون شعرهم ما يأخذونه منه . ومن الشعراء الذين تأثروا برؤية ، وأخذوا عنه ، الشاعر ذو الرمة .
قال ابن قتيبة : " حدثني عبدالرحمن عن الأصمعي عن رؤبة قال : دخل عليّ ذو الرمة فسمع قولي :

* يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ *
* لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٌ وَلَا سَ *
* مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ *
* أَجِنَّةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ *

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

* يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَغْفَالِ * (١)
* كُلُّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ *
* حَيِّ الشَّهِيْقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ *
* فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ *
* مِنْ السَّرَى وَجَرِيَةِ الْحِبَالِ *
* وَنَعَضَانَ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ *

قال الأصمعي : فإذا رؤبة يرى أن ذا الرمة يسرق منه . " (٢)

- ومنهم الشاعر الكمي ، حكى أبو علي الفارسي فقال : " قال رؤبة : كان الكمي يسألني عن كلام من الغريب ثم رأته في شعره .

(١) الأبيات في ديوان ذي الرمة ص ٥٦٧ ، ٥٦٨ .

(٢) الشعر والشعراء ١/٥٣٢ .

قال : وكان الطَّرْمَاحُ والكميتُ يجلسان في مسجد الكوفة ، ثم يقولان : سل عما شئتَ علِّمنا باللُّغةِ والكلامِ ، ثم لم يختلفا حتى ماتا على مُبايَنةِ الناس : هذا صُفْرِيٌّ^(١) وهذا شِيعِيٌّ^(٢) مُفْرِطٌ . فلما ماتا قال بعضهم : مات اللُّغة والشعر والخطابة .

قال : ودخل رؤبة على سليمان بن علي ، وهو والي البصرة ، فقال : أين أنت من النساء ؟ ، قال : أُطِيلُ الظَّمَّ^(٣) ثم أَرِدُ فَأَقْصِبُ^(٤) . " (٥)

- ونقل ابن جني خبر الطَّرْمَاحِ والكميت فقال : " ويحكى عن رؤبة في توجُّهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلان ، فجلسا إليَّ وأنا أنشد شيئاً من شعري ، فهما ، فتفتت عليهما ، فهما .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطَّرْمَاحُ والكميت . فرأيتهما ظريفين ، فأنست بهما . ثم كانا يأتياي ، فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه أشعارهما .

- قال ابن جني : " وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : همُّضاً اللُّغة ، وولداها وتصرفاً فيها ، غير تصرف الأقحاح فيها . وذلك لإيغالهما في الرجز ، وهو مما يُضطرُّ إلى كثير من التفریع والتوليد ، لقصره ، ومسابقة قوافيه . " (٦)

(١) الصُّفْرِيَّة : جنس من الخوارج ، وقيل قوم من الحرورية سموا صفرية نسبة إلى ألوانهم .

(٢) الشيعة : " والمختار : أن الشيعة اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة "

الأديان والفرق المذاهب المعاصرة / ١٤٥ .

(٣) الظَّمُّ : ما بين الشربين والوردتين .

(٤) وردت الماء أردده وروداً إذا حضرته لتشرب . وأقصببت الإبل إذا وردت فلم تشرب وقيل القُصُوب : الرِّيُّ من ورود الماء وغيره .

(٥) المسائل البصرية ١/ ٣٩٤ - ٣٩٦ .

(٦) الخصائص ٣/ ٢٩٧ .

١٣ - طرائف مروية عنه

وقائع طريفة رويت عن رؤبة

كان لرؤبة بعض المواقف الطريفة التي تنم عن شخصية ذات روح خفيفة ، سواء في كلامه ، أم في شعره ، فقد روى أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي زيد الأنصاري والحكم بن قنبر قالا : كُنَّا نَقْعُدُ إِلَى رُؤْبَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَحْبَةِ بَنِي تَيْمِيمٍ ، فَاجْتَمَعْنَا يَوْمًا ، فَقَطَعْنَا الطَّرِيقَ ، وَمَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تَجُوزَ فِي طَرِيقِهَا ، فَقَالَ رُؤْبَةُ :

* تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنِّي طَرِيقَهَا * (١)
* إِذْ أَقْبَلْتُ رَائِحَةً مِّنْ سُوقِهَا *
* دَعَاهَا ، فَمَا التَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا * " (٢)

وروى أبو خليفة أيضاً عن محمد بن سلام ، عن يونس قال : غَدَوْتُ يَوْمًا ، أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعُطَارِدِيِّ ، عَلَى رُؤْبَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا كَأَنَّهُ نَسْرٌ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ نُوحٍ : (٣) يَا أَبَا الْجَحَافِ ، أَصَبَحْتَ وَاللَّهِ كَقَوْلِكَ : (٤)

* كَالْكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ *
* سَاقَطَ عَنْهُ الرِّيشُ كَرُّ الْإِبْرَادِ * (٥)

(١) زيادات الديوان ص ١٨١ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٦٥/٢ .

(٣) ابن نوح : هو إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي .

(٤) وقد نقل ابن قتيبة في الشعر والشعراء هذا الخبر في ١/٥٩٤ ونصه : " أتيت رؤبة ومعني ابن نوح ، وكنا نفلس ابنه عبدالله ، أي نعطيهِ الفلوس فيُخرجه إلينا ! ... الخ " الفلوس أقل النقد كأما نقود النحاس وقوله : " كأنه نسر ، لأنه كان قد كبر ، فذق عظمه وصلع رأسه ، وطالت عنقه ودقت ، وغارت عيناه ، وتحدد اللحم على وجنتيه ، وبرز أنفه حتى صار كالمنقار .

(٥) ديوانه ص ٣٨ والكسرز : البازي يشد ليسقط عنه ريشه ، والإبراد : الدخول في البرد . يريد أنه كالكرز سقط عنه ريشه قبل الإبراد ، فهو يقشعر ويتضام من مس البرد .

فقال له رؤبة : والله يا ابن نُوحِ ما زِلْتُ لك ما قِتاً ! فقلتُ : أصبحتَ يا أبا الجَحَّافِ
كما قال الآخر :

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ ، وَأَبْقَى الطَّرَادُ
بَطْنًا خَمِيصًا وَصُلْبًا سَمِينًا (١)

فضحك وقال : هاتِ حاجتك . " (٢)

وقال ابن سلام : ووقف رؤبة على باب سليمان بن عليّ يستأذِنُ ، فقبل له : قد أخذ
الإذريطوس . فقال رؤبة :

* يَا مُنْزَلَ الوَحْيِ عَلَيَّ إِدْرِيسِ *

* وَمُنْزَلَ اللَّعْنِ عَلَيَّ إِبْلِيسِ *

* وَخَالِقَ الإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيصِ *

* بَارِكْ لَهُ فِي شُرْبِ إِذْرِيطُوسِ * (٣) " (٤)

وروى أبو خليفة عن محمد بن سلام عن عبدالرحمن بن محمد بن علقمة الضبي قال :
خرج شاهين بن عبدالله الثقفي برؤبة إلى أرضه ، فقعدوا يلعبون بالنرد ، فلما أئسوا
بالخِوانِ قال رؤبة :

* يَا إِخْوَتِي جَاءَ الخِوانُ فَارْفَعُوا *

* حَنَانَةً كَعَابِهِمَا تُفَعِّعُ *

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٠٢ . الطراد : أي مطارده الأذن حتى يرد من الماء .

الخميص : الضامر ، الصلب : الظهر .

(٢) الطبقات ٧٦٦/٢ .

(٣) البيت الأول في زيادة ديوانه ص ١٧٥ ، والأخير في المعرب : ٢٢٢ .

وإدريس نبي الله عليه السلام . وإذريطوس : هو دواء مركب مسهل من غير مشقة ، ويقوي الحرارة الغريزية .

(٤) الطبقات ٧٦٧/٢ .

* لَمْ أَدْرِ مَا ثَلَاثُهَا وَالْأَرْبَعُ * (١)

قال : فضحكنا ورفعناها ، وَقُدِّمَ الطَّعَامُ . " (٢)

وقال ابن سلام عن يونس ، قال لي رؤبة : حَتَّى مَتَى تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ وَأُزَوِّقُهَا لَكَ ! أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي رَأْسِكَ وَلِحِيَّتِكَ ! (٣)

وقد روى ابن سلام هذا الخبر وقال : (أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي رَأْسِكَ وَلِحِيَّتِكَ !!) (٤)

فقوله : بَلَغَ أَي بَدَأ فِيهِ وَظَهَرَ وَقَارَبَ الْكَثْرَةَ .

وهذا الكلام يُعزَى إِلَى رُؤْبَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِيُونُسَ النَّحْوِيُّ : إِلَى كَمْ تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْخَزَعِبَلَاتِ وَاللُّوقِهَا لَكَ وَأُرَوِّقُهَا الْآنَ ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْكَ الشَّيْبُ ؟ " (٥)

وَكَانَ رُؤْبَةَ يَأْكُلُ الْفَأْرَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : " دَخَلَتْ عَلَيَّ رُؤْبَةُ وَهُوَ يَمْلُ (٦) جِرْدَانًا (٧) فِي النَّارِ ! فَقُلْتُ لَهُ :

(١) ليست في ديوانه .

وقوله : " حنانة " يعني دست الترد ، والكعاب : ما يلعب به الترد .

(٢) الطبقات ٧٦٧/٢ .

(٣) الشعر والشعراء ٥٩٥/١ ، وانظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٥٠ .

(٤) الطبقات ٧٦٧/٢ .

(٥) المزهر ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ .

(٦) في القاموس (ملل) : " الملة : الرَّمَادُ الْحَارُّ وَالْجَمْرُ ... وَمِلُّ الْقَوْسِ أَوْ السِّهْمِ بِالنَّارِ عَاجِلُهُ بِهَا ، وَالشَّيْءُ فِي الْجَمْرِ أَدْخَلُهُ . " اهـ

(٧) في القاموس (جرد) : " وَالْجُرْدُ (كَصُرْدٍ ضَرْبٍ مِنَ الْفَأْرِ) كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَالْمَحْكَمِ هُوَ ذَكَرَ الْفَأْرَ وَقِيلَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْبِرْبُوعِ أَكْثَرُ فِي ذَنْبِهِ سَوَادٌ وَصُوبُوهُ " .
وفي الصحاح (جرد) : " وَالْجُرْدَانُ . " .

أَتَأْكُلُهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، إِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ دَجَاجِكُمْ ، إِنَّهَا تَأْكُلُ الْبُرَّ وَالتَّمْرَ . " (١)

وعلى رواية ابن خَلِّكَانَ أَنَّهُ قَالَ : " هِيَ أَنْظَفُ مِنْ دَوَاجِنِكُمْ وَدَجَاجِكُمْ اللَّائِي يَأْكُلُنَ الْعَذْرَةَ ، وَهَلْ يَأْكُلُ الْفَأْرَ إِلَّا نَقِيَّ الْبُرِّ أَوْ لُبَّابَ الطَّعَامِ ؟ " (٢)



(١) الشعر والشعراء ١/٥٩٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ .

١٤ - وفاتہ

وفاته

توفي ربيعة في السنة الخامسة والأربعين بعد المائة ، رحمه الله تعالى .

- قال ابن خلكان : " وكان ربيعة مقيماً بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة ، خاف ربيعة على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة ، فلما وصل إلى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها ، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسنَّ ، رحمه الله تعالى . (١)

- وقال ياقوت : " مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة . " (٢)

- ولما مات قال الخليل : " دفننا الشعر واللغة والفصاحة . " (٣)

- وقال أبو عمرو بن العلاء : " ختم الشعر بذي الرمة ، والرجز بربيعة بن العجاج . " (٤)

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) معجم الأدباء ١١ / ١٥٠ .

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٤ .

(٤) المزهر للسيوطي ٢ / ٤٨٤ .

الفصل الثاني

التعريف

بالحيوان

تعريف بديوان رؤبة بن العجاج

جمع أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني وابن الأعرابي والسكري أراجيز رؤبة في ديوان واحد ، وقد قام وليم بن الورد البروسي بتصحيحه وترتيبه في (مجموع أشعار العرب) ، حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام :

١- القسم الأول : واشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وفيه جميع أراجيزه المنسوبة إليه ، والتي بلغ عددها ثمان وخمسون قصيدة في أغراض متنوعة ، من مثل : الوصف ، والمدح ، والعتاب وغير ذلك .

فمن الوصف : وصفه للمفازة .

ومن المدح : مدحه لمسلمة بن عبدالملك ، وأبي العباس السفاح ، وأبي جعفر المنصور ، وأبان بن الوليد البجلي ، وغيرهم كثير ، وكذلك مدح نفسه وقومه تيمناً في أكثر من قصيدة .

ومن العتاب : عتابه لأبيه العجاج وابنه عبدالله .

٢- القسم الثاني : وهو عبارة عن أبيات مفردات منسوبة إلى رؤبة وإلى أبيه العجاج ، وهي منقولة من نسخ خطية وكتب مطبوعة .

٣- القسم الثالث : زيادات منقولة من نسخ خطية وكتب مطبوعة ، أيضاً .

وجميع الأراجيز التي احتواها الديوان هي من الرجز ، فقد تعلمه من أبيه العجاج ، ولم يقل من الشعر إلا القليل .^(١)

(١) معجم الأدباء ١١/١٥١ ، وانظر ص ٢٧، ٢٨ من البحث .

وقد اشتهر شعره بالصعوبة ، واستعمال الألفاظ المهجورة والنادرة ، وكان يجب تجنيس الكلمات ، واشتقاق صيغ كثيرة ومتعددة من فعل واحد .

وتعتبر أراجيزه ثروة ضخمة للغويين والنحاة والصرفيين ، فقد استشهدوا جميعاً بشعره على الكثير من الظواهر النحوية والصرفية ، في كتب النحو والصرف ، كما أن المعاجم الكبيرة احتوت على حشد عظيم من أبياته .

ورؤية شاعر إسلامي مخضرم ، وكان متأثراً بالإسلام تأثراً واضحاً برز جلياً في شعره ، حيث نرى الألفاظ والمعاني الإسلامية بكثرة في أراجيزه ، بالإضافة إلى اقتباسه من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه الشيء الكثير .

وهناك أيضاً سمة اتسم بها شعر رؤية وهي استعماله للألفاظ المعرّبة ، فارسية ورومية وغيرها .

وفي هذا الفصل سوف نفصل الحديث عن هاتين الناحيتين ألا وهما :

- (١) أثر الإسلام في شعره .
- (٢) وقوع المعرّب في شعره .

أولاً : أثر الإسلام في شعره

١- من ناحية الألفاظ

٢- من ناحية المعاني

٣- مجيء أسماء الله وصفاته في شعره

٤- مجيء أسماء الرسول ﷺ في شعره

٥- الإقتباس من القرآن الكريم

١- من ناحية الألفاظ

١- من ناحية الألفاظ

يجد الدارس لرجز رؤبة الكثير من الألفاظ والمعاني الإسلامية ، مما يدل على تمسكه بالإسلام ، وتأثره بالقيم والروح الإسلامية ، فألفاظه ومعانيه الإسلامية مستوحاة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وتعاليم الإسلام الحنيفة .

وأستعرض فيما يلي بعضاً من تلك الألفاظ للاستشهاد لا الحصر :

١- ما يتعلق بمعاني (الكفر) ، (والخيبة) و (الغيبة) : وذلك في قوله :

* وَالْكَفْرُ وَالْخَيْبَةُ حَظُّ الْمُعْتَابِ * (١)

فقد استعمل ألفاظ : الكفر ، والخيبة ، والمعتاب ، فبيّن جزاء من يغتاب غيره بأنه الخيبة والفسق والخسران .

٢- ما يتعلق (بخشية الله) ، و (التوبة) ، نحو قوله :

* فَاحْذَرُ وَيَخْشَى اللَّهَ كُلُّ تَوَّابٍ * (٢)

٣- ما يتعلق بمعاني (الحق) ، و (يوم الميعاد) ، و (الحساب) ، نحو قوله :

* سَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ عِنْدَ الْمِيحَابِ * (٣)

* دَعَهُمْ سَيَلْقَوْنَ أَعْدَّ الْحُسَّابِ *

(١) البيت في ديوانه ص ٥ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦ .

والمعنى : قال ابن حبيب في ص (٢٨٨) : " والميحاب : الميعاد الذي وجب لهم . أعدَّ الحُسَّاب : الله عزَّ وجلَّ . "

٤- ومنها ذكر (المؤمنين) ، ووصفه لأمرهم بـ (الأواب) : نحو قوله :
* وَجَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّابُ * (١)

ففيه كلمة أمير المؤمنين ، ووصفه بـ (الأواب) ، فكلها ألفاظ إسلامية .

٥- وورد ذكر (الله) و (الوهاب) و (النعمة) و (الفضل) ، في قوله :

* ذَلِكَ وَاللَّهُ مُثِيبُ الْأَثْوَابِ * (٢)

* نُعْمَى وَفَضْلاً مِنْ عَطَايَا الْوَهَّابِ *

فقد ذكر (الله) ، و (مُثِيبُ الْأَثْوَابِ) ، والنعمة والفضل وأنها من عطايا الله الوهَّاب .

٦- وأيضاً ذكر (الإله) و (المصلّى) في قوله :

* أَرْجُو مِنَ الْإِلَهِ خَيْرَ الْمُنْتَابِ * (٣)

* نُورَ الْمُصَلَّى وَأَبْنَ خَيْرِ الْأَحْسَابِ *

٧- ومن الألفاظ الإسلامية أيضاً ما يتعلق بالحج ، من نحو : (الحرم) ، و (الطائف)

، و (الملبّي) ، وكلها في قوله :

* وَحَرَمِ اللَّهِ وَبَيْتِ الْحُجْبِ * (٤)

* بِحَيْثُ يَدْعُو الطَّائِفُ الْمَلْبِيَّ *

فقد ذكر في البيت الأول (البيت الحرام) ، وذكر في الثاني (الطائف حوله) والملتبي

بالحج وكلها ألفاظ إسلامية .

(١) البيت في ديوانه ص ٩ .

(٢) البيتين في ديوانه ص ١٠ .

(٣) البيتين في ديوانه ص ١٠ .

(٤) البيتين في ديوانه ص ١٧ .

٨- ومن الألفاظ الإسلامية في شعره : كلمة (الحق) ، وقد وردت في العديد من المواضع ، مثل قوله :

* سَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ عِنْدَ الْمِجَابِ * (١)

وقوله :

* فَلَيْسَ وَجْهَ الْحَقِّ أَنْ تَبَدَّعَا * (٢)

* وَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ حَقًّا مُقْنَعًا *

وقوله :

* بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْتَمُّهُ * (٣)

٩- ومن الألفاظ الإسلامية أيضاً : (الهدى) و (الهداية) و (الاهتداء) ، وقد جاءت في قوله :

* لَا بَلْ دَعَوْتُ اللَّهَ إِذْ هُدَيْتُ * (٤)

وقوله :

* وَمَنْ هَدَى اللَّهُ اهْتَدَى وَأَفْلَحَا * (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٦ وقد تقدم ص (٦٩) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٨٧ ، ٨٨ .

المعنى : قال ابن حبيب في ص (٥٧) : " تَبَدَّعَا أَي يُحْيِي بِالْبَدْعِ وَمَا لَا يُعْرَفُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : فِي قَوْلِهِ حَقًّا مُقْنَعًا قَالَ يَعْنِي الْإِسْلَامَ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتَبَانَ لَكَ مَا يُقْنَعُ بِهِ . "

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٥ .

المعنى : قال ابن حبيب في ص (١٢٤) : " قَالَ وَالْتَمُّهُ وَالْتَعُّهُ وَاحِدٌ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّمُّهُ التَّنَوُّقُ ، وَقَوْلُهُ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ يَقُولُ آخِذٌ أَمْرِي مَرَّةً هَذَا وَمَرَّةً هَذَا ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : التَّعُّهُ : أَنْ يَبَالِغَ فِي الشَّيْءِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَتَكَبَّرُ مِنْ شِدَّةِ مِبَالِغَتِهِ وَهَسُو التَّمُّهُ أَيْضًا . "

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٤ .

١٠- ومنها أيضاً : (التَّقَى) و (التَّقْوَى) ، وذلك في قوله :

* دَعْوَتُهُ وَالْمُتَّقَى نَبِيْتُ * (١)

وقوله:

* إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ التَّقِيَّ الْأَطْوَعَا * (٢)

وقوله:

* مَا كَالْتَقَى زَادَ لِمَنْ تَمَتَّعَا * (٣)

* كَمَا اتَّقَى مُحْرَمٌ حَجًّا أَيْدَعَا * (٤)

وقوله :-

* صِدْقًا وَتَقْوَى وَعَفَافًا سَاتِرًا * (٤)

١١- ومن الألفاظ أيضاً : (الجهاد) ، في قوله :

* الْأَعْظَمُونَ فِي الْجِهَادِ جُنْدًا * (٥)

١٢- ومنها : (الحمد لله) ، (وَنَصَرَ اللَّهُ) ، و (سَكَنَ اللَّهُ) ، و (طاعة الله)

ونحوها ، وقد وردت في الأبيات التالية :

(١) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

والمعنى قال ابن حبيب ص ١٣١ : " أَي مُنْبَتٌ وَالتَّقِيْتُ الْعَاقِلُ الْمُحْكِمُ لِأَمْرِهِ .. "

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٧ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٨٨ .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٥٩) : " الْأَيْدَعُ : دَمُ الْأَخْوَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زَعْفَرَانًا فَقَالَ أَيْدَعُ حُمْرَتِهِ . "

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٤ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٣ .

* فَتَصَرَ اللَّهُ بِهِ وَأَعْتَقَا * (١)
* فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَا *
* فَسَكَّنَ اللَّهُ الْقُلُوبَ الْحَفِّقَا *
* فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَفِيمَا أَنْفَقَا *
* فَدَمَّرَ اللَّهُ الشُّرَاةَ الْفُتَقَا *



(١) الأبيات في ديوانه ص ١١٤ .

٢ - من ناحية المعاني

٢- المعاني والقيم الإسلامية

ورد في شعر رؤبة الحديث عن الأخلاق الإسلامية الفاضلة والقيم الروحية التي

بها يستقيم المجتمع الإسلامي فمن أمثلة ذلك :

- ١- البعد عن الأمور المعيبة ، وسبّ الناس سواء أولى القربى أم الأجانب :
وذلك في قول رؤبة :

* إِنِّي امْرُؤٌ لِلنَّاسِ غَيْرُ سَبَّابٍ * (١)
* لِلْقُرْبِ الْأَدْنَى وَلَا لِلْأَجْنَابِ *
* أَجْتَنِبُ الْعَيْبَ اتِّقَاءَ الْأَعْيَابِ *
* وَالْقَوْلُ يُلْقَى بَعْضُهُ فِي الْأَتْبَابِ *

فهو يتحدث في الأبيات السابقة عن صفاته التي يتصف بها والتي حثَّ عليها ديننا الإسلامي الحنيف ، ألا وهي أنه يتعد عن سباب الآخرين سواء كانوا ذوي قربي أم من الأبعد والأجانب ، كما أنه يجتنب الوقوع في الأشياء المعيبة ، فهو يتعد عنها ويتقيها ، لأن بعض الكلام الذي يتفوه به الإنسان قد يؤدي به إلى الخسران والهلاك .
إذن فمعانيه في الأبيات السابقة مشتملة على الروح الإسلامية والقيم الأخلاقية الفاضلة .

٢- الحث على التَّأدُّب ، والتحلي بالأخلاق الفاضلة :

وذلك في قوله :

* عَوَّدَهَا التَّأْدِيبُ حُسْنَ الْأَدَابِ * (٢)

ففي البيت حديث عن التأديب ، والأخلاق الحسنة ، والآداب الفاضلة .

(١) الأبيات في ديوانه ص ٥ .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٢٨٧) : " والأجانبُ الغُرباءُ ... الأتِّبابُ : الخسارةُ جمعُ تَبَّ . "

(٢) البيت في ديوانه ص ٧ .

٣ - مجيى أسماء الله وصفاته

في شعره

مجيء أسماء الله الحسنى في شعره

وقد ورد في رجز رؤبة العديد من أسماء الله الحسنى :

١- وأول اسم أبدأ به هو لفظ الجلالة (الله) ، فقد ورد في قول رؤبة :

* حَقًّا مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجِبًا * (١)

وأيضاً في قوله :

* وَاللَّهُ يَجْزِي الْقَرْضَ بِالْإِقْرَاضِ * (٢)

وفي قوله :

* لَا بَلْ دَعَوْتُ اللَّهَ إِذْ هُدَيْتُ * (٣)

وهناك أبيات كثيرة ورد فيها ذكر لفظ الجلالة (الله) .

٢- ومن أسمائه تعالى (الإله) ، وقد ورد في قوله :

* أَرْجُو مِنَ الْإِلَهِ خَيْرَ الْمُنتَابِ * (٤)

وفي قوله :

* أَسْقَى الْإِلَٰهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي * (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٤ .

والمعنى : قال ابن حبيب في ص ٢٤٧ : " والوجب الواجب والمعروف وجب الشيء وهو يجب وجوباً وأوجه الله ووجهه ... " .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٢ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠ .

في اللسان (نوب) : " وانتاب الرجل القوم انتياباً إذا قصدهم ، وأتاهم مرة بعد مرة ، وهو يتأهم ، وهو افتعال من التوبة .

(٥) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ .

وفي قوله :

* يُعْطِينَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ الْأَسْبَغِ * (١)

وهناك مواضع أخرى ورد فيها ذكر (الإله) .

٣- ومن أسمائه تعالى (الوهَّاب) ، ورد في قوله :

* نُعْمَى وَفَضْلاً مِنْ عَطَايَا الْوَهَّابِ * (٢)

وفي قوله :

* أَعْطَاكَ مُعْطِيَ الْعَطَاءِ الْوَهَّابِ * (٣)

٤- ومن أسمائه تعالى (العزيز) ، (الوارث) وقد وردا في قوله :

* قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْوَارِثُ * (٤)

٥- ومن أسمائه (الباعث) ، وذلك في قوله :

* فَسَاقِكَ اللَّهُ إِلَيْنَا الْبَاعِثُ * (٥)

٦- ومن أسمائه (ربُّ العزة) ، و (القُدُّوس) ، ووردوا في قوله :

* دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا * (٦)

(١) البيت في ديوانه ص ٩٧ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٩ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٩ .

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٨ .

٧- ومنها (رَبُّ الْقُدْرَةِ) ، وورد في قوله :

* إِنَّ شَاءَ رَبِّ الْقُدْرَةِ الْمُسَيِّبِ * (١)

٨- ومنها أيضا (الرَّبُّ) ، في قوله :

* يَا رَبِّ إِنَّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ * (٢)

٩- ومنها (الْأَجَلُّ ، الْأَمَجْدُ) ، وذلك في قوله :

* فَكُنْتُ وَاللَّهِ الْأَجَلُّ الْأَمَجْدِ * (٣)

١٠- ومن أسمائه تعالى (رَبُّ الْفَلَقِ) ، وورد في قوله :

* وَسَوَسَّ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الْفَلَقِ * (٤)

١١- ومن أسمائه تعالى (الْعَلِيُّ) ، وورد في قوله :

* أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ * (٥)

ومن صفات الله العليّ الأعلى ، والتي وردت في شعر رؤبة :

١- (مُعْطِي الْعَطَاءِ) ، وورد في قوله :

-
- (١) البيت في ديوانه ص ١٨ .
والمعنى: قال ابن حبيب ص (٧٧) : " المُسَيِّبِ : يريد المُسَيِّب مثل قوله : تَقَضَّى الْبَايَ يَرِيدُ تَقَضُّضَ وَعَلَى هَذَا يَتَطَنَّي تَطَنِّيًّا .
(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ .
(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩ .
(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٨ .
(٥) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٨ .

* أَعْطَاكَ مُعْطِيَ الْعَطَاءِ الْوَهَّابُ * (١)

٢- (المطلع على السرائر) ، وورد في قوله :

* فَوَالَّذِي يَطَّلِعُ السَّرَائِرَ * (٢)

٣- (رافع السماء وداحي الأرض) وذلك في قوله :

* وَالرَّافِعِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ دَحَاً * (٣)



(١) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٤ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٦ .

والمعنى: قال ابن حبيب ص ٢٥٣ : " والدَّحْوُ: البَسْطُ من قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) ، آية (٣٠) من سورة (النازعات) .

٤- ذكر الرسول ﷺ في شعره

ذكر الرسول ﷺ في شعره

ورد ذكر بعض أسماء الرسول ﷺ في شعر رؤبة ، فمن ذلك :

١- تسميته بـ (الرسول) ، و (الهادي) ، و (الحمد) ، قال في ذلك :

* تَرَى إِذَا ذُو الْحَسْبِ اسْتَعَدَّ * (١)

* مِنَّا رَسُولًا هَادِيًا وَحَمْدًا *

٢- تسميته بـ (المصطفى) ، (السراج) ، قال وهو يمدح الفضل بن

عبدالرحمن الهاشمي :

* أَنْتَ ابْنُ كُلِّ مُصْطَفَى سِرَاجٍ * (٢)



(١) البيتان في ديوانه ص ٤٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٣ .

٥ - الاقتباس من القرآن الكريم

أولاً - من الألفاظ
ثانياً - من المعاني

الاقتباس من القرآن الكريم

كان رؤية يقتبس في رجزه من القرآن الكريم ، وذلك في ناحيتين :

- أولاً : في الألفاظ ، وقد يتصرف في اللفظ بعض التصرف .
- ثانياً : في المعاني .

قال الكفوي في تعريف الاقتباس :

" الاقتباس : هو طلب القبس وهو الشعلة من النار ، ثم يستعار لطلب العلم ، يقال : اقتبست منه علماً .

وفي الاصطلاح : هو أن يضم المتكلم إلى كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصة ، بأن لا يقول فيه : (قال الله) ونحوه ، فما كان منه في الخطب والمواظ ومدحه الرسول والآل والأصحاب ، ولو في النظم فهو مقبول ، وما كان في الغزل والرسائل والقصص فهو مباح ، ... ولا يكون الاقتباس إلا من القرآن والحديث . " (١)

وفيما يلي سأورد شواهد من رجز رؤية على الاقتباس في الألفاظ والمعاني :

أولاً : الاقتباس من ألفاظ القرآن الكريم :

١- فقد اقتبس لفظة (جنان الأعناب) ، في قوله :

* يَسْقِي بِهِ اللَّهُ جَنَّانَ الْأَعْنَابِ * (٢)

من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعًا ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ يُثْبِتُ كُرْمَهُ الزَّرْعَ

وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ ... ﴾ (٤)

(١) الكليات ص ٢٥٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٣) آية (٤) من سورة (الرعد) .

(٤) آية (١١) من سورة (النحل) .

٢- واقتبس لفظة (المتقين) ، في قوله :

* وَأَلْتِ يَا بَنَ الْمُتَّقِينَ الْقَصْبَا * (١)

من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٢)

٣- وكذلك (آدم ، خليفة الله) في قوله :

* حَتَّى يَبَالِ آدَمَ انْتِسَابُهَا * (٣)

* خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي إِجْلَابُهَا *

* إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَمِي عُبَابُهَا *

من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٤)

٤- ومن ألفاظ القرآن الكريم أيضاً : (موسى ، والتابوت ، وصاحب الحوت) وقد

وردت في قوله :

* نَجَّيْ وَكُلُّ آجَلٍ مَوْقُوتٌ * (٥)

* مُوسَى وَمُوسَى فَوْقَهُ التَّابُوتُ *

* وَصَاحِبَ الْحُوتِ وَأَيْنَ الْحُوتُ *

من قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَآقْذِفِيهِ فِي الْبَحْرِ ... ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (٧)

(١) البيت في ديوانه ص ١٤ .

(٢) آية (٥٤) من سورة (القمر) .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٢ .

(٤) آية (٣٠) من سورة (البقرة) .

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٢٦ .

(٦) آية (٣٩) من سورة (طه) .

(٧) آية (٤٨) من سورة (القلم) .

٥- ومنها أيضا (مُهْلِكِينَ ، الجحيم) وذلك في قوله :

* وَمُهْلِكِينَ فِي الْجَحِيمِ كُلِّحَا * (١)

من قوله تعالى : ﴿مَكَذِبُوهُمْ إِنْ كَانُوا مِنَ الْمُهْلِكِينَ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لِيَسْأَلُوا

الْجَحِيمِ﴾ (٣)

٦- ومنها أيضا (أصحاب الفيل ، حجارة من سجيل ، طير أبايل ، عصف مأكول) ،

ووردت كلها في قوله :

* وَمَسَّهُمْ مَأْسٌ أَصْحَابَ الْفِيلِ * (٤)

* تَرْمِيهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ *

* وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَائِلٌ *

* فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *

فكلُّها مأخوذة من سورة (الفيل) .

٧- ومنها (لا يخلف) ، و (الميعاد) ، وذلك في قوله :

* وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ وَاقْتِ الْمَوْعِدِ * (٥)

من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٦)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) آية (٤٨) من سورة (المؤمنون) .

(٣) آية (١٦) من سورة (المطففين) .

(٤) الأبيات في ملحقات ديوانه ص ١٨١ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٠ .

(٦) آية (٣١) من سورة (الرعد) .

ثانيا : الاقتباس من معاني القرآن الكريم :

١- فقد اقتبس من قوله تعالى : ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٢)

قوله :

* وَاللَّهُ يَجْزِي الْقَرْضَ بِالْإِقْرَاضِ *^(٣)

٢- واقتبس من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْمَانَ عِضِينَ﴾^(٤) قوله :
* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعَضَّا *^(٥)

٣- واقتبس من قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾^(٦)
قوله :

* لَمْ يُكْسَ جِلْدًا فِي دَمٍ أَمْشَاجٍ *^(٧)

(١) آية (٢٠) من سورة (المزمل) .

(٢) آية (٢٤٥) من سورة (البقرة) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٢ .

(٤) آية (٩١) من سورة (الحجر) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨١ .

قال ابن حبيب في ص (١٠٩) : " المعضا : المقطع " .

(٦) آية (٢) من سورة (الإنسان) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٢ .

المعنى قال ابن حبيب في ص (١٩٥) : " والأمشاج جمع مشج يقال مشج إذا جاء بهما خلطين .. " .

٤- ومن قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

وغيرهما كثير من الآيات التي ورد فيها ذكر المحسنين وأجرهم، فمن ذلك اقتبس رؤبة قوله:

* فَاللَّهُ يَجْزِيكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِ * (٣)

٥- واقتبس من قصة يأجوج ومأجوج والسد في قوله تعالى :-

﴿ قَالُوا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ لَآ اَنۡزِلۡ عَلَيْنَا سَدًا مِّمَّا كُنَّا نَعۡمَلُۙ سَدًا ﴿١٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌۭۙ فَاَعِيۡنُوۤنِيۙ بِقُوَّةٍۙ اَجْعَلۡ بَيْنَكُمۡ وَبَيْنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿١٥﴾ اَتُوۤنِيۙ زُبُرَ الْحَدِيۡدِۙ حَقًّاۙ اِذَا سَاوۡىٰ بَيْنَ الصّٰدِقِيۡنَۙ قَالَۙ اَنۡفُخُوۡا حَقۡبًاۙ اِذَا جَعَلَهُۥ نَارًاۙ قَالَۙ اَتُوۤنِيۙ اَفۡرَغۡ عَلَيۡهِ قَطَرًا ﴿١٦﴾ فَمَاۙ اَسۡطَعُوۡا اَنْ يَّظۡهَرُوۡهُۙ وَمَاۙ اَسۡتَطۡعُوۡا لَهٗ نَقۡبًا ﴿١٧﴾ قَالَ هٰذَا رَحۡمَةٌ مِّنۡ رَبِّيۙ فَاِذَا جَآءَ وَعَدۡرِيۙ جَعَلَهُۥۙ دَكَّآۙ وَكَانَ وَعَدۡرِيۙ حَقًّا ﴿١٨﴾ ﴾ (٤)

فمن هذه الآية اقتبس رؤبة قوله :

* مَا لَمْ يُبِحْ يَاجُوجَ رَدَمٌ يَدْحُمُهُ * (٥)
 * أَوْ يَهْدِ مَا جُوجَ إِلَيْنَا أَثْرُمُهُ *
 * وَالسَّدُ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدُمُهُ *
 * حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمُهُ *
 * وَعَادَ بَعْدَ النَّحْتِ جَوْنَا حَنْتُمُهُ *

(١) آية (٢٢) من سورة (يوسف) .

(٢) آية (١٢٠) من سورة (التوبة) .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٤ .

(٤) من الآية (٩٤-٩٨) من سورة الكهف .

(٥) الأبيات في ديوانه ص ١٥٥ .

ثانِيًا : وقوحي المَعْرَب

في شهره

وقوع المعرب في شعره

استعمل رؤية الكثير من الألفاظ الفارسية في شعره ، وكان يخضعها للعريضة ، وأحياناً يشتق منها ألفاظاً جديدة ، فمن ذلك :

١ - كلمة (مُرَبَّن) في قوله :

* كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حَاسِرٍ مُرَبَّنٍ * (١)

فقوله : (مُرَبَّن) كلمة فارسية ، ومعناها : السراويل من السراب .

قال ابن حبيب : " ومُرَبَّنٌ قال : هذا فارسيُّ أراد : عليه رَابَانٌ أو قال : رَبَّانٌ قال : وهو السَّرَاوِيلُ من السَّرَابِ ، قال أبو عمرو : مرَبَّنٌ : عليه تَبَّانٌ من الأَلِ ، قال : وهو فارسيُّ أي مُسْرَوَلٌ بالتَّبَانِ وهو الرَّبَّانُ بالفارسية .. " (٢)

وفي اللسان (ربن) قال : " الرَّبُّونُ والأُرْبُونُ والأُرْبَانُ : العَرَبُونَ ، وكرهها بعضهم . وَأَرَبْنُهُ : أعطاه الأُرْبُونُ ، وهو دخيل ، وهو نحو عُرْبُونَ ، وأما قول رؤية :

* مُسْرَوَلٍ فِي آلِهِ مُرَبَّنٍ * (٣)

ومُرَوَّبِنَ ، فإنما هو فارسي معرب ، قال ابن دريد : وأحسبه الذي يسمى الرَّانَ . " ورد البيت في المعرب برواية (مُرَوَّبِنِ) ، ونقل الجواليقي عن أبي بكر : " ويُروى (مُرَبَّنِ) : فإنما هو فارسي معرَّب . أراد (الرَّابَّتَانِ) . وأحسبه الذي يُسَمَّى (الرَّانَ) " . (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٢) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٣٢ : " والحَاسِرُ : يقول : جبلٌ خارجُ رأسه . وأبو عمرو : حاسِرٌ أي لا شيء عليه "

(٢) شرح الديوان ص (٣٢) .

(٣) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٧ .

(٤) المعرب ص (٢٠٧) ، ص (٣٦١) .

٢- ومن ذلك كلمة (نَرْمَق) في قوله :

* أَجْرٌ خَزًّا خَطِلاً وَنَرْمَقًا * (١)

قال ابن حبيب في معنى (نَرْمَق) : " وَنَرْمَقًا : هذا فارسيٌّ مُعَرَّبٌ أراد : نَرْمَهَ أي لَيِّنُ
والتَّرْمَقُ من ثيابِ أَصْبَهَانَ . "

وفي اللسان (نرمق) : " الليث في قول رؤبة :

* أَعَدَّ أَخْطَالَ لَهُ وَنَرْمَقًا * (٢)

قال : التَّرْمَقُ : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، لأنه ليس في كلام العرب كلمة صدرها نون أصلية ،
وقال غيره : معناه : نَرْمَهَ : وهو اللَّيِّنُ . "

وقد أورد الجواليقي كلام الليث بزيادة قوله : " ... وثانيها راء . وقال غيره : معناه
"نرم" وهو الجيّد . " (٣)

٣- ومنه كلمة : (هَفْتَق) في قوله :

* كَأَنَّ لَعَّابِينَ زَارُوا هَفْتَقًا * (٤)

قال ابن حبيب : " وقوله هَفْتَقًا : هذا فارسي قال : يعني يَوْمَ أُسْبُوعٍ ، وهو
بالفارسيَّة : هَفْتَه . " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٤٢ : " وقوله : خَطِلاً : أي واسعاً . " وفي اللسان (خز) : " والخَزُّ : معروف من الثياب
مشتق منه ، عربي صحيح ، قال ابن الأثير : الخز المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة .

(٢) في اللسان (خطل) : " والخطلُ من الثياب : ما خَشِنَ وَغَلِظَ ، وَجَفَا . "

(٣) المُعَرَّبُ ص ٣٨١ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٠ .

اللغة : جاء في اللسان (لعب) : " اللَّعَابُ : الذي جِرْفَتُهُ اللَّعْبُ ، وَاللَّعَابُ : فَرَسٌ من خيل العرب معروف . "

(٥) شرح ديوانه ص (٤٤) .

وفي اللسان (هفتق) : " أقاموا هَفْتَقًا أي أُسْبُوعًا ، فارسي معرب ، أصله بالفارسية : هَفْتَه ، قال رؤبة :

* كَانٌ هَفْتَقًا *

٤- ومنه أيضاً كلمة (يَلْمَق) في قوله :

* تَرَى لَهُ بَرَانِسًا وَيَلْمَقًا * (١)

قال ابن حبيب : " بَرَانِسًا يعني شعره على رأسه ، وَيَلْمَق شعره على جَسَدِهِ ، وَيَلْمَقُ : القَبَاءُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ (يَلْمَه) بالفارسية . " (٢)
وفي اللسان (لَمَق) : " وَيَلْمَقُ : القَبَاءُ المحشو ، وهو بالفارسية (يَلْمَه) . "

٥- ومنه أيضاً كلمة (سَخْت) في قوله :

* وَأَرْضٍ جَنِّ تَحْتَ حَرٍّ سَخْتٍ * (٣)

قال ابن حبيب : " روى أبو عمرو (حَرٌّ أْبَتْ) أي شديد ، ومن قال (سَخْتٍ) فهو أيضاً (الشديد) قال وهو بالفارسية ، وقوله : تحت حَرٍّ يقول : قد علاهُ الحَرُّ . " (٤)
ومثله قول رؤبة :

* هَلْ يَعْصِمَنِي حَلْفٌ سَخْتِي * (٥)

قال ابن حبيب : " وَسَخْتِي : قال ابن الأعرابي : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، أي : شديد .
وقال أبو عمرو : سَخْتِي : شديد ، قال يُقال للسَّوِيقِ الدَّقِيقِ الكَثِيرِ :
سَخْتِي . " (٦)

(١) البيت في ديوانه ص (١١٣) .

(٢) شرح ديوانه ص (٥٠) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٤) شرح ديوانه ص (١١٢) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٢٦) .

(٦) شرح ديوانه ص (١٣١) .

وفي اللسان (سخت) : " قال اللحياني : يقال : هذا حَرٌّ سَخَتْ لَخَتْ أي شديداً ، وهو معروف في كلام العرب ، وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم ، كما قالوا للمِسْحِ بِلاسٌ .

وقال أبو علي : سِخْتِيَةٌ من السَّخْتِ ، كزَحْلِيلٍ من الزَّحْلِ . والسَّخْتُ : الشدِيدُ . " .
وقال الجواليقي : " قال أبو عبيدة : وربما وافق الأعجميُّ العربيَّ ، قالوا : غَزَلٌ "سَخَتْ" أي صُلْبٌ . وقال أبو عمرو وابن الأعرابي في قول رؤبة :

*** هَلْ يَنْفَعَنِي حَلْفٌ سِخْتِيَةٌ ***

" سِخْتِيَةٌ " : أي شديدٌ صُلْبٌ . أصله "سَخَتْ" بالفارسية ، وهو الشديد ، فلما عُرِبَ قيل : " سِخْتِيَةٌ " . فاشتقوا منه اسماً على " فَعْلِيلٌ " . فصار "سِخْتِيَةٌ" من "سَخَتْ" ، كـ "زَحْلِيلٍ" من "زَحْلٍ" . وهذا لا يخرجُه عن كونه غير مشتق من الألفاظ العربية " (١)

٦- ومن ذلك أيضاً كلمة (الرَّمَك) في قول رؤبة :

*** يَرِبُضُ فِي الرُّوثِ كَبْرُذُونَ الرَّمَكُ ***

فقد ورد في اللسان ما نصه : "الرَّمَكَةُ : الفَرَسُ والبِرْدُونَةُ التي تتخذ للنَّسْلِ ، مُعَرَّبٌ ، والجمع رَمَكٌ ، وأرْمَاك جمع الجمع . قال الجوهري : الرَّمَكَةُ الأنتى من البراذين ، والجمع : رِمَاك ورَمَكات وأرْمَاك ، عن الفراء ، مثل ثِمَارٍ وأثْمَارٍ .

قال الجواليقي : " " والرَّمَكَةُ " الأنتى من البراذين ، فارسي معرب . وقال أبو عمرو في قول رؤبة (السابق) " إن الرَّمَكَ " بالفارسية أصله " رَمَهُ " .

قال : وقول الناس " رَمَكَةٌ " خطأ . " (٢)

وابن حبيب في شرح الديوان أورد رأي الأصمعي وهو قوله : " الرَّمَكُ هذا في الفارسية أصله : أَرَمَهُ قال وقول الناس رَمَكَةٌ خطأ . " (٣)

(١) المعرب ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) البيت في ديوانه ص (١١٧) .

(٣) المعرب ٢١٠ .

(٤) شرح ديوانه ص (١١٤) .

٧- ومن ذلك كلمة (يَكّ) في قول رؤبة :

* تَحَدِّي الرُّومِيَّ مِنْ يَكِّ لِيَكِّ * (١)

فقال ابن حبيب في كلمة (يَكّ ليكّ) : " وقوله من يَكِّ لِيَكِّ قال هذا فارسيٌّ أي من واحد لواحد ، وقوله الرومي قال أبو الحسن : هو عندي مثلُ قوله :

* مثل النصارى قتلوا المسيحاً *

أراد أن يقول : الفارسيّ ، ولهذا نظائر كثيرة . " (٢)

٨- ومنه كلمة (الأرندج) في قوله :

* كَأَنَّما سُروُنُ فِي أرْدَاج * (٣)

فقد قصد (الأرندج) بقوله (أرداج) وهو فارسي معرّب .

قال ابن حبيب : " أرْدَاجُ أراد: الأرندج ويُقال : يرندج وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ قال :

يُقال : رَنَدَهُ بالفارسية ، وقال أبو عمرو : هو سوادُ الإسكاف . " (٤)

وفي اللسان (ردج) جاء ما نصه : " والأرندجُ واليرندجُ : الجِلْدُ الأسودُ تُعْمَلُ منه الخِفافُ ، قال العجاج :

* كَأَنَّهُ مُسْرَوَلٌ أرْدَاجَا *

واليرندج بالفارسية : رَنَدَهُ ، وقيل : هو صبغ أسود ، وهو الذي يسمّى الدَّارِشَ ، قال

الليحاني : اليرندجُ والأرندجُ : الدَّارِشُ بعينه ، قال : وقال بعضهم : هو جلدٌ غير

الدارش ، قال : وقيل هو الزَّاجُ يُسَوَّدُ به . "

(١) البيت في ديوانه ص (١١٧) .

ومعنى التحدي قاله ابن حبيب ص ١١٦ : " والتَّحَدِّيُّ أن يتحدَّاهم ويتحرَّش بهم يسأل البراز والقتال . " .

(٢) شرح ديوانه ص (١١٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٣٢) .

(٤) شرح ديوانه ص (١٩٥) .

والجواليقي عرّفه بأنه الجلد الأسود ، قال : " و (الأرنْدَجُ) و (الـيَرْنَدَجُ) أصله بالفارسية " رَنْدَه " وهو جلد أسود ، وأنشد للأعشى :

عَلَيْهِ دِيَابُودٌ ^(١) تَسْرِبَلُ تَحْتَهُ أَرْنَدَجٌ إِسْكَافٌ يُخَالِطُ عِظْلِمًا ^(٢)

وقال ابن دُرَيْدٍ : هي الجلودُ التي تُدْبَعُ بالعفص حتى تَسْوَدُ ، وأنشد للعجاج : ^(٣)

* كَأَنَّهُ مُسْرَوَلٌ أَرْنَدَجًا * . " ^(٤)

٩- ومنه كلمة (الجاموس) وذلك في قوله :

* وَالْأَفْهَبَيْنِ الْفَيْلَ وَالْجَامُوسَا * ^(٥)

قال الجواليقي : " و (الجاموس) : أعجمي . وقد تكلمت به العرب . قال الراجز :

* وَالْأَفْهَبَيْنِ الْفَيْلَ وَالْجَامُوسَا * " ^(٦)

وفي اللسان (جمس) : " والجاموس : نوع من البقر ، دخيل ، وجمعه : جواميس ، فارسيّ معرّب ، وهو بالعجمية : كواميش . " .

وقد ذكر محقق كتاب المعرب : الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله عبارة اللسان ثم

ذكر رأي الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله حيث قال : " وجزم الأخ الأستاذ

عبدالسلام هارون أن هذا خطأ من اللسان ، صوابه (كاوميش) وأن معنى (كاو) :

بقرة ، و (ميش) : مختلط أو مختلطة . " ^(٧)

(١) الدِّيَابُودُ : ثوب ينسج على نيرين .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٨ ، العِظْلَمُ : نوع من الشجر يخضب به .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٥٢ .

(٤) المعرّب ص (٦٤) ، (٤٠٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٦٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٢٧٩ : " الْقُهْبَةُ : غُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ ، يَعْنِي فِي الْوَاهِمَا . " .

(٦) المعرب ص (١٥٢) .

(٧) المصدر السابق هامش ص (١٥٢) .

١٠ - ومنه أيضاً كلمة (خُرَّاسَان) في قول رؤبة :

* قَلْبَ الْخُرَّاسَانِيِّ فَرَوَ الْمُفْتَرِي * (١)

استعمل الشاعر كلمة (خراسان) وهي فارسية .

قال الجواليقي : " وقد تكلموا (بخراسان) . قال العجاج :

* لُبْسَ الْخُرَّاسَانِيِّ فَرَوَ الْمُفْتَرِي * (٢)

قال ابن حبيب : " يُقال خُرَّاسَانِيٌّ وَخُرَّاسَنِيٌّ وَخُرْسِيٌّ . " (٣)

وفي اللسان (خرس) ورد ما نصه : " وَخُرَّاسَانُ : كُورَةٌ ، النَّسَبُ إِيَّهَا : خُرَّاسَلَانِيٌّ ،

قال سيبويه : وهو أجود ، وَخُرَّاسِيٌّ وَخُرْسِيٌّ ... " .

١١ - ومنه أيضاً كلمة (الدَّرِّيَاقُ) وذلك في قوله :

* رِيْقِي وَدَرِّيَاقِي شِفَاءُ السَّمِّ * (٤)

قال الجواليقي : " و (الدَّرِّيَاقُ) لغة في (التَّرِّيَاقُ) . وهو روميٌّ مُعَرَّبٌ . قال

الراجز : (وذكر البيت) " (٥)

وفي اللسان (درق) : " وَالدَّرَّاقُ وَالدَّرِّيَاقُ وَالدَّرِّيَاقَةُ ، كُلُّهُ التَّرِّيَاقُ ، مُعَرَّبٌ أَيْضاً ،

قال رؤبة (وذكر البيت) " .

(١) البيت في ديوانه ص (٥٩) . وقد أخطأ الجواليقي في نسبة البيت إلى العجاج ، فهو موجود في ديوان رؤبة .

(٢) المعرب ص (١٨٣) .

(٣) شرح الديوان ص (٨٤) .

وفي معنى البيت قال ابن حبيب ص ٨٤ : " وَالمُفْتَرِيُّ يُقال : افْتَرَيْتُ فَرَوْاً : اتَّخَذْتُهَا . " وفي اللسان (فرا) : " الْفَرُوُّ وَالْفَرُوَّةُ

معروف الذي يُلبس ، والجمع فِرَاء ، فإذا كان الفرو ذا الجَبَّةِ فاسمها الفروة ... وافتريت فَرَوْاً : لَبِسْتَهُ . "

(٤) البيت في ديوانه ص (١٤٢) برواية (وترياقى) بالتاء .

(٥) المعرب ص (١٩٠) .

١٢- ومن ذلك أيضاً كلمة (الصَّيْق) جمع (صَيْقَةٌ) ، وذلك في قول رؤبة :

* يَثْرُكْنَ تُرْبَ الْأَرْضِ مَجْتُونِ الصَّيْقِ * (١)

قال ابن حبيب : " روى أبو عمرو : يَدَعْنَ تُرْبَ الْأَرْضِ ، وَالصَّيْقُ الرِّيحُ قَالَ : وَيُقَالُ لِرِيحِ الشَّيْءِ الطَّيِّبِ : صَيْقٌ ... وَيُقَالُ صَيْقٌ وَصَيْقٌ مِثْلَ قُرْبِقٍ وَكُرْبَسِكٍ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ بِالنَّبْطِيَّةِ . " (٢)

ونقل الجواليقي (٣) قول ابن قتيبة في تعريف الصَّيْقِ فقال إن معناه : الرِّيحُ ، وإن أصله نَبْطِيٌّ (زَيْقًا) ، وإن الليث قال : " (الصَّيْقُ) : الْعُبَارُ الْجَائِلُ فِي الْهَسْوَاءِ ، وَيُقَالُ : (صَيْقَةٌ) ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْقَةٌ فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظَّلَالَةِ

وجمعُ (صَيْقَةٍ) : (صَيْقٌ) . قال رؤبة : (وذكر البيت) " .

وقال الزَّفْيَانُ :

* وَدُوْنَهُنَّ عَارِضٌ مُسْتَبْرِقٌ *

* وَفَوْقَهَا قَسَاطِلٌ (٤) وَصَيْقٌ *

وقال رجل من حمير :

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذِ التَّفَّ صَيْقُهُ بِدَمِهِ

أبو عُبَيْدٍ عَنِ أَبِي زَيْدٍ : (الصَّيْقُ) : الرِّيحُ الْمُتَنَتَّةُ ، وَهِيَ مِنَ الدَّوَابِّ . وَرَوَى سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ : (الصَّيْقُ) : الصَّوْتُ أَيْضًا .

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .

اللغة : قال ابن حبيب ص (١٠) : " قال : وَالصَّيْقُ : جَمْعُ صَيْقَةٍ وَهُوَ الْعُبَارُ وَجُتُونُهُ : ذَهَابُهُ فِي كُلِّ وَجْهِ إِذَا أَثْرَنَهُ بِجَوَافِرِهِ . "

(٢) شرح الديوان ص (١٠) .

(٣) المعرَّب ص (٢٥٩) .

(٤) القساطل جمع قسطل وهو الغبار أيضاً .

قال أبو عبيدة : وما دخل في كلام العرب الطَّسْتُ والتَّوْرُ والطَّاجِنُ وهي فارسية كلها .

وقال غيره : أصله : (طَسْتُ) فلما عربَّته العرب قالوا : (طَسُّ) فجمعوه (طُسُوساً) ... " .

وقال ابن قتيبة : " (طَسْتُ) والجمع (طَسَّاس) بالسين - لأن أصلها السين ، فأبدلوا من إحدى السينين تاء ، استثقلاً لاجتماعهما في آخر الكلمة ، فإذا جمعت فرقت بينهما الألفُ ، فرددت السين ، ومثلها (سِتُّ) أصلها : (سِدْس) ، وذلك أنك تقول في تصغيرها : سُدَيْسَة ، وتقول : طُسَيْس و طُسَيْسَة ، إذا أنثت . " (١)

ومما سبق من الجموع الواردة في (طِسُّ) يمكن أن أُرَدُّ كل جمع منها إلى أصله ، فأقول :

(١) إذا كان الجمع (طَسَّاس) بوزن (فَعَال) ، فهو قياسي ، إذا اعتبرنا مفرده (طَسَّق) ، لأن (فَعَلَة) تجمع قياساً على (فَعَال) .

قال ابن هشام : " فَعَال - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً :

الأول والثاني : فَعَلٌ وَفَعَلَةٌ ، اسمين أو وصفين ، نحو كَعَبٌ وَقَصْعَةٌ وَصَعْبٌ وَخَدْلَةٌ .. " (٢)

(٢) إذا كان الجمع (أَطَسَّاس) بوزن (أَفْعَال) ، فهو وزن قياسي أيضاً على اعتبار أن مفرده (طِسُّ) ، لأن (فَعَل) تجمع قياساً على (أَفْعَال) .

قال ابن هشام : " أَفْعَالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعَلٌ : إما لأنه على (فَعَل) ، ولكنه معتل العين نحو : ثَوْبٌ وَسَيْفٌ ، أو لأنه على غير (فَعَل) ، نحو : جَمَلٌ ، وَتَمْرٌ ، وَعَضُدٌ ، و (جَمَلٌ) ، وَعِنَبٌ ، وَإِبِلٌ ، وَقُفْلٌ ، وَعُتُقٌ " (٣)

(١) أدب الكاتب ص ٨٥ (باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه) .

(٢) أوضح المسالك ٣١٥/٤ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٩/٤ .

(٣) إذا كان الجمع (طُسُوس) بوزن (فُعُول) ، فهو قياسي أيضا ، على اعتبار أنَّ مفردَه هو (طُسٌّ أو طِسٌّ) ، لأنهما يجمعان قياساً على (فُعُول) .

قال ابن هشام : " فُعُول - بضمين - ويطرد في أربعة : والثلاثة الباقية : الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء ، نحو كَعْبٌ وفَلَسٌ ، ومكسورها نحو : حِمْلٌ وضرُسٌ ... " (١)

(٤) وقد يرد الجمع بوزن (فَعَلٌ) ، فنقول : (طِسَسٌ) ، فذلك على اعتبار أن مفردَه : طِسَّةٌ - كما ورد في اللسان - وكما قال ابن هشام : " فَعَلٌ - بكسر أوله وفتح ثانيه - وهو لاسم أعلى فِعْلَةٌ كحِجَّةٌ وكِسْرَةٌ ، وفِرْيَةٌ وهي الكذبة ... " (٢)

(٥) كما يجوز أن يرد الجمع على وزن (أَفْعُلٌ) إذا أريد به جمع القلة ، وذلك إذا كان مفردَه (طُسٌّ) بوزن (فَعَلٌ) ، لأن (فَعَلٌ) يجمع على (أَفْعُلٌ) .
قاله ابن هشام : " أَفْعُلٌ - بضم العين - وهو جمع لنوعين : أحدهما : فَعْلٌ ، اسماً ، صحيح العين ، سواءً صحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو ، نحو : كَلْبٌ ، وَظَبْيٌ ، وَجَرَوْ ... " (٣)

(٦) أما الجمع (طَسِيسٌ) بوزن (فَعِيلٌ) فهو جمع شاذ على غير القياس .
وقال الفراء : " طِيَّءٌ تقول : (طِسْتُ) وغيرهم : (طِسٌّ) ، وهم الذين يقولون (لِصْتُ) لِلِّصِّ .

(١) أوضح المسالك ٣١٨/٤ .

(٢) المصدر السابق ٣١٣/٤ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٨/٤ .

وجمعهما (طُسُوتٌ) و (لُصُوتٌ) عندهم " (١) .

١٤ - ومن ذلك كلمة (إِذْرِيطُوس) الواردة في قول رؤبة :

* لَوْ كُنْتُ بَعْضَ الشَّارِبِينَ " الطُّوسَا " * (٢)

فقد نقل الجواليقي قول ابن دريد : أراد إِذْرِيطُوساً ، وهو ضرب من الأدوية .
وأنشد :

* بَارِكْ لَهُ فِي شَرْبِ إِذْرِيطُوسَا * (٣)

وكذلك قال ابن حبيب : " والطُّوسُ : يريدُ : أَذْرِطُوسٌ وهو دواء . " (٤)

١٥ - ومن ذلك أيضاً كلمة (الطَّرْزُ) في قول رؤبة :

* فَاخْتَرْتُ مِنْ جَيْدِ كُلِّ طَرْزٍ * (٥)

قال الجواليقي : " و (الطَّرْزُ) و (الطَّرَازُ) : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ . وقد تكلمت به العربُ .
قال حسان رضي الله عنه :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٦)

قال : وتقول العرب (طَرْزُ) فلان (طَرْزُ) حَسَنٌ . أي زِيَّةٌ وَهَيْئَةٌ ، واستُعْمِلَ ذَلِكَ فِي
جَيْدِ كُلِّ شَيْءٍ . قال رؤبة : (وذكر البيت) . " (٧)

(١) المعرب ص (٢٦٩) .

(٢) البيت في ديوانه ص (٧٠) .

(٣) نسبة إلى رؤبة في الجمهرة ، وغير موجود في ديوانه .

(٤) شرح الديوان ص (٢٨١) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٦٦) .

قال ابن حبيب عن معنى البيت في ص (١٠٥) : " وقوله (طَرْزٍ) بالفارسية (بِتْرَانِشُ) أي قَدْرُهُ ، قال فقالت العربُ طِرْكَازُ وقد
جاء بيت حسان : (مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٨٠ .

(٧) المعرب ص ٢٧١-٢٧٢ .

وجاء في اللسان (طرز) ما نصه: " الطَّرْزُ : البَزُّ والهيئة . والطَّرْزُ بيت إلى الطول ، فارسي ، وقيل : هو البيت الصَّيْفِيُّ . قال الأزهري : أراه معرَّباً وأصله : تِرْزٌ . والطَّرَازُ : ما ينسج من الثياب للسلطان ، فارسي أيضاً . والطَّرْزُ والطَّرَازُ : الجيِّد من كل شيء . الليث : الطَّرَازُ معروف هو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيِّادُ ، وقيل : هو معرب وأصله : التقدير المستوى بالفارسية ، جعلت التاء طاء ، وقد جاء في الشعر العربي ، (قول حسان السابق) .

والطَّرَازُ : عَلِمَ الثوب ، فارسيّ معرَّب . وقد طرَّزَ الثوب فهو مطرَّزٌ ... "

١٦- ومن المعرب أيضاً كلمة (قوش) في قول رؤبة :

* فِي جِسْمِ شَخْتِ الْمُنْكَبِينَ "قُوش" * (١)

قال الجواليقي : " قال ابن قتيبة في قول رؤبة : " قُوش : صغير . وهو بالفارسية : (كُوجَكُ) فعرَّبه . " (٢)

وقال ابن حبيب عن أبي عمرو : " والقوش قال أخذه من الأمصار أراد : كُوتاً ، وهو القصيرُ بالفارسية ، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي يعني بالقوش صغيراً . " (٣)

وجاء في اللسان (قوش) ما نصه : " رجل قُوشٌ : قليل اللحم ضئيلُ الجسم صغير الجثة ، فارسيّ معرَّب ، وهو بالفارسية (كُوجَكُ) ، قال رؤبة (وذكر البيت) والقُوشُ : الصغير أصله أعجمي أيضاً . "

(١) البيت في ديوانه ص (٧٩) .

(٢) المعرب ص (٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٣) شرح الديوان ص (١٦٦) .

١٧- ومنه أيضاً كلمة : (الكُرْزُ) في قول رؤبة :

* كَالْكُرْزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنِ الْأَوْتَادِ * (١)

قال الجواليقي: " و (الكُرْزُ) : البَازِي . وهو الرجلُ الحاذِقُ . وأصله بالفارسيَّة (كُرْهَ) .

قال ابن دُرَيْدٍ : (الكُرْزُ) : الطائرُ الذي يَحُولُ عليه الحوْلُ من طيور الجوارح ، وأصله : (كُرْهَ) أي حاذِقٌ ، فَعُرِّبَ ، فقليل : (كُرْزٌ) . قال الراجز (وذكر البيت) .
والطائرُ يُكْرَزُ ، قال رؤبة :

* رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُ النَّسْرَا * (٢)

* كُرْزٌ يُلْقِي قَادِمَاتٍ عَشْرًا * " (٣)

وقال ابن حبيب : " كَالصَّقْرِ الْمُقْرِنِصِ ، فإذا نبت ريشته فقد كَرَزَ . " (٤)

١٨- ومنه كلمة (النَّيْمِ) في قول رؤبة :

* وَقَدْ أَرَى ذَاكَ فَلَنْ يَدُومَا * (٥)

* يُكْسِيْنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا *

فقد نقل الجواليقي عن أبي نصر أنه قال : " (النَّيْمُ) : الفَرُّوُ القَصِيرُ إلى الصَّدرِ . قيل له (نَيْمٌ) أي نصف فروٍ بالفارسية .
قال جريرٌ يهجو الأخطل :

لَبِئْسَ الْفَحْلُ لَيْلَةً أَشْعَرَتْهُ
عَبَّاعَتَهَا مُرَقَّعَةً بِنَيْمِ

(١) البيت في ديوانه ص (٣٨) .

(٢) البيت في ملحقات ديوانه ص (١٧٤) برواية : (نَسْرًا) و (قَادِمَاتٍ زُعْرًا) .

(٣) المعرب ص (٣٢٨ ، ٣٢٩) .

(٤) شرح الديوان ص (٢٣٤) .

(٥) البيت في ملحق ديوانه ص (١٨٤) .

وقال رؤبة :

* يُكْسِينُ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نِيْمًا *

وقيل (النِّيمُ) : فروٌ يُسَوَّى من جلود الأرناب ، غالي الثمن . " (١)

وفي اللسان (نوم) ورد ما نصه : " والنِّيمُ ، بالفارسية : نصفُ الشيء ، ومنه قولهم للقبَّة الصغيرة : نيمٌ خائجة أي نصفُ بيضة ، والبيضة عندهم خاياها ، فأعربت فقييل : خائجة . "

قال الجوهري في (نيم) : " والنِّيمُ : الفرو الخلق " .



(١) المعرب ص (٣٨٧) .

الفصل الثالث

ما أتخذ عليه :

١- في المعنى

٢- في الصياغة

٣- في كثرة الشذوذ

ما أخذ عليه

هناك بعض المآخذ أُخِذَتْ على شعر رؤبة ، وردت في بعض ما روي عنه .

وفي هذا الفصل سيتم - إن شاء الله - ذكر هذه المآخذ ومناقشتها ، وبيان وجه الصواب فيها .

وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - ما أخذ عليه في المعنى .
- ٢ - ما أخذ عليه في الصياغة .
- ٣ - ما أخذ عليه في كثرة الشذوذ .



١- ما أخذ عليه في المعنى

ما أخذ عليه في المعنى

١- " أنشد رؤبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم الفرس :

* يَهْوِينِ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقًا * (١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً !

فقال له رؤبة : أدني من ذنب البعير . " (٢)

وفي اللسان (٣) " يهوين " أي يُسرِعْنَ في السير ، وشتَّى أي متفرقة ، والوقفُ : هو كل شيء يكون متفقاً على تيفاقٍ واحد فهو وفقٌ .

فالمعنى إن قوائم الفرس تسرع في السير وهي متفرقة ، وعندما تقع تقع معاً ، أي على تيفاقٍ واحد ، فيصير الفرس كأنه مقيدٌ . وهذا ما قصده سلم بن قتيبة عندما قال له : (جعلته مقيداً) ، وقد كان سلم محقاً في قوله ، بدليل أن رؤبة قال له : (أدني من ذنب البعير) ، فهو بمثابة اعتراف بأنه أخطأ وأنه لا يجيد إلا وصف الإبل ، أما الخيل فلا .

٢- قال الأصمعيُّ : وأخطأ رؤبة في قوله :

* كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا * (٤)

* فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَا قَى الْأَسْوَدَا * (٥)

جعل الأفعى دون الأسود ، وهي فوقه في المضرة " . (٥)

(١) ملحقات ديوانه ص ١٨٠ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٦ .

(٣) (شتت) ، (وفق) ، (هوى) .

(٤) ملحقات ديوانه ص ١٧٣ .

(٥) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ .

وفي اللسان (سود) : " والأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد ، ... قال شَمِير :
الأسودُ أحبُّ الحياتِ وأعظمُها وأنكأها ... وليس شيءٌ من الحياتِ أجراً منه ، ... "
فعلى هذا الرأي يكون قول رؤبة صحيحاً لا خطأ فيه ؛ لأن الأسود أعظم خطراً من
الأفعى .

٣- وقال " إنه أخطأ في قوله يصف الظليم :

* وَكُلُّ زَجَّاجِ سَخَامِ الحَمَلِ * (١)

* تَبْرِي لَهْ فِي زَعَلَاتِ حُطَلِ *

فجعل للظليم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظليم إلا أنثى واحدة . " (٢)

وكذلك قال ابن حبيب في معنى البيت : " تبري له أي تَبْرِي له تعرض ، وزَعَلَاتُ
نَشِيطَاتٌ ، والزَعَلُ : النَّشَاطُ ... والحُطَلُ : نَعَامٌ مضطرباتٌ ، وكل مضطرب
أحطل .. " (٣)

فالأصمعي محقٌ في كلامه واعتراضه ؛ لأن التعبير بالجمع دلالة على أن المراد عدد من
النَّعَامِ ووصفهنَّ بالنشاط والاضطراب .. والله أعلم .

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ .

اللغة : جاء في اللسان (زجاج) : " زَجُّ الظليم برجله زَجّاً : عَدَا فرمى بها ، وظليمٌ أَرْجُ : يَزِجُ برجله .. والزَّجَجُ في النعامِ
طول ساقها وتباعد خطوها . "

وفي (سخم) : " السُّخَامُ : كل شيءٍ لَيِّنٍ من صوفٍ أو قطنٍ أو غيرها " وفي (حمل) : " الحَمَلُ والحَمَالَةُ والحَمِيلَةُ :
ريش النعام .. "

والمعنى : يصف الظليم الأزج بأن ريشه لَيِّنٌ وناعم ، وأنه يزج برجله زَجّاً ... فتبري له نَعَامٌ نشيطات مضطربات ..

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ٢٠١ .

٤- قال الأصمعيُّ إنه أخطأ في قوله يصف الناقة :

* تَنْشِطُ الْبُعْدَ بِصَدَقَاتِ رُتْكَ * (١)

فقوله (رُتْكَ) على رواية الديوان (بفتح التاء) ، أما على الرواية في شرح الديوان :
(بضمها) أي (رُتْكَ) فهو جمع (رُتُوك) .

فعلى رواية (رُتْكَ) بضم التاء الواردة في الشرح قال ابن حبيب في المعنى : " وقال الأصمعيُّ : أخطأ في صفته إياها أنها رُتْكَ ، وذلك أن الرُتْكَ تقاربُ الخطو والرُتْكَ جمع رُتُوك . " (٢)

فرؤية وصف الناقة بأن خطوها متقارب ، وكان في أول البيت قد وصفها بالنشاط والشدة في السير لأن لها قوائم صلبة وقوية ، فكيف تكون قوية ونشيطة في سيرها ثم يكون خطوها متقارباً وكأنَّ برجليها قيداً ؟

قال ابن حبيب : " والتَّنَشِطُ : أن تَنْشِطَ يَدَها ثم ترجعها ، وصدقات : قوائم صُلْبَاتُ . " (٣)

وفي اللسان (نشط) : " وتنشَّطت الناقة في سيرها وذلك إذا شدَّت . وتنشَّطت الناقة الأرض : قطعتها ، قال : (٤)

* تَنْشِطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهْقِ *

فيقول : تناولته وأسرع رجوع يديها في سيرها .. والمِغْلَاةُ : البعيدة الخطو . والوهقُ : المباراة في السير .

(١) البيت في ديوانه ص ١١٧ .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١١٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٥ .

(٤) هو رؤبة ، والبيت في ديوانه ص ١٠٤ .

٥- وقد نقل ابن قتيبة (١) عن الأصمعي أنه خَطَّأَ رُؤْبَةَ في قوله :

* أَقْفَرَتِ الْوَعَسَاءُ وَالْعَثَاعِثُ * (٢)

* مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ *

قال : إنما هي البرِاثُ جمع برِثٍ ، وهي الأرض اللينة . و (البرِقةُ) : موضع حجارةٍ سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقال : (جبل أبرق) .

وفي اللسان (برث) قال : " فأما قول رؤبة :

* أَقْفَرَتِ الْوَعَسَاءُ وَالْعَثَاعِثُ *

* مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ *

فإن الأصمعي قال : جعل واحدها برِثِيَّةً ، ثم جمع وحذف الياء للضرورة ، قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا ؛ وفي التهذيب : أراد أن يقول برِاثُ فقال : بَرَارِثُ ، وقال في الصحاح : يقال إنه خطأ . قال ابن بري : إنما غَلِطَ رؤبة في قوله : فَلِلْبُرْقُ الْبِرَارِثُ ، من جهة أن برِثًا اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاثي على ما جاء على زنة (فعَالِل) ، قال : ومن انتصر لرؤبة قال : يجيء الجمع على غير واحده المستعمل كضِرَّةٍ وضَرَّائِرٍ ، وحرَّةٍ وحرَّائِرٍ وكِنَّةٍ وكَنَائِنٍ ، وقالوا : مَشَابِهٌ ومَذَاكِرُ في جمع شَسْبِهِ وذَكَرٍ ، وإنما جاءا جمعاً لِمِشْبِهِ ومِذْكَارٍ ، وإن كانا لم يستعملوا ؛ وكذلك برارِثُ ، كأن واحده بُرِثَةٌ وبُرِثِيَّةٌ ، وإن لم يُستعمل ؛ .. " .

(١) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٩ .

(٢) البيت في الديوان ص ٢٩ . ورواية الديوان :

* مِنْ أَهْلِهَا وَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ *

اللغة : قال ابن حبيب : " الْوَعَسَاءُ ما وُطِئَ مِنَ الْأَرْضِ وَذُلَّ .. ، والعناعت ما سَهَّلَ وَلَانَ وَالوَاحِدُ عَثْعَثَةٌ رَابِيَةٌ سَهْلَةٌ لِيِّنَةٌ لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ رَمْلًا ، وَالْبُرْقُ مِنَ الْأَرْضِ رَمْلٌ وَرَبْمًا كَانَ طِينٌ وَحِجَارَةٌ ، والبرارِثُ أراد أن يقول : السيراتُ والواحدُ بَرِثٌ فَجَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَرَدَّدَ عَيْنَ الْفِعْلِ وَالْبَرِثُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ . قال الأصمعي لا أعرف بَرَارِثُ إنما هي بَرِثٌ وَبِرَارِثٌ وقال أبو عمرو البرارِثُ السهلة اللينة .. " شرح الديوان (ص ٢٠).

ومن مُجْمَل هذه الآراء يمكن أن نختار واحداً ونرجحه ألا وهو ما ذكره الأصمعي من أنه جعل مفرداً (بَرِّيَّةً) ، ثم جمع على (براريث) ، وحذف الياء للضرورة فصارت : " بَرَارِث " وهذا الرأي أقرب إلى الواقع ؛ لأن المشهور عن رؤبة أنه كان يرتكب في شعره الكثير من الضرورات كما أن ما ذكره أنصارُ رؤبة من أنه جمع على المفرد غير المستعمل في الكلام وهو : بُرَّةٌ وِبُرِّيَّةٌ ، فيه شيء من المعقول ، وذلك لأن رؤبة كان عالماً باللغة فصيحها ، وحوشيها وغريبها ، ويدخل في ذلك معرفته بالمستعمل وغيره ، فلما اضطر استعمل الجمع على المفرد غير المستعمل . والله أعلم .

٦- وقال الأصمعي أنه أخطأ أيضاً في قوله :

* لَيْتَ الْمُنَى وَالِدَهُرَ جَرِيَّ السُّمَّةِ * (١)

قال : " لم يحسن ، إنما يقال : ذهب في السُّمَّهِى ، أي في الباطل . " (٢)

فالأصمعي أنكّر أن يكون (السُّمَّة) بمعنى الباطل في حين أنه ورد في اللسان (سمه) : " سَمَهُ البعيرُ والفرسُ في شوطه يَسْمُهُ ، بالفتح فيهما ، سُمُوهاً : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو ساميةٌ ، والجمع سُمَّةٌ ؛ وأنشد لرؤبة :

* يَا لَيْتَنَا وَالِدَهُرَ جَرِيَّ السُّمَّةِ *

أراد : ليتنا والدهر نجري إلى غير نهاية ... ثم نقل عن ابن بري أنه قال : " ويروى في رجزه جَرِيٌّ ، بالرفع على خير لیت ، ومن نصبه فعلى المصدر أي يجري جري السُّمَّة ، أي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا إلى غير نهاية ينتهي إليها . والسُّمَّةُ والسُّمَّهِى والسُّمَّهِى ، كله : الباطل والكذب ، وقال الكسائي : من أسماء الباطل قولهم : السُّمَّةُ . يقال : جرى فلان جَرِيَّ السُّمَّةِ . ويقال : ذهب في السُّمَّهِى أي في الباطل . الجوهري : جرى فلان السُّمَّهِى أي جرى إلى غير أمر يعرفه . " اهـ .

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٥ ، برواية الرفع في قوله (جري) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢٣ : " ليت الذي تمنى أن يكون عليه دام لنا وليت ما جرت الریح لا ينقطع أبداً . "

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٠ .

فعلى ما سبق أقول إن رؤبة كان مصيباً في قوله ، ولم يخطيء حينما عبر بـ (السُّمَّه)
عن الباطل وعن غير المنتهي ؛ فهو جارٍ على القياس .
أما ابن حبيب فقال إنهم يقولون : ذهب في السُّمَّهَى أي في الريح و الباطل ، فجاء به
رؤبة على حذف الألف . (١)

٧- و قال أيضاً في قول رؤبة :

* أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كَبِيرَةٌ * (٢)

" سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أنه ذهبٌ . " (٣)

وقال الجواليقي (٤) : " قال ابن دُرَيْدٍ : "الكَبْرِيتُ" الذي يَتَّقِدُ فيه النار لا أحسبه عربياً
صحيحاً .

و " الكَبْرِيتُ الأَحْمَرُ " يقال هو من الجوهر ، ومَعْدِنُهُ خلف بلاد التُّبْتِ ، وادي التَّمَلِ
الذي مرَّ به سليمان عليه السلام . و جعله رؤبة الذهبَ فقال :

* هَلْ يُنْجِنِي حَلْفٌ سَخِيتُ *

* أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كَبِيرَةٌ *

فقال قوم : غَلِطَ رؤبةٌ . "

وفي اللسان (كبرت) : " الليث : الكبريت عَيْنٌ تجري ، فإذا جَمَدَ ماؤها صار كبريتاً
أبيضَ وأصفرَ وأكدرَ ... والكَبْرِيتُ : الياقوت الأحمر . والكبريت : الذهب الأحمر ؛
قال رؤبة (وذكر البيت) .

قال ابن الأعرابي : ظنَّ رؤبة أن الكبريت ذهبٌ . "

(١) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ١٢٣ . بتصرف .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٣) الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٠ ، و شرح الديوان ص ١٣١ .

(٤) المعرب ص ٣٣٨ .

وقد علّق الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله محقق وشارح المعرب للجواليقي على بيت رؤبة بقوله : " والذي أرجحه أن رؤبة لم يخطئ ، و أنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت في صفاء صفرتة ... " (١)

وأنا أوافق الأستاذ شاكر في رأيه ، وأضيف عليه أن رؤبة ربما قصد أن الذهب الأحمر يقال له كبريت ، كما سبق في عبارة اللسان : " والكبريت : الذهب الأحمر . " والله أعلم .

٨- وقد استقبح الأصمعي من تشبيه رؤبة قوله للمرأة :

* يُكْسَيْنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نِيْمًا * (٢)

قال : " و النِّيمُ : الفَرُّوُ . " (٣)

جاء في اللسان (نوم) : " و قيل : النِّيمُ : فَرُّوُ يُسَوِّى من جلود الأرناب ، و هو غالي الثمن . "

أما في الصحاح (نيم) فقال : " النِّيمُ : الفَرُّوُ الخَلْقُ . "

فربما يكون استقبح الأصمعي لهذا التشبيه من هذا المعنى ، أي أنه شبّه نعومة المرأة بالفرو الخلق ، والله أعلم .

(١) المصدر السابق / هامش ص ٣٣٩ .

(٢) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٤ برواية (النَّيَاب) بدلاً من (الشَّبَاب) ، و المعرب (ص ٣٨٧)

(٣) الشعر و الشعراء ٢ / ٦٠١ .

٢- ما أخذ عليه في الصياغة

ما أخذ عليه في الصياغة

١- تحريك الساكن للضرورة :

- روى ابن قتيبة عن الأصمعي أنه خطأً رؤبة في قوله في وصف الحُمُر :

* وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَأْزُولٍ ضَيْقٌ * (١)

قال الأصمعي : " ففتح الياء و الصواب " ضَيْقٌ " أو " ضَيْقٌ " .

قال : وكذلك قوله :

* صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَازِيبَ الْوَلْقِ * (٢)

ففتح اللام ، و إنما هو " الولقُ " وهو سير سريع ، يقال : وَلَقَّ يَلْقُ وَلَقَاءً .

وقال آخر : (٣)

* جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّمَامِ تَلِقٌ * (٤)

والحقيقة أن رؤبة لم يخطئ فيما ذكره الأصمعي ؛ لأن البيتين المذكورين من قصيدة واحدة ، وهي تنتهي بقافية مقيدة وهي القاف الساكنة ، والتوجيه (وهو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد) هو الفتحة ، فاضطر الشاعر إلى التزامها في كل القصيدة ، فحرك الياء الساكنة .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٦) : " وَشَفَّهَا : جَهَدَهَا وَغَيْرَهَا ، وَاللَّوْحُ الْعَطَشُ ، وَمَأْزُولٌ : يقول موضعُ أزلٍ أي هو خشينٌ ، وقوله : ضَيْقٌ ، قال : يريد ضَيْقٌ ويقال ضَيْقٌ يريد أنه ضَيْقٌ عليها في ذلك المكان فلا يدعها ترد حتى يريد ..

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٥ .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٩) : " الْعَقَبُ أَنْ يَجِيءَ بِحُضْرٍ بَعْدَ حُضْرٍ ، وَالْوَلْقُ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَلَقَّ يَلْقُ وَلَقَاءً ... وَالْوَلْقُ مُصَدَّرٌ وَمَهَازِيبٌ : سِرَاعٌ ، وَاحِدُهَا : مُهَذَّبٌ وَمُهَذَّبَةٌ . "

(٣) هو الشَّمَاخُ ، يهجو جليداً الكناني .

(٤) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٨ .

من قوله (ضيق) ، واللام الساكنة من قوله (الوَلَق) مراعاة لوزن القصيدة .
قال أبو سعيد السيرافي : " وأما زيادة الحركة ، فإنهم قد يُحَرِّكون الحرف الساكن
بحركة ما قبله ، إذا اضطروا إلى ذلك ، فمن ذلك قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ *

* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ *

وإنما هو : " الخَفَق " ، فحرّك الفاء بحركة الخاء . " (١)

إذن فذلك لا يعتبر خطأ وإنما هو ضرورة ، يرتكبها كل شاعر حين الاضطرار ،
وكذلك قال ابن حبيب : " والوَلَقُ إنما أراد أن يقول : الوَلَقُ فحرّكه للقافية . " (٢)
- ومثله قوله في وصف القوس :

* نَبْعِيَّةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ * (٣)

قال الأصمعي : " و (النَّيْقُ) جمع (نَيْقَةٍ) ، ولا يقال (نَيْقَةٌ) ، إنما هو النَّيْقُ ، وهو
رأسُ الجبل . " (٤)

ووافق ابن حبيب الأصمعي في رأيه حيث قال : " والنَّيْقُ رؤسُ الجبال ، واحدها نَيْقٌ ،
وجاء به رؤبة على نَيْقَةٍ ... ويقال : نَيْقٌ وَأَنْيَاقٌ وَنَيْقٌ ... " (٥)
وبالرجوع إلى اللسان (نيق) نراه يقول في الجمع : " والجمع أنيَاقٌ وئُيُوقٌ ، وفي
الصحاح (٦) : وَنَيْاقٌ ، قال : ومنه قول الشاعر :

(١) ضرورة الشعر ص ٥٣ .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ، ص (٩) .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٧ .

وهو يصف القوس بأنها نَبْعِيَّةٌ ، قال ابن حبيب ص (١٥) : " ونبعيةٌ : نسبها إلى النَّبْعِ ... والقسيُّ تُعْمَلُ من شجرٍ شتَّى
والتَّبَعُ أَفْضَلُهَا . " وقال : " وساورها ارتفع إليها حتى أدركها .. والنَّيْقُ رؤوسُ الجبال ... " .

(٤) الشعر و الشعراء ٢ / ٥٩٩ .

(٥) شرح ديوانه (مخطوط) ص ١٥ .

(٦) الصحاح مادة (نوق) .

* شَعْوَاءُ ^(١) تُوطِنُ بَيْنَ الشَّيْقِ ^(٢) وَالنِّيْقِ * "

فإذا أخذنا بقول الصحاح إن الجمع (نِيق) يمكن أن نخرِّج قول رؤبة على أنه أراد (النِّيَق) ، ولكن مراعاة لوزن القصيدة حذف الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها ^(٣) ، واعتبر الفتحة أيضاً هي التوجيه الملتزم في كل القصيدة .
- ومثله قول رؤبة أيضاً :

* أَجْزِرُ بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ * ^(٤)

ففي قوله : (الْمِسْكِ) حَرَّكَ السَّيْنِ ، وهي ساكنة في الأصل (الْمِسْكَ) ، وذلك مراعاة للوزن.

قال ابن حبيب : " وَالْمِسْكَ جَمْعُ مِسْكَةٍ - نحو خِرْقَةٍ وَخِرْقٍ - يقول : أَجْزِرُكَ ثَنَاءً طَيِّباً ، وقال ابن الأعرابي : الْمِسْكَ أَرَادَ الْمِسْكَ كَمَا قَالُوا لِلدَّبْسِ الدَّبْسُ . " ^(٥)
ويروى (الْمِسْكِ) بكسرتين مثل (إِبِل) ، والكسرة لإقامة الوزن ، أو تكون حركة الكاف نقلت إلى السين لأجل الوقف ، وذلك سائغ .

٢- وضع الفتحة موضع الضمة :

وذلك في قول رؤبة :

* إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ التُّنْقُقِ * ^(٦)

(١) شعواء : يقصد العقاب لزيادة منقارها الأعلى على الأسفل .

(٢) في القاموس (شيق) : " (الشَّيْق) بالكسر : أعلى الجبل أو أصعب مواضعه . "

(٣) نحو قول الآخر :

* مثل النقا بئده ضربُ الظَّلَلِ *

يريد : " الظلال " جمع ظلل وهو المطر . حرائر الشعر لابن عصفور ١٣٢

(٤) البيت في ديوانه ص (١١٨) .

(٥) شرح ديوانه ص ١١٨ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٨ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٧) : " وَالتُّنْقُقُ : الضفادع والواحدة من الضفادع ضِفْدَعٌ وَلَا يُقَالُ ضَفْدَعَةٌ . " .

قال الأصمعي : " يعني الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون " نُتْقُ " جمع نُتُقُ . " (١)

وقال ابن حبيب كما قال الأصمعي : " وواحدُ التُّنُقِ : نُتُقُ ، وأخبرني ابن الأعرابي قال : إنما هي التُّنُقُ وكذلك رواه أبو عمرو أيضاً . " (٢)

وأقول أيضاً إن البيت من القصيدة السابقة الملتزم فيها الفتحة توجيهاً ، فضرورة الوزن والقافية جعلتا رؤبة يفتح القاف الأولى من قوله (التُّنُقُ) .

٣- حذف الياء للضرورة :

وذلك في قول رؤبة يصف الرامي :

* لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعَقُ * (٣)

فخطأه الأصمعي وقال : " إنما هو التَّغِيقُ والتَّغَاقُ ، وجاء بشيء بينهما . " (٤)

وأقول إنه يحتمل أن يكون قد قصد بها (نغيق) أي على الأصل ، ولكنه لما اضطر إلى مراعاة الوزن حذف الياء ، ثم اضطر مرة أخرى لالتزام الفتحة وهو " التوجيه " ففتح الغين بعد أن كانت مكسورة ، لأن البيت من القصيدة السابقة ، وإبدال الكسرة فتحة جائز .

(١) الشعر و الشعراء ٢ / ٥٩٩ .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١٧ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٦ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٣) : " وقوله : لا يلتوي يقول لا يتطير أن يسمع عاطساً ولا نَعَقُ ، يقول فلان سمع صوت غراب لم يتطير والمصدر التَّغِيقُ والتَّغَاقُ فجاء هنا بشيء بينهما " أي جاء بالفتحة أو بالكسرة اجتزاءً هما عن الألف أو الياء .

والمعنى : لا أتى بالياء ولا بالألف .

(٤) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٨ .

وربما يكون أصله (التُّغَاق) فاكتفى بالفتحة بعد حذف ألف (فُعال) ، أو لعله يروى (تَغِق) بكسر العين فيكون اكتفى بالكسرة عن الياء .

٤- تسكين المتحرك للضرورة :

وذلك في قوله :

* يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا حَرَضًا * (١)

قال ابن حبيب : " وحرَضاً أصله حرَضاً ولكنّه أسكّن ، ويقال أحرَضَهُ المرَضُ وأحرَضَ الرجلُ فهو مُحَرَضٌ ورجل حَارِضَةٌ .. " (٢)
فقد سكن المتحرك مراعاة للوزن والقافية .



(١) البيت في ديوانه ص ٨٠ .

(٢) شرح ديوانه (مخطوط) ص ١٠٨ .

٣- ما أخذ عَلَيْهِ فِي كَثْرَةِ الشَّدْوَدِ

ما أخذ عليه في كثرة الشذوذ

فمن أمثلة الشذوذ في شعره ما جاء به من أوزان جموع التكسير في قوافيه بكثرة ، وقد كان الكثير منها شاذاً عن القاعدة ، وفيما يلي سأعرض لبعض منها :

١- جمع (فِعَال) على (أَفْعَال) والقياس (أَفْعَلَةٌ) :

وذلك في قوله :

* فِي الظِّلِّ حَيْثُ اصْطَفَقْتُ أَفْنَؤُهُ * (١)

فقوله (أَفْنَؤُهُ) ، واحده : (فِنَاءٌ) بوزن (فِعَال) ، فكان قياسه أن يجمع على (أَفْنِيَّة) بوزن (أَفْعَلَةٌ) ، إلا أنه جمعه على (أفعال) على غير القياس . وقد جاء به على هذا الوزن المخالف مراعاة للقافية.

قال ابن هشام : " الثالث (من أبنية القلة) : أَفْعَلَةٌ . وهو لاسم مذكر رباعي عمدة قبل الآخر ، نحو طعام ، وحمار ، وغراب ، ورغيف ، وعمود . " (٢)

(١) البيت في ديوانه ص (٣) .

والمعنى قال ابن حبيب ص ١٥٧ : " يقول هو في ظلِّ اللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَلَصَ وَذَهَبَ ، وَاصْطَفَقْتُ النَّقْتُ ، وَأَفْنَؤُهُ نَوَاحِيهِ . "

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .

٢- جمع (فعل) على (أفعال) قياساً ، خلافاً للمستعمل وهو : فُعُول وفِعَال :
وذلك في قوله :

* كَأَنَّ مُزْنَاً مُسْتَهْلَ الْإِرْضَابِ * (١)

* رَوَى قِلَاتًا فِي ظِلَالِ الْأَصَابِ *

فقد أتى بالجمع (الأصَاب) بوزن (أفعال) ومفرده (اللَّصْب) ، وهو جمع قياسي حسب القاعدة ، لأن وزن (فعل) يجمع على (أفعال) ، نحو : حِمْلٌ وَأَحْمَالٌ .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية القلّة) : أفعالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أفْعَلٌ : إما لأنه على فَعْلٌ ، ولكنه معتل العين نحو ثَوْبٌ وَسَيْفٌ ، أو لأنه على غير (فَعْلٌ) ، نحو : جَمَلٌ ، وَنَمِرٌ ، وَعَضُدٌ ، وَجِمْلٌ ، وَعَيْنٌ ، وَإِبِلٌ ، وَقُقْلٌ ، وَعُنُقٌ ... " (٢)

إلا أنه جاء مخالفاً لما استعمل عليه من الجموع ، فقد جاء في اللسان (لصب) ما نصه : " واللَّصْبُ مضيق الوادي ، وجمعه لُصُوبٌ ولِصَابٌ ... والأصمعي : اللَّصْبُ بالكسر ، الشَّعْبُ الصغير في الجبل ، وكل مضيق في الجبل ، فهو لِصَبٌ ، والجمع لِصَابٌ ، ولُصُوبٌ . " اهـ

(١) البيتان في ديوانه ص (٥) .

المعنى : قال ابن حبيب ص (٢٨٧) : " والمُزْنُ جمع مُزْنَةٍ وهو السحاب ، ويقال : رَضِبَتِ السماء إذا أمطرت ، والرُّضَابُ الماء والرُّضَابُ : ما يَرُضَبُ الإنسانُ من ريقه ، والقِلَاتُ جمع قَلْتٍ وهي نُقْرَةٌ تكون في الصَّفا يجتمع فيها ماء السماء لا مادة لها من الأرض، والأَصَابُ : جماعة لِصَبٍ وهي الطريق الضيق بين الجبلين ، وكذلك الشَّعْبُ " .

(٢) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

٣- جمع (فَعَلَ) على (أَفْعَال) والقياس (فُعُول) :
وذلك قول رؤبة :

* فَأَيْهَا الْغَادِي بِرَاحِ الْأَغْرَابِ * (١)

فـ (الأغراب) جمع لـ (غَرَبَ) ، بوزن (فَعَلَ) .

وفي اللسان (غرب) : " وَغَرَبُ الْفَمِ : كَثْرَةُ رَيْقِهِ وَبَلَلِهِ ، وَجَمَعَهُ : غُرُوبٌ ... "
إذن قياس الجمع أن يكون على (فُعُول) ، لأن مفردَه (فَعَلَ) ، ولكنه جمعه على (أَفْعَال) شذوذاً .

قال ابن هشام : " الثاني عشر (من أبنية الكثرة) فُعُول - بضمين - ويطرد في أربعة ... ومنها الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء نحو : كَعَبٌ وَفَلَسٌ ... " (٢)
كما يجوز أن يجمع على (أَفْعُل) نحو (أَغْرُبُ) ، لأن (فَعَلَ) يجمع قياساً على (أَفْعُل) .

قال ابن هشام : " الأول من أبنية القلة : أَفْعُلٌ - بضم العين - وهو جمع لنوعين : أحدهما : فَعْلٌ ، اسماً ، صحيح العين ، سواء صحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو نحو : كَلْبٌ ، وَظَنِي ، وَجَرَوُ " (٣)

وقال ابن حبيب إن (الأغراب) بمعنى الأقداح ، وواحدُها ، وواحدُها : غَرَبٌ ، وَغَرَبٌ . والمعنى عنده : " فَأَيْهَا الْغَادِي يريد : أَيُّهَا الْغَادِي كَالسُّكْرَانِ مِنَ الْخَمْرِ . " (٤)
فإذا كان المفرد (غَرَبَ) ، يجوز أن يجمع على (أغراب) ، لأنه القياس فيه .

(١) البيت في ديوانه ص (٥)

(٢) أوضح المسالك ٣١٦/٤-٣١٨ .

(٣) أوضح المسالك ٣٠٨/٤ .

(٤) شرح ديوان رؤبة ص ٢٨٧ .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية القلّة) أفعال ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أفعل :
إمّا لأنه على (فَعَل) ولكنه معتل العين نحو ثَوَّبَ وَسَيَّفَ ، أو لأنه على غير (فَعَل) ،
نحو جَمَلَ وَنَمِرَ ، وَعَضُدَ ، وَحِمَلَ ، وَعِنَبَ ، وَإِيلَ ، وَقُفَلَ ، وَعُنُقَ ... " (١)

٤- جمع (فُعْلَة) على (فُعَل) والقياس (فُعَل) :

قال رؤبة :

* إِذَا تَقَضَى مِنْ أَعَالِي اللَّجْمِ * (٢)

فقوله : (اللَّجْم) : جَمَعُ عَلَى (فُعَل) ، وهو مخالف للقياس الذي يقتضي (فُعَل) ،
لأن المفرد : (لُجْمَةٌ) (٣) على (فُعْلَة) ، وقياس جمعها هو : (اللَّجْم) على (فُعَل) .

قال ابن هشام : " الثالث (من أبنية الكثرة) : فُعَلٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو
مطرّد في شيئين : في اسم على فُعْلَة كقُرْبَة وَغُرْفَة وَمُدْيَة ... وفي الفُعْلَى أنثى أفعَل
كالكُبْرَى وَالصُّعْرَى ، بخلاف حُبْلَى ... " (٤)

واعتبر ابن حبيب (اللَّجْم) مفرداً بوزن (فُعَل) ، وجمعه على (لُجْمَةٌ) بوزن
(فُعْلَة) ، فقال : " واللُّجْمُ : الجبلُ المُشْرِفُ يُقالُ للجميعِ لُجْمَةٌ ، وهو مثل : تُسْرَسُ
وَتِرْسَةٌ .. " (٥)

وعلى ذلك يكون لا شاهد في البيت ، لأن لفظة (اللُّجْم) مفردة .

(١) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤١ .

(٣) في اللسان (لجم) : " أبو عمرو : اللُّجْمَةُ : الجبلُ المُسَطَّحُ ليس بالضَّخْم . " اهـ

(٤) أوضح المسالك ٣١٣/٤ .

(٥) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٤) .

٥- جمع (فَاعِلَةٌ) على (فُعِلَ) والقياس (فَوَاعِلٌ) أو (فُعِّلَ) :
قال رؤبة :

* بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ النَّيَاحِ الصُّدْحِ * (١)

فقد جمع (صَادِحَةٌ) على (صُدْحٌ) بوزن (فُعِلَ) ، والقياس فيما جاء على (فَاعِلَةٌ) أن يجمع على (فَوَاعِلٌ) ، فكان قياسه أن يقول (الصَّوَادِحُ) .

قال ابن هشام : " السابع عشر (من أبنية الكثرة) : فَوَاعِلٌ ، ويَطْرُدُ في سبعة : في فاعلة اسماً أو صفة ، كـ ﴿ نَاصِبٌ كَذِبٌ حَاطِقٌ ﴾ (٢) ، وفي اسم على فَوَعَلَ كجواهر ... أو فوعلة كصومعة ... أو فَاعَلَ كخَاتَمٍ ... أو فَاعِلَاءٌ نحو قاصِعَاءٍ أو فَاعِلٍ كجائزٍ أو في وصف على فَاعِلٍ لمؤنث كحائضٍ وطالق ، أو لغير عاقل نحو صاهل ... " (٣)

كما يجوز أن تجمع (فَاعِلَةٌ) على (فُعِّلَ) ، نحو (صائمة وصوِّم) ، فكان يجوز أيضاً أن يقول (الصُّدْحُ) .

قال ابن هشام : " التاسع (من أبنية الكثرة) فُعِّلَ : بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - وهو لو وصف على (فَاعِلٌ) أو (فَاعِلَةٌ) صحيحي اللام ، كضاربٍ وصائمٍ ، ومؤنثيهما ... " (٤)

ورعما يكون رؤبة قد قصد جمع (صَادِحَةٌ) على (صُدْحِ) ، ولكنه مراعاة للقافية خَفَّفَ وسكَّنَ .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٧ .

(٢) آية (١٦) من سورة (العلق) .

(٣) أوضح المسالك ٣٢٠/٤ ، ٣٢١ بتصرف .

(٤) المصدر السابق ٣١٤/٤ .

وابن حبيب في شرح البيت جعل المفرد من (الصُدْح) هو : صَدُوح ، فقال : " والنِّيَاحُ : النَّوَايِحُ ، والصُّدْحُ : جمعُ صَدُوح : الرَّافِعَةُ الصَّوْت . " (١)

فإذا كان المفرد (صَدُوح) - كما قال ابن حبيب - فإن جمعه ينبغي أن يكون على (فعل) أي : (صُدْح) ، وعليه يمكن أن يُخرَج البيت على أن رؤية أراد : (صُدْح) ، ولكنه لما اضطرَّ سَكَّنَ الدال . والله أعلم .

(١) شرح الديوان (مخطوطة) ص ٢٩٧ .

٦- جمع (فَعُول) على (فَوَاعِل) والقياس (فُعُل) :
وذلك في قول رؤبة :

* وَظُنُّهَا وَالْعَيْسُ بِي خَوَانِفُ * (١)

حيث أتى بقوله (خَوَانِف) جمعاً لـ (خُنُوف) ، والخُنُوف - كما جاء في اللسان (خنف) - : " وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خُفَّ يَدَهَا إلى وَحْشِيَّهِ من خارج ... والجمع خُنُف . "

وخُنُوف على القياس تجمع على (خُنُف) بوزن (فُعُل) ، ولكن رؤبة جاء به على (فواعل) شذوذاً ، وذلك لمراعاة الوزن والقافية .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية الكثرة) : فُعُلٌ - بضمين - وهو مطرد في شيئين : في وصف على فَعُول بمعنى فاعل كَصُبُورٍ وَغَفُورٍ ، وفي اسم رباعي ، بِمَدَّةٍ قبل لامٍ غير معتلة مطلقاً ، أو غير مضاعفة إن كانت المدَّة ألفاً ، نحو قَدَّالٍ وَأَتَّانٍ ، ونحو حِمَّارٍ وذراع ... " (٢)

أمَّا ابن حبيب فقد اعتبر (خوانف) جمعاً لـ (خَانِفَة) ، قال : " والخوانِفُ جمع خَانِفَةٍ وهي التي تَخْنِفُ في سَيْرِهَا ، وهو مَيْلُهَا رُؤُوسَهَا من النَّشَاطِ . " (٣)

وعلى رأي ابن حبيب يكون الجمع سارٍ على القياس ، لأن (فَاعِلَة) تجمع على (فَوَاعِل) ، فلا شذوذ حينئذٍ .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ .

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٧٣) .

قال ابن هشام : " السابع عشر (من أبنية الكثرة) : فَوَاعِل ، وَيَطْرَدُ فِي فَاعِلَةٍ اسماً أو صفةً ، كـ ﴿ نَاصِبٌ كَذِبٌ خَاطِبٌ ﴾ (١) " (٢)

٧- جمع (فَاعِل) على (فُعُول) والقياس (فَوَاعِل) :
وذلك في قوله :

* وَقَدْ تَرَى الْأَبْكَارَ وَالْعُنُوسَا * (٣)

فقوله : (العُنُوسَا) جمع لـ (عَانِس) بوزن (فَاعِل) ، وكان قياسه أن يجمع على (عَوَانِس) بوزن (فواعل) ولكنه أتى به مخالفاً للقياس وهو (فُعُول) ، وذلك لمراعاة الوزن .

قال ابن هشام إن (فواعل) يطرّد في (فاعل) وصفاً لمؤنث كحائض وطاقق ... (٤)
وإذا اعتبرنا أن قوله (العُنُوسَا) مفرداً وليس جمعاً ، فلا شاهد فيه .

(١) آية (١٦) من سورة (العلق) .

(٢) أوضح المسالك ٣٢٠/٤ بتصرف .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ .

والمعنى : قال ابن حبيب في ص (٢٨٢) : " والأبكار جمع بكر وهي من النساء التي لم تُمَسَّسْ بَعْدُ ، والعُنُوس : امرأة عانسٌ عَنَسَتْ في بيت أهلها لم تُزَوَّجْ ، عَنَسَتْ وَعَنَسَتْ ، ورجل عانس لم يتزوج . " .

وفي اللسان (عنس) : " قال الأصمعي : لا يقال عَنَسَتْ ، ولكن يقال عَنَسَتْ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فهي مُعَنَسَةٌ . " .
(٤) أوضح المسالك ٣٢١/٤ بتصرف .

٨- جمع (فاعلة) على (فُعُول) والقياس (فواعِل) :
وذلك في قوله :

* ذَاكَ وَأَثْرَابًا بِهَا أُنُوسًا * (١)

فقد جاء بالجمع (أنوسا) على (فُعُول) والقياس يقتضي (فَوَاعِل) ، لأن المفرد من (أنوس) هو : (آنسة) بوزن (فاعلة) ، (وفاعلة) تجمع على (فواعل) نحو (أوأنس) ، ولكن الشاعر اضطر إلى جمعها على (فُعُول) مراعاة لوزن البيت .

وقد ورد في اللسان (أنس) ما نصه : " وجارية آنسة : طيبة الحديث ، ... الليث : جارية آنسة : إذا كانت طيبة النفس تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثك ، وجمعها آنسات وأوأنس . "

قال ابن هشام (٢) : إن (فَوَاعِل) يَطَّرَدُ في (فَاعِلَة) اسماً أو صفة نحو

﴿ نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ﴾ (٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٧٠ .

(٢) أوضح المسالك ٤/٣٢٠ بتصرف .

(٣) آية (١٦) من سورة (العلق) .

٩- جمع (فَعُول) على (فَعَّل) والقياس (فُعَل) :
وذلك في قوله :

* وَمَا جَإِرْجَافُ الْمَهَارَى الرَّعْسِ * (١)

فقوله (الرُّعْس) جمع على (فُعَل) ، وهو مخالف للقياس الذي يقتضي (رُعْس) على (فُعَل) ، لأن المفرد (رَعُوس) على (فَعُول) وهو يجمع على (فُعَل) .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية الكثرة) : فُعَلٌ - بضمين - وهو مطرد في شيئين : في وصف على (فَعُول) بمعنى (فاعل) : ك (صبور وغفور) ... " (٢)

وقال ابن حبيب : " والرُّعْس من الرَّاعِس وهو الذي يَرُجُفُ في سيره ويهتُّ ، ويقال للإبل التي ترحف في سيرها وتهتز : الرَّاعِسَات . " (٣)

وبناء على كلام ابن حبيب لو اعتبرنا المفرد : راعس أو راعسة بوزن (فاعل وفاعلة) فإن الجمع على (رُعْس) بوزن (فُعَل) يكون قياسياً ، لا شذوذاً فيه .

قال ابن هشام : " التاسع (من أبنية الكثرة) : (فُعَل) - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحي اللام ، كضارب وصالم ، ومؤنثيهما ... " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ٩٢ .

(٤) أوضح المسالك ٣١٤/٤ .

١٠ - جمع (فُعْلَة) على (فُعْل) والقياس (فُعْل) :
وذلك قوله :

* خِذْنَ اللَّوَاتِي يَقْتَضِبْنَ النُّعْضَا * (١)

فقوله : (النُّعْض) جمع ومفرده (نُعْضَة) ، قال ابن حبيب : " والنُّعْضُ شجرٌ يُسْتَاكُ به والواحدة نُعْضَةٌ " (٢)

فالجمع وهو (النُّعْض) جاء على وزن (فُعْل) وهو مخالف للقياس ، لأن (نُعْضَة) بوزن (فُعْلَة) يجب أن تجمع على (فُعْل) ، فيقول : (نُعْض) .

قال ابن هشام : " الثالث : فُعْل - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مطرد في شيئين : في اسم على فُعْلَة كقُرْبَة وغُرْفَة ومُدْيَة وحُجَّة ومُدَّة ... " (٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٨٠ .

والمعنى كما قال ابن حبيب ص (١٠٧) : " يقتضبن يقطعن يقال قضبه إذا قطعه ، .. يقول كنت خِذْنَ الشَّوَابَ اللَّوَاتِي هكذا على هذه الصفة " أي يقطعن شجر النُّعْض .

(٢) شرح الديوان ص ١٠٧ .

(٣) أوضح المسالك ٣١٣/٤ .

١١- جمع (فُعَل) على (أَفْعُل) والقياس (أفعال) :

وذلك في قوله :

* مُسْتَقْرِعِ النَّعْلِ شَدِيدِ الْأَرْسُغِ * (١)

فقوله (الأَرْسُغِ) جمع على (أَفْعُل) ، ومفرده (رُسُغ) .

قال ابن حبيب : " والأَرْسُغُ جمعُ رُسُغٍ . " (٢)

ورؤية جمع (رُسُغ) بوزن (فُعَل) على وزن (أَفْعُل) وهو جمع شاذ على غير القياس ، لأن (فُعَل) يجمع على (أَفْعَال) ، فكان القياس أن يقول : (أرساغ) .



(١) البيت في ديوانه ص ٩٨ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢١ : " مُسْتَقْرِعٌ : شديدٌ يقال : تُرْسُ قَرَّاعٌ ، والنَّعْلُ : باطن الحافر .

(٢) شرح ديوانه ص ١٢١ .

القسم الثاني

شواهد

من النجاة

الأسماء

الاستقامة

١) إثبات الميم في كلمة (فو) عند الإضافة

والشاهد قول رؤبة :

* يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ * (١)

فقد أثبت الميم في قوله : " فمه " عند الإضافة ، وهو جائز في حال الاختيار ، بخلاف ما ذكره أبو علي من أن ذلك خاص بالضرورة ، (٢) بدليل قوله ﷺ : " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ " (٣)

و " فو " من الأسماء الستة التي تعرب بالحروف ، وإذا أفرد عُوِّضَ من عينه وهي الواو ميم ، وقد تثبت الميم مع الإضافة كقوله :

* يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ * (٤)

وقال السيوطي (٥) إن الصحيح - كما قال ابن مالك وأبو حيان وغيرهما - جوازه في الاختيار . واستدل بقول الرسول ﷺ : " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ ... " وقول رؤبة السابق .

وقال البغدادي : " .. قد يقال في غير الأفصح فمي وفمه وفم زيد في جميع حالات الإضافة ، وهذا ظاهر ، فإثبات الميم عند الإضافة فصيح ويدل له الحديث " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ .. " ، ولا التفات إلى قول أبي علي في البغداديات (٦) قد اضطر الشاعر فلأبدل من العين الميم في الإضافة كما أبدلها منها في الأفراد فقال (في البحر فمه) وهذا

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٩ ، والعيبي ١٣٩/١ والخزاعة ٢٦٦/٢ ، والدرر ١١٤/١ .

وبلانسة في التصريح ٦٤/١ ، والهمع ١٣١/١ ، والأشْمُونِي ٤٠/١ .

(٢) العيني ١٤١/١ بتصرف . والبغداديات ١٥٦ .

(٣) البخاري ٥٩٤/٤ (٣٠- كتاب الصوم ، ٢- باب فضل الصوم) .

(٤) الأشْمُونِي ٤٠/١ بتصرف .

(٥) الهمع ١٣١/١ .

(٦) البغداديات ص ١٥٦ ، تحقيق صلاح الدين السنكاوي ، الكتاب الحادي والخمسون إحياء التراث الإسلامي - بغداد .

الإبدال في الكلام إنما هو في الإفراد دون الإضافة ، فأجرى الإضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة. هذا كلامه . " (١)

وعلى ما تقدم يعتبر كلام رؤبة فصيحاً ، لأنه جاء به على لغة الحديث ، وهو أفصح الكلام بعد كلام الله تعالى .

٢) لغة النقص والقصر في الأسماء الستة :

الشاهد قول رؤبة :

* بَابِهِ أَقْتَدَى عَدِيٍّ فِي الْكَرَمِ * (٢)
* وَمَنْ يُشَابِهَ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ *

فقد أتى بـ (أب) وهي اسم من الأسماء الستة على اللغة النادرة ، وهي لغة النقص ، والنقص هو : حذف لام الكلمة ، وأصلها الواو ، نحو : أبو ، أخو ، حمو ، فيكون الاسم على حرفين ، ويعرب بالحركات الظاهرة ، كما في قوله : (بَابِهِ) حيث جر الاسم بالكسرة الظاهرة ، وفي قوله أيضاً : (ومن يشابه أبه) فنصبه بالفتحة الظاهرة .

(١) الخزانة ٢/٢٦٦ .

(٢) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٢ ، والدرر ١/١٠٦ ، والعين ١/١٢٩ ، والتصريح ١/٦٤ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/٤٦ ، وابن عقيل ١/٥٢ ، والهمع ١/١٢٨ ، والأشموني ١/٣٧ .
في الصبان ١/٧٩ قال : " فما ظلم أمه بآثامها فيه إذا لم يشبه أباه " .

قال ابن مالك ^(١) في الفيته :

أبٌ ، أَخٌ ، حَمٌّ - كَذَاكَ ، وَهَنْ
وَفِي أَبٍ وَتَالِيِهِ يَنْدُرُ
وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ
وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

قال ابن عقيل : " وأشار المصنف بقوله : " وفي أَبٍ وتالييه يندر - إلى آخر البيت " إلى اللغتين الباقيتين في " أَب " وتالييه - وهما " أَخ ، وحَم " - فأحدى اللغتين النقص ، وهو حذف الواو والألف والياء ، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم ، نحو أَبُه وأخُه وحَمُّها ، ورأيت أَبه وأخه ، وحَمَّها ، ومررت بأبه وأخه وحَمَّها ، وعليه قوله :

* بأبه اقتدى

* ومن يشابهه أبه

وهذه اللغة نادرة في أَب وتالييه ، ولهذا قال : " وفي أَب وتالييه يندر " أي يندر ^(٢)

قال العيني : " .. وعلى هذه اللغة يقال في التثنية : " أبان " وفي الجمع " أبون " ولكن أكثر الاستعمال فيه أن يكون بالحروف ، وقد يقال إن الأصل : بأبيه وأباه فحذف الياء والألف للضرورة . " ^(٣)

واللغة الأخرى في " أَب " وتالييه وهما " أَخ ، وحَم " أن يكون بالألف على كل حال ، أي في الرفع والنصب والجر ، وتسمى : " لغة القصر " لأنه يعامل عند إعرابه معاملة الاسم المقصور فتقدر الحركات على الألف ، فيقال : " هذا أباه ، وأخاه ، وحماها ، ورأيت أباه ، وأخاه وحماها ، ومررت بأباه وأخاه وحماها .

(١) ، (٢) : شرح ابن عقيل ١/٥٠ - ٥٢ .

(٣) العيني مامش الخزانة ١/١٣٣ .

وعليه جاء قول رؤبة :

* إن أباهَا وأبَا أبَاهَا * (١)

* قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا *

فالشاهد في قوله : (أباهَا) الثالثة ، لأنها في محل جر ، فكان ينبغي أن تكون بالياء على اللغة المشهورة ، ولكنه أتى بها على لغة القصر فتقدر الكسرة على الألف . أما (أباهَا) الأولى ، و (أبَا) المعطوفة عليها فيحتمل أن تكونا على اللغة المشهورة لأنهما في موضع نصب بـ (إن) والنصب يكون بالألف .

ولغة القصر في الأسماء الستة أشهر من (النقص) ، قال ابن مالك :

* وقصرها من نقصهن أشهر * (٢)

وذكر ابن يعيش أن لغة القصر هي لغة (بلحارث) ، قال : " ويحكى أن بلحارث يأتون بها على القياس مقصورة فيقولون : هذا أباً وأخاً ، ورأيت أباً وأخاً ، قال الشاعر :

* إن أباهَا * " (٣)

ومما جاء على هذه اللغة ما رواه ابن الأنباري في الإنصاف عن الإمام أبي حنيفة ، قال : " ويحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سئل عن إنسان رمى إنساناً بحجر فقتله : هل يجب عليه القود ؟

فقال : لا ، ولو رماه بأباً قُبَيْسٍ - بالألف ، على هذه اللغة ، لأن أصله : أبُو ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها ، كما قالوا :

(١) البيتان في ملحق ديوانه ١٦٨ ، وهما لرؤبة أو لأبي النجم في الدرر ١٠٦/١ ، والتصريح ٦٥/١ ، ولأبي النجم في العيني ١٣٣/١ ، ٦٣٦/٣ ، وبلا نسبة في الحجة لابن خالويه ٢١٧ ، والإنصاف ١٨/١ ، وأما السهيلي ١١٤ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٨ ، وابن عقيل ٥٣/١ ، والسيوطي ١٢٧/١ ، ١٢٨ ، والهمع ١٢٨/١ ، والأشموني ٣٨/١ ، والخزانة ٣٣٧/٣ .

(٢) ابن عقيل ٥٠/١ .

(٣) شرح المفصل ٥٣/١ .

عَصاً ، وَقَفَاً ، وَأَصْلُهُ : عَصَوٌ وَقَفَوُ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلْبُوهَا أَلْفَاً ، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا . " (١)

وعليها أيضاً المثل السائر : (مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ) (٢) ، (فَأَخَاكَ) جاءت على لغة القصر وتقدير الحركة على الألف ، لأنها في موضع رفع لنيابته عن الفاعل والقياس أن تأتي بالواو على اللغة المشهورة (أخوك) .



(١) الإنصاف ١٨/١ ، ١٩ .

(٢) مجمع الأمثال ٢٦٩/١ ، ٣٤١/٣ برواية : (مكره أخوك لا بطل) قال الميداني ص ٣٤٢: "يُضْرَبُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ" .

وفي ٢٦٩، ٢٦٨/١ روى قصة هذا المثل فقال " إن بِيَهَسَ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَرَازَةَ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ ، وَكَانَ سَابِعَ سَبْعَةِ إِخْوَةٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ أَشْجَعٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ وَهُمْ فِي إِبْلِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سِتَّةً وَبَقِيَ بِيَهَسٌ ، وَكَانَ يُحْمَتُ ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ ، ... ثُمَّ إِنَّهُ أُخْبِرَ أَنَّ أَنْاسًا مِنْ أَشْجَعٍ فِي غَارٍ يَشْرَبُونَ فِيهِ ، فَانْطَلَقَ بِخَالٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ : أَبُو حَنْشٍ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي غَارٍ فِيهِ ظِبَاءٌ لَعَلْنَا نَصِيبُ مِنْهَا ... ثُمَّ انْطَلَقَ بِبِيَهَسٍ بِخَالِهِ حَتَّى أَقَامَهُ عَلَى فَمِ الْغَارِ ، ثُمَّ دَفَعَ أَبَا حَنْشٍ فِي الْغَارِ فَقَالَ : ضَرْبًا أَبَا حَنْشٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ أَبَا حَنْشٍ لِبَطْلٍ ، فَقَالَ أَبُو حَنْشٍ : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . " وقد ذكر الشيخ خالد في قصة المثل ما رواه الميداني في مجمع الأمثال وأضاف إليه رواية أخرى وهي إن من قاله (عمرو بن العاص) لما عزم عليه معاوية ليخرجن إلى مبارزة (علي) رضي الله عنهما ، فلما التقيا قال عمرو : مكره أخاك لا بطل ، فأعرض عنه ، وذكر الأخ للاستعطاف . التصريح ٦٥/١ .

الثنى

١) ضم نون المثني بعد الألف في (لغة)

والشاهد قول رؤبة :-

* يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَانُ * (١)

* فَالْتَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ *

فقد ضم نون المثني بعد الألف في قوله : (العينان) ، وهي لغة ، قال الشيخ خالد : " وضمها بعد الألف لغة كقوله : (وذكر البيت) بضم النون . " (٢)

ونقل السيوطي (٣) قول ابن جني : " ومن العرب من يضم النون في المثني ، وهو ممن الشذوذ بحيث لا يقاس عليه . "

ثم ذكر رأي الشيباني في المسألة حيث قال إنها لغة وخصها أبو حيان مع الألف لامع الياء ، لأنها شبهت بألف غضبان وعثمان ، واستشهد بالبيتين السابقين .

ورواية الديوان :

* الْقِدَانُ *

* الْعَيْنَانُ *

بسكون القافية ولا شاهد حينئذٍ .

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، والخزانة ٤٤/١ . وبلا نسبة في التصريح ٧٨/١ ، والمجم ١٦٦/١ ، والدرر ٢٢/١ ، والأشعري ٥٥/١ .

اللغة : الْقِدَانُ : البراغيث ، واحدها قُدَّةٌ وَقُدْدٌ .. " اللسان (قذذ).

(٢) التصريح ٧٨/١ .

(٣) المجم ١٦٦/١ بتصرف . وانظر الدرر ١٤٢/١ .

٢) لغة القصر في المثني

والشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * (١)

* قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا *

فقوله (غايتها) مثني في موضع نصب ، والمثني ينصب بالياء ، إلا أنه جاء به منصوباً وألزمه الألف ، فأعربه بحركة مقدرة عليها ، كإعراب الاسم المقصور ، والذي أعربت به الأسماء الستة ، وسميت لغة القصر .

وقيل " إن لغة القصر في إعراب المثني هي لغة بلحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد وكنانة وآخرين . " (٢)

قال العيني إن الشاهد في هذا البيت استعمال المثني بالألف في حالة النصب وهو قوله (غايتها) وكان القياس أن يقول : (غايتها) ، وقال إن الكسائي نسب هذه اللغة إلى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكنانة ونسبها بعضهم لبُلعنُبر وبُلجهم وبطون من ربيعة ، أما المبرد فقد أنكرها مطلقاً ، ولكن كلامه مردود بنقل الأئمة أبي زيد وأبي الخطاب وأبي الحسن والكسائي ومما سمع من ذلك قولهم : ضَرَبْتُ يَدَاهُ ... " (٣)

وعلى تلك اللغة خُرِّجَت (٤) القراءة الواردة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لَسَكْرِينٌ﴾ (٥) ، فقوله (هذان) اسم لأن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وساحران خبرها مرفوع بالضممة المقدرة عليها أيضاً .

(١) تقدم ص (١٣٩) .

(٢) شرح شذور الذهب ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) العيني بهامش الخزانة ١٣٨/١ بتصرف .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٥) آية (٦٣) من سورة (طه) .

وعليها أيضاً قول الشاعر :

* تَزَوَّدَ مِنَّا يَبِينُ أَذْنَاهُ طَعْنَةً * (١)

ومما جاء عليها أيضاً قول رؤبة :

* أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا * (٢)

* وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا * (٣)

قال البغدادي : " يريد العينين ، ثم أنه جاء بـ (منخرين) على اللغة الفاشية " (٣) وفي قوله (ظبيان) يقول العيني : " ... وادعى أن ظبيان تشنية ظبي ، وإليه مال الهروي أيضاً ، حيث قال في الذخائر : والتقدير أشبها منخري ظبيين فجعله تشنية ظبي ، وليس هذا بصحيح ، بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا والتقدير : ومنخرين أشبها منخري ظبيان ... " (٤)

وقال أبو زيد : " ظَبْيَانُ اسْمُ رَجُلٍ ، أَرَادَ مَنْخَرِي ظَبْيَانَ ، فَحَذَفَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾ (٥) يريد : أهل القرية . " (٦)

(١) هذا صدر بيت لهوهر الخارثي ، وعجزه :

* دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ *

هابي التراب : هو ما ارتفع منه ودَقَّ ، ويقال : موضع التراب إذا كان ترابه مثل الهباء ، والمعنى يصف رجلاً قتله أبطاظم ، ويذكر أنهم طعنوه طعنة واحدة ، فخرَّ منها ميتاً ، لأنها طعنة خبير بموضع الطعن المميت .

(٢) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٢ ، وهما له أو لرجل من ضبَّة في الدرر ١/١٣٩ ، ولرجل من ضبَّة في نوادر أبي زيد ص ١٥ ، والعيني ١/١٨٤ ، والخزانة ٣/٣٣٦ ، وبلا نسبة في ليس في كلام العرب ٣٣٥ ، وابن عقيل ١/٧٢ ، والتصريح ١/٧٨ ، والهمع ١/١٦٥ ، والاقتراح ٦٠ والأشْمُونِي ١/٥٥ .

(٣) الخزانة ٣/٣٣٦ .

(٤) العيني ١/١٨٥ .

(٥) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

(٦) النوادر ص (١٥) .

وقد استشهد ابن عقيل بالبيت السابق على فتح نون المثني مع الألف وذلك في قوله (والعينان) قال : " وحقُّ نون المثني والملحق به الكسر ، وفتحها لغة ، ومنه قوله :

عَلَى أَحْوَذِيِّنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَّةٌ وَتَغْيِبٌ^(١)

ثم قال : وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف ؟ قولان : وظاهر كلام المصنف الثاني . " (٢)



(١) البيت لحميد بن ثور الهلالي الصحابي ، من أبيات يصف فيها القطاة .

الأحوذيان : مثني أحوذِيّ ، وهو الخفيف السريع ، وأراد به جناح القطاة ، يصفها بالسرعة والخفة ، استقلت : ارتفعت وطار في الهواء ، والعشية ما بين الزوال إلى المغرب .

(٢) شرح ابن عقيل ١/٧٠-٧١ .

الإشارة

الإشارة

١) إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة

الشاهد قول رؤبة :-

* فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * (١)
* كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ *
* كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ * (٢)

في قوله (كَأَنَّهُ) حيث أفرد الضمير العائد على ما قبله ، وهو عدة أشياء : إما خطوط ، وإما سواد ، وإما بَلَقٌ ، فخطوط : مؤنثة ، والسواد والبلق : إثنان .
حكى أبو عبيدة فقال : " فقلت لرؤبة : إن كانت خطوط فقل : كأها ، وإن كان سواد وبلق فقل : كأهما ، فقال : كأنّ ذلك ويليكَ توليع البهق .. " (٢)
إذا فمراد رؤبة في عود الضمير المفرد إلى : (ذاك) ، وليس إلى خطوط فيؤنثه ، ولا إلى سواد وبلق فيثنيه .

قال أبو عبيدة في موضع آخر : " والعرب قد تفعل مثل ذلك " (٣) أي عود الضمير

(١) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ ، ومجاز القرآن ٤٣/١ ، ١٢٣/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٧٥/٢ والمختصب ١٥٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٥١/١ ، ٢٨٥/٤ ، ٦٤/٥ ، والمعني ٧٥٥/٢ ، والسيوطي ٧٦٤/٢ ، ٩٥٥ والخزانة ٤٢/١ ، واللسان (ولع) ، و (بهق)

اللغة : الْبَلَقُ : سَوَادٌ وَبِيَاضٌ . وَالتَّوَلَّيْعُ : اسْتِطَالَةُ الْبَلَقِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : " إِذَا كَانَ فِي الدَّابَّةِ ضُرُوبٌ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنْ غَيْرِ بَلَقٍ فَذَلِكَ التَّوَلَّيْعُ . يُقَالُ بَرْدُونَ مُوَلَّعٌ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَالظَّبْيَةُ . " الْلسَانُ (ولع) ، (بلق) .

والبهق : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص . الْلسَانُ (بهق)

قال البغدادي : " وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد أن بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين " الخزانة ٤٣/١ .

(٢) مجاز القرآن ٤٣/١ .

(٣) المصدر السابق ١٢٣/٢ .

المفرد إلى جمع قبله . قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١)

قال أبو عبيدة : " وجاء " من ذلكم " وهو واحد وقبله جميع قال : " خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " . " (٢)

وقال أبو الفتح : " ولو قال قائل : إن الهاء في (كأنه) عائدة على (البلق) وحده لكان مصيباً ، لأن في (البلق) ما يُحتاج إليه من تشبيهه بالبهق ، فلا ضرورة هناك إلى إدخال السواد معه . " (٣)

وأمثلة ذلك في القرآن الكريم كثيرة ، منها ما ذكره أبو حيان في البحر من قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴾ (٤)

قال أبو حيان : " يقتضى (بين) أن تكون تدخل على ما يمكن التثنية فيه ولم يأت بعدها إلا اسم اشارة مفرد فقليل أشير بذلك إلى مفرد فكأنه قيل (عوان بين ما ذكر) فصورته صورة المفرد وهو في المعنى مثنى ، لأن تثنية اسم الإشارة وجمعه ليس تثنية ولا جمعاً حقيقة بل كان القياس يقتضى أن يكون اسم الإشارة لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، قالوا : وقد أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة ، قال رؤبة : (وذكر البيتين السابقين)

قيل له : كيف تقول كأنه وهلاً قلت : كأنها فيعود على الخطوط أو كأنهما فيعود على السواد والبلق فقال : أردت : كأن ذاك " (٥)

(١) آية (٤٠) من سورة (الروم)

(٢) مجاز القرآن ١٢٣/٢ .

(٣) المختصب ١٥٤/٢ .

(٤) آية (٦٨) من سورة (البقرة)

(٥) البحر المحيط ٢٥١/١ .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرْتَدُّكُمْ إِلَىٰ قَبِيلِكُمْ مِنْ حَيْثُ لَاقَيْتُمُ ﴾ (١)

قال أبو حيان : " وقرىء شاذاً (مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُ) بإفراد الضمير فيحتمل أن يكون عائداً على الشيطان وقبيله إجراء له مجرى اسم الإشارة فيكون كقول رؤبة السابق .

أي كأن ذلك .. " (٢)

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَىٰ عَنْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

قال أبو حيان : " وقيل الضمير (٤) عائداً على المذكور ، كما قال رؤبة :
(وذكر البيتين) " (٥)



(١) آية (٢٧) من سورة (الأعراف)

(٢) البحر المحیط ٢٨٥/٤

(٣) آية (٦٢) من سورة (التوبة)

(٤) في قوله (أن يرضوه) .

(٥) البحر المحیط ٦٤/٥ .

الموصول

الموصول

١) استعمال (ذوات) بمعنى (اللاتي)

الشاهد قول رؤبة :-

* جَمَعْتَهَا مِنْ أَيْتِقِ مَوَارِقِ * (١)

* ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ *

فقد استعمل (ذوات) بمعنى (اللاتي) ، وهي جمع لـ " ذات " بمعنى (التي) ، وذلك على لغة طيء ، فهم يقيمون (ذو) مقام (الذي) ، و (ذات) مقام (التي) .

قال الهروي : " ومنهم من يقيم مقام "الذي : ذو" ، ومقام "التي : ذات" ، وهي لغة طيء ، فيقولون " ذُو قَامَ زَيْدٌ " بمعنى : الذي قام زيدٌ . و " ذاتُ قامتُ هندٌ " بمعنى التي قامت هند ، قال الشاعر : (٢)

فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعَتْ بِهِ فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرَسَتْ عِزَّهَا مُضْرُ . (٣)

قال ابن الشجري : " و " ذُو " مُوَحَّدَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فِي التَّنْيِيسَةِ وَالْجَمْعِ (٤) ، وكذلك " ذاتُ " ، مُوَحَّدَةٌ مضمومة في كل حال ، قال الفراء : سمعتُ بعضهم يقول : " بالفضلِ ذُو فَضْلِكُمُ اللَّهُ بِهِ ، / وبالكرامةِ ذاتُ أكرمكم اللهُ بها " . (٥)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، والعين ٤٣٩/١ ، والتصريح ١٣٨/١ ، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٥ ، والمقرب ص (٦٠) ، وأمالى ابن الشجري ٥٥/٣ ، شرح التسهيل ١٩٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٥/١ ، وأوضح المسالك ١٥٦/١ ، والهمع ٢٨٨/١ ، والأشئوني ١١٩/١

اللغة : موارق : من قولهم (مرق السهم) إذا نفذ . والأيتق : جمع ناقة ، شبه التوق بالسهم في سرعة مشيها .

(٢) لرجل من طيء .

(٣) الأزهية ٢٩٣ .

(٤) فيقولون : " جاعني ذو قال ذاك " ، " ورأيتُ ذو قال ذاك " ، و " مررتُ بذو قال ذاك " و " ذو قال ذاك الزيلدان " و " ذو قال ذاك الزيدون " . الأزهية ٢٩٤ .

(٥) أمالى ابن الشجري ٥٥/٣ .

" ومنهم من يجعل " ذو " بمعنى " الذي " للمذكر والمؤنث جميعاً ، في كل حال ، فيقول : " هذه هندٌ ذُو سمعتُ بها " ، و " رأيت هنداً ذُو سمعتُ بها " ، و " مررتُ بهندٍ ذُو سمعتُ بها " ، و " رأيت أخوَيْكَ ذُو سمعتُ بهما " ، و " رأيت القوم ذُو سمعتُ بهم " ، كما جعلوا " مَنْ " و " ما " للمذكر والمؤنث والإثنين والجمع " (١)

وعلى ذلك قول الشاعر : (٢)

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ

أراد : التي حفرتُ والتي طويتُ ، فاستعمل " ذو " بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، والبئر مؤنثة ، فاستعملها هنا لغير العاقل كما استعملت للعاقل .

وقد يشنونها ويجمعونها فيقولون : " هَذَانِ ذَوَا نَعْرِفُ " ، و " هَؤُلَاءِ ذَوُو نَعْرِفُ " ، و " هَاتَانِ ذَوَاتَا نَعْرِفُ " ، و " هَؤُلَاءِ ذَوَاتُ نَعْرِفُ " . (٣)

قال الهروي : " ويرفعون التاء من " ذوات " على كل حال . قال الفراء : أنشدني بعضهم :

* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتِي مَوَارِقِ *

* ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ * (٤)

وقال أبوحيان في الارتشاف : " وأما (ذات) فالأفصح فيها أن لا تثني ولا تجمع بل يكون هكذا للمؤنث وتثنيها وجمعها مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرماً ، وعن بعضهم إعرابها إعراب (ذات) . بمعنى صاحبة ... وحكى لي شيخنا الإمام بهاء الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي (٥) - وهو كان المشهور

(١) الأزهية ص ٢٩٤ .

(٢) هو سنان بن الفحل ، وهو من طيء .

(٣) الأزهية ٢٩٥ بتصرف

(٤) المصدر السابق ٢٩٥ ، وابن الشجري ٥٥/٣ .

(٥) المعروف بابن النحاس ، توفي سنة ٦٩٨ .

بالإمامة في النحو في ديار مصر والشام (رحمه الله تعالى) أن بعضهم حكى إعرابها
إعراب (ذَوَاتُ) بمعنى صواحب وهو نقل غريب . " (١) اهـ

وقال الشيخ خالد : " وإذا أعربا (٢) نُؤْنَا لعدم الإضافة فتقول : جاءني ذاتٌ قامت
ورأيت ذاتاً قامت ومررت بذاتٍ قامت بالحركات الثلاث مع التنوين .

وتقول : جاءني ذواتٌ قمن بالرفع والتنوين ورأيت ذواتٍ قمن ومررت بذواتٍ قمن
الكسرة مع التنوين جراً ونصباً ، قاله الموضح في الحواشي (٣) . " اهـ



(١) ارتشاف الضرب ٥٢٨/١ .

(٢) أي ذات وذوات .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ١٣٨/١ .

٢) رفع (الذون) على لغة هذيل وبني عقيل

الشاهد :

* نَحْنُ الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا * (١)

* يَوْمَ التُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا *

وقد استشهد النحاة بهذا البيت على رفع (الذون) ، فقد أجزوه مجرى الجمع المذكور السالم فرفعوه بالواو ، وقيل إنها لغة هذيل ، أو بني عقيل . (٢)

قال علي بن محمد الهروي في جمع الذي : " منهم من يقول : " الذين " بالياء في جميع الأحوال ، في الرفع والنصب والخفض ، تبنيه على الواحد ، وهي اللغة العليا ، وبها نزل القرآن ، ومنهم من يجعلها جمعاً سالماً فيقول : " جاءني الذون عندك " ، و " رأيتُ الذين عندك " ، و " مررتُ بالذين عندك " . وهي لغة هذيل . قال الشاعر :

* نَحْنُ الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا *

* يَوْمَ التُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا * (٣)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، وللإلي الأخيلىة في ديوانها ص ٦١ ، وهما في العيني ٤٢٦/١ لرؤية أو رجل من بني عقيل جاهلي وقال : " كذا قال أبو زيد في نواتره وابن الأعرابي واختلفا في اسمه فقال أبو زيد اسمه أبو حرب الأعلسم وقال ابن الأعرابي غير ذلك " . وقال الصغاني في العباب : قالت ليلي الأخيلىة : وأنشد الأبيات . وهما في الخزانة ٥٠٦/٢ ، ٥٠٧ ، ونقل كلام العيني . وهما لرؤية أو للإلي الأخيلىة أو رجل من بني عقيل جاهلي اسمه أبو حرب في الدرر ١٨٧/١ ، ٢٥٩ ، وهما لأبي حرب الأعلسم في نواتر أبي زيد ص ٤٧ وهما بلا نسبة في الأزهية ٢٩٨ ، وابن عقيل ١٣٧/١ ، والتصريح ١٣٣/١ ، والجمع ٢٠٨/١ ، ٢٨٥ ، والسيوطي ٨٣٢/٢ ، والأشموني ١٠٩/١ .

ورواية العيني عن العباب للصغاني على النحو التالي :

* قَوْمِي الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا *

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

اللغة : التُّخَيْلُ : تصغير نخل وهو اسم لموضع . غارة : اسم من الإغارة على العدو ، ملحاحا : أي شديدة لازمة . العيني ٤٢٧/١ ، ٤٢٨ .

(٢) العيني ٤٢٩/١ بتصرف .

(٣) الأزهية في علم الحروف ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

قال الشيخ خالد الأزهرى : " وهي حينئذٍ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع وهو من خصائص الأسماء (وهي لغة هذيل أو عقيل) " (١)

وقد ذكر السيوطي شاهداً آخر في البيت السابق وهو في قوله (نَحْنُ) فهو ضمير منفصل للرفع ، وهو للمتكلم معظماً نفسه نحو قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾ (٢) . أو مشاركاً نحو :

* نحن الذنون صبحوا الصباحا *

وقال : " واختلف في علة بنائه على الضم ، فقال الفراء وثعلب : لما تضمن معنى التثنية والجمع قُوِيَّ بأقوى الحركات .

وقال الزجاج : نحن لجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضممة من جنس الواو . وقال الأحمش الصغير : نحن للمرفوع فحُرِّك بما يشبه الرفع . وقال المبرد : تشبيهاً بقبل وبعد ، لأنها متعلقة بشيء ، وهو الإخبار عن اثنين فأكثر .

وقال هشام : الأصل : نَحْنُ بضم الحاء وسكون النون ، فنقلت حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء . " (٣)

(١) التصريح ١/١٣٣ .

(٢) يوسف (٣) ، الكهف (١٣) .

(٣) مع الهوامع ١/٢٠٨، ٢٠٩ .

المبتدأ و الخبر

ولا أستحبُّ أن أقول : إنَّ عبدَ اللهِ وزيدٌ قائمان لتبئين الإعراب في عبد الله .
وقد كان الكسائي يجيزه لضعف إنَّ - ثم قال :
وأنشدني بعضهم :

وَالَا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا حِينَا فِي شِقَاقِ (١)

وقال الآخر :

* يَا لَيْتِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ *

* بِلَدِّ لَيْسَ بِهِ أَنْيسُ *

قال الكسائي : أرفع (الصَّابِقُونَ) على إتباعه الاسم الذي في هادوا ، ويجعله من قوله :
﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ ﴾ (٢) لا من اليهودية . وجاء التفسير بغير ذلك ، لأنه وصف الذين
آمَنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال : من آمن منهم فله
كذا ، فجعلهم يهودا ونصارى . " (٣)

قال الشيخ خالد : " وخرج (٤) على أن (أنت) مبتدأ حذف خبره ، وأن
الأصل : (وأنت معي) والجملة من المبتدأ والخبر (حالية) متوسطة بين اسم ليست
وخبرها فالاسم (ياء المتكلم) والخبر قوله (في بلد) ، هذا تخريج ابن مالك وهو على
ندور أو قلة ، فإن أكثر النحويين على امتناع تقديم الحال المنتصبة بالظرف ، وهو ممن
نص على ذلك فقال في باب الحال ... وندر نحو : (سعيد مستقرا في هجر)
وشرحه الموضح بقوله : يجوز بقلة توسط الحال بين المخبر عنه والمخبر به . اهـ

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الاسدي ، ديوانه ص ١٦٥ .

(٢) آية (١٥٦) من سورة (الأعراف) .

(٣) معاني القرآن ٣١٠/١ - ٣١٢ .

(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢٣٠/١ . وينظر شرح التسهيل ٥٢/٢ ، والمجموع ٢٩٢/٥ .

والنادر والقليل لا يقاس عليهما ، وأبعد منه قول بعضهم إن الأصل : (أنا وأنت)
(فأنا) مبتدأ و (أنت) معطوف عليه وخبر المبتدأ وما عطف عليه قوله (في بلد)
فحذف (أنا) اهـ " (١)



(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٣٠/١ . وينظر شرح التسهيل ٥٢/٢ ، والجمع ٢٩٢/٥ .

٣) العطف على اسم (إن) بالرفع والنصب قبل استكمال الخبر وبعده

الشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا * (١)
* يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا *

وهو في موضعين :

- ١) عطف الخريف بالنصب على الربيع قبل مجيء الخبر وهو (يدا أبي العباس) .
- ٢) عطف الصيوف على الربيع بالنصب بعد مجيء الخبر .

وقال العيني " إن الشاهد فيهما في قوله (والصيوف) حيث عطفه بالنصب على (الربيع) وهو اسم (إن) بعد مجيء الخبر (يدا أبي العباس) ، وكذلك عطف (الخريف) على اسم إن قبل مجيء الخبر ، فهذان كلاهما جائزان وقد اجتمعا في هذا البيت . " (٢)

وقد ذكر سيبويه للرفع وجهان ، وقال إن أحدهما حسن وآخر ضعيف .
فالأول وهو الحسن : الحمل على الابتداء ، نحو قولك : إن زيدا ظريفٌ وعمروٌ .
الثاني : وهو الضعيف أن يكون محمولاً - أي معطوفاً - على الضمير المستكن في (الظريف) ، فالأحسن هنا أن تقول : إن زيدا ظريفٌ هو وعمروٌ فني رفع (عمرو) أربعة أوجه :

١- مبتدأ خبره محذوف .

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، وسيبويه والشتمري ٢٨٥/١ ، الأصول ٢٥٠/١ ، والعيني ٢٦١/٢ ، والنصريح ٢٢٦/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١١١/٤ ، والمجم ٢٨٩/٥ .
والمعنى كما قال الأعلام: " مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معرفته كمطر الربيع والصيف والجدود أغزر المطر ، والربيع هنا المطر نفسه وأراد بالخريف وبالصيوف أمطار الصيف . وذكر الربيع والخريف وهما في المعنى واحد توكيذاً ومبالغة وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا النأي والبعد " هامش الكتاب ٢٨٥/١ .
(٢) العيني هامش الخزانة ٢٦٣/٢ بتصرف .

٢- محمول على اسم إن .

٣- محمول على إن واسمها .

٤- معطوف على الضمير المستكن في الخبر .

كما ذكر وجهاً آخر للكلام وهو بالنصب حملاً على الأول (أي اسم إن المنصوب) ،
نحو : إنَّ زيداً منطلقاً وعمراً ظريفاً . (١)

وقال ابن السراج : " أراد : وإن الصيوف يدا أبي العباس فاكتفى بخبر الأول ،
ولك أن ترفع على الموضع لأن موضع إن الابتداء فتقول : إن زيداً منطلق وعمسرو ،
لأن الموضع للابتداء وإنما دخلت إن مؤكدة للكلام . " (٢)

قال السيوطي : " وتابع اسم إن المكسورة إن كان نسقاً جاز رفعه بعد استكمال
الخبر لا قبله ، كقوله :

* فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَّجِيَّةَ وَالْأَبُ * (٣)

ويجوز نصبه وهو الأصل والوجه كقوله :

* إن الربيع

* يدا أبي العباس

والرفع (على الابتداء) والخبر محذوف للدلالة خبر إن عليه (وقيل) عطفاً (على موضع
اسم إن) فإنه كان مرفوعاً على الابتداء . وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل
وجود المحرز .

(١) الكتاب ٢٨٥/١ بتصرف .

(٢) الأصول ٢٥٠/١ .

(٣) قائله مجهول ، صدره :

* فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنَجِّبْ أَبُوهُ وَأُمَّهُ *

(وقيل) عطفاً على محل (إنَّ واسمها) فإنه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات ، وعلى الأول من عطف الجمل .

(وجوزة الكسائي) أي الرفع (قبل) استكمال (الخبر مطلقاً) ظهر الإعراب فيه أم لم يظهر، نحو : إن زيداً وعمرو قائمان ، وإن هذا وزيد قائمان .

وجوزة الفراء بشرط بناء الاسم كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ ﴾ (١) « (٢)

(١) آية (٦٩) من سورة (المائدة)

(٢) الهمع ٥/٢٨٩ - ٢٩٠ .

٤) حكم إعمال " كَأَنَّ " المخففة

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ * (١)

يستشهد النحاة بهذا البيت على هذه الرواية ، على إعمال " كَأَنَّ " مخففة حيث نصب بها قوله : " وَرِيدِيهِ " .

وقد روى سيبويه البيت بنصب " ورِيدِيهِ " ورفع " رِشَاء " على أن المنصوب اسم " كَأَنَّ " والمرفوع خبرها ، وقال قبل إنشاده : " كما ينصبون في الشعر إذا اضْطُرُّوا بـ " كَأَنَّ " إذا خففوا ، يريدون معنى : كَأَنَّ (بالتشديد) ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله :

* كَأَنَّ وَرِيدِيهِ * "

ثم قال بعد كلام : " وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ * "

يريد سيبويه أنه في حالة رفع ما بعد كَأَنَّ يكون اسمها ضميراً محذوفاً .

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، والعين ٢/٢٩٩ ، والتصريح ١/٢٣٤ ، والخزانة ٤/٣٥٦ .

وهو بلا نسبة في سيبويه والشتمري ١/٤٨٠ ، ومجاز القرآن ٢/٢٢٣ ، وابن السيرافي ٢/٧٥ والإنصاف ١/١٩٨ ، وشرح المفصل ٨/٨٣ ، والمقرب ١٢٢ ، وارتشاف الضرب ٢/١٥٤ ، والجنى الداني ٥٧٥ ، والجامع الصغير ٦٥ ، واللسان (خلب) ، (أنن).

اللغة : قال الأعمش : والوريدان : جبلا العنق ، والرِّشَاء : الحبل ، والخُلْب : اللَّيْف . اهـ (سيبويه ١/٤٨٠ بولاق) والرواية في الديوان :

* رِشَاءُ خُلْبٍ * .

والمرادي^(١) روى البيت بالنصب مستشهداً به على أن " كَأَنَّ " المخففة قد يرد اسمها ملفوظاً به كما في هذا البيت وكما في قول الشاعر :

* كَأَنَّ تَدْيِيهِ حُقَّان * (٢)

وقد ورد بيت رؤبة في الارتشاف برفع " وريديه " أي برواية :

* كَأَنَّ وريده * .

على أن " كَأَنَّ " غير عاملة ، ولكنه نص على أن البيت يروى بنصب " وريديه " ، قال : " وتخفف " كأن " فلا يجوز إعمالها عند الكوفيين ، وأجازه البصريون ، فخصه بعضهم بضمير الشأن مقدراً فيها ، وأجاز بعضهم عملها في المضمر ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وخصه بعضهم بالشعر كقوله :

* كَأَنَّ تَدْيِيهِ حُقَّان *

وإذا أضمّر فيها غير ضمير الأمر (أي : الشأن والقصة) كان خبرها مفرداً نحو قوله :

* كَأَنَّ ظَبِيَّةً *

قدره سيبويه : كأنها ظبيّة كما كان في المشددة .

أو ضمير الأمر ، فالخبر جملة اسمية من مبتدأ وخبر ، نحو :

* كَأَنَّ وريده رِشَاءُ حُلْبِ *

ويروى بنصب (وريديه) ، أو فعلية مبدوءة بـ " لم " أو بـ " لَمَّا " أو بـ " قد " (٣)

اهـ وعلى هذا يكون للنحاة رأيان في ذكر اسم " كَأَنَّ " المخففة :

الرأي الأول وهو المشهور : أن ينوي اسمها ويخبر عنه بجملة اسمية ، أو بجملة فعلية

مصدرية بـ " لم " نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ (٤)

(١) الجني الداني ٥٧٥ .

(٢) عجز بيت وصدرة :

* وَصَدْرٍ مُّشْرِقٍ اللَّوْنِ *

(٣) ارتشاف الضرب ١٥٣/٢ ، ١٥٤ .

(٤) من الآية (٢٤) من سورة (يونس).

أو مصدرية بـ " قد " نحو قول النابغة :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

أي : وكأن قد زالت - والتقدير : كأنه لم تُغَنَّ بالأمس ، وكأنه قد زالت .

الرأي الثاني : وهو قليل : وهو إثبات الاسم منصوبا كما في الشاهد الذي معنا .

وخرَّج ابن عقيل رواية (كَأَنَّ نُدْيَاهُ بالألف) على أن يحتمل أن يكون اسم

" كَأَنَّ " وجاء بالألف على لغة من يجعل المثني بالألف في جميع أحوال الإعراب . (١)

ويمكن أن يطبق ذلك على بيت رؤبة في رواية :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ *

إلا أن ذلك على خلاف الأصل ، بسبب أن مجيء المثني في الأحوال كلها بالألف لغة

لبعض العرب .

وأن فيه حمل البيت على القليل النادر ، وهو ذكر اسم (كَأَنَّ) مع إمكان حمله على

الكثير المشهور ، والذي يتعين على المعريين ألا يحملوا الكلام على وجه ضعيف متى

أمكن حمله على وجه صحيح راجح .

(١) ينظر شرح ابن عقيل تحقيق محي الدين عبد الحميد ١/٣٥٧ ، ٣٥٨ .

٥) حذف خبر لیت ، أو نصب الاسمين معاً بعدها

الشاهد قول رؤبة :

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا * (١)

فقد نصب (رواجعاً) على الحال ، و (أيام) منصوبة بليت وحذف خبرها وتقديره (لنا) ، فكأنه قال : (يا ليت لنا أيام الصبا رواجعاً) .

قال سيبويه : " ومثل ذلك (٢) قول الشاعر :

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا *

فهذا كقوله : ألا ماءً بارداً كأنه قال : ألا ماء لنا بارداً . وكأنه قال : يا ليت لنا أيام الصبا وكأنه قال : يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجعاً ... " (٣)

وقال الأعمى في شرح البيت السابق : " إن الشاهد فيه نصب (رَوَّاجِعًا) على الحال وحذف الخبر ، والتقدير : يا ليت لنا أيام الصبا رواجعاً أو يا ليتها أقبلت رواجعاً . ثم ذكر رأياً للنحويين يقول بجواز نصب الاسم والخبر بعد ليت تشبيهاً لها بسوددت وتمنيت ، لأنها في معناها ، فيكون هذا البيت على تلك اللغة ، إن كانت صحيحة مسموعة . " (٤)

(١) البيت لرؤبة في شرح المفصل ١٠٤/١ وليس في ديوانه ، وللعجاج في الموشح ص ٣٤٠ وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في سيبويه والشتمري ٢٨٤/١ ، الأصول ٢٤٨/١ ، والمفصل ص ٢٨ ، ٣٠٢ ، وشرح المفصل ٨٤/٨ ، والسيوطي ٦٩٠/٢ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والأشموني ٢٣٠/١ ، والخزانة ٢٩٠/٤ .
(٢) أي مثل قولهم : إن غيرها إبلاً وشاء كأنه قال : إن لنا غيرها إبلاً وشاء أو عندنا غيرها إبلاً وشاء . وانتصاب (إبلاً وشاء) يكون على التمييز كما قال سيبويه .
(٣) الكتاب ٢٨٤/١ .
(٤) المصدر السابق ٢٨٤/١ بتصرف .

وقال ابن يعيش إن نصب الاسم والخبر معاً لغة بني تميم ، يقولون : (ليت زيداً قائماً)
كما يقولون (ظننت زيداً قائماً) وعليه الكوفيون . وقال إن الأول أقيس وعليه
الاعتماد وهو رأي البصريين .^(١)

وقال المرادي في مبحث (إن) : " وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً ،
بـ " إن " وأخواتها .

وأجازه الفراء في " ليت " خاصة . ونقل ابن أصبغ عنه أنه أجاز في " لعل " أيضاً .

قال ابن عصفور : ومن ذهب إلى جواز ذلك في " إن " وأخواتها ، ابن سلام في " طبقات الشعراء " ، وزعم أنها لغة رؤبة وقومه . وقال ابن السّيد : نصب خبر " إن " وأخواتها لغة قوم من العرب ، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة .

ويرى الجمهور على أن ذلك لا يجوز . ومن شواهد نصب خبر " إن " قول عمر بن أبي ربيعة :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ ، وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا ، إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا
وأولهُ المانعون على أنه حال ، والخبر محذوف ، أي : تلقاهم أسداً . أو خبر " كان " محذوفة ، أي كانوا أسداً .^(٢)

ويرى الكسائي^(٣) أن الخبر منصوب بكان المحذوفة والتقدير عنده : (ليت أيام الصبا كانت رواجعاً) ، وذلك لأن كان تستعمل هنا كثيراً ، نحو قوله تعالى :

(١) شرح المفصل ١٠٤/١ بتصرف .

(٢) الجني الداني ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٣) أنظر شرح المفصل ٨٤/٨ .

﴿يَنْبَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿يَنْبَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٢)

وقد قال ابن سلام إن البيت للعجاج وإنما لغة لهم يقول: "سمعتُ أبا عون الحرْمَلِزِيَّ يقول: ليتَ أباك منطلقاً، وليتَ زيدا قاعداً. فأخبرني أبو يعلى أو بلغني أن منشأه بلاد العجاج فأخذها عنهم." (٣)



(١) آية (٢٧) من سورة (الحاقة).

(٢) آية (٧٣) من سورة (النساء).

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/٧٨-٧٩.

٦) زيادة اللام الأولى من (لَعَلَّ)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ * (١)

ففي قوله (عَلِّكَ) دلالة واضحة على أن أصل (لَعَلَّ) : (عَلَّ) ، واللام في أوله زائدة .

قال الزجاجي : " أجمع النحويون على أن أصل لعلَّ : عَلَّ ، وأن اللام في أوله مزيدة ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ *

وقال آخر :

* عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا *

* يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا *

قالوا : فلو كانت اللام أصلية في أوله لم يجر حذفها ، لأن المعنى بها كان يكملُ .
وفيها خمس لغات : عَلَّ ، وَلَعَلَّ ، وَعَنَّ ، وَعَنَّ ، وَأَنَّ بهمزة مفتوحة ونون مشددة ... " (٢)

وقال الزجاج في باب الحكاية بالتسمية : " وإذا سميت رجلاً " لَعَلَّ " حكيت لا غير ، لأنها " عَلَّ " دخلت عليها " اللام " للتوكيد .

قال الشاعر :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ * " (٣)

(١) تقدم ص (١٧٥) .

(٢) اللامات : ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٣٠ .

الفاعل

الفاعل

رفع الفاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور

الشاهد قول رؤبة :

* أَسْقَى الإِلَهَ عُدُوَاتِ الوَادِي * (١)

* وَجَوْفَهُ كُلِّ مِلْثٍ غَادِي *
* كَلِّ أَجَشِّ حَالِكِ السَّوَادِ *

وفيه رفع (كلُّ أجشِّ) بفعل مضمَر تقديره (سقاها) حملاً على المعنى ، بدلالة (أَسْقَى) عليه .

قال سيبويه : " كأنه قال سقاها كلُّ أجشِّ .. " (٢)

وقال الأعمى : " الشاهد فيه رفع أجش وحمله على المعنى لأنه لما قال أسقى الإله نبات الوادي كل ملث غادي علم أن ثم سحاباً يسقيها فكأنه قال سقاها كل أجش والأجش الشديد صوت الرعد ... " (٣)

وقال ابن جني : " فقد سقى الأجش فرفعه بفعل مضمَر ، أي : سقاها كل أجش وهو كثير جداً . " (٤)

وعلى رواية الديوان بنصب (كلِّ) فلا شاهد فيه لأنه حينئذ يكون منصوباً بالفعل المذكور وهو (أسقى) .

(١) الأبيات في ملحق ديوانه ص ١٧٣ برواية : * كلُّ أجشِّ حَالِكِ السَّوَادِ * ، الكتاب ١/١٤٦ ، المختص ١/١١٧ ، الأشموني ١/٣٠٧ ، العيني ٢/٤٧٥ .

اللغة : قال الجوهري : " والأجشُّ : الغليظ الصوت ، يقال : فرسٌ أجشُّ الصوت ، وسحابٌ أجشُّ الرعد " الصحاح (جشش)

والمعنى : أسقى الله جنات الوادي بسحاب أجش الرعد حالك السواد ...

(٢) الكتاب ١/١٤٦ .

(٣) المصدر السابق ١/١٤٦ .

(٤) المختص ١/١١٧ .

نائب الفاعل

نائب الفاعل

إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده :

الشاهد قول رؤبة :

* لَمْ يُعْنَ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا * (١)

* وَلَا شَفَى ذَا الْعَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى *

ويُستشهد به على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل بعد الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله ، مع وجود المفعول به ، حيث أناب الشاعر في البيت السابق الجار والمجرور (بالعلياء) عن الفاعل المحذوف مع أن المفعول به وهو (سيِّداً) مذكور في البيت .

وذلك ممنوع عند البصريين ، فقد ذكر ابن عقيل رأيهم في هذه المسألة فقال :

" مذهب البصريين - إلا الأخفش - أنه إذا وُجِدَ بعد الفعل المبني لما لم يسمَّ فاعله : مفعولٌ به ، ومصدرٌ ، وظرفٌ ، وجارٌ ومجرورٌ - تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ، فتقول : ضُربَ زيدٌ ضرباً شديداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأميرِ في دارِهِ ، ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذٌ أو مؤوَّلٌ . " (٢)

[أما الكوفيون فقد جوَّزوا إقامة غيره وهو موجود سواء تقدم أم تأخر ، فتقول : " ضُربَ ضربٌ شديداً زيداً ، وضربَ زيداً ضربٌ شديداً " وكذلك في الظرف والجار والمجرور... ودليل الكوفيين قراءة أبي جعفر ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٣ ، برواية : (يَعْنُ) ، (الهدى) ، والعيبي ٥٢١/٢ ، والتصريح ٢٩١/١ ، وهما بلا نسبة في ابن عقيل ٤٦٢/١ ، والهمع ٢٦٦/٢ ، والأشموني ٣٢٨/١ .

اللغة : العلياء : أي معالي الأمور قال الجوهري : " العلياء هي كل مكان مشرف " مادة (شرف) أي لم يشتغل بمعالي الأمور إلا أصحاب السيادة ، ولم يشف ذوي النفوس المريضة إلا ذوو الهداية والرشد .

(٢) ابن عقيل ٥٠٩/١ .

(٣) آية (١٤) من سورة (الجنانية) .

وقول الشاعر :

* لَمْ يُعْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا *
* وَلَا شَفَىٰ ذَا الْعَمِيِّ إِلَّا ذُو هُدَىٰ * [(١)]

[ومذهب الأخفش أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل واحد منهما ، فتقول : ضُربَ في الدار زيدٌ وضُربَ في الدار زيداً ، وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به ، نحو " ضُربَ زيدٌ في الدار " ، فلا يجوز " ضُربَ زيداً في الدار " .] (٢)

قال الشيخ خالد : " وأجاب جمهور البصريين عن البيتين (٣) بأنهما ضرورة وعن القراءة (٤) بأنها شاذة ... " (٥)
أما على رواية الديوان :

* لَمْ يُعْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا *

فلا شاهد فيه ، لأنه حينئذٍ يخرج من باب الفعل المبني على ما لم يُسَمَّ فاعله ، لأن الفعل (يُعْنِ) في البيت فعل مضارع مبني للمعلوم ، وسيداً منصوب على الاستثناء ، ويجوز فيه وجه آخر وهو البدل من المستثنى منه وهو (أحد) المحذوف .

(١) ابن عقيل ٥٠٩/١ ، ٥١٠ ، بتصرف .

(٢) ابن عقيل ٥١١/١ .

(٣) يقصد بيت رؤبة السابق ، " وقول الشاعر :

وإنما يُرضي النيبُ ربّه
(ما دام مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ)

فمَعْنِيًا اسم مفعول من عنى بجاحتك ونائب فاعله هو المجرور بالباء وقد ذكر مع وجود المفعول به مؤخراً وهو (قلبه) .
" التصريح ٢٩١/١ .

(٤) قوله تعالى : (لِيُجْزِيَ قَوْمًا بما كانوا يكسبون) .

(٥) التصريح ٢٩١/١ .

المنقول به

المفعول به

١ - النصب بفعل مضمر يدل عليه المذكور

الشاهد قول رؤبة :

* لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنْقٍ * (١)
* تَضْمِيرُكَ السَّابِقَ يُطَوَّى لِلسَّبْقِ *

في قوله (تَضْمِيرُكَ) فقد نصبه بفعل مضمر يدل عليه الفعل المذكور وهو (لَوْحَهَا) ،
لأنه في معنى (ضَمَّرَهَا) .

قال سيبويه : " فما لا يكون حالاً ويكون على الفعل قول الشاعر :

* لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنْقٍ *
* تَضْمِيرُكَ السَّابِقَ يُطَوَّى لِلسَّبْقِ *

وإن شئت كان على أضمرها ، وإن شئت كان على لَوْحَهَا ، لأن تلويجه تَضْمِيرٌ . " (٢)
وقال الأعمش في شرح البيت : " الشاهد فيه " تضميرك السابق " ونصبه على إضمار
فعل دَلَّ عليه قوله (لَوْحَهَا) لأنه في معنى (ضَمَّرَهَا) واللائح (الضَامِر) وأصله من
اللوح وهو العطش ، وصف ناقة ضَمَّرَتْ لِدُؤُبِ السَّيْرِ ، والبُدْنُ : السَّمْنُ ، والسَنْقُ :
أن يُكثِرَ لها من العَلْفِ حتى تَسْنُقَ وتتخم ، وشبه ضمرها بضمير السابق من الخيول
المعد للرهان ، ومعنى تطوى : تضمير ، والسبق : الخطر ، ويجوز أن يريد السَّبْقُ
فحرك ضرورة . " (٣)

(١) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ ، والشتمري ١٧٩/١ . وهما بلا نسبة في سيبويه ١٧٩/١ ، ورواية الديوان :

* لَوْحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنْقٍ *

* مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرِّبْعِ فِي الْأَتَقِ *

* تَلْوِيحُكَ الضَّامِرِ يُطَوَّى لِلسَّبْقِ *

(٢) الكتاب ١٧٩/١ .

(٣) هامش الكتاب ١٧٩/١ .

ومثله قول رؤبة :

* فِيهَا اَزْدِهَافٌ اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ * (١)

حيث نصب (اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ) بفعل محذوف دل عليه قوله (فيها اَزْدِهَافٍ) .

قال الأعلام : " الشاهد فيه نصب (أيما) وإن كان من نعت المصدر قبله وإن كان حقه أن يجري عليه ولكنه حمل على المعنى لأنه إذا قال (فيها اَزْدِهَافٍ) علم أنها تزدهف ، فكأنه قال : تزدهف أيما اَزْدِهَافٍ . وصف رجلاً بالخلف وقول الباطل ويقال إن ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أي تستخفها وقبله :

* قَوْلُكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّخْلَافِ *
* فِيهَا اَزْدِهَافٌ اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ * (٢)

وقال سيبويه : " وإن قلت : له صوتٌ اَيِّمًا صوتٌ أو مثل صوتِ الحمار أوله صوتٌ صوتاً حسناً جاز وزعم ذلك الخليل ويقوى ذلك أن يونس وعيسى جميعاً زعموا أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصباً :

* فِيهَا اَزْدِهَافٌ اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ *
فحملة على الفعل الذي ينصب صوت حمار لأن ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كلن صفة وما كان غير صفة لأنه ليس باسم تُحمل عليه الصفات ... إلى أن قال : " كأنه

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٠ ، وابن السيراني ٢٨٩/١ ، وسر الصناعة ١٨٦/١ ، والشتمري ١٨٢/١ ، وشرح المفصل

٤٩/١٠ ، وشرح التسهيل ١٩١/٢ ، ٣٣٦/٣ ، والخزاعة ٢٤٤/١ ، وهو بلا نسبة في سيبويه ١٨٢/١ ، واللسان (زهف)

ورواية الديوان : (فيه) مكان (فيها) .

اللغة : الزَّهْفُ : الحِفَّةُ والتَّرْقُ . وفيه اَزْدِهَافٌ أي استعجال وتَفَحُّمٌ . قال الأصمعي : اَزْدِهَافٌ ههنا استعجالٌ بالشر .

اللسان (زهف).

(٢) الأعلام الشتمري هامش سيبويه ١٨٢/١ .

قال : تزدهف أيما ازدهافٍ ولكنه حذفه لأن (له ازدهافٌ) قد صار بدلاً من الفعل . اهـ " (١)

وقال البغدادي " نصب (أيما) على المصدر أو الحال مع أنه لم يذكر صاحب الاسم أو المعطوف وهو في غاية الضعف والوجه الإتياع في مثله وهو رفعه لازدهاف لكنه حملة على المعنى لأنه إذا قال (فيها ازدهاف) فكأنه قال : تزدهف أيما ازدهاف . " (٢)



(١) سيبويه ١٨٢/١ - ١٨٣ .

(٢) الخزانة ٢٤٤/١ .

الظرف

معاملة الظرف معاملة الاسم اتساعاً

الشاهد قول رؤبة :

* فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَى هَمِّي * (١)

فقد أسند الفعل " نام " إلى الظرف (ليلي) ، فعامل الظرف معاملة الاسم ، ورفعته على الفاعلية اتساعاً ، فصار الليل هو الذي ينام ، والأصل : يُنام فيه . قال المبرد : " واعلم أن هذه الظروف المتمكنة يجوز أن تجعلها أسماء فتقول : يوم الجمعة قمته ، في موضع قمت فيه ، والفرسخ سرته ، ومكانكم جلسته ، وإنما هذا اتساع ، والأصل ما بدأنا به لأنها مفعول فيها ، وليست مفعولاً بها . وإنما هذا على حذف حرف الإضافة . " (٢)

وقال ابن جني (٣) إنه يجوز نسبة الفعل إلى الشيء إذا وجدت ملاسمة بينهما ، ومنه قوله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُؤٌ لَّيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ (٤) ، قال : " فنسب المكر إليهما لوقوعه فيهما ، وعليه قول رؤبة :

* فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي *

أي نمت في ليلي . وعليه نفى جرير الفعل الواقع فيه عنه فقال :

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى . وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ . (٥)

فهذا نفى لمن قال : نام ليل المطي .

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، والمختص ١٨٤/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ١٠٥/٣ ، ٣٣١/٤ ، وليس في كلام العرب ص ٣١٨ .

(٢) المقتضب ٣٣٠/٤ .

(٣) المختص ١٨٤/٢ .

(٤) آية (٣٣) من سورة (سبأ) .

(٥) ديوان جرير ص ٤٥٤ .

أم غيلان : بنت جرير ، والمطي : جمع مطية ، وهي الراحلة يمتطي ظهرها ، أي يركب ، وليل المطي : أي ليل ركاب المطي . يقول : دعني اللوم ، فتحن لما نرجو من غب السرى لا نصغي إليه .

ومنه قوله :

أما النهارُ ففي قيْدٍ وسلسلةٍ والليلُ في جوفٍ منحوتٍ من السَّاجِ (١)
فجعل النهارَ نفسه في القيد والسلسلة ، والليل نفسه في جوف المنحوت . وإنما يريد
أن هذا المذكور في نهاره في القيد والسلسلة ، وفي ليله في بطن المنحوت . وقد جاء
هذا في الأماكن أيضاً ، وعليه قول رؤبة :

* نَاجٍ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيَاؤُهُ * (٢)

فالزِيَاءُ على هذا فعلاءٌ ، وهي هذه الغليظة المنقادة من الأرض ، فكأن هذه الأرض
سارت بهم الفجاج ، لأنهم ساروا عليها . وقد يمكن أن يكون (زِيَاؤُهُ) مصدراً من
زَوَزَيْتُ فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر كقولهم : سار بنا السير ، وقام بهم القيام ،
فهو على قولك : سَيْرٌ سَائِرٌ ، وقيامٌ قائمٌ . ومنه : شعرٌ شاعرٌ ، وموتٌ مائتٌ ،
وويل وائل ، والزِيَاءُ على هذا فعلال ، كالزَّلْزَالِ ، والقَلْقَالِ .
وأما قول رؤبة :

* هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ * (٣)

فهو فعلالٌ من لفظ هيهات ، كالزَّلْزَالِ والقَلْقَالِ ، وليس مصدراً صريحاً ، وهيهات من
مضاعف الياء ، ومن باب الصَّيْبِيَّةِ (٣) .. " (٤)

وقال ابن خالويه : " ليس في كلام العرب : فاعِلٌ بمعنى مفعولٍ إلا قولهم : تُرَابٌ

(١) البيت للجرنْفَشَقِ بن يزيد بن عبدة الطائي : (عن ابن السرياني ٢٣٦/١) .

يصف محبوساً يقيد بالنهار يُعَلُّ في سلسلة ، ويوضع بالليل في خشبة منحوتة أي محفورة ، والساج : من شجر الهند .

(٢) زوزى الرجل يزوزي زوزاة ، نصب ظهره ، وأسرع وقارب الخطو . انظر ص (٤٢) من البحث .

(٣) من معاني الصيبية : الحصن ، وشوكة الحائك يسوي بها السدي واللحمة .

(٤) المختصب ١٨٥/٢ .

سَافٍ ، وإنما هو مَسْفِيٌّ ، لأنَّ الرِّيحَ سَفَتْهُ ، والرِّيحُ سَافِيَةٌ ، والتُّرَابُ مَسْفِيٌّ ، والرِّيحُ
هي السَّوْفِي والسَّافِيَاءُ : التُّرَابُ أيضاً والرِّيحُ ، ومثله : ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾ (١) . بمعنى
مرضية ، و ﴿مَأْوَدَانِي﴾ (٢) . بمعنى مَدْفُوقٌ ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ . بمعنى مَكْتُومٌ ، وَلَيْلٌ نَائِمٌ . بمعنى
ناموا فيه ، وأنشد :

* فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي * " (٣)



(١) آية (٢١) من سورة (الحاقة).

(٢) آية (٦) من سورة (الطارق) .

(٣) ليس في كلام العرب ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

التميز

وقوع التمييز بعد الصفة المشبهة :

والشاهد قول رؤبة :

* الحَزْنُ بَاباً والعُقُورُ كَلْباً * (١)

فقد استشهد به سيبويه على نصب "باباً" و "كلباً" على حد قولهم الحسن وجهاً وذلك لأنه أدخل الألف واللام على الصفة المشبهة وجاء ما بعدها نكرة ، وفي هذه الحالة لا يجوز فيها إلا النصب ، ولا تجوز فيها الإضافة . (٢)

ويرى البغدادي على أن "باباً" و "كلباً" منتصبان على التمييز . (٣)

(١) البيت في ديوانه ص (١٥) ، وسيبويه والشتمري ١٠٣/١ ، المقتضب ١٦٢/٤ ، والعيني ٦١٧/٣ والخزانة ٤٨٠/٣ ، وهو بلا نسبة في ابن السيرافي ٣٠٤/١ ، والجامع الصغير ١٦٢ ، والأشموني ١٨/٢ .
(٢) اللغة : الحَزْنُ : ضد السَّهْلُ ، العُقُورُ : من عَقَرَ أَي : جَرَحَ وَصَرَبَ .
وقال الشتمري : " وصف رجلا بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزناً وثيقاً لا يستطيع فتحه وكلبه عقوراً لمسـن حل بفنائه طالباً لمعرفه " هامش سيبويه ١٠٣/١ .
(٣) سيبويه ١٠٣/١ بتصرف .
(٤) الخزانة ٤٨٠/٣ بتصرف .

حروف الجر

أولاً : رَبّ

حكم الجر برّب محذوفة

أ - بعد الواو :-

١- فمن ذلك قول رؤبة :

* وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ * (١)

[ومحل الاستشهاد في هذا البيت هو قوله " وبلد " حيث أراد : ورب بلدٍ . فالواو ليست واو العطف ، لأنه لا يوجد معطوف عليه لأن هذا البيت هو أول الأرجوزة . وقد اختلف الكوفيون والبصريون في مسألة الجر ، هل الواو هي نفسها التي تعمل الجر ، أو ربّ محذوفة ؟ فقد ذهب الكوفيون إلى ان واو رب هي التي تعمل الجر في النكرة ، وحثتهم أنها عملت لأنها نابت عن رب ، وصارت كواو القسم ، فإنها لما نابت عن الباء عملت الخفض كالباء .

والذي يدل على أن الواو ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، في حين أن الشاعر ابتداءً بالواو في أول القصيدة فقال :

* وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ *

(١) البيت في ديوانه ص (٣) ، وبعده قوله :

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ *

وأما ابن الشجري ١٣٤/٢ ، والعيني ٥٥٧/٤ ، والتصريح ٣٣٩/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٧١/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٧٨/١ . وهو بلا نسبة في الإنصاف ٣٧٧/١ ، ٣٨١ ، وأما ابن الشجري ٢١٧/١ ، ٢٤٠/٢ ، والمرتبّل ص ٢٢٤ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٠ .

اللغة : الأعماء : الماهل ، واحدها عمى بوزن فئى ، ومعنى قوله : " عامية أعماءه " أي : مجاهله متناهية في العمى وهو من باب المبالغة مثل قولهم : ليل أليل ، وليل لائل .. الخ . وقال ابن حبيب ص ١٥٧ : " أعماءه : جمع عمى قال : أراد أن على السماء هبوةً وغبرةً فلون السماء لون الأرض ، وإنما أراد : لون أرضه لون سماءه من الغبرة فألقى اللون من قوله : لون سماءه " .

ومثله قول الآخر :

* وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ * (١)

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن واو رُبَّ لا تعمل ، وإنما العمل لرب مقدره ، واحتجوا بأن الواو حرف عطف وحرف العطف لا يعمل ، فوجب أن لا يكون عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن يكون العامل رب مقدره .

والدليل على أنها للعطف وأن رب مضمرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها ، نحو " ورب بلد " ولو كانت عوضاً عنها لما جاز ظهورها معها ، لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، فواو القسم لما كانت عوضاً عن الباء لم يجز الجمع بينهما ، فلا يقال : " وبالله لأفعلن " على اعتبارهما حرفي قسم ، وكذلك التاء فلا يقال " وتالله " .
أما قوله ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ ﴾ (٢) فالواو فيه حرف عطف . " (٣)

أما قول الكوفيين : إنها نابت عن رب فعملت عملها وصارت بذلك كواو القسم ، فيقول البصريون إنه فاسد ، لأنه قد جاء عنهم الجر بإضمار رب من غير عوض منها ، نحو قوله :

رَسْمٍ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ (٤)

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لجران العمود واسمه عامر بن الحارث ، وبعده :

* إِلَّا الْيَعْلَابِيُّ وَالْأَعْيُنُ * .

(٢) آية (٥٧) من سورة (الأنبياء) .

(٣) الانصاف ١/٣٧٧ - ٣٧٩ بتصرف .

(٤) هذا البيت مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري صاحب بثينة .

والرسم ما بقي له حرقاً بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه ، والطلل ما بقي شاخصاً مرتفعاً من آثارها كالوتد ونحوه .

وقول الآخر :

وَمِثْلِكَ أَوْ خَيْرًا تَرَكْتُ رَذِيَّةً ثَقَلْتُ عَيْنِيهَا إِذَا طَارَ طَائِرٌ^(١)

ومما يدل أيضاً على فساد ما ذهبوا إليه أنها تضر بعد بل ، قال الشاعر :

* بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجْفَتِ *^(٢)

أراد : بل ربّ جَوَزَ ، ولا يقول أحد إن بل تجر .

وكذلك تضر بعد الفاء ، قال الشاعر :

* فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٌ *^(٣)

فليست الفاء نائبة عنها ، ولا عوضاً منها .

أما قولهم " إن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، والشاعر نراه ابتداءً به في أول القصيدة " ، فيقول البصريون إن هذه الواو واو عطف وإن وقعت في أول القصيدة ، لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدر ، كأنه قال : رب قفر طامس أعلامه سلكته ، وبلد عامية أعمأوه قطعته " .^(٤)

وقد ذكر ابن هشام حكم حذف رب وبقاء عملها فقال^(٥) إنه على نوعين : كثير ، وقليل ، فالكثير بعد الواو ، وذكر شاهداً على ذلك قول رؤبة السابق برواية :

* وَبَلَدٍ مُّغْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ *

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه (٢٩٤/١) والرذية : الثقة المزيلة المعية التي لا تستطيع براحاً .

(٢) هذا البيت من أرجوزة لسوار الذئب نقلاً عن ابن بري ، والتهاء : الصحراء يضل سالكها . وجوزها : أي وسطها .
الحجفت : الترس .

(٣) هذا صدر بيت للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر ، وعجزه :

(نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ) .

العين : جمع عَيْتَاء ، وهي الواسعة العين ، والنواعم جمع ناعمة وهي التي ترفل في النعيم .

(٤) الإنصاف ٣٨١/١ بتصرف .

(٥) شرح شذور الذهب ص ٣٢٠-٣٢٢ .

ثم ذكر شواهد أخرى على الموضوع نفسه ، وبعدها ذكر القليل وإنه يقع بعد الفاء
وبل ، ذاكراً لذلك أمثلة وشواهد أخرى .

ووافق ابن يعيش البصريين في أن الخفض في الحقيقة ليس بالواو بل بتقدير رب لأن
الواو كما قال : " حرف عطف وحرف العطف لا يختص وإنما يدخل على كل واحد
من الاسم والفعل والعامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه ... " (١)
وفي البيت شاهد آخر وهو ما ذكره الإمام العيني " من ثبوت صلة الضمير في
قوله (أرجاؤه وسماؤه) وهي الواو التي تلفظ بعد الهاء وذلك لأجل ضرورة الوزن
وإلا فالأصل في الوقف على هاء الضمير إذا كانت مضمومة أو مكسورة أن
تُحذف صلتها " (٢)

ذكره أيضاً السيوطي قائلاً : " واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة
الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد - الهاء (٣) - في الوقف ضرورة . " (٤)
والشيخ خالد الأزهرى أورد البيت نفسه ذاكراً رأياً للشاطبي يقول : " إنه لا يجوز
إثبات صلة الضمير إذا كانت واواً أو ياءً (إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقوله وهو
رؤبة :

* وَمَهْمِهِ مُعْبَرَةٌ أَرْجَاؤُهُ *

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ *

بإثبات الواو فيهما لفظاً لأن صلة الضمير المرفوع والمجرور لا صورة لها في الخط
كالتنوين " (٥)

(١) شرح المفصل ١١٨/٢ .

(٢) العيني ٥٥٧/٤ ، ٥٥٨ ، وقد روى البيت :

* وَمَهْمِهِ مُعْبَرَةٌ أَرْجَاؤُهُ *

(٣) غير مذكورة في النص .

(٤) شرح شواهد المعنى ٩٧١/٢ .

(٥) التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٩/٢ .

٢- ومنه قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ * (١)

وذلك في قوله (قاتم) فقد ورد مجروراً بـ (رَبِّ) مقدّرة ، والواو التي قبله دالة على (رَبِّ) المحذوفة .

وتقدير الكلام : ورب قاتم .

وسيوييه (٢) يرى أن الواو في مثله عطف ، والجر برب المقدرة ، قال ذلك عند الحديث عن قولهم :

* وَبَلَدَةَ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ *

* إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ *

وقال الأعلام : " استشهد به لإضمار حرف الجر والتقدير : ورب بلدة ، ... والـواو عنده حرف عطف غير عوض من رب إلا أنها دالة عليها فأضمرت لذلك ، وهي عند غيره عوض من رب وواقعة موقعها كما كانت هاء التنبية عوضاً من الواو في قولهم : لا هاء الله والمعنى : لا والله ، وكلا التقديرين صحيح إن شاء الله . " (٣)

وفي الخصائص (٤) قارن ابن جني الجر برب المحذوفة بالنصب بأن مضمرة بعد (الفاء) أو (الواو) أو (أو) نحو قولهم : إِذْهَبْ فَيَذْهَبَ مَعَكَ ، وكما في قوله تعالى : ﴿لَا تَقْرَأُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَکُ بِعَذَابٍ﴾ (٥)

(١) ورد معنى البيت ص (٢٣) وتخرجه ص (٤١٤) .

(٢) الكتاب ١٣٣/١ بتصرف .

(٣) المصدر السابق هامش ١٣٣/١ .

(٤) الخصائص ٢٦٣/١ ، ٢٦٤ بتصرف .

(٥) آية (٦١) من سورة (طه) .

وقولهم أيضا : لا يَسْعُنِي شيءٌ ويعجزَ عنك ، وقول الشاعر :
* نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْدِرَا * (١)

فقد صارت (الفاء) و (الواو) و (أو) فيها عوضاً من (أن) ، وكذلك الواو التي تحذف معها (رُبُّ) في أكثر الأمر ، نحو قوله :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُحْتَرَقِ *

قال ابن جني : " غير أن الجر لرب لا للواو ، كما أن النصب في الفعل هو لأن المضمره ، لا (للفاء) ، ولا (للواو) ، ولا (لأو) . " (٢)

وخالف المبرد سيبويه ومن سار على مذهبه في أن الجر برُب المحذوفة وليس بللواو ، فقال إن (رُبُّ) حُذِفَتْ وَعَوِضَ مِنْهَا الْوَاوُ ، فعملت عملها فجرّت ما بعدها ، وقد اعتبر المبرد الواو عوضاً من (رب) كما كانت عوضاً من " باء " القسم .

قاله القيسي ، وأضاف : " واستدل على ذلك بهذا الشرط ، وقال : لأن الواو للعطف ، وواو العطف لا تكون إلا بعد كلام ، يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ " رُبُّ " .

والذي قاله المحتج لسيبويه : قد وجدنا الخفض بعد (الفاء) ، وبعد (بل) كثيراً ، ولا يدعي أحدٌ أن يقول : إن الفاء وبل تُبَدَلَانِ مِنْ " رُبُّ " .

وقد جاءت الواو أيضاً في أول القصائد كثيراً ، فمما جاء فيه الخفض بعد الفاء

قول امرئ القيس :

* فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرَضِعاً * (٣)

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر ، و صدره :

* فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا *

(٢) الخصائص ١/٢٦٤ .

(٣) صدر بيت وعجزه :

* فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَغِيلِ *

الديوان ص ١٢ .

ومما جاء الخفضُ فيه بعد " بَلْ " قول الراجز :

* بَلْ بَلَدٍ مِإءِ الفَجَاجِ قَتْمُهُ * (١)

والتقدير : فَرُبُّ مِثْلِكَ حُبْلَى ، ، و : بَلْ رُبُّ بَلَدٍ .

وإذا صَحَّ هذا ، وثَبَّتَ في الفاء ، وبل : كانت الواو كذلك .

ومما جاءت الواو فيه في أول القصيدة ، قول سَاعِدَةَ بنِ جُوَيَّةَ :

وَمَا ضَرْبٌ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبُهَا دِفَاقُ فَعْرَوَانَ الكِرَاثِ فَضِيمُهَا (٢)

وهذا أول الشعر وقد ذكر أبياتاً عدَّةً للاستشهاد على مجيء الواو أول القصيدة .

ثم ذكر شواهد أخرى لمجيء الفاء أول القصيدة ، منها قول مَعْقِلِ بنِ خُوَيْلِدٍ :

فِيَّيَّيَّ وَعَمْرًا وَالْحُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعَجَةَ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَحَقَّرُ (٣)

قال القيسي بعد إيراد الشواهد : " فمجيء الفاء والواو ، في أول القصائد للعطف ،

مجردين من حرف " رُبُّ " ، يُؤَكِّدُ مذهب سيبويه ، في أنها في قوله " وقاتم الأعماق "

ونحوه ، إنما هي للعطف وليست بدلاً ، ولا عَوْضًا من " رُبُّ " .

ولو كانت عوضاً من " رب " لدخل عليها حرف العطف ، كما يدخل على واو

القسم . " (٤)

(١) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص ١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٤/١ ، وشرح المفصل ١٠٥/٨ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١١٣٨ ، وتخريجه ١٤٩٦ .

والضرب : العسل الشديد الصلب الأبيض . وقال ياقوت : " ودفاق وعروان والكراث وضميم ، أودية كلها في بلاد هذيل

، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب " الكراب " بالباء الموحدة ، لأن تأبط شراً يقول :

لَعَلِّي مِيتٌ كَمَدًا وَلَمَّا أَطَالُعُ أَهْلِ ضِيمٍ فَالْكَرَابِ .

(٣) هو معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل الهذلي ، كان شاعراً وسيداً مطاعاً في قومه ، وله صحبة ، وهو من المخضرمين

، " شرح أشعار الهذليين ٣٧٣ ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٨٢ وتخريجه ١٤٢٢ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ١/٣١١-٣١٤ .

ومن تبع مذهب سيويه في أن الجر برَبَّ محذوفة ابن يعيش ، فنراه يقول إن الخفض في الحقيقة ليس بالواو ، بل بتقدير (رب) ، لأن الواو حرف عطف ، وحرف العطف لا يختص وإنما يدخل على الاسم والفعل ، والعامل ينبغي له أن يكون مختصاً بما يعمل فيه .

وقد استدل على كون الواو للعطف والجر برَبَّ محذوفة بنبابة غير الواو من حروف العطف عنها ، ومن شواهد التي ذكرها قول الشاعر :

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ (٢)

وقول الآخر :

* بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ * (٣)

قال ابن الخشاب : " ف " رُبَّ " بعد هذين الحرفين مضمرة لا محالة ، وهما حرفا عطف ، وكذلك هي مضمرة بعد الواو ، فإن قلت : فنراها تقع كثيراً في أوائل القصائد ، وحيث لا كلام قبلها ، فتعطف عليه ، فعلى أي شيء عطف الواو والفاء وبل ، لِرُبِّ المقدره بعدها ، وما انجرَّ بها ؟

فالجواب : أن الشاعر يتدئ بالواو مثلاً مقدرًا العطف بها على شيء منسوي مقدرٌ يكون كالمنطوق به ، كما يتدئ بـ " الفاء " وكذا بـ " بل " مقدرًا الإضراب عن شيء مقدر منوي به التقديم ، وحقيقة ذلك الشيء أنه سوي ما أخذ فيه . " (٤)

وابن عقيل على أن حذفها بعد (الفاء) و (بل) قليل ، والشائع حذفها بعد الواو " (٥)

(١) البيت للمتنخل الهذلي ، مالك بن عويمر بن عثمان شاعر جاهلي . الشعر والشعراء ٦٥٩/٢ .

الخور : جمع حوراء وهي شديدة سواد العين مع شدة بياضها ، عين : جمع عيناء وهي الواسعة العين .

والمروط جمع مرط وهو الكساء من صوف أو خز والرياط ومثله الریط جمع الریطة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو هي كل ثوب لين رقيق .

(٢) شرح المفصل ١١٨/٢ بتصرف . والبيت تقدم ص ٢١٤ .

(٣) المرتجل ص ٢٢٥ .

(٤) شرح ابن عقيل ٣٥/٢ - ٣٧ بتصرف .

ونقل السيوطي في الهمع قول المبرد والكوفية إن الجر بالثلاثة : الواو ،
والفاء ، وبَلْ ، وعدم إنكارهم أن يكون للحرف الواحد معانٍ ، ودليل ذلك مجيئها في
أول القصائد كقول رؤبة :

*** وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ ***

فالواو ليست عاطفة ، وإنما هي الجارة لما بعدها ، ولكن رُدَّ هذا الرأي بأنها لو كانت
بمترلة (رُبُّ) وليست عاطفة لجاز دخول واو العطف عليها ، كما يدخل على (رُبُّ) ،
ولا يقال : كرهوا اتفاق اللفظين ، لأنهم أدخلوها على واو القسم .

وأما الابتداء بها في القصائد لإمكان عطفه على ما في خاطره عما يناسب ما عطف
عليه ، بدليل قول زهير أول قصيدة :

*** دَعِ ذَا ، وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ * (١)**

فأشار بـ " ذا " إلى ما في نفسه . (٢)

وقد رد البغدادي على ما زعمه الكوفيون والمبرد من أن الجر بالواو لا برب بوجوه
عدة ، نذكر منها ما يلي :

١- أنها مع ذكر (رُبُّ) عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنقل عن ذلك إلا بدليل
والأصل عدمه .

٢- لو كانت الواو عوضاً من رب لما جاز ظهورها معها لأنه لا يجوز أن يجمع بين
العوض والمعوض عنه .

(١) صدر بيت وتمامه :

*** خَيْرِ الْبِدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضِرِ ***

ديوانه ص ٨٦ .

(٢) الهمع ٤/٢٢٢، ٢٢٣ بتصرف .

٣- إنها لو كانت نائبة عن رب لجامعها واو العطف كما يجامعها واو القسم كقوله :

* ووالله لولا تمره ما حبيته *

٤- أن (رُبُّ) تضم بعد الفاء وبل ولم يقل أحد أنهما حرفا جر فكذلك ينبغي أن

يكون الحكم مع الواو . " (١)



(١) الخزانة ٣٩/١ بتصرف .

ب - الجر بـ (رَبُّ) محذوفة بعد (بَل)

ومنه قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ * (١)

وشاهده أن (رب) المحذوفة تعمل الجر بعد (بل) في الشعر. و (بل) في الشاهد للإضراب والانتقال من كلام إلى آخر من غير مناسبة وليست (بل) عاطفة . (٢)
فالتقدير : بل ربُّ بلدٍ .

والجر بـ (رب) محذوفة بعد (بل) له شواهد كثيرة أخرى ، منها قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ مِلاءُ الفَجَاجِ قَتْمَةٌ * (٣)

وقوله أيضا :

* بَلْ مَهْمَةٌ قَطَعَتْ بعد مَهْمَةٍ * (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (٦) ، والخزانة ٢٠٤/٤ ، وبلا نسبة في الأشموني ٤٨١/١ .
اللغة : البلد : القفر ، والصُّعْدُ جمع صَعُود وهو المرتفع من الأرض خلاف الهبوط .
والأصباب : جمع صَبَب وهو ما انخدر من الأرض .
(٢) الخزانة ٢٠٤/٤ بتصرف .
(٣) ديوانه ص ١٥٠ .
(٤) ديوانه ص ١٦٦ . برواية :

* وَمَهْمَةٌ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَةٍ *

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢٦ : " يقول قطعت أطراف هذا المهمة إلى مهمه غيره " .

٢- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* بَلْ بَلْدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمَةٌ * (١)

* لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرَمَةٌ *

فقوله (بَلْدٍ) مجرور بـ (رَبِّ) محذوفة ، أصل الكلام : بل رَبُّ بَلْدٍ .

قال ابن هشام (٢) إنها إذا حذفت وجب بقاء عملها ، وإن هذا الحكم على نوعين : كثير ، وقليل ، فالكثير بعد الواو ، والقليل بعد الفاء وبل ، ... فمثاله بعد (بل) قوله :

* بَلْ بَلْدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمَةٌ *

وقال ابن عقيل : " لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في " رَبِّ " بعد الواو ..

وقد ورد حذفها بعد الفاء ، و " بل " قليلاً ، فمثاله بعد " الواو " قوله :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِنِ * (٣)

ومثاله بعد " الفاء " قوله :

* فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ * (٤)

ومثاله بعد " بل " قوله :

* بَلْ بَلْدٍ مِلْءُ الْبَيْتِ *

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ... " (٥)

(١) البيتان في ديوانه ص ١٥٠ ، والتكملة ٣٦٣ ، والقيسي ٦٥٨/٢ ، والعيبي ٣٣٥/٣ ، والسيوطي ٣٤٧/١ .
وهما بلا نسبة في كتاب الشعر ٥٠/١ ، والقيسي ٣١٢/١ ، والإنصاف ٥٢٩/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٣ ،
وابن عقيل ٣٦/٢ ، والجمع ٢٢٢/٤ ، والأشموني ٤٨١/١ .
والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٧٠ : " والمِلْءُ مِلْءُ الشَّيْءِ وَهُوَ الْإِسْمُ وَالْمِلْءُ الْمَصْدَرُ ، مَلَأْتُهُ مَلَأً ... وَالْقَتْمُ : الْغَبْسَارُ ،
وَالْفَجَاجُ : الطُّرُقُ .

(٢) شرح شذور الذهب ٣٢٠ - ٣٢٣ بتصرف .

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ص (١٠٤) .

(٤) صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة ، وعجزه :

* فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ *

وانظر ص (٢٢٩) من البحث .

(٥) شرح ابن عقيل ٣٥-٣٧/٢ .

ومذهب الكوفيين والمبرد إن الجر ليس بـ (رُبُّ) المحذوفة ، وإنما بحرف العطف الذي صار بدلاً منها .

ولكن أبا علي الفارسي أنكر ذلك ، وأورد الأدلة على أن انجرار الاسم بإضمار الجار وليس بالحرف الذي صار بدلاً منها ، فقال: " فالدليل على أن الجرَّ بإضمار الحرف أن الاسم قد انجرَّ ، حيث لا حرفَ معه ، يُظنُّ أنَّه بدلٌ منه ، وذلك قوله : (١)

فَإِمَّا تُعْرِضَنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَيَنْزِعْكَ الْوَشَاةُ أَوْلُو التَّبَاطِ
فَحُورٌ قَدْ هَوَتْ بِهِنَّ عَيْنٌ نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ فِي الرِّيَاطِ

فالفاء جواب " إن " ، وإذا حصلتِ الفاءُ جواباً للجزاء ، حصل انجرارُ الاسم بإضمار " رُبُّ " .

ومما يدل على أن الواو ليست بدلاً من " رُبُّ " كما أن التاء بدلٌ من الواو ، في " تالله " : أن غير الواو قد انجرَّ الاسمُ بعده بإضمار " رُبُّ " ، كما انجرَّ بعد الواو بإضمارها ، وذلك نحو قوله : (٢)

* بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ *

وقوله :

* بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ *

* لَا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرُمُهُ *

فلو كان الجر بالواو ، دون " رُبُّ " المضمرة ، لكان في قوله : " بل بَلَدٍ " الجرُّ بِبَلْ ، وهذا لا نعلمُ أحداً به اعتدادٌ يقوله . " (٣) اهـ

(١) المتنخل الهذلي . تقدم ص (٢١٤)

(٢) لرؤية في ديوانه ص ٦ .

(٣) كتاب الشعر ١/٤٩-٥١ .

٣- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* بَلْ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ * (١)

فقد جر الاسم الواقع بعد (بل) بـ (رَبُّ) محذوفة ، وحذف (رب) مع بقاء عملها بعد (بل) قليل ، والأكثر وقوعه بعد (الواو) .

قال العيني : " أي بل رب مهمه فحذفت رب وبقي عملها وهذا بعد (بل) قليل . " (٢) وعلى رواية الديوان :

* وَمَهْمَةٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَةٍ *

يكون الجر بـ (رب) محذوفة بعد (الواو) وهو كثير وشائع .

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٦٦ ، ومجساز القرآن ١/٣٢ ، ٣٥٣ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٣٨٩ ، والعيني ٣/٣٤٥ .

ورواية الديوان :

* وَمَهْمَةٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَةٍ *

اللغة : المهمة : المقازة البعيدة الأطراف وتجمع على مهامه .

(٢) العيني همامش الخزانة ٣/٣٤٥ .

ثانيا : الكاف

١- دخول " ما " على الكاف :

الشاهد قول رؤبة :

* لَا تُشْتَمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ * (١)

وذلك في قوله (كما) فقد وقع الفعل مرفوعاً بعدها كما يقع بعد (ربّما) ، لأنها عبارة عن الكاف متصلة بـ (ما) ، وهي بمعنى (لعلّ) عند سيبويه .

قال سيبويه : " .. سألت الخليل عن قول العرب : انتظرنى كما آتيتك وارقبني كما ألحقك ، فزعم أنّ (ما) والكاف جُعِلتا بمترلة حرف واحد وصيّرت للفعّل ، كما صيّرت للفعّل (ربّما) ، والمعنى : لعلّي آتيتك ، فمن ثمّ لم ينصبوا به الفعّل كما لم ينصبوا برّبما ، قال رؤبة :

* لَا تُشْتَمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ *

وقال أبو النجم :

* قُلْتُ لَشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ *

* كَمَا تُعَدِّي النَّاسَ مِنْ شِوَائِهِ * (٢) « (٣)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٣ ، وسيبويه والشتنمري ٤٥٩/١ ، والعيّني ٤٠٩/٤ ، والخزانة ٥٩١/٣ ، ٢٨٢/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٩١/٢ ، وشرح الكافية للرضي برواية : (لا تظلموا الناس كما لا تظلموا) ، والارتشاف ٤٣٩/٢ ، وائتلاف النصره ص ١٥٢ برواية : (لا تظلموا ...) ، والمجع ٢٣١/٤ ، والأشموني ٢٨١/٢ .
(٢) قال الأعلام : " يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس من شوائه " ٤٦٠/١ .
(٣) سيبويه ٤٥٩/١ .

وقال الأعلام : " الشاهد فيه وقوع الفعل بعد (كما) لأنها كاف التشبيه وصلت بما وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل (برِّمًا) ومعناها هنا (لَعَلَّ) أي : لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم ، ومن النحويين من يجعلها بمعنى (كي) ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين . " (١)

إذن فالاختلاف بين البصريين والكوفيين في أنها (أي كما) بمتزلة (ربِّمًا) والفعل مرفوع بعدها عند البصريين .

وهي بمتزلة (كيما) عند الكوفيين والفعل بعدها منصوب بـ (كي) ، كما أنهم جوّزوا الرفع أيضاً ولم يمنعوه ، واستحسن رأيهم أبو العباس المبرد من البصريين .

ومن شواهد الكوفيين التي استدلووا بها قول الشاعر :

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرِفْنَاهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ (٢)

أراد : " كيما يحسبوا " وغيره من الشواهد .

وأجاب البصريون عن البيت بأنه لا حجة فيه ، لأن الرواية :

* لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ *

وقالوا : " على أنه لو صحَّ ما رووه من هذه الأبيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج

ذلك عن حد الشذوذ والقلة ، فلا يكون فيه حجة ، والله أعلم . " (٣)

(١) الأعلام بمامش سيبويه ٤٥٩/١ .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص (٦٦) برواية :

إِذَا جِئْنَا فَامْتَحِ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرِنَا لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

(٣) الإنصاف ٥٩٢/٢ .

وقال الرضى في شرح الكافية : " وأما قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرٌّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (١)

يرفع يضرُّ .. ، فقيل : " ما " كافة ، وقيل : مصدرية وكى جارة ، أي لمضرتة ومنفعته .

وجوّز المبرد والكوفيين نصب المضارع بعد " كما " على أنها بمعنى " كيما " والياء محذوفة ، وقيل : بل الناصب : " ما " تشبيهاً لها بأن ، والكاف للتشبيه ، والبصريون يمنعون ذلك " (٢)

وقال أبو حيان : " وذهب الفراء إلى أن قولهم : (انتظري كما آتيك) ، و :

* لا تشتم الناس كما لا تشتم *

الكاف فيها للتشبيه ، والكاف صفة لمصدر محذوف أي : انتظري انتظاراً صادقاً مثل إتياني لك فلي الانتظار كما أن لك بالإتيان ، وانه عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك ، وفي (النهاية) : " وقد كفّوا الكاف (بما) كما كفّوا (ربّ) فتليها الجملة الفعلية والاسمية تقول : زيد قاعد كما عمرو قاعدٌ شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلين في الوجود ، وتقول : زيد قاعد كما أن عمراً قائم ، والمعنى يعود زيد لا محالة ، وقيام عمرو لا محالة ، فالأولى فيها تشبيه جملة بجملة وهذه توجب حصول الأمرين في الوجود فهذا فرق ما بينهما .

وتقول : زربي كما أزورك فتحتمل ما أن تكون مصدرية (أي زربي كزيارتي إياك) وأن تكون بمعنى (لعل) أي لعلّي أزورك . " (٣) اهـ

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٧٠ برواية :

يُرَجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرٌّ فَإِنَّمَا

(٢) شرح الكافية ٥١/٤ ، ٥٢ .

(٣) الارتشاف ٤٣٩/٢ .

٢- إستعمال (الكاف) حرف جر زائد يفيد التوكيد

الشاهد قول رؤبة :

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ * (١)

فالكاف في قوله (كالمقق) زائدة ، لأن المقق هو : الطول ، فهو يصف خيلاً بأهـا ذات خواصر ضامرة ، وبأن أضلاعها طويلة ، والمعنى : أن خواصرها ضامرة وفيها مقق (أي طول) ، ولا يقال : في الشيء كالطول ، وإنما يقال : فيه طولٌ فالكاف على هذا المعنى زائدة .

قال أبو العباس : " أي فيها مقق وهو الطول ، والكاف زائدة . " (٢)

وقد ذكر أبو العباس من أمثلة زيادة الكاف قول الشاعر :

إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلَّفِ نَفْسَهُ وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا (٣)

فقال : " الكاف زائدة مؤكدة كتوكيدها في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٤) " (٥)

وقال ابن جني : " والمقق : الطول ، ولا يقال ، في الشيء كالطول ، وإنما يقال : فيه طولٌ ، فكأنه قال : فيها مقق ، أي طول . " (٦)

وقال ابن السراج : " والمقق : الطول وإنما المعنى : فيها طول ، كما يقال : فلان كذا الهيئة ، أي ذو الهيئة . " (٧)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والأصول ٢٩٥/١ ، وابن عقيل ٢٧/٢ ، والسمط ٣٢٢ والعيني ٢٩٠/٣ ، والخزانة ٢٦٦/٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤١٨/٤ ، وسر الصناعة ٢٩٢/١ ، الإنصاف ٢٩٩/١ وشواهد التوضيح ص ٢٠٠ ، والأشموني ٤٧٢/١ .

اللغة : لواحق : أي ضواير ، والأقرب : هي الخواصر ، جمع قُرْب أي خاصرة .

(٢) المقتضب ٤١٨/٤ .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢١٩ .

(٤) آية (١١) من سورة (الشورى).

(٥) المقتضب ٤١٨/٤ .

(٦) سر الصناعة ٢٩٢/١ .

(٧) الأصول ٢٩٥/١ .

٣- دخول (الكاف الجارة) على المضمَر ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا * (١)

* كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا *

في قوله : " كَهُ وَكَهْنٌ " حيث أدخل الكاف على الضمير ضرورة ، تشبيهاً لها بـ " مثل " لأنها في معناها ، وذلك لا يجوز إلا في الضرورة .

قال سيبويه : " هذا باب مالا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ، وذلك الكاف في (أنت كزيد وحتى ، ومُدْ) وذلك لأنهم استغنوا بقولهم (مثلي وشيبي) عنه فأسقطوه ...

إلا أن الشاعر إذا اضطرَّ أضمر في الكاف فيجرونها على القياس ، قال الشاعر (العجاج) :

* وَأُمٌّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا * (٢)

وقال العجاج :

* فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا *

* كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا *

(١) البيتان في ديوانه ص ١٢٨ ، وابن السيراني ١٦٣/٢ ، والعيني ٢٥٦/٣ ، والتصريح ٤/٢ ، والخزانة ٢٧٤/٤ ، وهما للعجاج في سيبويه والشنتمري ٣٩٢/١ ، وليس في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الأصول ١٢٣/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن ٢٧٧ ، وابن عقيل ١٧/٢ ، والهمع ١٩٦/٤ والأشموني ٤٥٨/١ .
اللغة : قال الأعلام : " وصف حماراً وآتناً ، ورواية الديوان : (كَهُوَ) بدل (كَهُ) والحاصل والعاضل سواء وهو المانع من التزويج ، لأن الحمار يمنع آتنة من حمار آخر يريدن ، ولذلك جعلهن كالحلائل وهي الأزواج " . هـ ٣٩٢/١ .
(٢) الشاهد في البيت : " إدخال الكاف على المضمَر تشبيهاً لها (بمثل) لأنها في معناها واستعمل ذلك عند الضرورة .
وأم أوعال : أكمة بعينها ، والهاء في قوله (كها) عائدة على شيء مؤنث شبه الأكمة به وعطف أقرب على شيء قبل البيت . " الأعلام ٣٩٢/١ .

شبهوه بقوله (لَهُ وَلَهُنَّ) ، ولو اضطرَّ شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال ما أنت
كي وكَي خطأ من قبل أنه ليس في العربية حرفٌ يفتح قبل ياء الإضافة " (١)

وقال الأعلام : " ... وأراد مثله ومثلهن ... والوقف على (كهُوَ) بإسكان الواو لأنه
ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل ، فالوقف عليه هنا كالوقف عليه ثم . " (٢)

وقد حكم ابن عقيل بشذوذ دخول الكاف على ضمير الغيبة ، حيث قال : " وقد شذَّ
جرها - أي رُبَّ - ضمير الغيبة ... كما شذَّ جرُّ الكاف له ، كقوله :

* وَأُمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا *

وقوله :

* وَلَا تَرَى بَعْلًا *

* كَهْ وَلَا كَهْنٌ * " (٣)

وقد أورد السيوطي بعض الشواهد على دخول الكاف على المضمير مطلقاً ، دون
التقيد بضمير الغيبة المحرور كما خصه ابن مالك في التسهيل .

(١) الكتاب ٣٩٢/١ .

(٢) المصدر السابق ، هامش ٣٩٢/١ .

(٣) شرح ابن عقيل ١٥/٢-١٧ .

قال السيوطي : " وأنشدوا في دخولها على ضمير المتكلم وحركتها حينئذ الكسر :
وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي حِينَ تَدْعُو الْكُمَاةَ فِيهَا نَزَالٍ (١)

وحكوا فيه ، وفي المخاطب عن الحسن : أَنَا كَكَ ، وَأَنْتَ كِي ، وفي المرفوع :
* قُلْتُ إِنِّي كَأَنْتَ ثُمَّةَ لَمَّا * (٢)

وفي المنصوب :

فَأَحْسِنِ وَأَجْمِلِ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ آسِرٌ (٣)
وحكوا : أَنْتَ كَأَنَا ، وَكَهَوَ . انتهى . (٤)

(١) البيت من الخفيف ، والشاهد في (كي) حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى : (لم تكن أنت مثلي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في ضرورة . الأشموني هامش ٤٥٩/١ .
وقد منع سيبويه دخول الكاف على ياء المتكلم وقال إنه خطأ لأنه لا يجوز في العربية فتح ما قبل ياء المتكلم .
(٢) قائله مجهول وتمامه :

* شَبَّتِ الْحَرْبُ حُضَّتْهَا وَكَفَعْنَا *

ومعنى كفعت : جنت وضعفت .

(٣) قائله مجهول ، من شواهد الخزانة ٢٧٤/٤ ، قال البغدادي " على أن الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر كما هنا ، قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ٢٦٢ : " ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجهول في موضع خفض بكاف التشبيه وذلك قوله فأجمل ... البيت ، يريد كأنت آسر فوضع إياك موضع أنت للضرورة ، وإنما قضى على (إياك) بأنها في موضع (أنت) لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمرة إلا أن تكون صيغته ضمير رفع منفصل نحو قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا . اهـ "
(٤) الهمع ١٩٦/٤ ، ١٩٧ .

٤- استعمال الكاف اسماً بمعنى (مثل)

الشاهد قول رؤبة :

* فَصِيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ * (١)

فقد أدخل (مثل) على (الكاف) التي للتشبيه ، فعامل الكاف وهي حرف معاملة (مثل) وهي اسم ، وألحقها بها في الاسمية .

قال سيويوه : " .. إلا أن ناساً من العرب إذا اضطرُّوا في الشعر جعلوها بمتزلة (مِثْلِي) قال الراجز (وهو حُمَيْدُ الأَرْقَطُ) :

* فَصِيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *

وقال خِطَامُ المِجَاشِيعِي :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ * (٢) " (٣)

وقال الأعلام الشنتمري : " الشاهد فيه إدخال مثل على الكاف وإن كان حرفاً

لأنها في معنى مثل ، فأخرجها إليها وألحقها بنوعها من الأسماء ضرورة ، والتقدير : (فصيروا مثل مثل عصف مأكول) وجاز الجمع بين مثل والكاف جوازاً حسناً لاختلاف لفظهما مع ما قصد من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن ، وصف قوماً استؤصلوا فشبهم بالعصف الذي أكل حبه ، والعصف التبن . " (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨١ ، والعيبي ٤٠٢/٢ ، والتصريح ٢٥٢/١ ، والسيوطي ٥٠٣/١ ، والخزانة ٢٧٠/٤ ، وهو بلا نسبة في سيويوه والشنتمري ٢٠٣/١ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، ومعاني الأخصش ٥٢٣/٢ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وكتاب الشعر ٢٥٧/١ ، وسر الصناعة ٢٩٦/١ ، والضرورة للقرآز ٢٣٥ ، والبصرة ٣١٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٨١٣/٢٠ ، والمغني ١٩٦/١ ، وأوضح المسالك ٥٢/٢ ، والمجمع ٢١٧/٢ ، والأشعوني ٢٧٩/١ .

(٢) الصاليات : الأثافي ، وهي من صليت بالنار : أي أحرقت حتى اسودت . يؤتفين : يجعلن أثافي للقدر

قال ابن جني في سر الصناعة ٢٨٢/١ : " فالأولى حرف ، والثانية اسم ، لدخول حرف الجر عليها . "

(٣) الكتاب ٢٠٣/١ .

(٤) المصدر السابق ، هامش ٢٠٣/١ .

ومعنى الكاف الزائدة عند أبي العباس : التشبيه ، قال في ذلك : " وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه ، نحو : عبدالله كزيد ، وإنما معناه : مثل زيد ، وما أنت كخالد . فلذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الحروف ، كما تدخل على الأسماء .

فمن ذلك قوله :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينُ *

فدخلت الكاف على الكاف ، كما تدخل على (مثل) في قوله عز وجل : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١) .

وقال الآخر :

* فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولُ *

ووقعت فاعلة ومفعولة على هذا المعنى ، وذلك قوله :

أَتَتْهُونَ - وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ (٢)

فالكاف هاهنا في معنى مثل . إنما أراد : شيء مثل الطعن .

وقال الأخطل :

قَلِيلٌ غِرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلَصُوا عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيٍّ أَفْرَعَهَا الرَّجْرُ (٣)

أراد : مثل القطا . " (٤)

(١) آية (١١) من سورة (الشورى) .

(٢) البيت للأعشى ، قال ابن جني في سر الصناعة ٢٨٣/١ : " فالكاف هنا موضع اسم مرفوع ، فكأنه قال : " ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن ، فيرفعه بفعله . " وقال في ٢٨٤/١ : " فلو حملته على إقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقرب ... ، لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى .. " .

(٣) الغرار : النوم القليل ، تقلصوا : رحلوا ، على كالقطا : على إبل تشبه القطا في سرعتها ، والقطا : طائر مثل الحمام ، والجوني : ضرب من القطا في لونه سواد ، وهو أسرع أنواع القطا . واستشهد به ابن جني على كون الكاف اسماً لدخول حرف الجر عليها ، سر الصناعة ٢٨٧/١ .

(٤) المقتضب ١٤٠/٤ - ١٤٢ .

وابن جني على زيادة الكاف ، والتقدير عنده : فصُيروا مثلَ عصفٍ مأكول ، قلل : " فأكد الشبهه بزيادة الكاف ، كما أكد الشبهه بزيادة الكاف في قوله تعالى : (ليس كمثلها شيء) إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم ، وهذا شائع ، وفي البيت أدخل الاسم ، وهو " مثل " على الحرف ، وهو الكاف ، فشَبَّهَ شيئاً بشيء . " (١)

واستشهد به العيني (٢) على نصب الفعل (صُيروا) لمفعولين ، لأنه من أفعال التصيير التي تنصب المفعولين كجعل واتخذ ونحوهما .
وقال الشيخ خالد : " والواو في صُيروا نائب الفاعل وهي المفعول الأول ، و (مثل) المفعول الثاني ، وكعصف مضاف إليه على تقدير زيادة الكاف بين المتضايقين . " (٣)

ثالثاً : من

١- مجيء (مِنْ) بمعنى (البدل)

الشاهد قول رؤبة :

* أمُّ الحَلَيْسِ لَعَبْـُوزٌ شَهْرَبَةٌ * (٤)

* تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ *

فـ " مِنْ " في قوله (من اللحم) بمعنى (بدل) ، والتقدير : ترضى بعظم الرقبة بدل اللحم .

(١) سر صناعة الاعراب ٢٩٦/١ .

(٢) العيني هامش الخزانة ٤٠٢/٢ بتصرف .

(٣) التصريح ٢٥٢/١ .

(٤) البيتان تقدما ص (١٦٥) .

قال العيني : " ومن بمعنى (البذل) ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَرْضِيئُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾^(١) وكما في قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾^(٢) ، لأن الملائكة لا تكون من الإنس ، والمعنى : ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة ، يعني بلحم عظم الرقبة ، والمضاف فيه محذوف . " ^(٣) اهـ

وقال السيوطي : " ولو لم يحمل على ذلك ^(٤) لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم " . ^(٥)

ومنه أيضاً قول رؤبة :

* جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا * ^(٦)
* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا *

حيث استعمل (مِنْ) بمعنى (بَدَل) ، والمعنى : لم تستبدل البقول بالفستق ، أي أنها بدوية تأكل يابس العيش ، لا الرغيف الرقيق المستدير ، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

(١) آية (٣٨) من سورة (التوبة)

(٢) آية (٦٠) من سورة (الزخرف)

(٣) العيني بهامش الخزانة ٥٣٦/١ .

(٤) أي على معنى البذل .

(٥) شرح شواهد المغني ٦٠٥/٢ .

(٦) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، وهما لأبي نخيلة الراجزي في الشعر والشعراء ٦٠٢ المغرب ٢٨٦ ، ومغني اللبيب

٣٥٥/١ ، والعيني ٢٧٦/٣ ، ٢٧٧ ، والسيوطي ٣٢٤/١ ، ٧٣٥/٢ ، واللسان (سكف) ، (فستق) ، و (بقل) ،

وهما بلا نسبة في ابن عقيل ٢٠/٢ .

ورواية الديوان : -

* أَرْمَلٌ فُطْنَا أَوْ يُسَدَى هَشْتَقَا *

* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا *

قال العيني : " (مِنْ) ههنا للبدل ، أي بدل البقول كذا قاله ابن مالك وقال غيره :
توهم الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهري ^(١) : الرواية : (النقول) بالنون ،
فتكون (مِنْ) على هذا للتبعيض ويكون المعنى : أنها تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد
أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية . " ^(٢)

قال السيوطي : " المرقق هو الرغيف الواسع الرقيق . والبقول : يروي بالموحدة ، فمن
للبدل : أي بدل البقول . وبالنون فهي للتبعيض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم
تأكل الفستق وأنها بدوية . " ^(٣)

قال الجواليقي : " و " الفستق " . الواحدة " فستقة " . فارسية معربة . وهي ثمرة
معروفة .

وقد تكلموا بها . قال الراجز :

* وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا * " ^(٤)

(١) قال الجوهري في (بقل) : " ظنَّ هذا الأعرابي أن الفستق من البقل ، وهكذا يروي بالباء ، وأنا أظنُّه بالنون ، لأن

الفستق من الثَّقَلِ لا من البَقْلِ . " ١٦٣٧/٤ .

(٢) العيني على هامش الخزانة ٢٧٧/٣ .

(٣) شرح شواهد المعنى ٧٣٦/٢ .

(٤) المعرب ص ٢٨٦ .

رابعاً : على

تأتي (على) في الغالب حرف جر ، وتستعمل أحياناً فعلاً ماضياً نحو قول رؤبة :

* سَأَلُوا عَلَاهُنَّ فَشَلُّ عَلَاهَا * (١)

وقال تعالى : ﴿ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٢)

وقال رؤبة :

* كَمَا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ * (٣)

* مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ *

(١) البيت في ملحقات الديوان ١٦٨ .

(٢) آية ٩١ من سورة (المؤمنون) .

(٣) ديوانه ص ٢٥ ، ٢٦ .

الإضافة

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

الشاهد قول رؤبة :

* كذاتِ أَحْزَانِ أَرَا حَتْ فَفَقَدَا * (١)

* يُهَيِّجُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا وَجَدَا *

يحذف المضاف من قوله : (فَفَقَدَا) ، فأصله : أَرَا حَتْ حُزْنَ فَفَقَدِ ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه .

قال أبو علي (٢) : " التقدير : أَرَا حَتْ حُزْنَ فَفَقَدِ ، فيجوز أن يكون الفَقْدُ فَفَقَدَ حَمِيمٍ بالموت ، أو بالفراق ، ويجوز أن يكون فَفَقَدَ مَالٍ ، فيريح الليل عليها حُزْنَ الْفَقْدِ والإراحة في النَّعْمِ ، من قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ تَرْمَحُونَ وَحَيْثُ تَسْرَحُونَ ﴾ (٣) ، وهي خلاف السَّرْحِ . أي يُرِيحُ عليه الليلُ مكانَ المَالِ الْحُزْنَ ... ويجوز أن يكون " الْفَقْدُ " مصدراً في موضع الحال ، فيمن قاس ذلك ، والمفعول محذوف ، كأنه : يُرِيحُ الْحُزْنَ فَاقِدَةً . "

ومنه أيضاً قول رؤبة :

* نَاجٍ يُعَيِّنُهُنَّ بِالْإِبْعَاطِ * (٤)

* إِذَا اسْتَدَى نَوْهَنَ بِالسِّيَاطِ *

في قوله (نَوْهَنَ) بتقدير حذف المضاف وهو : نَوْهَ أَصْحَابِ غَيْرِهَا بِالسِّيَاطِ .
قاله أبو علي (٥) : " أي إذا اشتدَّ جَرِيهُ فَعَرِقَ ، نَوْهَ أَصْحَابِ غَيْرِهَا ، لِيَلْحَقْنَهِ ، فحذف المضاف . "

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٢ بتقنم وتأخير ، وفي كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب) ٣٤٣/٢ .

(٢) شرح الأبيات المشككة الإعراب ٣٤٣/٢ .

(٣) آية (٦) من سورة (النحل) .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٨٧ . وشرح الأبيات المشككة الإعراب ٤٩٠/٢ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٥٣ : " قال أبو الحسن : ... يعني هذا الجمل إذا سدى في مَشِيهِ حَمَلِ أَصْحَابِ الْإِبِلِ الَّذِينَ معه أن يضرِّبوا إبلهم بالسِّيَاطِ لِيَلْحَقُوهُ ، ونَوْهَنَ يعني الإبل حملت أصحابها على أن تضرِّبها بالسِّيَاطِ ، والنَّاجِي : السَّريِعُ ... والإبْعَاطُ والإبْعَادُ واحد ، أبعط وأبَعَدَ ، وذلك إذا أفرط في السَّوْمِ . "

(٥) كتاب الشعر ٤٩٠/٢ .

المصدر

١- بناء اسم المكان والمصدر مما جاوز الثلاثة بناء المفعول

الشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ الْمُوقَى مِثْلُ مَا وَقَّيْتُ * (١)

يستشهد سيبويه بهذا البيت على بناء المكان والمصدر مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة بناء المفعول .

قال سيبويه : " وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعولٌ والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله كما أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخْرَجْنَا وَمُدْخَلْنَا وَمُصَبِّحْنَا وَمُمْسَاْنَا وكذلك إذا أردت المصدر ... " (٢)

ثم قال : " وقال في المكان هذا مُوقَّانَا وقال رؤبة :

* إِنَّ الْمُوقَى مِثْلُ مَا وَقَّيْتُ *

يريد : التوقية " (٣)

أي أنه أراد المصدر فجاء به على بناء المفعول كما تقدم .

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، وسيبويه ٢/٢٥٠ ، وابن السرياني ٢/٣٨٨ ، وشرح المفصل ٦/٥٤ ، وهو بلا نسبة في المفصل ص ٢٢١ ، واللسان (وقى) .

وقد روى ابن حبيب البيت عن أبي عَوْنِ الجِرْمَازِيِّ بنصب (مثل) وقال إن النصب كثير ، ثم قال : " والموقى هاهنا مصدرٌ ، والمعنى : أن التوقية مثل ما وقَّيْتُ . " ص ١٢٨ .

(٢) سيبويه ٢/٢٥٠ .

(٣) شرح المفصل ٦/٥٤ ، ٥٥ .

الشاهد قول رؤبة :

* وَرَأْيُ عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ * (١)

* يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ *

فقد نصب (الفتى) و (أخاكا) بالمصدر (رأْيُ) المضاف إلى فاعله (عَيْنِي) ، لأن (رأْيُ) مصدر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه . ويجوز أن يكون ذلك المصدر الذي يجري مجرى المضارع منوناً ، وغير منون فيضاف إلى ما بعده فإِعْلَافاً كان أو مفعولاً . والمصدر في بيت الشاهد جاء غير منون .

قال سيبويه : " ومنه قولهم : سَمِعُ أُذُنِي زِيداً يَقُولُ ذَاكَ . قال رؤبة :

* وَرَأْيُ عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ *

* يُعْطِي الْبَيْت * " (٢)

وقال الأعلام : " الشاهد فيه نصب الفتى وما بعده بقوله (رأْي عيني) ويعطي في موضع الحال النائية مناب الخبر . " (٣)

وقد أورد ابن السيرافي البيت بنصب (رأْي) وقال : " إن الشاهد نصب (رأْي عيني) .

(١) البيتان تقدما ص (١٦٢) .

ورواية الديوان :

* وَرَأْيُ عَيْنِي الْفَتَى إِيَّاكَ *

وبعض الروايات بـ (أباك) بدلا من (أخاك) .

(٢) سيبويه ٩٨/١ .

(٣) المصدر السابق هامش ٩٨/١ .

وإن (الفَتَى) مفعول (رأْيَ عَيْنِي) و (أخاكا) بدل منه ، و (يعطي) في موضع مفعول ثانٍ لـ (رأْيَ عَيْنِي) " (١)

ويرى العيني (٢) أن المصدر (رأْيُ عَيْنِي) رفع بالابتداء ، و (الفَتَى) مفعول المصدر ، و (أباك) (٣) بدل منه أو عطف بيان ، و (يعطي الجزيل) جملة فعلية وقعت حالاً وسدت مسد الخبر للمبتدأ ، وقال إنه حجة على الفراء في منعه الجملة الحالية أن تسد مسد الخبر .

(١) شرح أبيات سيويه ٣٩٨/١ ، ٣٩٩ بتصرف .

(٢) العيني هامش الخزانة ٥٧٢/١ .

(٣) فقد رواه العيني :

* رأْيُ عَيْنِي الفَتَى أباك *

٣- انتصاب المصدر بفعل مرادف للمذكور :

الشاهد قول رؤبة :

* يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ * (١)

* وَالتَّمْرُ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدٌ *

والشاهد فيه في قوله (حباً) فهو منصوب بقوله (يعجبه) من قبيل قولهم : " افرح الجذل " ، و " فرحت جذلاً " و " أحببته مقة " ، لأن في معنى الإعجاب معنى المحبة ، ويجوز أن يكون (حباً) منصوباً بفعل محذوف تقديره : (يحب ذلك حباً) ودل على (يحب) المحذوف قوله (ويعجبه) لأن كل معجب محبوب .. (٢)

ففي ذلك شاهد على جواز عمل الفعل في مصدر فعل آخر ليس مشتقاً منه ، أي يكون من غير لفظه ، وذلك لاتفاقهما في المعنى نحو قولك : " شئتته بغضاً " و " أبغضته كراهة " ، و " قعدت جلوساً " و " حبست منعاً " .

قال ابن يعيش : " فأكثر النحويين يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وإن لم يكن من لفظه لاتفاقهما في المعنى نحو " أعجبتني حباً " ، " لأنه إذا أعجبك فقد أحببته قال الشاعر :

* يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ *

* وَالتَّمْرُ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدٌ * (٣)

وقد أعتبر ذلك المصدر نائباً عن المفعول المطلق المبين للنوع ، على أنه مرادف له ، نحو قولك " قمتُ الوقوفَ " و " أفرح الجذل " ، ومنه قول رؤبة السابق . (٤)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، والعيبي ٤٥/٣ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٩٦/٢ ، وشرح المفصل ١١٢/١ ، والأشموني ٣٦٦/١ .

اللغة : السخون : هو ما يسخن من المرق . والبرود : بمعنى البارد .

والمزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(٢) العيبي ٤٥/٣ بتصرف .

(٣) شرح المفصل ١١٢/١ .

(٤) الأشموني ٣٦٦/١ .

٤- نصب المعطوف على المجرور بإضمار (فعل) حملاً على معنى الأول

الشاهد قول رؤبة :

* قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا * (١)

* مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانِ *

* يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا *

وهو نصب (الليان) و (القيان) حملاً على معنى الفعل الأول ، وتقدير الكلام :
داينت بها من أجل أن خفت الإفلاس والليان أي خفت الليان ، ويحسن أن يبيع الأصل
والقيان .

وقد استشهد بها سيبويه على النصب بإضمار فعل يشتق من معنى المصدر الواقع في
أول الكلام والعامل عمل المضارع .

قال سيبويه : " ومن قال هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً قال : عجبتُ له من ضربِ زيدٍ
وعمراً كأنه أضمَر : " ويضرب عمراً أو وضرب عمراً " ، قال رؤبة :
* قد كنت الخ الأبيات " (٢)

وقال الأعمش (٣) إنه يجوز أن يكون (الليان) مفعوله على (ولليان) فحذف الجار ونصب

(١) الأبيات في ملحق ديوانه ص ١٨٧ ، وسيبويه ٩٨/١ ، والعيني ٥٢٠/٣ ، وهي لزياد العنبري في شرح المفصل ٦٥/٦ ،
والتصريح ٦٥/٢ ، ولأحدهما في إيضاح شواهد الإيضاح ١٧٣/١ ، وابن بري ص ١٣١ ، والسيوطي ٨٦٩/٢ ، وبلا
نسبة في الإيضاح العضدي ١٨٥ ، والثشمري ٩٨/١ ، والمفصل (٢٢٥) ، وأمالي ابن الشجري ٣٤٧/١ ، ٢٢٢/٢ ،
والمرتلج ص ٢٤٧ ، وشرح التسهيل ١٢٠/٣ ، والجامع الصغير ١٥٨ ، وابن عقيل ٩٩/٢ ، والهمع ٢٩٤/٥ ،
والأشعري ٥٥١/١ ، والخزاعة ٣٢٨/٢ .

اللغة : قال ابن يعيش في ٦٥/٦ ، ٦٦ " القينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ، يريد أنه دابن لها يعني الإبل حسان لأنه
ملئى لا يماطل مخافة أن يداين غيره ممن ليس يملئ فيماطل لإفلاسه " .

(٢) الكتاب ٩٨/١ .

(٣) المصدر السابق ٩٨/١ ، ٩٩ هـ بتصرف .

الاسم بالفعل ، كما جوز وجهاً آخر في النصب وهو أن يكون على تقدير : (ومخافة
 الليان) فحذف مخافة وأقام الليان مقامها في الإعراب كما قال الله ﷻ ﴿ وَسَمِلَ الْفَرِيَّةَ
 الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾^(١) والليان مصدر لويته بالدين لياً ولياناً إذا مطلته وهذا المثال قليل في
 المصادر لم يسمع إلا في هذا . "

وقال الزمخشري : " إنما نصب فيه المعطوف محمولاً على محل المعطوف عليه لأنه
 مفعول كما حملت الصفة على محل الموصوف في قوله :
 * طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ *^(٢)
 أي كما يطلب المعقبُ المظلوم حقه . " ^(٣)

ومثل ذلك في العطف قراءة الحسن : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ ﴾^(٤) - برفع (أجمعين) .

قال ابن الشجري : " عطف الملائكة والناس على اسم الله ، على المعنى ، لأن التقدير :
 عليهم أَنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ . " ^(٥)

وقد ذهب ابن جني في تقدير الرفع إلى غير هذا حيث قال : " هذا عندنا مرفوع بفعل

(١) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

(٢) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه وصدده :

* حَتَّى تَبْحَرَّ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ *

الديوان ص ١٢٨ .

(٣) المفصل ص ٢٢٥ .

(٤) آية (١٦١) من سورة (البقرة) .

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٢٢٢ .

مضمّر يدل عليه قوله سبحانه " لعنة الله " أي وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون ، لأنه إذا قال (عليهم لعنة الله) فكأنه قال : " يلعنهم الله " (١)

وذكر الدمياطي وجها ثالثاً للرفع وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره ، أي : (والملائكة والناس يلعنوهم) (٢)

وقال الفراء عن القراءة : " وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب " (٣) أي رسم المصحف .

وقال الزجاج : " وهو جيد في العربية إلا أني أكرهه لمخالفته المصحف ، والقراءة إنما ينبغي أن يلزم فيها السنة ولزوم السنة فيه أيضاً أقوى عند أهل العربية ، لأن الإجماع في القراءة إنما يقع على الشيء الجيد البالغ " (٤)

وقال ابن جني في المحتسب عن هذه الآية : " هذا عندنا مرفوع بفعل مضمّر يدل عليه قوله ﷺ (لعنة الله) أي وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون ، لأنه إذا قال : (عليهم لعنة الله) فكأنه قال : يلعنهم الله " اهـ . (٥)

وقال ابن يعيش : " والنعته في ذلك كالعطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى ،

(١) المحتسب ١/١١٦ .

(٢) الإتحاف ١/٤٢٤ .

(٣) معاني القرآن ١/٩٦ .

(٤) معاني القرآن ١/٢٣٦ .

(٥) المحتسب ١/١١٦ .

تقول فيه : عجبت من ضرب زيد الظريف بالخفض على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ، ومنه قول لبيد :

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَةٌ طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يصف عيراً يقول : حتى تهجر في الرواح أي سار في المهاجرة وهاجه يعني أثاره أي العير ، وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أي طلب الماء طلباً مثل طلب المعقب حقه المظلوم ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والمعقب الممتول بدينه قيل له ذلك لأنه يتبع عقب المدين والمظلوم نعت له على المعنى ولو خفض لكان أجود لو ساعدت القافية . " (١)

وأضاف ابن بري وجهاً آخر في التخريج وهو اعتبار (الليان) مفعولاً معه ، قال : " وإن شئت قدرته مفعولاً معه ، أي : مع الليان " (٢)

(١) شرح المفصل ٦/٦٦ ، ٦٧ .

(٢) شرح شواهد الإيضاح ص ١٣١ .

٥- المصدر المنسوب المؤكد لنفسه

الشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ نَزَاراً أَصْبَحَتْ نِزَاراً * (١)

* دَعْوَةَ أَبْرَارٍ دَعَا أَبْرَاراً *

حيث نصب (دعوة) على أنه مصدر أكد ما قبله وهو قوله (أَصْبَحَتْ نِزَاراً) ، لأنه لما قال : إن نزاراً أصبحت نزاراً علم أنهم على دعوة برّة لاصطلاحهم وتآلفهم ، فأكد هذا المعنى بقوله : دعوة أبرار .

ومعنى البيتين : إن ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع وكان المضري ينتمي في الحرب إلى مضر ويجعلها شعاره والرعي ينتمي إلى ربيعة فلما اصطلحوا انتموا كلهم إلى أبيهم نزار وجعلوه شعارهم فجعل دعوتهم برّة لذلك . (٢)

ومثل بيت رؤبة السابق ما ذكره سيبويه من الأمثلة والشواهد في هذا الباب ، ومنها قولك : عليّ ألف درهم عُرْفاً ، ومثل ذلك قول الأحوص :

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ (٣)

قال سيبويه : " وإنما صار توكيدا لنفسه لأنه حين قال له : (عليّ) فقد أقرّ واعترف وحين قال : (لأميل) عَلِمَ أنه بعد حلف ولكنه قال عُرْفاً وَقَسَمًا توكيدا كما أنه إذا قال : (سِيرَ عليه) فقد عَلِمَ إنه كان سِيرٌ ثم قال سيرا توكيدا ، واعلم أنه قد تدخل

(١) البيتان ليسا في الديوان وهما منسوبان لرؤبة في سيبويه والشتمري ١٩١/١ ، وهما بلا نسبة في شرح المفصل ١١٧/١ .

(٢) من كلام الأعلام الشتمري في تعليقه على البيتين السابقين ١٩١/١ كتاب سيبويه ط بولاق .

(٣) البيت من الكامل للأحوص الكتاب ١٩٠/١ .

الألف واللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلاً من اللفظ بالفعل كدخولها في الأمر والنهي والخبر والاستفهام فأجرها في هذا الباب مجراها هناك ، وكذلك الإضافة بمتزلة الألف واللام فأما المضاف فقول الله ﷻ :

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُذِيقُ الْفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ بَصُرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾

وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ. ﴿ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (٣) ، وقال تعالى :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (٤)

ومن ذلك : الله أكبر دعوة الحق ، لأنه لما قال ﴿ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ وقال : ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ عُلِمَ أنه خَلَقَ وصُنِعَ ولكنه وَكَّدَ وثَبَّتَ للعباد ، ولما قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ حتى انقضى الكلام عَلمَ المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ توكيدا كما قال : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾ وكذلك ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ ﴾ لأن الكلام الذي قبله وَعَدَّ وصُنِعَ فكأنه قال : وَعَدَّ وصُنِعَا وَخَلَقَا وَكِتَابَا وكذلك دَعْوَةُ الْحَقِّ لأنه قد عُلِمَ أن قولك : الله أكبر دُعَاءُ الْحَقِّ ولكنه توكيداً كأنه قال : دَعْلَهُ حَقًّا ، قال رؤبة :

* إِنَّ نَزَارًا

* دَعْوَةُ أَبْرَارٍ * (٥)

لأن قولك : أصبحت نزارا بمتزلة هم على دَعْوَةٍ بَارَةٍ . " اهـ

(١) آية (٨٨) من سورة (النمل) .

(٢) من الآيات (٦،٥،٤) من سورة (الروم) .

(٣) آية (٧) من سورة (السجدة) .

(٤) آية (٢٤) من سورة (النساء) .

(٥) الكتاب ١/١٩٠-١٩١ .

٦- نصب الاسم على المصدر المشبه به

الشاهد قول روبة :

* سَوَى مَسَاحِيَهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ * (١)

حيث نصب (تقطيط) على المصدر المشبه به ؛ لأن المعنى واحد في (سَوَى) و (قَطَط) وهو قطع الشيء وتساويته ، والتقدير : سَوَى مساحيهن تساويةً مثل تقطيط الحُقُق .

قال الأعلام : " ونصب تقطيطاً على المصدر المشبه به ؛ لأن معنى سَوَى وقَطَط واحد ، والقَطُ والتقطيط قطع الشيء وتساويته . " (٢)

وقال ابن السيد البطليوسي في شرحه لبيت الشاهد : " ونصب تقطيط الحقق على المصدر المشبه به ، والتقدير : تساويةً مثل تقطيط الحقق ، فحذف المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأناب المضاف إليه مقامه ، وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل ، لا على لفظه ؛ لأن التسوية هي التقطيط في المعنى ، فصار كقولك : قعد زيدٌ جلوس عمرو ، وتَبَسَّمْتُ وميض البرق . " (٣) اهـ .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، وسيبويه و الشنتمري ٥٥ / ٢ ، والكمال ٣٤ / ٢ ، وابن السرياني ٢٩٢ / ٢ ، والمختسب ١٢٦ / ١ ، ٢٩٠ ، والمنصف ١١٤ / ٢ ، والاقتضاب ٢٠١ / ٣ ، وسمط اللالكئ ٣٢٢ / ١ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٧ / ١ واللسان (قطط) (سحى) ، والعيني ٤١ / ١ .

وبلا نسبة في المقتضب ٢٢ / ٤ ، وما ينصرف ١٠٩ ، والضرورة للقرآز ١٨٧ ، والمرئجل ٤٣ ، وشرح المفصل ١٠٣ / ١٠ .
اللغة : في القاموس : (حقق) : والحُقَّةُ وعاء من خشب والجمع حُقَّةٌ وحُقُوقٌ وحُقُقٌ .
وفيه (قطط) : والقَطَّاط : الحُرَّاطُ صانع الحُقُق .

وقال ابن حبيب ص (١٠) : " مساحيهنَّ يعني حوافرهنَّ كأمثال المساحي في صلابتها وقال أيضا : لأنها يَسْحَحِينَ بها أي يَقْشِرُونَ الأرض ... وقوله : تقطيط الحُقُق : أي كما يُقَطُّ الحُقُّ وَيُسَوَّى ، والذين يعملون الحِقَاقَ يسمون القَطَّاطين فيقول : سَوَى الأرضَ حوافرها كما قَطَّ أولئك الحُقُق ... " .

(٢) الأعلام الشنتمري هامش الكتاب ٥٥ / ٢ .

(٣) الاقتضاب ٢٠١ / ٣ .

إجمال

صنيف المبالغه

إعمال صيغة (فَعَال) حملاً على (فَاعِل)

الشاهد قول رؤبة :

* بِرَأْسِ دِمَآغِ رُؤُوسِ الْعِزِّ * (١)

فقد نصب (رؤوس) بـ (دماغ) لأنه صيغة مبالغة من (دامغ) على وزن (فاعِل) .
قال سيبويه : " ومن هذا الباب قول رؤبة :

* بِرَأْسِ دِمَآغِ * " (٢)

وقال الأعمش : " الشاهد فيه نصب (رؤوس العز) بـ (دماغ) ، لأنه تكثير (دامغ) وهو الذي يبلغ بالشجة إلى الدماغ ، وأراد : رؤوس أهل العز فحذف كما قال الله ﷻ :

﴿ وَسَلِّ الْقَرَبَةَ ﴾ (٣) ... " (٤)

وعمل أمثلة المبالغة هو مذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه ، ومنع الكوفيون إعمالها وزعموا أن ما جاء منصوباً معها على إضمار فعل يفسره المثال ، وقالوا : ولذا لا يجوز تقديم المنصوب بعد هذه الأمثلة ، وردّ مذهبهم بكثرة ورود المنصوب معها نثراً ونظماً ، والأصل عدم التقدير ، وردّ أيضاً بسماع التقديم ، حكى سيبويه أما العسل فأنا شرابٌ (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٦٤ ، وسيبويه والشتمري ٥٨/١ ، وابن السرياني ٦٧/١ .

قال ابن السرياني في معنى البيت وما قبله : " يريد : كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير ، والمبزي : الغالب ، وقمنا كئده : أبطنا كيده وأذلناه بالرّجز وهو العذاب ، برأس حيّ دماغ رؤوس أهل العز ، والرأس : الرئيس ، وقبله قال :

* مَا رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبْزِي *
* إِلَّا وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ *

(٢) الكتاب ٥٨/١ .

(٣) آية (٨٢) من سورة (يوسف)

(٤) الكتاب ٥٨/١ .

(٥) ينظر في هذه المسألة كتاب سيبويه ٥٨/١ وما بعدها شرح التسهيل لابن مالك ٧٢/٣ وما بعدها ، والمساعد ١٩٢/٢

١٩٣٠ .

صوغ اسم الفاعل

١- صوغ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثة

الشاهد قول رؤبة :

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ * (١)

حيث أتى بالوصف (غاضٍ) وهو اسم فاعل من الفعل الرباعي (أغضى) على وزن اسم الفاعل المصاغ من الثلاثي ، وكان القياس أن يقول : (مُغْضٍ) ، وذلك بتقدير حذف الزوائد ، أي أنه حذف الهمزة من أوله وهي زائدة على أصوله الثلاثة .

قال المبرد بعد ذكر البيت السابق : " وإنما هو مُغْضٍ ، واستعمل بحذف زيادته . " (٢)
وقال ابن السكيت : " وأغضى الليل فهو غاضٍ ومغضٍ إذا أظلم . قال رؤبة :

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ * (٣)

واستشهد به ابن جني على حذف زوائده أيضا وقال إن (غاضٍ) تقديره : (مُغْضٍ) (٤)
وقد روى البطليوسي بيت رؤبة السابق ، مورداً رأي ابن قتيبة في استشهاده به على أن (غاضياً) من (أغضى) قد جاء على حذف الزيادة من الفعل .

ولكنه يرى (٥) أن ذلك لا يلزم ، لأن الأصمعي وغيره حكوا : (غضا الليل وأغضى) .
فغاضٍ من غضى لا من أغضى . وقال : " ولعل رؤبة كان من لغته أغضى ، فلذلك قال : إنه أراد مغضٍ " . (٦)

(١) البيت في ديوانه ٨٢ ، وبجاز القرآن ٣٤٩/١ ، وإصلاح المنطق ٢٧٥ ، وأدب الكاتب ٤٩٧ ، والاقطصاب ٤٣٣/٣ ، وسمط اللآلئ ١٠٢/١ ، واللسان (غضا) ، وهو بلا نسبة في المقتضب ١٧٩/٤ ، والكامل ٨٥/١ ، وكتاب الشعر ٤٦٣/٢ ، ٥٤٢ ، ٥٥١ ، والمحتسب ٢٤٢/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١١٢/١ .

اللغة : أغضى الليل : أظلم . وليل مُغْضٍ : لغة قليلة ، وأكثر ما يقال : ليل غاضٍ ، نحو أيفع الغلام فهو يافع وأبقل المكان فهو باقل .

(٢) المقتضب ١٧٩/٤ ، وقد ذكره في الكامل ٥٨/١ على استعماله على الأصل أيضا .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٧٥ .

(٤) المحتسب ٢٤٢/٢ بتصرف .

(٥) أي البطليوسي .

(٦) الاقطصاب ٤٣٣/٣ .

وقال ابن قتيبة : " ومما جاء الاسم منه على قاعل ومُفْعِل : أَمَحَلَّ البَلَدُ فهو
ماحل ومُحَلِّ ، وأعشب المكان فهو عاشب ومُعْشِب ، وأغضى الليلُ فهو غاضٍ
ومُعْضٍ " (١)

وفي شرح الكافية للرضي : " وربما استغنى عن مُفْعِلٍ بفاعل نحو : أعشِب فهو
عاشب وأورس فهو وارس ، وأيفع فهو يافع ، ومنه قوله تعالى :
﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ (٢) على بعض التأويلات " (٣) اهـ



(١) أدب الكاتب ٤٩٧ (كتاب الأبنية أبنية الأسماء (شواذ التصريف) .

(٢) آية (٢٢) من سورة (الحجر).

(٣) شرح الكافية ١٩٩/٢ .

٢- إلحاق نون التوكيد باسم الفاعل ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا * (١)

حيث ألحق نون التوكيد اسم الفاعل (قائل) تشبيهاً له بالفعل المضارع . قال ابن جني : " فهذا إذا استحسان لا عن قوة علة ، ولا عن استمرار عادة ، ألا تراك لا تقول : أَقَائِمُنَّ يا زيدون ، ولا أَمُنْطَلِقُنَّ يا رجال ، إنما تقوله بحيث سمعته ، وتعتذر له ، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم ، على ضعف منه واحتمال بالشبهة له . " (٢)

وقال الشيخ خالد إنه ضرورة نادرة أي دخول نون التوكيد على قائلن مع أنه اسم ، والذي سوغ ذلك شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع نحو أتقولن . (٣)

وقال السيوطي مثل ذلك ، أي أن نون التوكيد لا تدخل على اسم الفاعل إلا شذوذاً وضرورة ، أو مثلاً . (٤)

وقال العيني : " حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم ونون التوكيد مختصة بفعل الأمر والمستقبل طلباً أو شرطاً بعد إما كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا تَرِينِ ﴾ (٥) ، ﴿ فَأَمَّا تَشَقَّقْتَهُمْ ﴾ (٦)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٣ ، شرح اشعار الهذليين ٦٥١/٢ ، الخصائص ١٣٦/١ ، المحتسب ١٩٣/١ ، ٢٢٠/٢ ،
وسر الصناعة ٤٤٧/٢ ، والعيني ١١٨/١ ، ٦٤٨/٣ ، ٣٣٤/٤ ، والتصريح ٤٢/١ ، الهمع ٤٠٢/٤ ، شرح شواهد المغني
٧٥٨ ، والأشعوري ٢٢/١ ، ٢١٠/٢ ، الخزانة ٥٧٤/٤ .

اللغة : قال الجوهري في مادة "شهد" : "الشهادة : خير قاطع . تقول منه : شهد الرجل على كذا .. "
وقصة هذا الرجز أن رجلاً من العرب أتى أمة له ، فلما حبلى جحدها ، فقالت هذا الرجز . تريد : أخبرني إن ولدت ولداً
هذه صفته أتقول لي ولمن يشا يعني : أحضروا الشهود على أن هذا الولد منك . إنك لن تقول ذلك وإنما ترضى بالولد
فاصبر فعسى أن أحجى بما يقر عينك .

(٢) الخصائص ١٣٦/١ .

(٣) التصريح ٤٢/١ .

(٤) الهمع ٣٩٩/٤ بتصرف .

(٥) آية (٢٦) من سورة (مرم)

(٦) آية (٥٧) من سورة (الأنفال)

وقد تلحق الماضي ندوراً كما في قوله عليه الصلاة والسلام " فإما أدركن واحد منكم الدجال " . (١)

وفي قول الشاعر :

* دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتِيماً * (٢)

..... وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل كما في البيت المذكور وإنما سوغها شبه الوصف بالفعل .. " (٣)

وقال ابن جني في المحتسب : " إن اسم الفاعل لشبهه بالفعل كأنه هو الفعل ، وإن شبه الفعل في هذه اللغة أفشى من الشمس ، حتى إنهم استجازوا لذلك أن يُؤكوه نون التوكيد المختصة بالفعل فقالوا :

* أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا *

* مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ السُّبُودَا *

* أَقَاتِلَنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا *

فكأنه قال : أيقولنّ ، والنظائر فيه كثيرة جداً " . (٤)

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفن وأشرط الساعة - باب ذكر الدجال وصفته وما معه ١٩٥/٨ وأحمد في مسنده ٣٨٦/٥ ، ٤٠٥ .

(٢) وتمامه :

* لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا *

(٣) العيني ١١٨/١ - ١٢٠ .

وقد أورد السكري البيت السابق لرجل من هذيل لم يُسمَّ برواية :

* أَقَاتِلُونَ أَهْجِلِي الشُّهُودَا * (١)

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، لأن النون في (أقاتلون) نون الجمع وليست للتوكيد.

شرح : أشعار الهذليين ٦٥١/٢ .

(٤) المحتسب ١٩٣/١ بتصرف ، وانظر المحتسب ٢٢٠/٢ .

ومن نظائر ذلك قول رؤبة :

* يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْكُمْ حَنِيفًا * (١)

* أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُوفَا *

فأكد الاسم (أشاهرن) بنون التوكيد وهي مختصة بالأفعال (المضارع والأمر) .

قال العيني : " الاستشهاد فيه في قوله (أشاهرن) حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو

اسم وهي مختصة بالأمر والمضارع . " (٢)

وقال الأشموني إن لحاقها باسم الفاعل شاذ . (٣)

وقال البغدادي : " إن أصله : أشاهروئن : حذفت نون الجمع لتوالي الأمثال ، وحذفت

الواو أيضاً لاجتماعها ساكنة مع نون التوكيد ، وبقيت الضمة دليلاً عليها ... " (٤)

وعلى رواية الديوان :

* أَتَحْمِلُونَ بَعْدَنَا السُّيُوفَا *

فلا شاهد فيها ، لأن الواو للجماعة والنون للرفع ، و (تحملون) فعل مضارع .

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، والعيني ١/١٢٢ ، وهما بلا نسبة في الأشموني ١/٢٢ ، والخزانة ٤/٥٧٧ ،
واللسان (شهر).

ورواية الديوان :

* يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكُمْ حَنِيفًا *

* وَقَدْ جَدَعْنَا مِنْكُمْ الْأَنْوَفَا *

* أَتَحْمِلُونَ بَعْدَنَا السُّيُوفَا *

اللغة : شهر فلان سيفه يشهره شهراً أي سلته ، وشهره : انتضاه فرفعه على الناس .

(٢) العيني همامش الخزانة ١/١٢٤ .

(٣) الأشموني ١/٢١ ، ٢٢ بتصرف .

(٤) الخزانة ٤/٥٧٥ ، ٥٧٧ بتصرف .

أوزان المصادر

١ - مجيء مصدر إلحاق الثلاثي المزيد بالرباعي المجرد

الشاهد قول رؤبة :

* يَا قَوْمٌ قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ * (١)

* وَبَعْضُ حَيْقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ *

والاستشهاد به في قوله : " حَيْقَال " فإنه على وزن (فِيْعَال) ، وهو مصدر (فَوَعَلَ) ، والقياس في مصدره (فَوَعَلَةٌ) ، كَدَخَرَجَ دَخْرَجَةٌ ولكنه جاء فِيعَالاً أيضاً كحَيْقَال . (٢) فمصدر الرباعي بغير زيادة (فعللة) و (فعلال) نحو : زَلَزَلَ زَلْزَلَةً وزَلَزَلًا ، وهذا الحكم ينطبق على الثلاثي المزيد من الوزن نفسه إذا كانت زيادته للإلحاق وذلك نحو : حوقلت حوقلةً ومثل الزلزال : الحيقال وأصلها الحِوْقَال ، قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر .

قال ابن جني : " إعلم أنهم أرادوا أن يتسعوا في الأفعال كما اتسعوا في الأسماء فلألحقوا الثلاثية بالرباعية ، فالواو والياء في هذه الأفعال ونحوها ، لا تكون إلا زوائد ، لأنهما لا يكونان أصولاً في ذوات الأربعة إلا في التضعيف .. " (٣) ويرى ابن عقيل في شرحه على الألفية أن مجيء مصدر حوقل على حيقال مما يحفظ ولا يقاس عليه . (٤)

ويستشهد أبو حيان بالبيت في تذكرة النحاة (٥) على أن (حيقال) ملحق بـ "سِرْهَاف" .

(١) البستان في ملحق ديوانه ص ١٧٠ ، والعيني ٥٧٣/٣ وقال : " قيل إنه لرؤبة ولم أقف على صحته " . وهو بلا نسبة في المقتضب ٩٤/٢ ، والأصول ١١٤/٣ ، والمحتسب ٣٥٨/٢ ، والمنصف ٣٩/١ ، ٧/٣ ، وشرح المفصل ١٥٥/٧ ، واللسان (حقل) ، وابن عقيل ١٢٣/٢ .
اللغة : حَوَّقَلْ حَوَّقَلَةٌ وحَيْقَالاً إذا كَبِرَ وَقَتَّرَ عن الجماع . ويروى (حَوَّقَال) ، وأراد المصدر فلما استوحش من أن تصير الواو ياء فَنَحَى . اللسان (حقل)
(٢) العيني بهامش الخزانة ٥٧٤/٣ .
(٣) المنصف ٣٨/١ . وقال : " ويجوز اشتقاق " حوقل " من الحَقْلَةِ وهي ما بقي من نفايات التمر ، لأن قولهم : حوقل الرجل معناه : كبر وضعف فصار كأنه لم يبق منه إلا نُفَيْتُهُ .
(٤) ابن عقيل ١٢٣/٢ .
(٥) تذكرة النحاة ص ٤٤١ .

٢- مجيء المصدر على غير الفعل الظاهر لأن المعنى فيهما واحد

الشاهد قول رؤبة :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ * (١)

حيث وضع (الانطواء) موضع (التطوي) ، فجاء المصدر على غير الفعل ، لأن المعنى واحد .

قال سيبويه : " وذلك قولك : اجْتَوَرُوا تَجَاوَرًا ، وَتَجَاوَرُوا اجْتِوَارًا ، لأن معنى اجتوروا وتجاوزوا واحد ، ومثل ذلك : انكسرَ كسرًا ، وكُسِرَ انكسارًا ، لأن معنى كُسِرَ وانكسرَ واحد .

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٢) ، لأنه إذا قال : أَنْبَتُهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ . وقال عز وجل : ﴿ وَنَبْتَلُ إِلَيْهِ بِنَبِيلًا ﴾ (٣) ، لأنه إذا قال : تَبْتَلُ فكأنه قال : بَتَلُ . وزعموا أن في قراءة ابن مسعود : ﴿ وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا ﴾ (٤) ، لأن معنى أَنْزَلَ وَنَزَّلَ واحد . وقال القطامي :

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ أَتْبَاعًا

لأن تَتَّبَعْتُ وَأَتَّبَعْتُ في المعنى واحد ، وقال رؤبة :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ *

لأن معنى تَطَوَّيْتُ وَاِنْطَوَّيْتُ واحد . " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٦ ، وسيبويه والشتنمري ٢/٢٤٤ ، والأصول ٣/١٣٥ ، وابن السرياني ١/٢٩١ ، وأما ابن السجري ٢/٣٩٥ ، وابن يعيش ١/١١٢ ، واللسان (حضب) وورد غير منسوب في اللسان (طوى) ، والهمع ٣/٩٩ .

اللغة : الطَّيُّ : نقيض النَّشْرِ ، طَوَّيْتَهُ طَيًّا وَطِيَّةً وَطِيَّةً بِالتَّخْفِيفِ عَنِ اللَّحْيَانِي وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَالْحِضْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ وَقِيلَ : هُوَ الذَّكْرُ الضَّخْمُ مِنْهَا . قَالَ ابْنُ السَّرْيَانِيِّ : " يَرِيدُ أَنَّهُ كَثُرَ فَضُولُ جِسْمِهِ ، وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَصَارَ كَالْحَيَّةِ الْمَنْطُويَةِ بَيْنَ الْقَتَادِ (وَهُوَ شَجَرٌ) وَالْمَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَمْتَدَّ الْجِسْمِ " . ١/٢٩٢ .

(٢) آية (١٧) من سورة (نوح) .

(٣) آية (٨) من سورة (الزلزل) .

(٤) آية (٢٥) من سورة (الفرقان) .

(٥) الكتاب ٢/٢٤٤ .

وقال الأعلام : " الشاهد فيه تأكيد تطوُّيتُ بالانطواء ، لأن معنى تطويت وانطويت سواء ، والحِضْبُ : الحِيةُ " (١)

وهذا من قبيل اسم المصدر الذي اختلفت آراء النحاة في إعماله عمل المصدر ، هل يجوز أو لا ؟
فقد قسموه إلى ثلاثة أنواع :

أحدها : ما يعمل اتفاقاً ، وهو ما بُدئَ بميم زائدة لغير المفاعلة ، ويسمى المصدر الميمي ، كالمضربِ (مَفْعَل) ، والمقنلِ (مَفْعَل) ، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ، ويُسمَّى أحياناً اسم مصدر تجوّزاً ، ومن إعماله قول الشاعر (٢) :

أَظْلُومٌ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

فمصابكم : اسم إن ، وهو مصدر بمعنى إصابتكم ، ويسمى اسم مصدر مجازاً .
ورجلاً : مفعول بالمصدر .

والثاني : ما لا يعمل اتفاقاً ، وهو ما كان من أسماء الأحداث علماً كـ "سُبْحَانَ" علماً للتسييح ، و "فَجَارٍ" و "حَمَادٍ" علمين للفجرة والمحمدة .

والثالث : ما اختلف في إعماله ، وهو ما كان اسماً لغير الحدث ، فاستعمل له ، كـ "الكَلَامِ" فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نُقِلَ إلى معنى التكليم ، و "الثَّوَابِ" فإنه في الأصل اسم لما يُثَابُ به العُمَّالُ ، ثم نقل إلى معنى الإثابة ، وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون إلى جواز إعماله ، تمسكاً بما ورد من نحو قوله (٣) :

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا

وقوله (٤) :

لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلُّ مُوَحَّدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

(١) الأعلام بهامش سيبويه ٢/٢٤٤ .

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي . ظلوم : اسم امرأة .

(٣) هذا البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأخطل التغلبي . الرتاع : أي التي ترتع .

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، الديوان ص ٨٣ برواية : (وإن ثواب ..) .

وقوله (١) :

قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْنِئَةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَلِكَ لَوْ كَانَا

أما البصريون فقد منعوا ذلك ، وأضمروا لهذه المنصوبات أفعالاً تعمل فيها . (٢)
ثم اختلف أيضاً في الناصب لهذا المصدر الذي جاء على غير الفعل ، فقال ابن يعيش :
" فهذه المصادر أكثر النحويين يُعمل فيها الفعل المذكور لاتفاقهما في المعنى ، وهو رأي أبي العباس المررد والسيرافي .

وبعضهم يضم لها فعلاً من لفظها فيقول : التقدير : اجتوروا فتجاوروا وتجاوروا ،
وتجاوروا فاجتوروا اجتواراً ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٣) أي :
أنبتكم فنبتم نباتاً ، فتكون هذه المصادر منصوبة بفعل محذوف دل عليه الظاهر ،
وهو مذهب سيويه . " (٤)

وقد أضاف السيوطي في الهمع رأياً ثالثاً ، يكون بتفصيل الأمر :

فإن كان معناه مغايراً لمعنى الفعل الظاهر كقوله تعالى : ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٥)
فنصبه بفعل مضمّر ، والتقدير : فنبتم نباتاً ، لأن النبات ليس بمعنى الإنبات ، فلا
يصح توكيده به .

وإن كان غير مغاير فنصبه بالظاهر ، كقوله :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ *

لأن التَّطَوَّيَّ والانطواء بمعنى واحد ، واختاره ابن عصفور . (٦)

(١) قائله غير معروف .

(٢) ينظر شرح شذور الذهب من ص ٤١٠-٤١٤ ، وأوضح المسالك ٢٠٩/٣-٢١١ ، والارتشاف ١٧٨/٣ ، ١٧٩

والتصريح بمضمون التوضيح ٦٣/٢-٦٤ .

(٣) آية (١٧) من سورة (نوح) .

(٤) شرح المفصل ١١٢/١ .

(٥) آية (١٧) من سورة (نوح)

(٦) الهمع ٩٨/٣ ، ٩٩ بتصرف .

التعجب

١- التعجب

مجيء (واها) للتعجب

الشاهد قول رؤبة :

* وَاهَا لِرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا * (١)

* هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ نَلْنَاهَا *

فقد استعمل (واها) للتعجب في قوله : (واها لريا ...)

قال ثعلب : " وواها له : إذا تعجبت منه . قال أبو النجم :

* وَاهَا لِرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا *

* هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ نَلْنَاهَا * (٢)

وقال العيني : " واها : كلمة يقولها المتعجب ، قال الجوهري : إذا تعجبت من طيب

الشيء قلت : واها له ما أطيبه ! ، وكذلك في التفعع ... " (٣)

وقال ثعلب (٤) : " والعرب تقول : إِيهِ ، بمعنى حَدَّثْنَا ، وإِيهَا : كُفَّ ، وواها : تَعَجَّبْتُ

، وويها : إغراء . وأنشد :

* وَاهَا لِرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا *

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٦٨ ، ولأبي النجم في فصيح ثعلب ص ٢٨٧ ، واللسان (ويه).

ولأحدهما في العيني ١٣٣/١ ، ٦٣٦/٣ ، ٣١١/٤ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢٢٨/١ ، والتصريح ١٩٧/٢ ، والسيوطي ١٢٩/١ ، ٧٨٦/٢ ، والأشعوري ١٧/٣ ، ١٩٨ ، والخزاعة ٣٣٨/٣ .

ورواية الديوان :

* وَاهَا لِلْيَلَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا *

اللغة : ورد في اللسان (ويه) : " وواه : تَلَهَّفُ وتَلَوُّدُ ، وقيل : استطابة ، وَيَتَوَّنُ فيقال : واها لفلان وإذا تعجبت من طيب

الشيء قلت : واها له ما أطيبه ! ومن العرب من يتعجب بواها فيقول : واها لهذا أي ما أحسنه . "

(٢) الفصيح ٢٨٧ .

(٣) العيني بهامش الخزاعة ١٣٤/١ .

(٤) في مجالسه ٢٢٨/١ .

أما قول ذي الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ (١)

فإنه ترك التنوين وبنى على الوقف ، ومعناه إِيَّهِ حَدَّثْنَا عَنْ أُمِّ سَالِمٍ . "

وقد اعترض البغدادي على ثعلب في قوله إنه ترك التنوين وأراد : إِيَّهِ بِمَعْنَى حَدَّثْنَا حَدِيثًا مَخْصُوصًا ، لأن ترك التنوين علم على التعريف كما أن التنوين علم على التنكير .

وقال إن ذا الرمة إنما أراد التنوين لأنه تنكير والمعنى : حَدِيثًا مَّا ، إلا أنه تركه للضرورة قال : وإنما كان ترك التنوين ضرورة لأنه أراد من الطلل أن يخبره عنها أي حديث كان وليس فيه ما يقتضي أن يحدثه حديثاً معهوداً . (٢)



(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لذي الرمة في ديوانه ص ٤٤٥ برواية : (وكيف بتكليم) . البال : الشأن ، والديار البلاقع التي ارتحل سكانها فهي خالية . فقد طلب الحديث أولاً من الطلل ليخبره عن محبوبته أم سالم ثم أفاق وأنكر على نفسه استخباره بما لا يعقل ..

(٢) الخزانة ١٩/٣ .

التفصيل

٢- التفضيل

صوغ اسم التفضيل من الألوان

الشاهد قول رؤبة :

* يَا لَيْتِي مِثْلَكَ فِي الْبَيَاضِ * (١)

* أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

وذلك في قوله : (أبيض) فهو اسم تفضيل من (البياض) ، وقد أجاز الكوفيون صوغ أفعال التعجب من السواد والبياض خاصة دون غيرها من الألوان لأنهما أصل الألوان ، فهو جائز على رأي الكوفيين لأن شروط صوغ أفعال التفضيل هي بعينها شروط صوغ صيغتي التعجب .

[وأما البصريون فقالوا : إن ذلك لا يجوز فهما كغيرهما من سائر الألوان .

واحتج الكوفيون بأن قالوا : إنما جوزنا ذلك للنقل ، والقياس : -

أما النقل فقد قال الشاعر :

إِذَا الرَّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَيْبُضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَاحِ (٢)

وجه الاحتجاج أنه قال : " أَيْبُضُهُمْ " وإذا جاز ذلك في " أفعالهم " جاز في " ما

أَفْعَلَهُ " و " أَفْعِلْ بِهِ " لأنهما بمتلة واحدة في هذا الباب ، وقد قال الشاعر :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٦ ، والخزانة ٤٨١/٣ ، ٤٨٢ ، وبلا نسبة في الأصول ١٠٤/١ ، والإنصاف ١٤٩/١ ، والضرورة ١٠١ ، ٢٧٢ ، وشرح المفصل ٩٣/٦ ، ١٤٧/٧ ، واللسان (بيض) ، وشرح جمل الزجاجي ١٨٤ ، الاقتراح ٧٤ ، الزهر ٢٣٢/١ .

واللغة : أباض الكنا : أبيضٌ وَيَيْسُ . الجوهري : وبايضة فبايضة يَبْيِضُهُ أي فاقه في البياض ، ولا تقل : يَبْيُوضُهُ ، وهذا أشدُّ بياضاً من كذا ، ولا تقل أَيْبُضُ منه ، وأهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الرازي :

* أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

(٢) ينسب قوم هذا البيت إلى طرفة بن العبد البكري من أبيات يهجو فيها عمرو بن هند الملك .

فقال " أبيض " وهو أفعال من البياض ، وإذا جاز ذلك في (أفعال من كذا) جاز في ملأ أفعله وأفعل به ، لأنهما بمتزلة واحدة في هذا الباب ، ألا ترى أن ما لا يجوز فيه (ملأ أفعله) لا يجوز فيه أفعال من كذا ، وكذلك بالعكس منه : ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعال من كذا ، فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر ، ويجوز فيه ما يجوز في الآخر ، دل على أنهما بمتزلة واحدة ، وكذلك القول في " أفعال به " في الجواز والامتناع ، فإذا ثبت هذا جاز استعمال ما أفعله من البياض .

وأما القياس فقالوا : إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصلا الألوان ، ومنهما يتركب سائرها من الحمرة والصفرة والخضرة والشُّهبة والشُّهبة والكُهبة إلى غير ذلك ، فإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان .

وأما البصريون فقد احتجوا بقولهم : إن الدليل على عدم جواز استعمال " ما أفعله " من البياض والسواد أنهم يجمعون على أنه لا يجوز الاستعمال مما كان لونا من سائر الألوان فكذلك لا يجوز منهما ، وذلك لسببين :

الأول : أن باب الفعل منهما أن يأتي على أفعال نحو احمرّ واصفرّ واخضرّ ...
الثاني : أن هذه الأشياء مستقرة في الشخص لا تكاد تزول فحرت مجرى أعضائه وأي العلتين قدرنا وجدنا المساواة بين البياض والسواد وبين سائر الألوان في علة الامتناع ، فينبغي أن لا يجوز فيهما كسائر الألوان .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقول الشاعر :

*** فانت أبيضهم سربال طباخ ***

فلا حجة فيه من وجهين :

أحدهما : أنه شاذ فلا يؤخذ به . وكذلك الجواب عن قول الآخر :

* أَيْبُضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ *

والثاني : أن يكون قوله " فأنت أبيضهم " أفعال الذي مؤنثه فعلاء كقولك أبيض وبيضاء ، ولم يقع الكلام فيه ، وإنما وقع الكلام في أفعال الذي يراد به المفاضلة نحو : " هذا أحسنُ منه وجهاً ، وهو أحسنُ القوم وجهاً " فكأنه قال : مُبَيِّضُهُمْ ، فلما أضافه انتصب ما بعده عن تمام الاسم ، وهذا هو الجواب عن قول الآخر :

* أَيْبُضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ *

ومعناه : في درعها جسد مبيض من أخت بني أباض ، ويكون " من أخت " هاهنا في موضع رفع ، لأنها صفة لأبيض ، كأنه قال أبيضُ كائنٌ من أخت ، كقولهم " أنت كريمٌ من بني فلان " ...

وأما قولهم " إنما جَوَزْنَا ذلك لأنهما أصلان للألوان ويجوز أن يثبت للأصل ما لا يثبت للفرع " قلنا : هذا لا يستقيم ، وذلك لأن سائر الألوان إنما لم يجز أن يستعمل منها " ما أفعَلُهُ ، وأفَعَلُ منه " لأنها لازمت محالها ، فصارت كعضو من الأعضاء ، فإذا كان هذا هو العلة فنقول : هذا على أصلكم ألزَمُ ، وذلك لأنكم تقولون : إن هذه الألوان ليست بأصل في الوجود، على ما تزعمون، بل هي مركبة من البياض والسواد ، فإذا لم يجز مما كان متركباً منها لملازمته المحل فلأن لا يجوز مما كان أصلاً في الوجود وهو ملازم للمحل كان ذلك عن طريق الأولى والله أعلم " (١)

وقال القزاز في كتابه (ما يجوز للشاعر في الضرورة) : [إن للشاعر أن يجري ما زاد على الثلاثة مجرى الثلاثي من الأفعال في التعجب والتفضيل واستشهد بقول رؤبة السابق :

* أَيْبُضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ *

(١) الانصاف ١/١٤٨-١٥٥ بتصرف .

وكان قد ذكر قول الشاعر :

أُبْعِدُ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَابْيَاضَ لَهُ لِأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ (١)

فقال : إن ذلك مما أخذ على الشاعر وإهم قالوا : كيف قال هذا وهو في معنى التعجب ؟ وأنت لا تقول : " هذا أسود من هذا " ، إنما هو " أشدّ سواداً من هذا " ، كما تقول : " ما أشدّ سواده " ، لا تقول : " ما أسوده " [(٢)

وقال ابن يعيش : " فمن اعتل بأن المانع من التعجب من الألوان أنها معان لازمة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياساً واستعمالاً عنده ، ومن علل بأن المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال ، أما القياسي فإن أفعالها ليست ثلاثية على (فَعَل) ولا على (أفعل) إنما هو (أفعالٌ وأفعلٌ) وأما الاستعمال فأمره ظاهر .
وأما عند أبي الحسن الأخفش والمبرد فإنهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال ، صحيحان من جهة القياس لأن أفعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد . " (٣)
وقد منع ابن السراج بجيء اسم التفضيل والتعجب من الألوان والعيوب ، وقال في قول رؤبة السابق :

* أبيضُ من أختِ بني إِباضِ *

نقلاً عن قول المبرد : " هذا معمول على فساد وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حجة على الأصل المجمع عليه في كلام ولا نحو ، ولا فقه ، وإنما يركن إلى هذا ضعفة أهل النحو ، ومن لا حجة معه ، وتأويل هذا وما أشبهه في الإعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحديث وأتباع القصاص في الفقه .

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١٠ .

(٢) ما يجوز للشاعر عند الضرورة للقرآن ص ١٠٠-١٠١ .

(٣) شرح المفصل ٦/٩٣-٩٤ . (باب أفعل التفضيل) .

فإن قال قائل : فقد جاء في القرآن : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (١) قيل : له في هذا جوابان :

أحدهما : أن يكون من عمى القلب ، وإليه ينسب أكثر الضلال . فعلى هذا تقول : ما أعماه كما تقول : ما أحمقه .

الوجه الآخر : أن يكون من عمى العين . فيكون قوله : ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ لا يراد به : أنه أعمى من كذا وكذا ، ولكنه فيها أعمى كما كان في الدنيا أعمى وهو في الآخرة أضل سبيلا . " (٢)



(١) آية (٧٢) من سورة (الاسراء) .

(٢) الأصول ١/١٠٤، ١٠٥ .

العطف

عطف النسق

أ- مجيء الفاء العاطفة للاستئناف

الشاهد قول رؤبة :

* يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ * (١)

فقد رفع الفعل الثاني (فيعجمه) مع أنه مشترك مع الأول (يعرّبه) بالفاء ، والأول منتصب بـ (أن) فكان القياس أن يأتي به منصوباً (فيعجمه) ، ولكن الرفع في مثل هذا جائز على تقدير الانقطاع .

قال سيبويه في باب اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن : " فالحروف التي تُشْرِكُ : الواو والفاء وثم وأو ، وذلك قولك : أريد أن تلتيني ثم تحدثني وأريد أن تفعل ذلك وتُحَسِّنَ ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطبق بجميل أو تسكت ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني ، ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تُشْرِكُ على هذا المثال ، وقال **عَلِيٌّ** : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ (٢)

ثم قال **عَلِيٌّ** : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ (٣) فجاءت منقطة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله ، وقد نصبها بعضهم على قوله : ﴿ وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا ﴾ ، وتقول : أريد أن تأتيني فتشتمني ، لم يرد الشتيمة ولكنه قال : كلما أردت إتيانك

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، وسيبويه والشتمري ٤٣٠/١ ، وهو للحطيئة في السيوطي ٤٧٥/١ ، وبلا نسبة

في المقتضب ٣٣/٢ ، والجمع ٢٣٥/٥ .

(٢) آية (٧٩) من سورة (آل عمران) .

(٣) آية (٨٠) من سورة (آل عمران) .

شتمتني ، هذا معنى كلامه ، فمن ثم انقطع من أن . قال رؤبة :

* يريد أن يعرّبه فيعجمه *

أي : فإذا هو يعجمه .. " (١)

وقال الأعلام : " الشاهد فيه رفع فيعجمه لأن المعنى فإذا هو يعجمه ولا يجوز نصبه على أن لفساد المعنى لأنه لا يريد إعجامه . " (٢)

وقال أبو العباس (٣) إنه إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول من الإجراء على الحرف ، لم يكن إلا منسوقاً عليه . أما إذا كان الثاني خارجاً عن معنى الأول كان مقطوعاً مستأنفاً ، وذلك قولك : أريد أن تأتي فتقعد عني ؟ وأريد أن تكرم زيدا فتتهيئه ؟ فالمعنى : أنه لم يُرد الإهانة ، إنما أراد الإكرام .

فكانه في التمثيل : أريد أن تكرم زيدا فإذا أنت تهيئه ، وأريد أن تأتي فإذا أنت تقعد عني . ومنه قوله :

* يريد أن يعرّبه فيعجمه *

أي : فإذا هو يعجمه ، أي : فإذا هو هذه حاله .

وذكر السيوطي (٤) إن الفاء ترد للاستئناف نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٥) بالرفع ، وقول الشاعر :

* يريد أن يعرّبه فيعجمه *

وذكر قول ابن هشام إن الفاء للعطف وإن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل .

(١) الكتاب ٤٣٠/١ .

(٢) الكتاب ٤٣٠/١ .

(٣) المقتضب ٣٢/٢ ، ٣٣ بتصرف .

(٤) مع الهوامع ٢٣٥/٥ بتصرف .

(٥) آية (٨٢) من سورة (يس) .

ب- العطف بالنصب حملاً على موضع الجار والمجرور

الشاهد قول رؤبة :

* يَذْهَبِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا * (١)

فقد نصب (غوراً) حملاً على موضع (نجد) لأن معنى (يذهبين في نجد) (ويسلكن نجداً) واحد فكأنه قال يسلكن نجداً وغوراً غائراً .

قال سيبويه في ذلك : " ولو قلت (مررتُ بعمرو وزيداً) لكان عربياً فكيف هذا لأنه فعلٌ والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه (أتيتُ) ونحوها فيحمل الاسم إذا كان العاملُ الأولُ فعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه ، كما قال جرير :

جِئْتِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أو مثل أسرة منظور بن سيار (٢)

ومثله قول العجاج :

* يَذْهَبِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا *

كأنه قال : (ويَسْلُكْنَ غَوْرًا غَائِرًا) لأن معنى (يذهبين فيه) : (يَسْلُكْنَ) ، ولا يجوز أن تضمراً فعلاً لا يصل إلا بحرف جرّ لأن حرف الجر لا يضمّر .. " (٣) اهـ .
وقد ذكر أبو الفتح بيت رؤبة السابق شاهداً على الموضع نفسه بعد أن ذكر قراءة أبي نَهِيك وأبي مِحْلَز :

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٩٠ . برواية : (يَسْلُكْنَ) .

وهو للعجاج في سيبويه والشتمري ٤٩/١ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في المختضب ٤٣/٢ ، والخصائص ٤٣٢/٢ ، وشرح شذور الذهب ٣٣٢ ، والتصريح ٢٨٨/١ .

والمعنى : وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجداً وهو ما ارتفع من بلاد العرب ، ومرة الغور وهو هامة ، وهي ما انخفض من بلادها .

(٢) البيت من البسيط ، والشاهد فيه نصب (مثل أسرة) حملاً على موضع (مثل بني بدر) لأن قوله (جئتي بمثل بني بدر) : (هاتني مثلهم) فكأنه قال : هات مثل بني بدر أو مثل أسرة منظور .

(٣) الكتاب ٤٨/١ ، ٤٩ .

﴿وَبِرًّا﴾^(١) ، بكسر الباء .

قال : " هو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله : ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾^(٢) ، كأنه قال : (وألزمي برًّا) ، و (أشعري برًّا بوالدي) ، لأنه إذا أوصاه به ، فقد ألزمه إياه . وعليه بيت الكتاب :

* يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا *

أي : ويسلكن غورا ، وبيته أيضا :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدَنَانَ وَالِدَاءِ وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَرَعِكَ الْعَوَازِلُ^(٣)

عطف (دون) الثانية على موضع (من دون) الأولى ، ونظائره كثيرة جدا . " ^(٤)

وذكر ابن جني بيت رؤبة السابق في باب (الحمل على المعنى) فقال : " أي ويلتئين غورا . " ^(٥)

والشيخ خالد يعترض على نصب (غورا) حملاً على موضع الجار والمجرور (في نجد) ويقول إن (غورا) منصوب بفعل محذوف أي (ويسلكن غورا) لا بالعطف على محل نجد فقط . ^(٦)

(١) آية (٣٢) من سورة (مرم) .

(٢) آية (٣١) من سورة (مرم) .

(٣) البيت للبيد من قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر ، الديوان ٢٥٥ .

وترعك : تكفك . والعواذل : يريد بها ما يزع من حوادث الدهر وزواجه ، وإستاد العذل إليها مجاز .

الديوان : ٢٥٥ .

(٤) المحتسب ٤٢/٢ ، ٤٣ .

(٥) الخصائص ٤٣٢/٢ .

(٦) التصريح ٢٨٨/١ بتصرف .

النساء

١- النداء

أ- نصب المعطوف على المنادى على نية تكرار (النداء)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ الْبَخْدَنِ * (١)

فقد نصب (دارَ البخدن) عطفاً على (دار عفراء) على نية تكرار أداة النداء (يا) . قال سيبويه : " وتقول : يا أيها الرجلُ وزيدُ ، ويا أيها الرجلُ وعبداللهُ ، لأن هذا محمولٌ على (يا) كما قال رؤبة :

* يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ الْبَخْدَنِ * (٢)

وقال الأعمش : " الشاهد فيه نصب المعطوف المضاف على مثل ما حمل عليه الأول لأن إعادة حرف النداء مقدر فيه ، فكأنه قال : ويا دار البخدن . " (٣)

وقال ابن السرياني : " ولا يصلح أن تكون (دار البخدن) بحرورة معطوفة على (عفراء) لأنه يكون التقدير فيه (يا دارَ دارِ البخدن) ، وهو لم يُرد أن يجعل لدار البخدن داراً ، إنما أراد أن ينادي دار عفراء ، وينادي دار البخدن . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٦١ ، وسيبويه والشتمري ٣٠٥/١ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٥٣/٢ ، وابن السرياني ٤٦٩/١ ، وبلا نسبة في اللسان (بخدن) .
اللغة : في اللسان (بخدن) : " امرأةٌ بَخْدَنٌ : رَحْصَةٌ نَاعِمَةٌ تَارَةٌ . وَبَخْدَنٌ وَبِخْلِينٌ وَبِخْلِينٌ ، كُلُّ ذَلِكَ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَذَكَرَ الْبَيْتُ .

وقال ابن حبيب ص (٢٥) : " الْبَخْدَنُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِثْلُ قَوْلِكَ (بَخْدَنَاءُ) وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَخْدَنٌ لَيْسَ غَضَّةٌ ... وَبَخْدَنٌ رَحْصَةٌ رَطْبَةٌ . "

(٢) الكتاب ٣٠٥/١ .

(٣) المصدر السابق ، هامش ٣٠٥/١ .

(٤) شرح أبيات سيبويه ٤٦٩/١ .

ب - جواز نعت صفة المنادى بمرفوع مضاف

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي * (١)

فقد نعت (الجاهل) بـ (ذو التنزي) مرفوعاً ، لأنه وإن كان مضافاً إلا أنه صفة لمرفوع وهو (الجاهل) ، (فالجاهل) ليس بمنادى فيجري نعته على الموضع . ولو نصب (ذو التنزي) على البدل من أي أو إرادة النداء على معنى وياذا التنزي لجاز (٢)

قال سيويه : " واعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمثلة اسم واحد إذا وصفت بمضاف أو عطف على شيء منها كان رفعاً من قبل أنه مرفوع غير منادى . واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها إذا ارتفعت بفعل أو ابتداء أو يبنى على مبتدأ فصارت بمثلة صفاتها إذا كانت في هذه الحال كما أن الذين قالوا : يا زيد الطويل جعلوا (زيداً) بمثلة ما يرتفع بهذه الأشياء الثلاثة ، فمن ذلك قول الشاعر :

* يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي * (٣)

قال ابن السراج : " وأما (أي) فلا يجوز في وصفها النصب لأنها لا تستعمل مفردة ، فإن وصفت الصفة بمضاف فهو مرفوع لأنك إنما تنصب صفة المنادى فقط . قال الشاعر :

* يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي *

(١) البيت في ديوانه ص ٦٣ ، وابن السرياني ٤٧١/١ ، والعيبي ٢١٩/٤ .
وبلا نسبة في سيويه والشتنمري ٣٠٨/١ ، والمقتضب ٢١٨/٤ ، والأصول ٣٣٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٩/٢ ،
٤٥/٣ ، والأشباه والنظائر ١٤٤/٣ ، والأشعوري ١٥٢/٢ .
اللغة : والتنزي حفة الجهل وأصله الوثب ، وهو تسرع الإنسان إلى الشر .
(٢) الأعلام الشنمري هامش سيويه ٣٠٨/١ بتصرف .
(٣) الكتاب ٣٠٨/١ .

ج - بناء المنادى المفرد على الفتح إتباعاً لفتحة (ابن) الواقعة صفة للمنادى

الشاهد قول رؤبة :

* يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ * (١)

حيث بنى (حكم) على الفتح إتباعاً لفتحة (ابن) لأن النعت والمنعوت بمترلة اسم واحد ضمُّ أحدهما إلى الآخر .

قال سيبويه : (هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمترلة اسم واحد) ينضمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرفُ وهو ابْنُ وامْرُؤُ فَإِنْ جررت قلت في ابْنِ وامرئٍ وَإِنْ نصبت قلت ابناً وامراً وَإِنْ رفعت قلت هذا ابْنُ وامْرُؤُ ومثل ذلك قولك يا زيدَ بنَ عمرو وقال الراجز (وهو من بني الحرماز)

* يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ * (٢)

وقال الأعمش : " الشاهد فيه بناء حكم على الفتح إتباعاً لحركة الابن لأن النعت والمنعوت كاسم ضم إلى اسم مع كثرة الاستعمال وهو مشبه في الإتيان بقولهم يا تيم تيم عدى وبقولهم ابنم وامرؤ على ما بينه سيبويه والرفع في حكم أقيس لأنه اسم مفرد نعت بمضاف فقياسه أن يكون بمترلة قولهم يا زيد ذا الجُمَّة (٣) ونحوه . " (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٢ برواية (يا حكم) ، ومجاز القرآن ٣٣٩/١ ، والصحاح (سردق) . وهو منسوب للكذاب الحرمازي في سيبويه ٣١٣/١ ، والشعر والشعراء ٦٨٥/٢ ، وابن السرياني ٤٧٢/١ ، وهو لرؤبة أو لراجز من بني الحرماز في العيني ٢١٠/٤ ، والتصريح ١٦٩/٢ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٣٢/٤ ، والأصول ٣٤٥/١ ، وشرح المفصل ٥/٢ ، والأشعوري ١٤٣/٢ .

اللغة : قال الجوهري : " ورجلٌ جارود أي مشنوم ، وسنة جارود أي شديدة المحل " مادة (جرود) (٢) الكتاب ٣١٣/١ .

(٣) الجملة : مجتمع شعر الناصية وجمعها جُمم مثل غرفة وغُرف .

(٤) المصدر السابق ٣١٤/١ .

وابن يعيش استشهد أيضاً بالبيت على أن للمنادى المفرد العلم الموصوف بابن مضافاً إلى علم آخر وجهين : أحدهما الإتياع وهو أن تقول : يا زيد بن عمرو فتتبع حركة الدال فتحة النون وحقها الضم ، وقال : " وهو غريب لأن حق الصفة أن تتبع الموصوف في الإعراب وههنا قد تبع الموصوف الصفة والعلة في ذلك أنك جعلتهما لكثرة الاستعمال كالاسم الواحد إذ كل إنسان معزو إلى أبيه علماً كان أو كنية أو لقباً فيوصف بذلك ، فجعلنا كالاسمين اللذين ركب أحدهما مع الآخر ...

والوجه الثاني : أن تقول : يا زيد بن عمرو بضم الدال من زيد على الأصل لا تتبعها فتحة النون من ابن عمرو وهي لغة فاشية ... " (١)

وقال المبرد : إن الضم أجود ، فتقول : يازيدُ بن عمرو على النعت والبدل . ويجوز أن تقول : يا زيدَ بن عمرو إذا ذكرت اسمه الغالب ، وأضفته إلى اسم أبيه ، أو كنيته ، لأنه لا ينفك من ذلك ، فهو بمنزلة اسمه الذي هو له . (٢)

وقال العيني والشيخ خالد ، والأشموني إن جمهور البصريين رجحوا الفتح لأنه أخف .

(١) شرح المفصل ٥/٢ .

(٢) المقتضب ٢٣١/٤ بتصرف .

د - جواز رفع ونصب صفة المنادى المفرد

(١) الشاهد قول رؤبة :

* إِنِّي وَأَسْطَارٌ سَطِرُنَ سَطْرًا * (١)

* لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا *

فقد نصب (نصراً نصراً) بالعطف على محل الأول وهو (نَصْرُ) فهو منادى مفرد مبني على الضم لفظاً ، منصوب محلاً ، ولو أنه عطفه بالرفع لجاز وذلك حملاً على اللفظ . وقد كرر (نصراً) للتوكيد .

قال سيبويه : " وأما قول رؤبة فعلى أنه جعل نصراً عطفاً على البیان ونصبه كأنه على قوله يا زيدُ زيداً " ثم قال : " وبعضهم يُشيد يا نصرُ نصرُ نصراً " (٢)

وقال الأعمش في تعليقه على البيت : " الشاهد فيه نصبه نصراً نصراً حملاً على موضع الأول لأنه في موضع نصب ... ولو رفع حملاً على لفظ الأول لجاز لأنه اسم مفرد عطفاً على الأول عطفاً على البیان الذي يقوم مقام الوصف فجري مجرى النعت المفرد في جواز الرفع والنصب وقد حوّل سيبويه في حملة على هذا التقدير وجعل نصب نصر على المصدر والمعنى أنصرتي نصراً وكرر للتوكيد والنصر ههنا بمعنى المعونة

(١) البیتان فی ملحق دیوانه ص ١٧٤ ، وسيبويه والشتمري ٣٠٤/١ ، المتضبط ٢٠٩/٤ ، الأصول ٣٣٤/١ ، أسرار العربية ٢٩٧ ، الإيضاح ٢٩٢ ، الخصائص ٣٤٠/١ ، شرح المفصل ٣/٢ ، شرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣ ، شرح شذور الذهب ٤٣٧ ، الجمع ٥٢/٤ ، ١٩٠/٥ ، الخزانة ٣٢٥/١ ، العين ١١٦/٤ .
اللفظة : " السطر : الخطُّ والكتابة ، والجمع أسطار ، مثل سبب وأسباب ، قال رؤبة : إني وأسطار ... " الصحاح (سطر)
قال : " والنصر العطاء . قال رؤبة : إني وأسطار ... " الصحاح (نصر) .
(٢) الكتاب ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ .

قال أبو عبيدة نصر الأول هو نصر بن سيار ونصر الثاني حاجبه فأغرى به أي عليك نصراً . " (١)

[وقد ذكر المبرد لهذا البيت ثلاث روايات :

الأولى : يا نصرُ نصرًا نصراً : حيث جعل المنصويين تبييناً للمضموم وهو ما يسميه النحويون عطف البيان ، ومجراه مجرى الصفة ، فأجراه على قولك : يا زيد الظريفَ وتقديره تقدير قولك :

يارجل زيداً أقبل . جعلت زيدا بياناً للرجل على قول من نصب الصفة .

الثانية : يانصرُ نصرٌ نصراً . جعلهما تبييناً ، فأجرى أحدهما على اللفظ ، والآخر على الموضع ، كما تقول : يا زيد الظريفُ العاقلُ ، ولو حمل (العاقل) على (أعنى) كان جيداً .

الثالثة : يا نصرُ نصرٌ نصراً . فقد جعل الثاني بدلاً من الأول ، ونصب الثاني على التبيين . فكأنه قال : يا نصرُ نصراً [(٢)

أما ابن مالك فقد اعتبر (نصراً نصراً) توكيداً لفظياً ، فقال في ذلك : " وأكثر النحويين يجعلون عطفَ بيانِ التابعِ المكرَّرِ به لفظُ المتبوعِ كقولِ الراجز :

* إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا *

* لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا *

والأولى عندي جعله توكيداً لفظياً ، لأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوح ، وتكرير اللفظ لا يتوصل به إلى ذلك ، فلا يكون عطفاً بل توكيداً .

(١) المصدر السابق ٣٠٤/١ .

(٢) المقتضب ٢٠٩/٤ ، ٢١٠ ، بتصرف .

ف (نصر) المرفوع توكيداً على اللفظ .

والمنصوب توكيد على الموضع ، ويجوز أن يكون مصدرأ بمعنى الدعاء كـ (سُقِيَا لَهُ) . " (١)
وقد استشهد ابن جني (٢) بالبيت السابق على الاعتراض بين اسم إن وخبرها .
وكذلك السيوطي (٣) بالاعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وذكر البيت .

٢- ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* يَا حَكْمُ الْوَارِثُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ * (٤)

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحِبُّ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ *

ففي قوله : (الوارثُ) صفة للمنادى (حَكْمُ) ، فيجوز أن تكون مرفوعة وذلك على اللفظ ، ويجوز أن تكون منصوبة وذلك على المحل .

قال أبو العباس : " فَإِنْ نَعَتْ مَفْرُوداً بِمَفْرُودٍ فَأَنْتِ فِي النِّعْتِ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ تَقُولُ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ أَقْبَلُ ، وَيَا عَمْرُو الظَّرِيفُ هَلُمَّ . وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ : الْعَاقِلُ ، وَالظَّرِيفُ .

أما الرفع فلائِكَ أَتْبَعْتَهُ مَرْفُوعاً وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى الْمَوْضِعِ " (٥)

(١) شرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣ .

(٢) الخصائص ٣٤٠/١ .

(٣) الهمع ٥٢/٤ .

(٤) البيتان في ديوانه ص ١١٨ ، كتاب الشعر ٤١٢/٢ ، السيوطي ٥٢/١ ، وبلا نسبة في المعاني الكبير ٨٧٠/٢ ، والمقتضب ٢٠٨/٤ ، والخصائص ٣٨٩/٢ ، ٣٣٢/٣ ، وأمالى ابن الشجري ٤٤/٣ ، والإنصاف ٦٢٨/٢ ، والجامع الصغير ٩٦ .

اللغة : المعتك : البعير الذي يقطع العانك وهي الرملة الضخمة وربما حبا فيها الجمل وعليه حمله حتى يقطعها فيشتد عليه المشي فيها فيبرك على ركبتيه ثم يعتمد ، فيقول : أوديت إن لم تعتمد في حاجتي كاعتماد هذا البعير في العانك " المعاني الكبير ٨٧٠/٢ .

(٥) المقتضب ٢٠٨ ، ٢٠٧/٤ .

هـ - حذف (ال) من الاسم إذا نودي

الشاهد قول رؤبة :

* إِيَّكَ يَا حَارِثُ نَعَمَ الْحَارِثُ * (١)

فقد أورده السيوطي (٢) شاهداً على حذف (أل) من الاسم المنادى إذا اشتمل عليها ، سواء كانت للعهد ، أو للغلبة ، أو للمح الصفة .

والبصريون ينعون نداء ما فيه (أل) إلا إذا كانت جملة مصدرية بما فيه (أل) ومسمّى بها ، فيجوز أن نقول : يا أَلرجل قائم في المسمى بالرجل قائم ، لأن معناه : يا مقولاً له الرجل قائم ، أجازته سيويه ، وقاس عليه المبرد دخول " يا " على من سمي به من موصول مصدر بالألف واللام نحو : يا الذي قام ، لمسمى به ، وهو قياس صحيح .

كذلك يجوز نداء ما فيه (أل) إذا كان اسم جنس مشبّه به ، نحو : يا الأسد شدة ، ويا الخليفة جوداً (٣) ، ونحوه مما فيه تشبيه ، وهو أيضاً قياس صحيح ، لأن تقديره : يا مثل الأسد ، ويا مثل الخليفة ، فحسن لتقدير دخول " يا " على غير الألف واللام .

أما الكوفيون فقد أجازوا دخول " يا " على الألف واللام مطلقاً ، وأنشدوا :

فِي الْعَلَامَانِ اللَّذَانِ فَرًّا
إِيَّا كُفَمَا أَنْ تُكْسِبَانَا شَرًّا (٤)

قال ابن مالك : " وهذا عند غيرهم من الضرورات ، وأنا لا أراه ضرورة ، لتمكن

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، والممع ٤٨/٣ .

(٢) همع الهوامع ٤٨/٣ بتصرف .

(٣) جَوْزُه ابن سعدان .

(٤) من الرجز . الإنصاف مسألة رقم ٤٦ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ .

قائله من أن يقول : فيا غلامان اللذان فرا ، لأن النكرة المعنية بالنداء توصف ببذي الألف واللام الموصول ، وبذي الألف واللام غير الموصول ، كقول بعض العرب : يا فاسق الخبيث ، حكاه يونس .

والذي أراه في : فيا الغلامان ، أن قائله غير مضطر ، لكنه استعمل شذوذاً ما حقه ألا يجوز ...

وقال : والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان يجعله صفة لأيّ متلوة بهاء التنبيه نحو : يا أيها الرجل ، ونبهت بجنسية الألف واللام على أنه لا يقال : يا أيها العباس ، ولا : يا أيها الصَّعق ، لأنهما علمان ، والألف واللام مع الأول للمح الصفة ، ومع الثاني للغلبة ...

ويقوم مقام ذي الألف واللام الجنسيتين موصول مصدر بالألف واللام نحو : ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ﴾^(١)

أو اسم إشارة عار من الكاف ، كقول الشاعر :^(٢)

أَيُّهَذَا كَلَّا زَادَكُمْ مَا وَدَعَانِي وَأَغْلَا فِيمَنْ بَغِل

والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذي الألف واللام ، كقول الفرزدق :^(٣)
أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي عَنْ أُرُومَتِي أَجْدَكَ لَمْ تَعْرِفْ فَتَبْصِرْهُ الْفَجْرَا " ^(٤)
وأما لفظ الجلالة (الله) فيجوز نداؤه بالإجماع .

(١) آية (٦) من سورة (الحجر) .

(٢) البيت في العيني ٢٣٩/٤ ، الواغل : الذي يدخل على القوم يشربون دون دعوة .

(٣) الديوان ٤٠٤/٢ ، الأرومة : الأصل .

(٤) شرح التسهيل ٣٩٨/٣ - ٤٠٠ . وينظر شفاء العليل ٨٠٨/٢ - ٨١٠ ، والإنصاف ٣٣٥/١ - ٣٤٠ .

قال سيبويه : واعلم أنه لا يجوز أن تنادي اسماً فيه الألف واللام ألبتة ، إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لنا من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمتزلة الألف واللام التي من نفس الكلمة وليس بمتزلة (الذي قال ذلك) من قبل أن (الذي قال ذلك) وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسماً بمتزلة زيد وعمرو غالباً . ألا ترى أنك تقول : يا أيها الذي قال ذاك ولو كان اسماً غالباً بمتزلة زيد وعمرو لم يجوز ذا فيه وكان الاسم والله أعلم : إله ، فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها ، فهذا أيضاً مما يقوِّيه أن يكون بمتزلة ماهو من نفس الحرف . " (١)

وقال ابن هشام الأنصاري : " إن اسم الله تعالى ، مما يجوز نداؤه بالإجماع ، فتقول : " يا الله " بإثبات الألفين ، و " يا لله " بحذفهما ، و " يا لله " بحذف الثانية فقط ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ويُعوَّض عنه الميم المشددة ، فتقول " اللَّهُمَّ " وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة ، كقوله :

* أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا * (٢)

وذكر مما يجوز نداؤه الجمل المحكية ، واسم الجنس المشبه به - كما تقدم - وأيضاً ضرورة الشعر ، كقوله :

* عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَالَّذِي * (٣)

وقال إن ذلك لا يجوز في النثر ، خلافاً للبغداديين . (٤)

(١) الكتاب ٣٠٩/١ .

(٢) بيت من الرجز المشطور قيل لأبي خراش الهذلي ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . وقيله :

* إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَأُ *

الحَدَّثُ : الأمر الحادث الذي طرأ عليه ويحتاج فيه إلى المعونة ، ألمٌ : نزل .

(٣) هذا صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه :

* عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدَّتَانُ *

(٤) أوضح المسالك ٣١/٤ ، ٣٢ بتصرف .

التدبئة

٢- النديبة

أ - جواز قلب ياء المتكلم إلى ألف في المندوب

الشاهد قول رؤبة :

* فَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَأَبْنِيمَا * (١)

ذكر سيبويه أن هذا البيت يروى على وجهين :

أحدهما : بأبي وابنينا .

والثاني : بأبا وابنانا ، وأن (ما) في أبنيما " فضل " وإنما حكى نُدْبَتَهَا " أهـ " (٢)
وذلك في المندوب المضاف لياء المتكلم فيما أن تبقى الياء على أصلها أو تقلب ألفاً .

قال الأعلام في شرح الشاهد : " يريد أن المندوب المضاف إلى المتكلم يجوز فيه ما جاز في المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفاً وتركها على أصلها ، وفي بعض النسخ : (وابنانا) وهو غلط ، لأن القافية مردفة (٣) بالياء والألف لا تجوز معها في الردف كمل تجوز الواو ، وقبله :

* بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدْتُ حَمِيمًا *

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٥ ، وسيبويه والشتمري ٣٢٢/١ ، واللسان (بني) ، (رثا) ، وشرح المفصل ١٢/٢ .
وبلا نسبة في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، وابن السرياني ٦٠٩/١ .
ورواية الديوان :

* فَهِيَ تُرْتِي بِأَبِ وَأَبْنِيمَا *

(٢) الكتاب ٣٢٢/١ بتصرف .

(٣) الردف : حرف لين قبل الروي ولا فاصل بينهما سواء كان متاً أم غير مدّ .

مثال الردف بالألف ... وإن طال البقاء ومثال الردف بالياء ... غير متين ومثال الردف بالواو ... مدفونا . ويجوز الجمع بين الواو والياء في قصيدة واحدة فتكون كل منهما ردفاً ، وأما الألف فلا تعاقب الواو أو الياء ردفساً ، وإذا ردف أحد البيتين دون الآخر فذلك عيب ردف .

وإنما الشاهد في قوله: (بأبا) وأدخل الباء في المندوب ، وتركه محكياً على لفظه ،
والمعنى : فهي تنادى بيا أباه ، وما في قوله وابنهما زائدة مؤكدة . " اهـ (١)

وقال ابن يعيش في باب نداء المضاف إلى ياء المتكلم : " وقد كثر إبدال هذه الياء ألفاً ،
قال الشاعر :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَابَّاهُمَا

وقال رؤبة :

* فَهِيَ تَرْتِي بِأَبَا وَابْنِيمَا * " اهـ (٢)

ب - زيادة (ما) في الندبة ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* فَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَابْنِيمَا * (٣)

فـ (ما) في قوله (وابنهما) زائدة للتأكيد .

قال سيويه : " فما فضلٌ وإنما حكى ندبتها " (٤) اهـ

وقال ابن السيرافي " إن (ما) زائدة ، وإنه يريد أنها تقول : بأبي وابني . " (٥)

(١) الكتاب : هامش ٣٢٢/١ .

(٢) شرح المفصل ١٢/٢ .

(٣) تقدم ص (٢٩٣) .

(٤) الكتاب ٣٢٢/١ .

(٥) شرح أبيات سيويه ٦١٠/١ بتصرف .

التزخيم

٣- الترخيم

جواز ترخيم الاسم في غير النداء لضرورة الشعر

الشاهد قول رؤبة :

* إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ * (١)
* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي *

حيث حذف الهاء من (حمزة) وقد أراد : (أم حمزة) فرخَّم الاسم في غير النداء وهو جائر في ضرورة الشعر .

قال سيبويه : " وإنما أراد أم حمزة " (٢) وقال الأعمى الشنتمري : " الشاهد فيه ترخيم حمزة في غير النداء ضرورة ... " (٣)

[وقد اختلف البصريون والكوفيون في جواز ترخيم المضاف إليه ، فذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز ، وهم يوقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه ، وذلك نحو قولك :

" يا آل عامٍ " في " يا آل عامرٍ " و " يا آل مالٍ " في : " يا آل مالكٍ " ونحو ذلك .
وذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف إليه غير جائز .

(١) البيتان في ديوانه ص ٦٤ برواية :

* فَإِنْ تَرِينِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ *
* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي *

وسيبويه والشنتمري ٣٣٣/١ ، والمقتضب ٢٥١/٤ ، وابن السرياني ٤٥٨/١ ، وشرح المفصل ٦/٩
وبلا نسبة في الإنصاف ٣٤٩/١ ، وأسرار العربية ٢٤٠ .

والمعنى : " وصف كبره وأنه قد قارب بين خطاه في عنقه وجمزه ضعفاً ، والعنق والجمز ضربان من السير ، والجمز أشدهما وهو كالوثب . " الأعمى بهامش سيبويه ٣٣٣/١ .

(٢) الكتاب ٣٣٣/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٣٣/١ .

واحتج الكوفيون على مذهبهم بمجيء ذلك الترخيم كثيراً في استعمال العرب ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

خُذُوا حَظُّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاحْفَظُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ^(١)
أراد " يا آل عكرمة " إلا أنه حذف التاء للتخيم .
وقول الآخر :

أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدُّعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ^(٢)
أراد " أبا عروة " . وقول الآخر :

* إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ *

* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي *

أراد " أم حمزة " . والشواهد على هذا كثيرة جداً ، فدل على جوازه ، ولأن المضاف والمضاف إليه بمثلة الشيء الواحد ، فجاز ترخيمه كالمفرد .

وأما البصريون فاحتجوا بقولهم إن ترخيم المضاف إليه غير جائز لعدم توفر شروط الترخيم فيه ، وهي : أن يكون الاسم منادى ، مفرداً ، معرفة ، زائداً على ثلاثة أحرف ، والدليل على اعتبار هذه الشروط ... أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما استشهدوا به من الأبيات فلا حجة فيه ، لأنه محمول عندنا أنه حذف التاء لضرورة الشعر ، والترخيم عندنا يجوز لضرورة الشعر في غير النداء ، قال الشاعر :

أَوْدَى ابْنُ جُلْهُمَ عَبَادَ بَصْرَمَتِهِ إِنَّ ابْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي^(٣)

(١) الإنصاف ٣٤٧/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٤٨/١ .

(٣) هذا البيت من شعر الأسود بن يعفر، وأودى بها: أي ذهب بها ، والصَّرْمَةُ: القطعة من الإبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، والوادي : المطمئن من الأرض ، وحية الوادي : كناية عن كونه يحمي ناحيته ويتقي منه كما يتقي من الحية الحامية لواديتها المانعة منه . الإنصاف ٣٥٢/١ .

أراد " جُلُومَةٌ " فحذف التاء لضرورة الشعر ، وقال الآخر :

أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رَمَامَا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامَا (١)

أراد " أمامة " وعلى كل حال فالترخيم في غير النداء للضرورة مما لا خلاف في جوازه ، والشواهد عليه أشهر من أن تذكر ، وأظهر من أن تنكر ، وكما أن الترخيم في ذلك كله لا يدل على جوازه في حال الاختيار ، فكذلك جميع ما استشهدوا به من الأبيات ، وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر في غير النداء فلأن يجوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر في النداء كان ذلك من طريق الأولى .

وأما قولهم " إن المضاف والمضاف إليه بمثلة الشيء الواحد ، فجاز ترخيمه كالمفرد " قلنا : هذا فاسد ، لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يؤثر النداء في المضاف البناء كما يؤثر في المفرد ، فلما لم يؤثر النداء فيه البناء دل على فساد ما ذهبتم إليه والله أعلم " [(٢)

وقد ذكر ابن يعيش في قول رؤبة السابق :

* إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْرٍ *

* قَارَبْتُ *

شاهداً آخر وهو دخول (ما) على (إن) الشرطية ، فتؤكد معنى الجزاء ، ويدخل معها حينئذ نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها ، وذلك نحو قوله تعالى :

﴿فَأَمَّا يَا تَيْبَتِكُمْ مَتَى هُدَى﴾ (٣) ، وقوله : ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (٤)

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفي . الإنصاف ١ / ٣٥٣ .

(٢) الإنصاف ١ / ٣٤٧ - ٣٥٦ بتصرف .

(٣) آية (٣٨) من سورة (البقرة) .

(٤) آية (٢٦) من سورة (مرم) .

وقوله: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾^(١) وقد يجوز أن لا تأتي بهذه النون مع فعل الشرط وذلك نحو قولك (إما تأتي آتِك) .

وقول رؤبة :

* إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ *

* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي *

وذلك أن هذه النون لم تدخل فارقة بين معنيين وإنما دخلت لضرب من الاستحسان وهو الحمل على (ليفعلن) لشبه بينهما وقد جاز سقوط النون من (ليفعلن) على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع (ليفعلن) مع أن النون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم (إما يفعلن) بطريق الأولى إذ النون فيه لا تفرق بين معنيين^(٢)



(١) آية (٢٨) من سورة (الإسراء)

(٢) شرح المفصل ٦/٩ بتصرف .

الاختصاص

المنصوب على الاختصاص

الشاهد قول رؤبة :

* بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ * (١)

حيث نصب (تميم) بإضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر. (٢)

وهذا الفعل المضمر وتقديره : (أخص) لا يجوز إظهاره كما لا يجوز في النداء .

فالاسم المختص يجرى على المنادى من حيث إن موضعهما واحد وهو النصب

وذلك بفعل مضمر لا يجوز إظهاره ، كما أنهما يشتركان في معنى الاختصاص . (٣)

[ويقل كون المنصوب على الاختصاص علماً كما في قول رؤبة السابق :

* بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ *] (٤)

وسيبيويه يقول في ذلك : " وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة وأهل البيت وآل فلان " .

وقد ذكر السيوطي (٥) قول أبي عمرو إن العرب تنصب في الاختصاص هذه الأربعة

(١) البيت في ملحقات الديوان ص ١٦٩ برواية (يُكْشَفُ) ، وسيبيويه والشتنمري ٣٢٧/١ ، والشتنمري ٢٥٥/١ ، والعيق ٣٠٢/٤ ، والمع ٣١/٣ ، والخزانة ٤١٢/١ ، وبلا نسبة في سيبيويه ٢٥٥/١ ، والجامع الصغير ١٠٤ ، والأششوني ١٩١/٢ .

اللغة :- في القاموس مادة (الضَّبَّ) : واليومُ صارَ ذا ضَبَابٍ - بالفتح - أي ندى كالعَيمِ أو سحابٍ رقيقٍ كالذحان .. وأرض مَضْبَةٌ وضَبِيَّةٌ كثيرته " اهـ

(٢) الشتنمري ٢٥٥/١ وقال : " وضرب الضباب مثلاً لغمة الأمر وشدته أي بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها " .

(٣) سيبيويه ٣٢٧/١ بتصرف .

(٤) مع الهوامع ٣١/٣ .

(٥) المصدر السابق ٣٠/٣ .

ولا ينصبون غيرها ، مستشهداً بقول الشاعر :

* نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ * (١)

وقول الآخر :

* إِنَّا بَنِي مَنَّقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ * (٢)

وقول الآخر :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ (٣)

(١) البيت لرجل من بني ضبة يقال له : الحارث ، وعجزه :

* والموت أحلى عندنا من العسل *

(٢) البيت لعمر بن الأهتم ، وعجزه :

* فينا سراة بني سعد وناديها *

(٣) البيت منسوب إلى هند بنت عتبة ، وهند بنت طارق.

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

الشاهد قول رؤبة :

* كَالْبَحْرِ يَدْعُو هَيْقَمَا فَهَيْقَمَا * (١)

وذلك في قوله : (هيقماً فهيقماً) ، فهو حكاية لصوت اضطراب البحر .

قال ابن جني : " .. ولو لم يُتَنَّبَه (على ذلك) إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء

بأصواتها ، كالحازِ بازٍ لصوته ، والبَطِّ لصوته ، والحَاقِبِاقِ لصوت الفرج عند الجماع .

والواقِ للصرد (٢) لصوته ، وغاقٍ للغراب لصوته ، (وقوله) :

* تداعين باسم الشيب (٣) ... *

لصوت مشافرها ، وقوله :

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتَعُونَ بِفَلَجٍ قَالَتِ الدُّلْحُ الرِّوَاءُ إِنَّهُ (٤)

فهذا حكاية لرزمة السحاب وحنين الرعد ، وقوله :

* كَالْبَحْرِ يَدْعُو هَيْقَمَا وَهَيْقَمَا *

وذلك لصوته . ونحو منه قولهم : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، إذا قلت : حاء ،

وعاء ، وهاء . وقولهم : بسملت ، وهيللت ، وحولقت ، كل ذلك (وأشباهه) إنما

يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . والأمر أوسع . " (٥)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٤ ، وبلا نسبة في الخصائص ١٦٥/٢ ، واللسان (هقم) .

(٢) الصرد : طائر فوق العصفور ، وهو الواقى والواق .

(٣) الشيب (بالكسر) : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب ، والكلمة من بيت لذي الرمة وهو :

تداعين باسم الشيب في مثلم جوانبه من بصرة وسلام

(٤) مرتعون : وصف من أرتع القوم إذا رعوا ، أي نزلون بهذا المكان ، وفلج : واد بين البصرة وحى ضريبة ، والدُّلْحُ

وصف للسحب واحده : دالحة أي مثقلة بالماء ، وإنيه بكسر الهمزة كما نص عليه صاحب التاج في "أنه" .

(٥) الخصائص ١٦٥/٢ .

٢ - إعراب بعض أسماء الأصوات لوقوعها موقع اسم متمكن

الشاهد قول رؤبة :

* وَلَوْ تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَاقٍ * (١)

* وَلِمَّتِّي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ *

وذلك في قوله (غاق) فهو حكاية لصوت (الغراب) ، ويسمى (اسم صوت)
فيكون مبنياً ، لأن أسماء الأصوات كلها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة
ولا معمولة .

وقد شذَّ إعراب بعضها لوقوعه موقع اسم متمكن وذلك نحو قوله :

* وَلِمَّتِّي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ *

فـ (غاق) اسم صوت معرب هنا لأنه وقع موقع (غراب) ، لأن الأصل في
الكلام : (مثل جناح غراب غاق) و غراب اسم متمكن فأعطى ما قام مقامه ماله من
الإعراب . (٢)

قال الشيخ خالد : " وربما أعرب بعض أسماء الأصوات لتركيبه فقط أو لتركيبه مع
نقله عن معناه وجعله اسماً للمحكي صوته أو للمصوت له به فيكون حينئذٍ مرادفياً
لاسم متمكن كقوله :

* إِذْ لَمَّتِّي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ *

فهذا بمتزلة قولك : مثل جناح غراب ... " (٣)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، والثاني منهما بلا نسبة في التصريح ٢/٢٠٢ ، الهمع ٥/١٢٩ ، والأشعري ٢/٢٠٩ .
اللغة : اللَّمَّةُ : الشَّعْرُ الَّذِي يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ، ومراد الشاعر : أن لته سوداء مثل جناح غاق لاشتهار جناح الغراب
بالسواد .

(٢) الهمع ٥/١٢٩ بتصرف .

(٣) التصريح ٢/٢٠٢ .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

اسم الفعل المعدول عن المؤنث والواقع محل الفعل

الشاهد قول رؤبة :

* حَذَارٍ مِّنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ * (١)

فقد استشهد به سيبويه (٢) على ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث كما جاء المذكور معدولاً عن حدّه ، نحو فُسِّقَ وَلُكِّعَ وَعُمِّرَ وَزُقِرَ ، والمعدول من المؤنث قد يجيء اسماً للفعل كما في قوله (حذار) فهو اسم لفعل الأمر واقع موقعه ، وكان حقه السكون ، لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وإنما خص تحريكه بالكسر لأنه اسم مؤنث والكسر والياء مما يختص به المؤنث كقولك : أنت تذهبين .

ومن المؤنث المعدول أيضاً قول رؤبة :

* نَظَارٍ كِي أَرْكَبَهَا نَظَارٍ * (٣)

فقد ذكره سيبويه بعد الشاهد السابق واستشهد به على الموضع نفسه ، ومعناه كما ذكره الشنتمري : " انتظر حتى أركبها وهو معدول من قوله انظر أي انتظر يقال نظرته أنظره بمعنى انتظرته . " (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٤ ، والكامل ٢٧٩/١ ، وهو لأبي النجم في سيبويه والشنتمري ٣٧/٢ . والإنصاف ٥٣٩/٢ ، واللسان (حذر) ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٣ ، ومجالس ثعلب ٥٨٣/٢ ، وأمالى ابن الشجري ٣٥٢/٢ ، وشرح شنور الذهب ص (٩٠) .

اللغة: في اللسان: الحِذْرُ والحَذْرُ: الخيفة ، ورجل حَذِرٌ أي متيقظ شديد الحذر والفرع ، مَتَحَرَّزٌ . وتقول : حَذَارٍ يَا فُلَانُ : أي احذر .

(٢) الكتاب ٣٦/٢ ، ٣٧ بتصرف .

(٣) البيت منسوب لرؤبة في سيبويه ٣٧/٢ ، والإنصاف ٥٣٩/٢ ، وليس في ديوانه ولا في ملحقاته . ولأبي النجم في الكامل ٢٧٩/١ ، وللعجاج في ديوانه ص ٧٦ ، وابن السرياني ٣٠٩/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٣ ، وابن الشجري ٣٥٢/٢ .

(٤) الأعلام همامش سيبويه ٣٧/٢ .

وابن هشام استشهد بقوله السابق :

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ *

على ما لزم البناء على الكسر وقال إنه على خمسة أنواع ، منها : " ما كان اسماً
للفعل ، وهو على وزن فَعَالٍ ، وذلك مثل نَزَّالٍ بمعنى انزل ، ودَرَأَكَ بمعنى أدرك ،
وتَرَأَكَ بمعنى اترك ، وحَذَارٍ بمعنى احذر ، قال الشاعر :

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ * .. " (١)



(١) شرح شعور الذهب ٨٩ ، ٩٠ .

المنوع من الصرف

منع صرف (حاميم) حملاً على الاسم الأعجمي

الشاهد قول رؤبة:

* أَوْ كُتِبَا بَيْنَ مِنْ حَامِيمَا * (١)

* قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا *

فقد استعمل (حاميم) ممنوعاً من الصرف ، لأنه عومل معاملة الاسم الأعجمي .

قال سيبويه : " وأما (حم) فلا ينصرف جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه لأنهم أنزلوه

بمثلة اسم أعجمي نحو (هايل وقايل) ، وقال الشاعر (وهو الكميت) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ (٢)

وقال :

* أَوْ كُتِبَا بَيْنَ مِنْ حَامِيمَا *

* قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا *

وكذلك طَاسِينُ وَيَاسِينُ . " (٣)

(١) البتان نسبهما ابن السرياني ٣٠٢/٢ إلى رؤبة وليس في الديوان.

وهما للحجائي عند الشنتمري على هامش كتاب سيبويه ٣٠/٢ ، وبلا نسبة في سيبويه ٣٠/٢ ، والمقتضب ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، والمخصص ٣٧/١٧ .

المعنى : يقول : إن القرآن الكريم وما تضمنه من أمر النبي ﷺ معلوم عند أهل الكتاب ، وخص سور (حاميم) لكثرة ما فيها من قصص الأنبياء ، وأراد بأبناء إبراهيم أهل الكتاب من بني إسرائيل فانهم من ولد يعقوب .

وفي المقتضب (بَيْنٌ) بالتذكير - والقياس (بَيْنَتْ) ، فالتذكير لضرورة الشعر وأجازه ابن كيسان في النشر .

(٢) البيت للكميت . قال ابن السرياني : " يخاطب أهل بيت النبي ﷺ ورضى عنهم يقول : وجدنا لكم آية في القرآن في

(آل حاميم) توجب علينا لكم المحبة والود ، وهي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْكُمْ إِلَهٌ إِلَّا الْغَوْدَةُ فِي الْقُرَيْنِ ﴾ الشورى (٢٣) .

والمُعْرَبُ : المبين لما يتكلم به الموضوع لما في نفسه . " شرح أبيات سيبويه ٣٠١/٢ .

(٣) الكتاب ٣٠/٢ .

وقال : " ومما يدل على أن (حاميم) ليس من كلام العرب ، أن العرب لا تدرى ما معنى حاميم " (١) اهـ .

وقال الأعلام في تعليقه : " الشاهد في ترك صرف حاميم على ما تقدم .. " (٢)

وكان سيبويه في أول باب أسماء السور قد ذكر أنه في نحو (هود) تقول : هذه هودٌ كما ترى ، وذلك إذا أردت أن تحذف (سورة) من قولك : (هذه سورة هودٍ) فيصير كقولك : هذه تميم كما ترى ، وإن جعلتَ (هودا) اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمتلة امرأة سميتها بعمرو والسُّورُ بمتلة النساء والأرضين ... (٣)



(١) الكتاب ٣١/٢ .

(٢) المصدر السابق هامش ٣٠/٢ .

(٣) المصدر السابق ٣٠/٢ بتصرف .

٢- منع صرف الاسم المختوم بألف الإلحاق

الشاهد قول رؤبة :-

* يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى فِي مُكُورٍ ^(١)

يمنع صرف (علقى) لأنه أنثها منزلاً إياها منزلة (البُهْمَى) ، فجعل الألف فيها للتأنيث ، فلم ينوّه .

قال سيبويه : إن (الأرتى وعلقى) الألف فيها للإلحاق وليست للتأنيث ، لأنهم إذا أنثوا قالوا : (عَلْقَاةٌ وَأَرْطَاةٌ) .

وأما (بُهْمَى) ^(٢) فهي واحدة لأنها ألف تأنيث وُبُهْمَى جمع ، فأنث علقى حملاً على (بُهْمَى) لأن بعض العرب تفعل ذلك . ^(٣)

والأعلم الشنتمرى ^(٤) جوّز صرفه على أن تكون الألف للإلحاق ، وتؤنث واحده بالهاء فيقال : عَلْقَاةٌ ، وكلُّ سمع من العرب .

(١) البيت منسوب لرؤبة في سيبويه ٩/٢ ، والتكملة نقلاً عن سيبويه ص ٣١٢ ، والخصائص ٣٠٩/٣ وليس في ديوانه . وهو للعجاج في ديوانه ص ٢٩ ، وإصلاح المنطق ٣٦٥ ، والخصائص ٢٧٢/١ ، والشنتمرى ٩/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٥٣٧/١ ، ٥٣٩ ، وابن بَرِي ٣٥٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤١٧ ، واللسان (مكر) ، و (علق) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٣٠/٣ .

اللغة : العلقى : " شجر تدوم حضرته في القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف ، بعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للإلحاق " . اللسان (علق) .

والمكور : جمع مَكْر وهو تَبْتُ ، والمكْرَةُ نبتة غَيْرَاءُ مُلْبِحَاءُ إِلَى الْغُبْرَةِ تَبْتُ قَصْدًا كَانَ فِيهَا حَمَضًا حِينَ تَمَضُّغُ تَبْتُ فِي السَّهْلِ وَالرَّمْلِ لَهَا وَرَقٌ وَلَيْسَ لَهَا زَهْرٌ . " اللسان (مكر) .

يسنن : مشتق من السِّنُّ وهو ما تأكله الإبل وترعاه ، فيستنن أي : يرعى ، والعرب تقول : الحَمَضُ يَسْنُنُ الْإِبِلَ عَلَى الْخُلَّةِ أَي يَقْوِيهَا كَمَا يَقْوِي السِّنُّ حَدَّ السَّكِينِ ، فَالْحَمَضُ سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعَى الْخُلَّةِ .. " اللسان (سنن)

(٢) " هي نبت من خير أحرار البقول رطباً ويابساً " اللسان (هم)

(٣) الكتاب ٩/٢ بتصرف .

(٤) المصدر السابق ٩/٢ بتصرف .

ومنع الفارسي ^(١) كون الألف في (الأرطى) وفي (علقى) للتأنيث ، وقال إنها للإلحاق بدليل إلحاق التاء بها في الأفراد نحو : أرطاة ، وعلقاء ، فلو كانت الألف للتأنيث لم تدخله التاء ، لأنه لا تجتمع في اسم علامتان للتأنيث . فكل ما جاز دخول التاء عليه من هذه الألفات علم أنها للإلحاق دون التأنيث .

وقد روى ابن جني ^(٢) الحكاية عن أبي عبيدة ، وهو قوله: ما رأيت أطرف من النحويين يقولون : إن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث ، وهم يقولون (علقاء) ، وقد قال العجاج :

*** فَكَرَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ ***

يريد أبو عبيدة أنه قال (في علقى) فلم يصرف للتأنيث ، ثم قالوا مع هذا (علقاة) أي فألحقوا تاء التأنيث ألفه .

قال أبو عثمان : كان أبو عبيدة أحفى من أن يعرف هذا . وذلك أن من قال (علقاة) فالألف عنده للإلحاق بباب جعفر ، كالألف (أرطى) فإذا نزع الهاء أحوال اعتقاده الأول عما كان عليه ، وجعل الألف للتأنيث فيما بعد ، فيجعلها للإلحاق مع تاء التأنيث ، وللتأنيث إذا فقد التاء . ولهذا نظائر هي قولهم : بُهْمَى وَبُهْمَاة ، وشُكَاعَى ^(٣) وشُكَاعَاة ، وِباَقْلَى ^(٤) وِباَقْلَاة ، وَتُقَاوَى ^(٥) وَتُقَاوَاة ، وَسُمَانَى ^(٦) وَسُمَانَاة .. اهـ

(١) التكملة ص ٣١٢ بتصرف.

(٢) الخصائص ١/٢٧٢، ٢٧٣.

(٣) " هي شجرة صغيرة ذات شوكة ، وزهرها حمراء وهي دقيقة العيدان والناس يتداوون بها " اللسان (شكع)

(٤) الباقلى : الفول . اللسان (بقل).

(٥) التُقَاوَى : ضرب من الحَمْض وهو نبت له زهر أحمر ويخرج عيدانا ليس فيها ورق . " اللسان (نقا) .

(٦) السُمَانَى : طائر . اللسان (سمن) .

هذا وقد أجمع النحويون على أنه إذا سمي بما فيه ألف الإلحاق مثل (أرطى وعلقى) يتحتم منعه من الصرف حملاً لما فيه ألف الإلحاق على ما فيه ألف التأنيث نحو : سَكْرَى ، لاتحادهما في الوزن والزيادة ، فالوزن واحد والزيادة واحدة ، وهي الألف وشبه الشيء بالشيء كثيراً ما يلحق به وفي هذه الحالة يقال إن "علقى" المسمى به ممنوع من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ، وإنما لم يمنع من الصرف ما فيه ألف الإلحاق الممدودة إذا سمي به كعلباء لتخلف شبهها بألف التأنيث الممدودة ، لأن همزة الإلحاق لا تشبه همزة التأنيث من جهة أن همزة التأنيث منقلبة عن ألف ، وهمزة الإلحاق منقلبة عن ياء كما أن ألف الإلحاق الممدودة تأتي في وزن ليسا من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وهما : فَعْلَاء كعلباء ، وفُعْلَاء : كقُوبَاء ، فالمشركة بينهما في الزيادة فقط وهي لا تكفي في المنع من الصرف مع العلمية ، والخلاصة أن ألفي التأنيث والإلحاق الممدودتين تشتركان في مجرد الزيادة ، وتختلفان في : التاء ، والتنوين ، والياء ، والمنقلب عنه ، وأما منع صرف (سيناء) في قوله تعالى : ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾^(١) على قراءة كسر السين فللعلمية والتأنيث على إرادة البعثة فهو تأنيث معنوي أو المنع للعلمية والعجمة .



(١) آية (٢٠) من سورة (المؤمنون).

٣ - جواز صرف كلمة (الكلاء) ومنعها من الصرف

الشاهد قول رؤبة :

* يَكِلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقُ * (١)

وذلك في قوله (يَكِلُّ) حيث استعار (الكلال) للريح ، وفي الأصل يستعمل لمرفاً السفن ، فإنهم قد سموه المَكَلًّا ، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن المقربة إليه ، ويحفظها منها من قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَكَلُّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ (٢) .

ذكر ذلك أبو علي ، ثم قال إن الكلاء كلاء البصرة ، وإن سيبويه زعم أنه على فعَّال بمتلة الحبان والقذاف ، وهو على هذا مذكر مصروف ، والدليل على ذلك تسميتهم لمرفاً السفن (المَكَلًّا) . وقال إن بعضهم قد زعم أن قوماً تركوا صرفه ، فمن ترك صرفه كان عنده اسماً من (كَلَّ) ، مثل (الهضأ) في التضعيف . والمعنى أنه موضعُ تَكِلُّ فيه الريحُ عن عملها في غير هذا الموضع . قال رؤبة :-
* يَكِلُّ وَفَدُّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقُ * (٣)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، والتكملة ص ٣٢٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣١٥/١ واللسان (خرق) .

وقد قال رؤبة هذا البيت في وصف مفازة .

(٢) آية (٤٢) من سورة (الأنبياء) .

(٣) التكملة ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ بتصرف .

٤- (اسم المكان) يصرف ويذكر

الشاهد قول رؤبة :

* وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنٍ * (١)

فصرف (حراء) وذكره على اعتباره اسماً لمكان ، أما إذا اعتبر اسماً لبقعة من الأرض فإنه يؤنث ويمنع من الصرف .

قال سيبويه : " وأما قولهم : قباء وحرء فقد اختلف العرب فيهما ، فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا (واسطاً) بلداً أو مكاناً ، ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض . قال الشاعر :

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بِيَطْنِ حِرَاءَ نَارًا (٢)

وكذلك " أضاح " فهذا أنث وقال غيره فذكر . وقال العجاج :

* وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنٍ * (٣)

وذكر البكري (٤) قول أبي حاتم : إن التذكير في حِرَاءٍ أعرف الوجهين ، واستشهد بقول الرسول ﷺ : " أثبت حِرَاءً ، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد . " (٥) وقول رؤبة السابق :

* وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنٍ *

ثم ذكر قول الأصمعي : " لم أره منحنياً ، وقد سمعتُ حيث حنأه حانيه . "

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٣ ، والشنتمري ٢٤/٢ ، ومعجم ما استعجم ٤٣٢/٢ ، واللسان (عمر) ، وهو للمعاج في

سيبويه ٢٤/٢ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في اللسان (حرى) ، وما يتصرف ص ٥٤ .

اللغة : الوجه : الناحية . حراء : بكسر أوله مملود ، على وزن : فَعَالٌ : جبل بمكة .

(٢) نسب هذا البيت لجرير في اللسان (حرى) والكتاب ٢٤/٢ ، وليس في ديوانه .

(٣) الكتاب ٢٤/٢ .

(٤) معجم ما استعجم ٤٣٢/٢ .

(٥) صحيح الترمذي ١٨٧/١٣ بشرح ابن العربي ط: الأولى المطبعة المصرية ١٩٣٤م

وقال الأنباري ^(١) إن الغالب على حِراء التذكير والإجراء ، لأنه (اسم للجبل) ، وإن العرب ربما أنثته ، وجعلته اسماً لما حول الجبل ، فيقولون : هي حراء بترك الإجراء . والكثير عند الأنباري هو : حراء بالإجراء والتذكير .

وقد استدل بقوله ﷺ : (أَسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ .) .

وقد أورد من شواهد تأنيث اللفظ ، قول ابن هرمة :

وَحِيْلَتْ حِرَاءٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ نَعَامَةٌ رَمْلٍ وَأَفِرَاءٌ وَمُقَرْنَصًا ^(٢)

قال : " فَأَنَّ حِرَاءً وَأَجْرَاهُ لَضَرُورَةَ الشَّعْرِ ، وَالصَّوَابُ أَلَّا يُجْرِيهِ إِذَا أَنْثَهُ .

وأجاز الفراء أن يقال ، هذه حراء ، قال ، تقول : هذه ثم تذهب إلى الجبل كما يقول : هذه ألف درهم والكلام : هذا ألف درهم ، وهذا حراء بالتذكير والإجراء . وأنشد الفراء في ترك إجرائه :

أَلْسِنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا وَأَعْظَمَهُ بِيْطُنَ حِرَاءِ نَارًا

وقال عوفُ بنُ الأحوصِ الكلابيُّ في تأنيثه :

وَإِنِّي وَالَّذِي مَجَّتْ قُرَيْشٌ مَحَارِمُهُ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ . ^(٣)

(١) المذكر والمؤنث ص (٤٧٩).

(٢) المقرنص : هو الذي سقط ريشه .

(٣) المذكر والمؤنث ص ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

٥- جواز إضافة الصدر إلى العجز في الأسماء المركبة تركيب مزج

الشاهد قول رؤبة :

* أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتًا * (١)

استشهد به المبرد (٢) على أن الاسمين اللذين جعلنا اسماً واحداً على غير جهة الإضافة فإن حكمهما أن يكون آخر الاسم الأول منهما مفتوحاً ، وأن يكون الإعراب في الثاني ، كما أنه لا يصرف ، فيعرب إعراب الممنوع من الصرف ، فنقول : هذا حَضْرَمَوْتُ يَا فُتَى ، وبعليكَ فاعلم .

وقال إنه يجوز أن يضاف الاسمان الأول إلى الثاني ، فيقال : هذا حَضْرَمَوْتُ ، وبعليكَ فاعلم .

ولكن الأجود ما تقدم وهو عدم الإضافة .

ثم ذكر بيت رؤبة :

* أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتًا *

وقال إن بعضهم أنشده هكذا وبعضهم ينشده : حَضْرَمَوْتُ . أي بالإضافة .

(١) البيت نسب لرؤبة في المقتضب ٢٣/٤ ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته .

(٢) المقتضب ٢٣، ٢٠/٤ بتصرف .

نصب المضارع

١- نصب الفعل المضارع بـ (أن) بعد (أو)

الشاهد قول رؤبة :-

- * لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصْبِيِّ * (١)
* مَنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ *
* أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ *
* إِنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ *

فنصب الفعل الواقع بعد (أو) وهو (تحلفي) بتقدير (أن) الناصبة.

قال الفراء : " فنصب (تحلفي) لأنه أراد : أن تحلفي . ولو قال : أو لتحلفين كان صواباً .. " (٢)

وقد استشهد بالبيتين على انقطاع ما بعد (أو) عما قبله وهو الشرط ، فإن من العرب من يجعل الشرط متبعاً للذي قبله ، إن كانت في الأول لام كان في الثاني لام ، وإن كان الأول منصوباً أو مجزوماً كقوله تعالى : ﴿أَوْلَعُودُنَّ﴾ في قول الله تعالى :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْلَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (٣)

ومن العرب من ينصب ما بعد (أو) ليؤذن نصبه بالانقطاع عما قبله ، ومنه قول الشاعر :

* لَتَقْعُدَنَّ إلخ *

و " أو " في قوله (أو تحلفي) بمعنى (إلى) ، فالمضارع بعدها ينتصب بإضمار (أن) كما في قولك (لألزمك أو تقضيني حقي) ، والمعنى : لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصْبِيِّ إلى أن تَحْلِفِي بِاللَّهِ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ . (٤)

وهو مذهب الجمهور ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن الفعل منصوب بـ (أو) نفسها ، وهو مذهب الكسائي ، وذهب الفراء إلى أنه منصوب بالخلاف . (٥)

(١) الأبيات تقدمت ص (١٩٤) .

(٢) معاني القرآن ٧٠/٢ .

(٣) آية (١٣) من سورة (إبراهيم) .

(٤) العيني ٢٣٤/٢ بتصرف .

(٥) الجني الداني ٢٣١ .

٢- جواز إعمال (إِذْن) إذا وقعت حشواً بين اسم "إِنَّ" وخبرها

الشاهد قول رؤبة :

* لا تَتْرُكُنِي فِيهِمْ شَطِيرًا *^(١)

* إِنْ إِيْذَنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا *

فنصب الفعل المضارع (أَهْلِكَ) بإذن ، وإعمالها في مثل هذا الموضع جائز ، كما يجوز إهمالها ، فيكون الفعل بعدها مرفوعاً .

قال الفراء^(٢) : " وإذا كانت في أول الكلام (إِنَّ) نصبت يفعل ورفعت ، فقلت :

أني إذا أُوذِيْتُكَ ، والرفع جائز ، أنشدني بعض العرب :

* لا تَتْرُكُنِي فِيهِمْ شَطِيرًا *

* إِنْ إِيْذَنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا * "

وقال في موضع آخر : " وقد تنصب العرب بإذا وهي بين الاسم وخبره في (إِنَّ)

وحدها ، فيقولون : إِنْ إِيْذَنَ أَضْرَبُكَ ، قال الشاعر :

* لا تَتْرُكُنِي ... الْبَيْت *

* إِنْ إِيْذَنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا *

والرفع جائز . وإنما جاز في (إِنَّ) ولم يجز في المبتدأ بغير (إِنَّ) لأن الفعل لا يكون

مقدماً في إِنَّ ، وقد يكون مقدماً لو أُسْقِطت . " (٣)

(١) البيتان نسبا لرؤبة في معجم شواهد العربية ، ثم قال : وليس في ديوانه .

وهما بلا نسبة في معاني القرآن ٢٧٤/١ ، ٣٣٨/٢ ، والإنصاف ١٧٧/١ ، ١٧٩ ، وشرح المفصل ١٧/٧ ، والقرب ٢٨٧ ،

وشرح التسهيل ٢١/٤ ، ومغني اللبيب ١٦/١ ، والمساعد ٧٦/٣ ، والعيبي ٣٨٣/٤ ، والتصريح ٢٣٤/٢ ، والهمع

١٠٦/٤ ، وشرح شواهد المعنى ٧٠/١ ، والأشموني ٢٨٦/٢ ، والخزانة ٥٧٤/٣ ، واللسان (شطر) .

اللغة : الشطير : البعيد أو الغريب .

(٢) معاني القرآن ٢٧٤/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٣٨/٢ .

وقد حكم ابن يعيش بشذوذ عمل (إذن) في البيت السابق وقال " إنه إن صحت الرواية فهو محمول على أن يكون الخبر محذوفاً ، وابتداءً (إذن) بعد تلم الأول بخبره ، وساغ حذف الخبر للدلالة ما بعده عليه، كأن قال : لا تتركني فيهم غريباً بعيداً إني أذل إذا أهلك أو أطير ، أو يكون شبه إذن هنا بـ (لن) فلم يلغها لأنهما جميعاً من نواصب الأفعال المستقبلية .. (١) " .

وما ذكره ابن يعيش في تخريجه هو مذهب البصريين (٢) ، فقد خرجوه على حذف خبر (إن) ، أو على تشبيهه (إذن) بـ (لن) واعتبار (إذن أهلك أو أطيراً) في موضع الخبر ، كما يقال : (إني لن اذهب) ، فلن لا يلغى في حالٍ بخلاف إذن .

(١) شرح المفصل ١٧/٧ بتصرف .

(٢) الإنصاف ١٧٩/١ بتصرف .

جواز المظاريف

١ - حذف جواب الشرط ، وحذف الشرط والجزاء معا

الشاهد قول رؤبة :-

* قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ * (١)

* كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ *

ففي البيت الأول حذف جواب الشرط وتقديره : وإن كان فقيراً مُعْدِمًا أترضين به .

قال البغدادي : " وأما (إن) الأولى فإنما حذف منها جوابها والتقدير : وإن كان فقيراً

أترضين به ، لأن كان شرطها واسمها مستتر فيها يعود إلى بعل في بيت مقدم وهو :

* قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمُنُّ *

* يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ *

* وَحَاجَةً مَا إِنْ هَا عِنْدِي ثَمَنٌ *

* مَيْسُورَةً قَضَاؤَهَا مِنْهُ وَمِنْ *

* قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ *

* كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ *

وفي البيت الثاني حذف الشرط والجزاء معاً لضرورة الشعر والتقدير - كما ذكره

البغدادي - وإن كان كذلك رضيته أيضاً .

وقال إن ابن عصفور خصه (أي حذفهما) بالشعر . وأورده ابن هشام (٢) في

فصل حذف الكلام بجملته بعد إن الشرطية ، وقال إن تقديره : وإن كان كذلك

رضيته . " (٣)

(١) البيتان تقدما ص (١٦٥) .

(٢) المغني ٧٢٤/٢ .

(٣) الخزانة ٦٣٠/٣ بتصرف .

٢- جواز مجيء الماضي نائباً عن جواب الشرط المحذوف ، مراداً به المستقبل

والشاهد قول رؤبة :-

* يَا حَكْمُ الْوَارِثِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ * (١)

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحِبُّ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ *

فقد استخدم لفظ الماضي من قوله (أوديت) وهو يريد المستقبل لثقتة من وقوعه وتحققه.

قال الفارسي : " الماضي فيه بمتلة الآتي بدلالة وقوع الشرط بعده ، وأن المراد لو كلن الماضي لم يصح ، من حيث لم يجر : قمتُ إن قُمتَ ، وإنما تقول : أقومُ إن قُمتَ ، لأنَّ المجازاة تكون بما لم يقع وهذا إنما يكون فيما قُرب قُرباً شديداً ، ولم يكن فيه مُهلةً وتراخٍ ، كنعو قولهم : قد قامت الصلاة ، فإنما يحسن ذلك فيما كان على هذا النحو من القرب ، فإذا دخله التراخي لم يحسن ، وكذلك قول رؤبة :

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحِبُّ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ *

كأنه من مقاربتة الهلاك ، في حالٍ من قد غشيته ذلك ، فلذلك حسن أن يسد مسدَّ الجزاء " (٢)

وقال ابن جني : " ... وقد أنابوا (فعلتُ) عن جواب الشرط ، وجعلوه دليلاً عليه ، في قوله :

* يَا حَكْمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ *

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحِبُّ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ *

(١) تقدم ص (٢٨٨) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١١٧ : " وَالْمُعْتَنِكُ : الْبَعِيرُ يَصْعَدُ فِي الْعَانِكِ مِنَ الرَّمْلِ وَهُوَ الْمُتَعَقِدُ إِذَا قَطَعَهُ قِيلَ مُعْتَنِكٌ وَهُوَ أَنْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِ قَبْرُكٌ وَيَجْبُو حَتَّى يَقْطَعَهَا عَلَى جَهْدٍ ، يَقُولُ فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ لِحَاجَتِنَا حَتَّى تَقْضِيَهَا كَمَا يَقْطَعُ هَذَا الْبَعِيرُ الْعَانِكُ بِالصَّبْرِ فَقَدْ هَلَكْتُ ... " .

(٢) كتاب الشعر ٤١٢/٢ .

أي : إن لم تحب أوديت . فجعل (أوديت) المقدمة دليلاً على (أوديت) هذه
المؤخّرة .. " (١)

وقال في موضع آخر : جاء به بلفظ الواجب ، لمكان حرف الشرط الذي معه ، أي
إن هذا كذا لاشكّ فيه ، فالله الله في أمري ، يؤكد بذلك على (حكم) في قوله :

* يَا حَكْمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ *

أي إن لم تتداركني هلكت الساعة غير شك ، هكذا يريد . فلأجله ما جاء بلفظ
الواجب الواقع غير المرتاب به . ولا المشكوك في وقوعه . " (٢)



(١) الخصائص ٢/٣٨٨-٣٨٩ .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٣٢-٣٣٣ .

الحكاية

رفع العلم المنقول عن المركب الإسنادي على الحكاية

الشاهد قول رؤبة :

* بُبْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ * (١)
* ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ *

استشهد به الزمخشري [على أن من أقسام العلم : المفرد و المركب ، فالمفرد نحو زيد وعمرو ، والمركب إما جملة نحو : برق نحره وتأبط شراً وشاب قرناها ويزيد في مثل قول الشاعر :

* بُبْتُ أَخْوَالِي *

وأما غير جملة اسمان جعلاً اسماً واحداً نحو معد يكرب وبعلبك وعمرويه .. أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف وامرئ القيس والكنى ...] (٢)

(فيزيد) في البيت الأول : (عَلم) ونوعه جملة فعلية ، لأنه يتكون من الفعل المضارع : يزيد المسند إلى الضمير المستتر (هو) ، والعلم مرفوع على الحكاية :

قال أبو العباس ثعلب : " فديد : صوت شديد ، ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكاية المستقبل . يقال مررتُ بيزيدُ ، ورأيتُ يزيدُ . " (٣)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، برواية :

* بُبْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ *

* ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ *

والعيني ٣٨٨/١ ، ٣٧٠/٤ ، والتصريح ١١٧/١ ، والخزانة ١٣٠/١ ، وهما غير منسويين في مجالس ثعلب ١٧٦/١ ، و

المفصل ص (٦) ، وشرح المفصل ٢٨/١ ، والأشعوري ٩٥/١ ،

اللغة : يزيد : من الزيادة زاد يزيد ، الفديد : الصوت ، الصحاح (زيد ، فدد)

(٢) المفصل ٦ ، ٧ بتصرف .

(٣) مجالس ثعلب ٢١٢ .

وقال الشيخ خالد : " فلولا أن في يزيد ضميراً مرفوعاً على الفاعلية لما رفع يزيد على الحكاية ولجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه مفرد غير منصرف ومانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل ... " (١)

وقال الإمام العيني : " الاستشهاد فيه في قوله يزيد فإنه بضم الدال اسم علم منقول عن المركب الإسنادي و الدليل على ذلك ضمة الدال إذ ضمتها تدل على كونها محكية وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة إسنادية في الأصل إذ بغير الجملة الإسنادية لا تحكى .

(فإن قلت) كيف قلت أنه منقول عن المركب الإسنادي وما حقيقة هذا الكلام (قلت) " يزيد " في الأصل فعل مضارع من زاد يعني المال وفيه ضمير مستتر هو فاعله فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب إسنادي فإذا سمي به رجل باعتبار كلاً الجزعين وجب أن يحكى به فتقول جاعني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد بضم الدال في الأحوال الثلاثة لأنه جملة محكية بها وأما إذا سميت به باعتبار الجزء الأول الذي هو الفعل فقط وجب أن تقول جاعني يزيد ورأيت يزيد و مررت بيزيد فتعربه كإعراب مفرد غير منصرف لأنه ليس بجملة بل هو مفرد . " (٢)

(١) التصريح ١/ ١١٧ .

(٢) العيني ١/ ٣٩٠ على هامش الخزانة

التأنيب

١- تأنيث (الأفعى) ، ومنعها من الصرف إذا استعملت وصفاً

الشاهد قول رؤبة :

* دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ * (١)

فأتى بقوله : (داهية) مؤنثة ، لأنها صفة للأفعى وهي مؤنثة .

قال أبو علي : " الأفعى : مؤنثة ، قال الأصمعيُّ : رماه اللهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ ، أَي تَقْصَصَ جسمها و (صَغُرَ) ، قال :

* دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ *

وقد استعملت اسماً ووصفاً . فمن جعلها وصفاً لم يَصْرِفَ ، كما لا يَصْرِفُ أَحْمَرٌ ، ومن جعلها اسماً (صرف) كما يَصْرِفُ أَرْنَبًا وَأَفْكَالًا . " (٢)

والحارية : هي الأفعى ، قال القيسي : " وإنما قيل لها : حارية ، لأن جسمها قد حَرَى ، أي تَقْصَصَ وَصَغُرَ من طول العمر ، يقال : حَرَى الشيء حَرِيًا ، إذا نقص ، ويقال أيضاً حار الشيء حوراً إذا نقص ، ومنه الحديث في الاستعاذة " من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ " (٣) أي من النقصان بعد الزيادة ... " (٤)

(١) البيت لرؤبة في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٣٠/٢ ، وليس في ديوانه . وهو للناطقة الذبياني في المعاني الكبير لابن قتيبة ٦٦٣/٢ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٤٥/٢ . وخلف الأحمر في نهاية الأرب ١٤٥/١٠ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٩٦/٢ ، والتكملة ٣٨٦ ، والمنصف ١٦/٣ ، وشرح الشافية ١٩١/١ .

(٢) التكملة ٣٨٥-٣٨٦ .

(٣) صحيح مسلم ٩٧٩/٢ كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج برواية " الكون " .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٧٣١/٢ .

وقال ابن قتيبة : " وليس في الأرض حيوان أصبر على جوع من حية ، ثم الضَّبُّ بعدها ، فإذا هرمت صغرت في بدنها وأقنعها النسييم ولم تشته الطعام ، ولذلك قال الراجز :

* حَارِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكَبِيرِ * . " (١)

وقال : " تقول العرب : سلط الله عليه أفعى حارية ، يريدون أنها تحرى أي ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر ، وذلك أنه يذهب تقادُمها رطوبَتها ويشتد سمها إذا أُسِنَّتْ . " (٢)

٢- المذكر و المؤنث

الشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُومًا * (٣)

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمًا *

فأنث الفعل (خلقت) ؛ لأنه أراد بـ (تميم) القبيلة ، ثم عاد إلى تميم فذكر فعله فقال : (ملموماً) ، ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمًا *

قال أبو عبيدة : " فتميم رجل ، ثم ذهب بفعله إلى القبيلة فأنثه فقال : خلقت ، ثم رجع إلى تميم فذكر فعله فقال : ملموماً ، ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قَوْمًا تَرَى *

(١) عيون الأخبار ٩٦/٢ .

(٢) المعاني الكبير ٦٦٣/٢ .

(٣) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٥ ، ١٩١ ، و هما لمحيس الأعرج في اللسان (صهيم) ، وبلا نسبة في مجاز القرآن

٧٦ ، ٧١/٢ معاني الأحفش ٣١٣/١ ، والإنصاف ٥١٠/٢ والإغراب ص ٥١ .

اللغة : ورد في اللسان مادة (ص ه م) قال : و الصهيم : السيد الشريف من الناس ، ومن الإبل الكريم ، والصهيم الخالص في الخير والشر ، مثل الصميم ، قال الجوهري : " والهاء عندي زائدة .. " .

ثم عاد إليه فقال :

* لا راحم الناس و لا مرحوما * (١) "

و قال : " والعرب تفعل ذلك ، تُظهر مذكراً من سبب مؤنثة ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة . " (٢)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ ﴾ (٣) ، قال أبو عبيدة (٤) إنها مخففة بمثلة تخفيف هيِّن وليِّن و ضيَّق : هيِّن ، وليِّن ، و ضيَّق ، و لم تُدخَل الهاء فيها ، والبلدة مؤنثة فتكون ميتة ، إلا أن المعنى وقع على المكان ، و العرب تفعل ذلك .

قال ابن الأنباري إنه يجوز الحمل على المعنى في كلامهم ، كذلك التنقل من معنى إلى معنى ؛ لأن الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ ، وجرى الكلام على معنى واحد أولى من التنقل من معنى إلى معنى ... " (٥)

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٩١ .

(٢) مجاز القرآن ٧٠/٢ ، ٧١ .

(٣) آية (١١) من سورة (ق) .

(٤) مجاز القرآن ٧٦/٢ بتصرف .

(٥) الإنصاف ٥١٠/٢ ، ٥١١ بتصرف .

جمع المذكر السالم

جمع الأعلام جمع مذكر سالم

الشاهد قول رؤبة :

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَا * (١)

فقد جمع (سَعْد) وهو اسم رجل جمع مذكر سالم ، وذلك جائز فيه ، كما يجوز أن يجمع جمع تكسير قياساً على ما تُكسَّر عليه الأسماء للجمع .

قال سيبويه في باب جمع أسماء الرجال والنساء : " اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ، إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسرتة للجمع على حدّ ما تُكسَّر عليه الأسماء للجمع ... قال الشاعر (وهو رؤبة) فيما لحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب :

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَا * .

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل .. " (٢)

وقال الزمخشري : " إن الأعلام إذا تُنِيَتْ أو جُمِعَتْ عُرِّفَتْ بالألف واللام. " (٣) ؛ لأنها حينئذٍ - كما قال ابن يعيش - تصبح نكرة ويزول عنها تعريف العلمية لمشاركة غيرها لها في الاسم والصورورة بلفظ لم يقع به التسمية في الأصل ، فتجرى مجرى رجل وفرس ، فيقال : زيدان وعمران ، كما يقال : رجلان وفرسان ... (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٩١ ، وسيبويه والشتري ٢٨٩/١ ، ٩٦/٢ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٢١/٢ ،

والمفصل ص ١٥ ، وشرح المفصل ٤٦/١ .

(٢) الكتاب ٩٦/٢ .

(٣) المفصل ص ١٥ .

(٤) شرح المفصل ٤٦/١ بتصرف .

جمع التفسير

(١) الجمع على غير القياس

الشاهد قول رؤبة :

* حَتَّى رَمَى مَجْهُولَهُ بِالْأَجْبِينِ * (١)

فقد روى أبو علي الفارسي هذا البيت بقوله (بالأجئن) بدلاً من الأجبن .
وقال : (٢) إنه جَمَعَ جنيناً (على أجئن) وكان حقه : (أجنّة) .

وقال السخاوي : " أجنُّ : جمع جبين . ويروي قول رؤبة :

* إِذَا رَمَى مَجْهُولَهُ بِالْأَجْبِينِ *

بالباء ، على أنه جمع جبين ، وبالتنوين ، على أنه جمع جنين .
فمن رواه بالباء فمعناه ينظرون ما قدامهم من بُعد الطريق ، ومن رواه بالتنوين فمعناه :
إنه يسقط الأجنّة ، وذكر الروايتين العبدية وغيره . " (٣) اهـ

قال البغدادي : " وعلى الروايتين الجمع شاذ ، لأن كلا من المفردين مذكر ،
والقياس في (أفعل) أن يكون جَمَعَ (فعيل) إذا كان مؤنثاً . " (٤) اهـ

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٢ ، والتكملة ٣٨٧ ، والقيسي ٧٣٢/٢ ، وقال : ويروي أيضاً لذي الرمة ، والمخصص
٢٣/١٧ ، وسفر السعادة ٣٢/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٤ .
ورواية الديوان :

* إِذَا رَمَتْ مَجْهُولَهُ بِالْأَجْبِينِ *

(٢) التكملة ص ٣٨٧ بتصرف .

(٣) سفر السعادة ٣٢/١ ، ٣٣ .

(٤) شرح شواهد الشافية ١٣٤ .

(٢) جمع (فَعْلَةٌ) على (فُعُول) تشبيهاً لها بـ (فَعَل) (فَعْلَة)

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ مَتَيْهِ مِنَ النَّفِيِّ * (١)

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ *

فقد جمع (صَفَاً) وهو تكسير (صَفَاةٍ) على (صُفْيٍ) بوزن (فُعُول) .
وهذا الوزن لا يكون في (فَعْلَةٌ) المعتل اللام إلا نادراً ؛ لأن قياسه في (فَعْلَةٌ)
الصحيح ، نحو : بَدْرَةٌ وبُدُور ، أو (فَعَل) ، كَطَلَلٌ وَطُلُول .

قال ابن جني : " وقد ترى بهذا أيضاً مشابهاً (فَعْلَةٌ) (لَفَعَل) في تكسيرهما جميعاً
على (فُعُول) . " اهـ (٢)

وقال القيسي : " الشاهد فيه جمعه "صَفَاً" على "صُفْيٍ" ، وهو "فُعُول" في التقدير :
"صُفُوي" ، سبقت الواوُ الياءُ بالسكون ، فأُبدلت الواوُ ياءً ، وأُدغِمَت الياءُ في الياءِ ،
وكُسِرَت الفاءُ ، لِتَصِحَّ الياءُ ، ونظيره : قَفَاً وَقُفْيٍ ، وَعَصَاً وَعُصْيٍ .
ويجوز كسرُ الصاد ، من "صُفْيٍ" ، والقاف من "قُفْيٍ" ، والعين من "عُصْيٍ" ،
إتباعاً . " اهـ (٣)

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٨ ، ولأبي نخيلة السعدي في إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٧٦٩/٢ ، وللأخيل
الطائي في اللسان (صفا) ، (نقى) ، وبلا نسبة في التكملة ص ٤٠٥ ، وسر الصناعة ٢٥١/١ والخصائص ١١٢/٢ ،
والمنصف ٧٢/٣ وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٥١٤ ، وشرح المفصل ٢٢/٥ .

والمعنى كما ذكره القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٧٠/٢ :

وصف الماتح الذي يرفع الدلو من البئر وقد وقع على ظهره نُقْطٌ من ذلك الماء فايضت فشبها بمواقع الطير .
والنَّفْيُ : ما تطاير عن الرشاء وعن معظم القطر .

ونكى المتن ، وأراد جانبيه .

(٢) الخصائص ١١٢/٢ .

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ٧٦٩/٢ ، ٧٧٠ .

وقال ابن بري : " الصُّفِيُّ : جمع صفا ، مثل أَسَدٍ وَأُسُودٍ ، وقيل : جمع صفاة مثل
دواة ودُوِيٌّ . " (١)

وقال ابن يعيش : " ويجيءُ أيضاً على فُعُولٍ كما جاء الصحيح ، قالوا : صفاة وِصْفِيٌّ ،
فِصْفِيٌّ فُعُولٌ وأصله : صُفُوِيٌّ ، وإنما قلبوا الواو ياء لوقوعها ساكنة مع الياء ، قال
الشاعر :

* كَأَن مَتْنِيهِ البيت *

* مَوَاقِع على الصفي *

وقالوا : دواة ودُوِيٌّ وهو فُعُولٌ أيضاً فعمل به ما تقدم ذكره . " (٢)

وقد ورد في اللسان والتاج (صفا) : " قال ابن سيده : وإنما حكمنا بأن أصفاء وِصْفِيٌّ
إنما هو جمع صفاً لا جمع صفاة ، لأن فَعَلَةٌ لا تكسر على فُعُولٍ ، وإنما ذلك لفَعْلَةٌ
كَبَدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وكذلك (أصفاء) جمع صفاً لا صفاةً ، لأن فَعْلَةٌ لا تجمع على أفعال .

يقول الدكتور محسن العميري : " وعندنا صيغتان للجمع : (أصفاء وِصْفِيٌّ) ،
أمامنا احتمالان للواحد ، صفاة على (فَعْلَةٌ) ، وصفاً على (فَعْلٌ) ثم نتساءل : هل كل
من (صفاة وِصْفِيٌّ) يجمع على (أصفاء وِصْفِيٌّ) أو لكل منهما جمع يخصه ؟ ... يقول :
وتحتمل (أصفاء) أن تكون جمعاً لصفافاً ، أو جمعاً لصفافاة ، والقياس والكثير يقتضي أن
تكونا جمعاً (لصفافاً) الذي هو اسم جنس واحده صفاة ، و (صفاة وِصْفِيٌّ) و (أصفاء) في
هذا مثل شجرة وشجر وأشجار ، وبقرة وبقر وأبقار ... إلخ . " (٣)

(١) شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٥١٥ .

(٢) شرح المفصل ٢٢ / ٥ .

(٣) مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهرى ٧٨-٧٩ .

(٣) استواء المفرد والجمع في صيغة (فَعِيلٌ) .

الشاهد قول رؤبة :

* دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا * (١)

وذلك في قوله (صديقها) فصديق مفرد ولكنه يستعمل للجمع أيضاً بلفظه المفرد ،
فمعنى البيت يكون : (من أصدقائها) .

لأن صيغة (فعيل) قد يستوي فيها المفرد والجمع كما يستوي فيها المذكر والمؤنث .

قال أبو علي الفارسي : " وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ ، شبهوه بصديقٍ وصديقةٍ (كما
اتفقا) في وقوعهما مُفْرَدَيِ اللَّفْظِ عَلَى (الجميع) ، كقوله تعالى :

﴿ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ ﴾ (٢) وَفَعِيلٌ فِي : ﴿ وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمًا بِصَرَواتِهِمْ ﴾ (٣)

وقال رؤبة :

* دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا * (٤)

وقال ابن يعيش : " وقد حكوا (عَدُوَّةٌ) فأدخلوا تاء التأنيث على (فَعُولٌ) وهو قليل
والكثير (عَدُوٌّ) وإن عنيت المؤنث وإنما أدخلوا فيه تاء التأنيث تشبيهاً له (بصديق)
و (صديقة) لأنه مثله في الصفة والعدة والزيادة ، وهم كثيراً ما يحملون الشيء على

(١) البيت في ملحقق ديوانه ص ١٨١ ، والتكملة ص ٤٧٠ ، والحجة ١ / ١٦٩ ، والمحتسب ١ / ٣١٧ ، وإيضاح شواهد
الإيضاح ٢ / ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، وتذكرة النحاة ١٦١ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٨ ، ١٣٩ ، وهو بلا نسبة في : شرح المفصل
٤٩ / ٥ ، وشرح الشافية ٢ / ١٤٠ .

المعنى : قال القيسي : " يجوز أن يكون " النَّحْوِيُّ " هنا ، منسوباً إلى بني نَحْوٍ ، حيّ معروف .
وجوز أن يكون النحويّ هنا العالم بالإعراب . " إيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٨٤٤ .

(٢) آية (٩٢) من سورة (النساء) .

(٣) آية (١١،١٠) من سورة (المعارج) .

(٤) التكملة ص ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

تقيضه ، وكل واحد منهما يقع على الجمع بلفظ الواحد ، قال الله تعالى :
﴿فَاتَّبَعْتُمُ عَذْوَةَ إِلَهِ الْأَرْبَابِ الْعَالَمِينَ﴾^(١) وقال : ﴿إِنَّ الْكٰفِرِينَ كَانُوا كَرۡهٰتٍ عَلٰٓئِنَا﴾^(٢) ، وكذلك صديق
، قال الراجز :

* دَعَهَا فَمَا النَّحْوِي مِنْ صَدِيقِهَا * . . . " (٣)

وفي تذكرة النحاة لأبي حيان يقول أبو زيد : " ما سمعتُ أحداً يقول : فلان من
صديقي قبل رؤية " (٤)

وقال القيسي : الشاهد فيه قوله : " من صديقها " ، وهو يريد : من أصدقائها ،
وذلك أنه "فَعِيل" وهو يقع للواحد ، والجمع ، والمذكر والمؤنث وصفاً . . " (٥)

(١) آية (٧٧) من سورة (الشعراء) .

(٢) آية (١٠١) من سورة (النساء) .

(٣) شرح المفصل ٤٩ / ٥ .

(٤) تذكرة النحاة لأبي حيان ١٦١ تحت عنوان : لأبي زيد مع رؤية .

قال أبو زيد : مرَّ بي رؤية فاستنشدته ، فأنشدني أرجوزته :

* وَ قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ *

فاجتمع الناس عليه حتى سدوا الطريق ، ومرت به عجوز ، فلم يمكنها أن تتخطى ، فقال :

* تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنِ طَرِيقِهَا *

* إِذْ أَقْبَلْتَ رَائِحَةَ مِنْ سَوْقِهَا *

* دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا *

قال أبو زيد : ما سمعتُ أحداً يقول : فلان من صديقي قبل رؤية . " اهـ

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح ٨٤٣ / ٢ .

(٤) الجمع على غير قياس شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الْأَرْكُنِ * (١)

فجمع (رُكْن) ووزنه (فُعْل) على (أَرْكُن) ووزنه (أَفْعُل) ، وكان القياس أن يجمع في القلة على (أَفْعَال) نحو : (أركان) ، ولكنه جاء به على (أَفْعُل) شذوذاً لضرورة الشعر مشبهاً له بجمع (زَمَن) على (أَزْمُن) شذوذاً ، حيث كان قياسه أيضاً (أَفْعَال) نحو (أَزْمَان) .

قال سيبويه : " وقالوا رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ ، وقال الشاعر وهو رؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الْأَرْكُنِ *

كما قالوا : أَقْدَحٌ فِي الْقِدْحِ .. " (٢)

وقال ابن عصفور : " وإن كان على (فُعْل) جُمع في القليل على (أَفْعَال) كـ (أَجْنَلَد) وقد يجيء شاذاً على (أَفْعُل) كـ (أَرْكُن) ، قال :

* وَزَحْمُ إِنْخ * " (٣)

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، وسيبويه والشتمري ٢ / ١٨١ ، وابن السيرافي ٢ / ٣٨٧ ، واللسان (ركن) وبلا نسبة في المقرب ص ٤٦٤ .

اللغة : جاء في اللسان (ركن) : " وَرُكْنُ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ الْأَقْوَى . وَالرُّكْنُ : النَّاحِيَةُ الْقَوِيَّةُ وَمَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ مَلِكٍ وَجُنْدٍ وَغَيْرِهِ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ " فَتَوَلَّى بَرَكْتَهُ " ، ودليل ذلك قوله تعالى : (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ) ؛ أي أَخَذْنَاهُ وَرُكْنَهُ الَّذِي تَوَلَّى بِهِ ، والجمع أركان وأرُكُنٌ ؛ أنشد سيبويه لرؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شَلِيدُ الْأَرْكُنِ *

وقال ابن حبيب ص (٣٧) : " وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ يَقُولُ : مُدَافِعَتَكَ عَنْهُ . "

(٢) الكتاب ٢ / ١٨١ ، وقال الأعمش في هامش الصفحة ١٨١ : " الشاهد فيه جمع (ركن) على (أركان) كما جمع (زمن) على (أزمن) تشبيهاً لهما بفعل لأنها مشتركة في عدد الحروف فيخرج بعضها إلى بعض على طريق الشذوذ وعند الضرورة في الشعر .

(٣) المقرب ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) ما جمع على غير واحده المستعمل

الشاهد قول رؤبة :

* وَقَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِي أَرْهَطِهِ * (١)

فقد ذكره ابن يعيش شاهداً على أن (أرهط) بمعنى (رهط) أي أنه مفرد وليس جمعاً لـ (رهط) ، وأن من جمع (رهط) على (أراهط) وهو بناء يجمع عليه الاسم الرباعي وليس الثلاثي ، فقد جمع (أرهط) في معنى (رهط) ، وإن لم يستعمل (أرهط) .
والرهط مثل القوم ، جمع لا مفرد له من لفظه ، ويقال له اسم جمع ، وقيل إنها من جموع الواحد المهمل . (٢)

قال في ذلك : " وليس القياس في (رهط) بأن يجمع على (أراهط) ؛ لأن هذا البناء من جموع الرباعي وما كان على عدته نحو : جعفر وجعافر وجدول وجداول وأرنب وأرانب ، و (رهط) ثلاثي فلا يجمع عليه ، فكأنهم حين قالوا (أراهط) جمعوا (أرهطاً) في معنى (رهط) وإن لم يستعمل ، وليس (أرهط) يجمع (رهط) إذ لو كان كذلك لم يكن شاذاً ، ويدل على ذلك أن الشاعر قد جاء به لما احتاج إليه ، قال :

* وَقَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِي أَرْهَطِهِ * " (٣)

وقال ابن الحاجب في الشافية : " ونحو أراهط وأباطيل وأحاديث وأعاريض وأقاطيع وأهال وليالٍ وحميرٍ وأمكنٍ على غير الواحد منها " . (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٧ ، و الخزانة ١ / ٢٢٤ .

وهو بلانسة في شرح المفصل ٥ / ٧٣ ، و شرح الشافية ٢ / ٢٠٥ ، و شرح شواهد الشافية ١٥٢ واللسان (رهط) .

ورواية الديوان ، و الخزانة :

* هُوَ الدَّلِيلُ نَفَرًا فِي أَرْهَطِهِ *

(٢) التصريح ٢ / ٣١٩ .

(٣) شرح المفصل ٥ / ٧٣ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٢٠٤ .

وقال الرضى في الشرح : " أقول : اعلم أن هذه جموع لفظاً ومعنى ، ولها آحاد من لفظها ، إلا أنها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن يجيء عليه الجموع فلأرأهط جمع (رَهْط) ، وكان ينبغي أن يكون جمع أرْهَطٍ ، قيل : وجاء أرهط ، قال :
* وَفَاضِحٌ مُفْتَضِحٌ فِي أَرْهَطِهِ *

فهو إذن قياس . " (١) اهـ



(١) المصدر السابق ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

التفسير

١- التصغير

تصغير " صبيّة " على " صبيّة "

الشاهد قول رؤبة :

* صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا * (١)

* مَا إِنْ عَدَا أَصْغَرُهُمْ أَنْ زَكَا *
فقد صَغَّرَ (صَبِيَّةً) على القياس فقال : (صَبِيَّةً) ، ذكر ذلك سيويه وقال في باب (مل)

يُحَقِّرُ عَلَى غير بناء مُكَبَّرِهِ الذي يستعمل في الكلام) . " ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : (أُصْبِيَّةٌ) وفي غِلْمَةٍ (أُغْلِمَةٌ) كأنهم حَقَرُوا أُغْلِمَةً وَأُصْبِيَّةً ، وذلك أَنْ أَفْعَلَةٌ يُجْمَعُ بِهِ فُعَالٌ وَفَعِيلٌ ، فَلَمَّا حَقَرُوهُ جَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءٍ قَدْ يَكُونُ لِفُعَالٍ وَفَعِيلٍ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا حَقَرْتَهُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْرِيهِ عَلَى الْقِيَاسِ فَيَقُولُ صَبِيَّةً وَغُلِيمَةً ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

* صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ . . . * (٢)

وقال أبو العباس : " . . . فَإِذَا حَقَّرْتَ (غِلْمَةً) فَالْأَجُودُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى بِنَائِهِ ، فَتَقُولُ : أُغْلِمَةٌ ، وَكَذَلِكَ صَبِيَّةٌ . وَلَوْ قُلْتَ : صَبِيَّةٌ ، وَغُلِيمَةٌ عَلَى اللَّفْظِ كَانَ جَيِّدًا حَسَنًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ . . . * (٣)

(١) البيتان في ديوانه ص ١٢٠ ، والشنتمري ١٣٩/٢ ، والعيبي ٥٣٦/٤ .

واللسان (صبا) ١٨١/١٩ ، وبلا نسبة في سيويه ١٣٩/٢ ، والمقتضب ٢١٠/٢ .

(٢) سيويه ١٣٩/٢ . وقال الأعمش : " الشاهد فيه تصغير صبيبة على صبيبة على لفظها والأكثر في كلامهم أصبيبة يردونه إلى أفعله لا طرده في جمع فَعِيلٍ إِذَا أَرَادُوا أَقْلَ الْعَدَدِ " هـ ١٣٩/٢ .

وقال : " وصف صبيبة صغراً قد اغيروا وتشعثوا لشدة الزمان وقلب الشتاء والبرد والرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد ، ومعنى عدا جاوز والزرنيك الدبيب يقال زك زكيكاً إذا دب ... " هـ ١٣٩/٢ .

وقال ابن حبيب ص (٢٢٩) : " والرُّمُكُ جمع أَرْمَكٍ وَرَمَكَاءَ ، والرُّمُكَةُ لَوْنٌ فِي زُرْقَةٍ وَسَوَادٍ ، زَكَا : مِنْ زَكَّ الْفَرْخُ وَزَكَرَكَ إِذَا خَطَا خَطْوًا مُتَقَارِبًا ضَعِيفًا . " .

(٣) المقتضب ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ .

النسب

٢- النسب

تعريف المنسوب بالإضافة

الشاهد قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ مِلاءُ الفِجَاجِ قَتْمَةٌ * (١)

* لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرَمَةٌ *

فقوله (جَهْرَمَةٌ) اسم منسوب معرف بالإضافة ، مثل تعريف المنسوب بالألف واللام في نحو : المحوس واليهود ، وذلك عند جمعه ، أي جهرمية . يقولون : زنجي للمفرد ، وزنج للجماعة ، ويجوز فيه : الزنج . ومثله قولهم : رومي وروم ، وسندي وسند ، وعلى هذا قولهم : المحوس واليهود .

ومثله يقال تبخرت بالمندل ، وهو يريد المندي ، نسبة إلى المندل ، وهو موضع بالهند ، ويدللك على صحة ذلك دخول الألف واللام في المندل ، قال عمر بن أبي ربيعة : (٢)

لَمَنْ نَارٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا أُوقِدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو علي الفارسي : " إنما عرّف على حدّ يهودي ويهودٍ ومجوسي ومجوسٍ ، فجمع على قياس : شعيرة وشعير ، ولولا ذلك لم يسع دخول الألف واللام عليهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فجرّتا في كلامهم مجرى (القبيلتين) ولم تُجعلاً كالحيين . " (٣)

(١) البيتان تقيما ص (٢٢٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٦ .

(٣) التكملة ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

ومثل تعريف المنسوب بالألف واللام ، تعريفه بالإضافة وذلك في قول رؤبة السابق :

* لَا يُشْتَرَى كِتَابُهُ وَجَهْرَمُهُ *

قال أبو علي : " فيحتمل ضربين :

أحدهما : أن يكون على جَهْرَمِيٍّ وَجَهْرَمٍ ، ثم عُرِّفَ بالإضافة ، كما عُرِّفَ ما تقدّم بالألف واللام .

ويجوز أن يكون : لَا يُشْتَرَى كِتَابُهُ وَوَشِيَّ جَهْرَمِيٍّ ، أو بُسُطُ جَهْرَمِيٍّ ، فحذف المضاف . " (١)

وقال العيني : " قوله (جهرمه) أراد (جَهْرَمِيَّة) بياء النسبة ، والجهرمية بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جَهْرَم ، وقال صاحب العين : جعل الجهرم اسماً بإخراج بياء النسبة منه . " (٢)

وذكر القيسي قول أبي حاتم والزيادي : " الْجَهْرَمُ : الْبِسَاطُ مِنَ الشَّعْرِ . الْجَمِيعُ جَهَارِمٌ . وَقِيلَ : جَهْرَمٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بِلَادِ فَارَسٍ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ الْجَهْرَمِيَّةُ . فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ : لَيْسَ فِيهِ نَسَبٌ ، وَلَا هُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ . " (٣)

(١) التكملة ٣٦٣ .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٣/٣٣٥ .

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ٢/٦٥٩ .

مواضع الزيادة

١- أصالة النون وزيادتها في (شيطان)

الشاهد قول رؤبة :

* وفي أحاديث الشباط المُشَنِّ * (١)

* شافٍ لِبَعِي الكَلْبِ المُشِيطِنِ *

وذلك في قوله : (المشيطان) فالنون فيه زائدة على مذهب الكوفيين، وأصلية على مذهب البصريين .

قال أبو بكر الزبيدي في ائتلاف النصره (٢) : " مذهب الكوفيين أن لفظ (الشيطان)

وزنه (فَعْلَان) ، مأخوذ من (شاط - يشيط) ، أي : هلك . قال الشاعر :

قد تطعن العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ . (٣)

ومذهب البصريين أن وزنه (فَيْعَال) مأخوذ من (شَطَنَ) ، أي : بَعَدَ .

قال أمية بن أبي الصلت :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثم يُلقى في السَّجْنِ والأَكْبَالِ . (٤)

وقال رؤبة بن العجاج :

* وفي أحاديث البيت *

* شافٍ المُشِيطِنِ *

فالنون فيه ، على مذهب الكوفيين زائدة ، وعلى مذهب البصريين أصلية .

(١) البيتان في ديوانه ص ١٦٥ ، وائتلاف النصره ص ٩٣ .

(٢) ائتلاف النصره ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٣) البيت للأعشى ميمون ، ديوانه ٦٣ .

(٤) ديوانه ٢٥٨ ، واللسان (شطن) وشاطن هنا بمعنى شيطان .

والأصح مذهب البصريين . وكونه لا ينصرف ليس فيه حجة للكوفيين ، بل ذلك
ضرورة ، كقول الشاعر :

* وشيطانٌ إذ يدعوهمُ ويُثَوِّبُ * (١)

وعلى كلا المذهبين ، هو المُبْعَدُ من رحمة الله ، المُهْلِكُ بعذابه ، وعن ابن عباس
رضي الله عنهما : " كلُّ متمرّد من الجنّ والإنس : شيطانٌ " .

وقال رؤبة : (٢)

* إني إذا ما شاعرٌ هجاني *

* زوجتُ شيطانهُ شيطاني *

وقال أبو النجم : (٣)

* إني وكل شاعرٍ من البَشْرِ *

* شيطانهُ أنثى وشيطاني ذَكَرٌ * (٤)

(١) عجز بيت لطُفَيْلِ الغنويّ . وصدّره : (كما في اللسان شطن)

* وقد منّتُ الخَدَوَاءُ مَنّاً عليهمُ *

والخَدَوَاءُ : فرسه ، وشيطان هنا هو شيطان بن الحكم بن جَاهِمَةَ العَنَوِيّ ، ديوان طفيل ص ٤٩ .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) ديوانه ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) ائتلاف النصره ص (٩٤) .

الشاهد قول رؤبة :

* مِنْ كُلِّ رَعِشَاءٍ وَنَاجٍ رَعِشَنِ * (١)

وذلك في قوله (رعشن) فالنون زائدة ، لأن أصله : الرعشة والارتعاش ، قال سيويه : " ... وتلحق رابعة فيكون على (فَعَلَنِ) في الصفة ، قالوا : رعشنٌ ، وَضَيْفَنٌ وَعَلَجَنٌ وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا .. " (٢)
وقال : " .. وكذلك الرَّعِشَنُ لأنه من الارتعاش والضيفن لأنه من الضيف والعَلَجَنُ لأنه من العَلِظ .. " (٣)

واستشهد المبرد (٤) بالبيت السابق على أن ما كانت نونه زائدة وليست فيها ألف فمصرف في المعرفة والنكرة ؛ لأنه لا يشبهه (فعلان فعلى) المنقلبة نونه من ألفه .
قال : فمن ذلك : رَعِشَنٌ إنما هو من الارتعاش ، قال :

* مِنْ كُلِّ رَعِشَاءٍ وَنَاجٍ رَعِشَنِ *

وقال أبو الفتح : " رَعِشَنٌ : من الرَعِشَةِ . قال رؤبة :

* مِنْ كُلِّ رَعِشَنِ * رَعِشَنِ *

قال أبو عمر : ويقال للرجل المُسْتَرَحِجِي : رَعِشَنٌ . " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٢ برواية : (بكل) ، والنصف ٢٦/٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣/٣٣٧ ، والنصف ١٦٦/١ .

المعنى : قال ابن حبيب ص (٢٩) : " والرَعِشَاءُ التي تَرَجُفُ في السَّيْرِ والرَعِشَنُ منه وهو من صفة الذُّكْرِ وإنما أراد شِدَّةَ السير . " .

(٢) الكتاب ٢/٣٢٧ .

(٣) المصدر السابق ٢/٣٥٠ .

(٤) المقتضب ٣/٣٣٧ .

(٥) النصف ٣/٢٦ ، ٢٧ .

* يَسُوقُ بِهِمْ شِنْذَارَةً مُتَقَاعِسُ * (١)

ومنه الشَّامِلُ والشَّمَالُ لقولهم : شَمَلْتُ الرِّيحُ .

ومنه جرائض (٢) وحُطَائِط (٣) لقولهم : جِرَوَاضٌ ، ومنه قولهم : ضَهِيًّا (٤) ؛ لأنهم قالوا : ضَهِيًّا فاشتقوا من الكلمة ما سقطت فيه - أي الهمزة - ، فهذا حكم الهمزة . " (٥)



(١) هذا صدر بيت نسبة القيسي لجرير ، وليس في ديوانه ، وتمامه :

* عدو صديق الصالحين لعين *

(٢) ورد في اللسان مادة (جرض) : " وجمل جُرَائِضٌ : أَكُولٌ ، وقيل : عظيم ، همزته زائدة لقولهم في معناه : جِرَوَاضٌ . "

(٣) الحُطَائِطُ : " الصغير من الناس وغيرهم " . اللسان (حطط) .

(٤) " امرأة ضَهِيًّا ، وهي التي لا يظهر لها تَدْيٌ ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأَنَّهَا رَجُلٌ شَبَّهَا ، قال : وضَهِيًّا فَعَلًا ،

الهمزة زائدة كما زيدت في شَمَالٍ وفي غِرْفِيءِ البَيْضِ ، قال : ولا نَعْلَمُ الهمزة زيدت غير أولٍ إلا في هذه الأسماء . " اللسان

(ضها) .

(٥) التكملة ص ٥٤٦ ، ٥٤٧ .

الإبداال

١ - إبدال الميم من النون

الشاهد قول رؤبة :

* يَا هَالُ ذَاتَ الْمُنْطِقِ التَّمْتَامِ * (١)

* وَكَفُّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ *

فقد أبدل النون ميماً في قوله (البنام) لما بينهما من المقاربة وهو يريد : البنان .

قال ابن يعيش : " وأما إبدالها من النون فقد أبدلت إبدالاً مطرداً في كل نون ساكنة وقعت بعدها باء فإنها تقلب ميماً ، نحو : عَمْبَرٌ وَشَمْبَاءٌ وَعَمُّ بَكَرٌ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بغنة والباء حرف شديد مجهور مخرجه من الشفة ، وإذا جئت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف إلى حرف يضاده وينافيه ، وذلك مما يثقل ، فجاءوا بالميم مكان النون لأنها تشاركها في الغنة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف . . . وإن تحركت هذه النون نحو : الشَّنْبِ وَالْعِنْبِ وَعَنْابِرٍ ، قويت بالحركة وصار مخرجها من الفم وبعدت عن الميم ولم تقع موقعها في البدل ، ومن ذلك قول رؤبة :

* يَا هَالُ ذَاتِ ... الْبَيْتِ *

* وَكَفُّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ *

قالوا : أراد البنان ، فأبدل النون ميماً لما بينهما من المقاربة ، ولفرط قرب ما بينهما قد يجمعون بينهما في القافية ، قال الشاعر :

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٣ ، وسر الصناعة ٤٢٢/١ ، والمفصل ص ٣٦٦ ، وشرح المفصل ٣٣/١٠ ، ٣٥ والعيني ٥٨٠/٤ ، والتصريح ٣٩٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٥٥ ، وبلا نسبة في الأشموني ٦٢٩/٢ .
اللغة : هال : مرخم (هالة) اسم امرأة . والتتمام : الذي فيه التتممة وهي التردد في النطق .
والمخضب : الذي استعمل فيه الخضاب وهو الحناء ، والبنام : الأصابع .

* بُنِيَ إِنْ الْبِرِّ شَيْءٌ هَيْنٌ * (١)

* الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ * (٢)

وقال ابن جني في سر الصناعة : " فإنه أراد : البنان ، فأبدل النون ميماً . وإنما جلت ذلك لما فيها من العُنة والهوي ، وعلى هذا جمعوا بينهما في القوافي ، فقالوا : (٣)

* يَا رَبِّ جَعَدٍ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِينُ *

* يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبْطِ الْمَقَادِيمُ *

وهو كثير . " (٤)

وقال الشيخ خالد إن إبدال الميم من النون هنا شاذ ؛ لأنه لم يتقدمها باء موحدة . (٥)

وكذا قال الأشموني بشذوذ الإبدال دون باء ، قال : " قد تبدل النون ميماً ساكنة ومتحركة ، دون باء وذلك شاذ ، فالساكنة كقولهم في حنظل : حمظل ، والمتحركة كقولهم في بنان : بنام ، ومنه :

* يَا هَالُ الْبَيْتِ *

* وَكَفَّكَ الْبِنَامِ * " (٦)

(١) أنشد أبو زيد في نوادره ص ١٣٤ ونسبه لامرأة لم يُسمها ، وقال : وقالت امرأة لابنها : (بني إن البر ... الخ) ، جلوت بالميم مع النون في القافية لأن مخرجيهما متقاربان " ١ هـ .

ومحل الشاهد قوله : (هَيْن ... والطعيم) حيث أتى في البيت الثاني بالميم مع أن آخر البيت الأول نون .

(٢) شرح المفصل ٣٥، ٣٤/١٠ .

(٣) البيتان في أدب الكاتب ص ٣٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤٥٦ .

والجعد : الخفيف من الرجال . والسبط : الطويل ، المقادم : جمع مقدم .

(٤) سر الصناعة ٤٢٢/١ ، ٤٢٣ .

(٥) التصريح ٣٩٢/٢ بتصرف .

(٦) شرح الأشموني على الألفية ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩ .

٢- إبدال التاء من الباء

الشاهد قول رؤبة :

* مُنْسِرِحًا عَنْهُ ذَعَالِيْبَ الْخِرْقِ * (١)

ذكر ابن يعيش أن من العرب من يبدل التاء من الباء في قوله (ذعاليب) فيقولون (ذعاليت) .

قال في ذلك : " وقالوا (الذعاليت) بمعنى الذعاليب بالباء المعجمة من تحت وهي قطع الخرق والأخلاق ، قال الشاعر :

* مُنْسِرِحًا عَنْهُ ذَعَالِيْبَ الْخِرْقِ *

واحدها ذعلوب ، فالتاء بدل من الباء . " (٢)



(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٣ ، واللسان (ذعلب) ٣٧٤/١ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤١/١٠ .

ورواية الديوان :

* مُنْسِرِحًا إِلَّا ذَعَالِيْبَ الْخِرْقِ *

(٢) شرح المفصل ٤١/١٠ .

٣- إبدال الهمزة من الألف شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* يَا دَارَ مَيِّ بَدَكَادِيكَ الْبُرْقُ * (١)

* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ *

بإبدال الهمزة من الألف في كلمة (المشتق) وأراد (المشتاق) .

وإبدال الهمزة من الألف شاذ عند ابن جني (٢) ، ومما حكاه قول بعضهم (تَأْبَلْتُ الْقَدْرَ) ، والتأبل والتأثم والعالم ، وقراءة ابن كثير : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَأْقِيهَا ﴾ (٣) ، وقيل في جمعه : سُوقٌ مَهْمُوزًا عَلَى فُعْلٍ . قال : وحكى أبو زيد : شِئْمُهُ لِلخَلِيقَةِ بِالْهَمْزِ ، وأنشد الفراء :

* يَا دَارَ مَيِّ بَدَكَادِيكَ . . . الْبَيْتِ *

يريد المشتاق .

وقال الزمخشري (٤) إن إبدال الهمزة من حروف اللين على ضريين : مطرد وغير مطرد ... ثم قال إن غير المطرد إبدالها من الألف في نحو : دَابَّةٌ وَشَابَةٌ وَأَبْيَاضٌ وَأَدْهَامٌ ، وعن العجاج أنه كان يهمز العالم والخاتم فقال :

(١) البيتان منسوبان إلى رؤبة في شرح شواهد الشافية ص ١٧٥ ، وليس في ديوانه ولا في ملحقاته . وهما بلا نسبة في الخصائص ١٤٥/٣ ، وسر الصناعة ٩١/١ ، والمفصل ص ٣٦٢ ، والمقرب ص ٥١٨ وشرح الشلفية ٢٥٠/٢ ، ٢٠٥/٣ ، واللسان (شوق) ، (دكك) .

اللغة : الدكاديك : جمع أكداك ، وهو الرمل المتلبد في الأرض لم يرتفع ، والبرق : جمع بُرْقَةٌ ، وهي غلظ في حجارة ورمل .

(٢) الخصائص ١٤٥/٣ بتصرف .

(٣) آية (٤٤) من سورة (النمل) .

(٤) المفصل ص ٣٦٢ بتصرف .

* فخنِذُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ * (١)

وحكى بأز وقوَّات الدجاجة ، وقال :

* يَا دَارَ مَيِّ البيت *

وقد خص ابن عصفور (٢) إبدالها من الألف على غير قياس - إذا كان بعدها ساكن

نحو قول بعضهم : (دَابَّة) ، و (شَابَّة) ، نحو قراءة أبي أيوب : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٣) ،

وقراءة عمرو بن عبَّيد : ﴿ وَلَا جَانَّ ﴾ (٤) ، و منه قول الشاعر :

وَبَعْدَ انْتِهَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَالَ بِهَيْمُهَا (٥)

و كثيراً ما يجيء في الشعر .

وإبدال الهمزة من الألف أقل إذا لم يكن بعدها ساكن ، نحو قولهم (تَأْبَلْتُ الْقِدْرَ) إذا

ألقيت فيها التابل ، و منه قول العجاج السابق :

* فَخَنِذِ الْعَالَمِ *

(١) ديوان العجاج ص ٢٩٩ .

قال الرضى في شرح الشافية ٢٠٤/٣ ، ٢٠٥ نقلاً عن الفراء : " إن العجاج كان يهمز العالم والخاتم ليس فراراً من التقاء الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجي الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

* فخنِذ هامة هذا العالم *

بالهمز ، وذلك لأن ألف (عالم) تأسيس لا يجوز معها إلا مثل الساجم اللازم ، فلما قال : (اسلمي) همز (العالم) ليحجري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس " .

(٢) المقرب ٥١٦ ، ٥١٧ .

(٣) آية (٧) من سورة (الفاحة) .

(٤) آية (٣٩) من سورة (الرحمن) .

(٥) قائله مجهول ، قال ابن جني في سر الصناعة : " يريد : " اشْعَالَ " من قوله تعالى :

﴿ وَأَشْتَعَلْ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ آية (٤) من سورة (مريم) .

قال ابن عصفور : " وتكون الهمزة المبدلة في هذا النوع ساكنة ، إلا أن تكون الألف في نية حركة ، فإنها تكون إذ ذاك متحركة بالحركة التي تكون للألف في الأصل ، نحو قول بعضهم : (لَبَّأُ رَجُلٌ بِالْحَجِّ) و (حَلَّأُ زَيْدٌ السَّوِيْق) ومن ذلك قول ابن كثوة :
 وَلِي نَعَامٌ بِنِسِي صَفْوَانَ زَوْزَاةً لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْعَابِ قَدْ وَثَبَا (١)
 وأنشد الفراء :

* يَا دَارَ مَيِّ الْبَيْتِ *
 * صَبْرًا فَقَدْ الْمُشْتَقُّ * (٢)

وقد تابع ابن عصفور في هذا القول ما ذكره ابن جني في سر الصناعة حيث قال : " فالقول فيه عندي : أنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من (الْمُشْتَق) لأنها تقابل لام " مُسْتَفْعِلُنْ " ، فلما حَرَّكها انقلبت همزة . . . إلا أنه حركها بالكسر ؛ لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها ، وذلك أنه " مُفْتَعِلٌ " من (الشَّوْق) ، وأصله " مُشْتَوِقٌ " ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حَرَّكها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف . " (٣)

(١) قائله هو زيد بن كُثُوة . وَزَوَّزَى الرَّجُلَ زَوْزَاةً : نصب ظهره وأسرع ، وقارب الخطو .

والشاهد : زوزاة وأصله بلا همز .

(٢) المقرب ص ٥١٧ ، ٥١٨ .

(٣) سر الصناعة ٩١/١ .

وقد نقل البغدادي كلام ابن جني حيث قال : قال ابن جني في سر الصناعة : وأنشد الفراء :

* يَا دَارَ مَيِّ بَدَكَادِيكَ الْبَيْتِ * الخ

وقال البغدادي : " ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضاً عنهم من قولهم : رجلٌ مَيْلٌ ، إذا كان كثير المال ، وأصلها مَوَلٌ كَحَدِيرٌ .. انقلبت الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : مَالٌ ، ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو : مَوَلٍ فحركوا بها الألف في (مال) فانقلبت همزة فقالوا (مَيْل) " اهـ

شرح شواهد الشافية ١٧٥

وفي الخصائص قال ابن جني : " وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في (بأز) و (ساق) و (تأبل) ونحو ذلك إنما هو عن تطرّق وصنعة ، وليس اعتباراً هكذا من غير مُسكّة .

وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تجريها العرب مجراها فيه ، فيصير لجواره إياها كأنه محرّك بها . فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء (باز) إنما هي في نفس الألف . فالألف لذلك وعلى هذا التريل كأنها محرّكة وإذا تحركت الألف انقلبت همزة . . " (١) اهـ .



(١) الخصائص ٣ / ١٤٧ .

٤- قلب التاء دالاً

الشاهد قول رؤبة :

* فِيهَا اَزْدِهَافٌ اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ * (١)

حيث قلب التاء دالاً في قوله (ازدهاف) ؛ لأن ازدهف أصله : (اَزْتَهَفَ) على وزن (اَفْتَعَلَ) فقلبت (تاء) الافتعال (دالاً) ؛ لأن الدال أخت التاء في المخرج ، وأخت الزاي في الجهر ، فقرّبوا بعض الصوت من بعض .

قال أبو الفتح : " وأما البدل فإن فاء افتعل إذا كانت زايًا قلبت التاء دالاً ، وذلك نحو : اَزْدَجَرَ ، وَاَزْدَهَى ، وَاَزْدَارَ ، وَاَزْدَانَ ، وَاَزْدَلْفَ ، وَاَزْدَهْفَ ، ونحو ذلك . وأصل هذا كله : اَزْبَجَرَ ، وَاَزْهَمَى ، وَاَزْتَارَ ، وَاَزْتَانَ ، وَاَزْتَلْفَ ، وَاَزْتَهْفَ ؛ لأنه افتعل من الزَجْرَ ، والزَّهْمُ ، والزُّورَ ، والزَّيْنَ ، والزُّلْفَ ، والزَّهْفَ ، ولكن الزاي لما كانت مجهورة ، وكانت التاء مهموسة ، وكانت الدال أخت التاء في المخرج ، وأخت الزاي في الجهر ، قرّبوا بعض الصوت من بعض ، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي ، وهي الدال ، فقالوا : اَزْدَجَرَ ، وَاَزْدَارَ . . . " (٢)

وقد ذكر ابن يعيش لذلك شواهد منها قول الشاعر :

إِلَّا كَعَهْدِكُمْ بِذِي بَقَرِ الْحِمَى هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُرْدَارِ (٣)

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره " هل عندك من ناقة زردار عليها ميا " .

وأنشد لرؤبة :

* فِيهَا اَزْدِهَافٌ اَيِّمًا اَزْدِهَافٍ *

ثم قال : " والمراد بذلك كله تقريب الصوت بعضه من بعض على حدّ قولهم : صبقت وصبقت وسويق وصويق وهذا ونحوه قياس مستمر .. " اهـ (٤)

(١) تقدم ص (٢٠٣) .

(٢) سر الصناعة ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) ذو بقر الحمى : هو واد بين أخيلة الحمى حمى الرينة .

(٤) شرح المفصل ١٠ / ٤٨ ، ٤٩ .

٥- إبدال الخاء حاء شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ * (١)
* أَبْلَجُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشُّحِّ *

أورده ابن جني شاهداً على إبدال الخاء حاء شذوذاً في قوله (السَّنْحِ) ، قال : " يريد السَّنْحُ " (٢)

وقال إنه قد شذ إبدال الخاء لأنها حرف مهموس ، يكون أصلاً لا غير ، ويقع فاءً وعيناً ولاناً لأنه لا يكون إلا أصلاً ، فالفاء نحو : حَرَمٍ وَحَبَسَ ، والعين نحو سَحَرٍ وَضَحِكَ ، واللام نحو : صُبْحٍ وَصَلَحَ . فهي لا تكون بدلاً ولا زائدة إلا فيما شذ عنهم . (٣)

وقد استشهد ابن قتيبة (٤) بالبيتين السابقين برواية :

* أَزْهَرُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشُّحِّ *
* مَيْمَمُ الْبَيْتِ كَرِيمِ السَّنْحِ *

على الإبدال في القوافي .

(١) البيتان في ملحق ديوانه ١٧١ ، وسر الصناعة ١٧٩/١ ، والاقطصاب ٣٠٥/٣ ، و شرح الشافية ٢٠٠/٣ ، واللسان (سنخ) ، و شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ . وأنشدهما الأعرابي في أدب الكاتب ٣٨٠ ، وسمط اللآلئ ٧٢/١ .

اللغة : الغمر : الماء الكثير الساتر ، الأجارِي : جمع إجْرِيًا بمعنى : الجري ، الأبلج : المشرق المضيء ، الشُّحُّ : البخل مع حرص ، النجم : الوقت المعين ، و شنخ كل شيء أصله .

(٢) سر صناعة الإعراب ١٧٩/١ ، ١٨٠ .

(٣) المصدر السابق ١٧٩/١ بتصرف .

(٤) أدب الكاتب ٣٨٠ بتصرف .

وفي اللسان (سنخ) قال : " إنما أراد السنخ فأبدل من الخاء حاء لمكان الشخّ وبعضهم يرويه بالخاء ، وجمع بينها وبين الخاء لأنهما جميعاً حرفاً حلقاً .. " .

والصاغاني في العباب جعل السنخ (بالخاء المهملة) لغةً أصليةً كالسنخ (بالخاء المعجمة) من غير إبدال بين الحرفين .

قال في مادة (سنخ) بالمهملة : " و السنخ الأصل ، قال رؤبة :

* غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ *

وبعضهم روى السنخ - بالخاء المعجمة - ويجعله إكفاءً ، والصحيح أنه ليس بإكفاءً " (١) اهـ .



(١) العباب (سنخ) .

٦- إبدال الثاء من الفاء

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنْ النَّفِيِّ * (١)

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ *

وذلك في قوله " النَّفِيُّ " فقد جوز ابن جني إبدال الثاء من الفاء ، فتقول : " النَّثِيُّ " في " النَّفِيُّ " .

قال : " وقد يجوز أن تكون الثاء بدلاً من الفاء ، قال الشاعر :

* كَأَنَّ مَتْنِيَهُ البيت *

* مَوَاقِعُ البيت *

بضم الصاد وكسرها . ويُؤنَّسك بجواز كون الثاء بدلاً من الفاء إجماعهم في بيت امرئ القيس :

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلٍ (٢)

على الفاء ، ولم نسمعهم قالوا : نَثَّوانه . " (٣) اهـ

(١) البيتان تقدما ص (٣٣٨) ، ورواية الديوان :

* كَأَنَّ مَتْنِيَّ مِنْ النَّفِيِّ *

ورد في اللسان أن ابن دريد أنشده في الجمهرة (متنّي) وقال إنه الصحيح لأن البيت الذي بعده هو :

* مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ *

اللغة : النَّفِيُّ : ما يسقط من الماء على ظهر الساقى والمستقى ، وما تنفيه مشافر الإبل من الماء .

الصُّفِيُّ : جمع الصفا ، والصفا جمع الصفاة : وهي الحجر الصلد الضخم . مواقع الطير : مبايتها ، والمتن : الظهر .

والمعنى : يصف ساقياً ، شبه ما يقع على متنه من الماء الذي ينفيه الرشاء إذا يبسَ بذرق الطير على مواقعها من الصفي .

(٢) ديوانه ص ٢٦ ، وشرح القصائد العشر ص ٨٨ ، والمنصف ٣/٧١ .

اللغة : القنان : جبل لبني أسد ، ونفیان السحاب : ما نفاه من مائه فأساله .

العُصْمُ الوعول واحدها : أعصم ، والعصمة : بياض في أوظفة يديها .

(٣) سر الصناعة ١/٢٥٠ ، ٢٥١ .

وكان لابن جني رأي آخر في " النَّفْيِ " و " النَّثْيِ " : -

فقد أوجد لكل منهما أصلاً يردده إليه واشتقاقاً يحمله عليه ، فقال : " وأما قولهم لما نفاه الرشاء من الماء عند الاستقاء : " نَفَيْ وَنَثَى : فأصلان أيضاً ، لأنا نجد لكل واحد منهما أصلاً نرده إليه ، واشتقاقاً نحمله عليه . أما النَّفْيُ ففَعِيلٌ من نَفَيْتُ ، لأن الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، ولامه ياء بمثلة / رَمِي وَعَصِي .

وقد قال في اللسان : " عَصَوْتُهُ بالعصا وَعَصَيْتُهُ ، وَعَصَيْتُهُ بالسيف والعصا ..

قال الكسائي : يقال عَصوته بالعصا ، قال : وكرهها بعضهم ، وقال : عَصَيْتُ بالعصا ثم ضربته بها فأنا أَعْصَى ...

وفيه أيضاً : عصاه بعصاه إذا ضربه بالعصا ، وَعَصِي يَعْصَى إذا لعب بالعصا كلعبه بالسيف .

وعن ابن سيدة في المعتل بالياء : عَصَيْتُهُ بالعصا وَعَصَيْتُهُ : ضربته ، كلاهما لغة في عَصَوْتُهُ .

وإنما حكمنا على ألف العصا في هذا الباب أنها ياء لقولهم :

عَصَيْتُهُ ، بالفتح ، فأما عَصَيْتُهُ ، فلا حجة فيه ، لأنه قد يكون من باب شَقِيْتُ وَغَبَيْتُ

، فإذا كان كذلك فلامه واو ، والمعروف في كل ذلك عَصوته . " (١)

وأما (النَّثْيِ) ففَعِيلٌ من نَثَا الشيء ينثوه إذا أذاعه وفرّقه ، لأن الرشاء يفرقه

وينشره ، ولام الفعل واو لأنها لام نَثَوْتُ ، وهو بمثلة سَرِيٍّ وَقَصِيٍّ . " (٢)

وقد ذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَفُؤِمَهَا ﴾ (٣) إلى أنه أراد الثوم ، وأن

الفاء بدل من الثاء ، إلا أن ابن جني خالفهم في ذلك وقال : " والصواب عندنا أن

الفؤوم : الحنطة وما يختبز من الحبوب ، يقال : فَوِّمْتُ الخبز :

أي خبزته ، وليست الفاء على هذا بدلاً من الثاء . " أهـ (٤)

(١) اللسان (عصى) .

(٢) سر الصناعة ٢٥٠/١ .

(٣) آية (٦١) من سورة (البقرة) من قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْآرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُؤِمَهَا

وَعَدَسِهَا وَتَبْصِلَهَا ... الآية .

(٤) سر الصناعة ٢٥١/١ .

مسائل متفرقة

في

النحو والصرف

الأصل في مؤونة :

الشاهد قول رؤبة :

* سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينِ الْعُقُقِ * (١)

يقال للإنسان إذا أكل وشرب ، وامتلاً بطنه وانتفخت خاصرتاه : أَوَّنَ تَأْوِيناً ، ومنه أخذت صيغة (مؤونة) فهو على (مَفْعَلَةٌ) مأخوذ من (الأَوْنِ) قال أبو بكر بن السراج : " وَمَوْؤُتَةٌ عِنْدِي - وهو القياس - "مَفْعَلَةٌ" مأخوذ من "الأون" يقال "للأتان" إذا أقربت (٢) ، وعظُم بطنها : قد "أونت" وإذا أكل الإنسان وشرب ، وامتلاً بطنه وانتفخت خاصرتاه ، يقال : قد "أون" تَأْوِيناً .

قال رؤبة :

* سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ * " (٣)

وقال أبو الفتح : " وأما مؤونة فمختلف فيها ، فمذهب سيبويه أنها فعولة من مُنِت الرجل أمونة ، وأصلها : (مَوْؤُتَةٌ) بلا همز ، كما يقول في فعول من القيام : قَوْؤوم ، ومن النوم : نَوْؤوم ، ثم همز الواو استحساناً للزوم الضمة لها ، فتصير : مَعُونَةٌ . وقال غيره : هي مَفْعَلَةٌ من الأَوْن ، وهو الثقل من قول رؤبة :

* سِرّاً وَقَدْ قَبَدَ *

أي ثقلت أجوافهن فصار كأن هناك أوتين ، أي عدلين ، فمئونة على هذا كمعونة ، هذا من الأَوْن ، وذاك من المَوْن .

وأجاز الفراء أن تكون (مَفْعَلَةٌ) من (الأَيْنِ) ، وهو التعب من حيث كانت المئونة ثقلاً على ملتزمها (٤) .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، والأصول ٣/٣٤٩ ، والمختص ١/٢١٤ ، واللسان (أون) ، وبلا نسبة في المنصف ٣/٢

(٢) أقربت : قرب وقت ولادتها .

(٣) الأصول ٣/٣٤٩ .

(٤) المختص ١/٢١٤ .

لام " عِضَّة " المحذوفة ، هل هي (واو) ، أو (هاء)

الشاهد قول رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَا * (١)

في قوله (بالمَعْضَا) ، فكلمة (عضة) وكل ما كان على مثالها من نحو قِلة ، وعِزة ، وسنة فقد حذفت لامه وعُوِّضَ عنها هاء التأنيث ولم يكسر ، وألحق بإعراب جمع المذكور السالم ، فقالوا : عضون ، وقلون ، وعزون ، وسنون .

قال تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (٢) ، قال ابن هشام (٣) : " أي فرقا شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى ، وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (٤) فعضون : مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عِضَّة .

وقد اختلف في لامها المحذوفة : هل أصلها الواو ، أو الهاء !؟

فقيل : أصلها عَضُوٌّ ، من قولهم : " عَضَيْتُهُ تَعْضِيَةً " إذا فَرَّقْتَهُ ، ومنه قول رؤبة السابق :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَى *

يعني بالمفروق : أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : كهانة ، وقال بعضهم : أساطير الأولين ، وعليه تكون لامها المحذوفة واو ويدل له جمعها على عضوات (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٨١ ، وشرح شذور الذهب ص ٦٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٧٣/١ .

وهو لذي الرمة في الأشموني ٤٨/١ وليس في ديوانه .

(٢) آية (٣٧) من سورة (المعارج) .

(٣) من كلامه في شرح شذور الذهب ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

(٤) آية (٩١) من سورة (الحجر) .

(٥) التصريح ٧٣/١ .

" وقيل : أصلها : عَضَّةٌ من العَضِّ ، وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ لا يَعِضُّكُمْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (١) .

وعلى هذا القول تكون لامها هاء ويدل له تصغيرها على عُضِيَّةٍ ؛ لأن كلاً ممن التصغير و الجمع يردان الأشياء إلى أصولها . " (٢)



(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢١/١١ .

(٢) التصريح ٧٣/١ .

مجيء المعتل على وزن الصحيح شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ * (١)

فقد أتى بكلمة (الْعَيْنِ) على وزن (فِعْلَل) - بفتح العين - وهذا الوزن شاذ في المعتل ؛ لأن القياس في المعتل : كسر العين (فِعْلَل) ، فيقال : (عَيْن) كما يقلل : سَيْد ، وهَيِّن ، وليِّن ، فمكسور العين بناء مختص بالمعتل ، كما أن مفتوحها بناء مختص بالصحيح ، فيقال : (صَيْرَفٌ وَحَيْدَرٌ) وهو كثير .
وسيويوه (٢) حمل " الْعَيْنِ " في البيت على أنه " فِعْلَل " مما عينه ياء ، وهو شاذ في المعتل ؛ لأنه مختص بالصحيح .

ويحاول ابن جني أن يُخَرِّجَ البيت بما يبعده عن الشذوذ ، فيذكر أن الأوفق عنده أن يكون (عَيْن) على وزن : (فَوْعَل) أو (فَعْوَل) من لفظ (العين) ، و (فَوْعَلٌ وَفَعْوَلٌ) لا مانع لكل منهما أن يكون في المعتل ، كما يكون في الصحيح .

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٠ ، ومنسوب له في سيويوه والشتمري ٣٧٢ / ٢ ، والخصائص ٢١٤ / ٣ ، والاقتراب ٣ / ٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٦١ (وليس هو أول أرجوزة رؤبة كما قال البغدادي في شرح الشواهد بل هو البيت الخامس عشر ، وإنما أولها :

* يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنَ الْأَغْضَنِ *)

وبلا نسبة في الخصائص ٤٨٥ / ٢ ، والمنصف ١٦ / ٢ ، والإنصاف ٨٠١ / ٢ ، والرضى على الشافية ١٥٠ / ١ ، ١٧٦ / ٢ ، واللسان (عين) ٣٠٤ / ١٣ .

اللغة : قال الأعمى : " والشعيب القرية ، والعَيْنُ : الخلق البالية ، شَبَّهَ عَيْنَهُ لِسِيلَانَ دَمَعَهَا بِالْقَرْبَةِ الْخَلْقِ فِي سِيلَانِ مَائِهَا مَنْ بَيْنَ خُرْزَمَ لِبَلَاهَا وَقَدَمَهَا . "

وفي اللسان : " وسقاء عَيْنٍ وَعَيْنٌ ، والكسر أكثر ، كلاهما إذا سال ماؤه ؛ عن اللحياني ؛ وقيل : الْعَيْنُ وَالْعَيْنُ الْجَدِيدُ ، طائفة . . . وكذلك قرية عَيْنٌ : جديدة ، طائفة أيضاً . . . "

(٢) الكتاب ٣٧١ / ٢ ، ٣٧٢ بتصرف .

ورواية الديوان : بكسر العين :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ * (١)

وكذلك رواه ابن السيد البطليوسي وقال : " ووجدته في نسخة من شعر (رؤبة)
يخط أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد ، قرأها على أبي بكر بن دريد وعليها
خط ابن دريد وإجازته ، (العين) بكسر الياء ، وقال : العين الذي رق وهيئاً
للخرق . والشعيب المزادة . . . " (٢)

وقد جاء هنا اللفظ على القياس بكسر العين كما حكاه صاحب اللسان .
وعلى الرواية (بكسر العين) تكون قد جاءت على القياس ، فلا شاهد فيها حينئذ .



(١) الخصائص ٣ / ٢١٤ بتصرف .

(٢) الاقتضاب ٣ / ٤٢٦ .

عدل (فَعَال) عن (فاعِل)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الصَّافِي * (١)

* وَالْفَضْلُ أَنْ تُتْرَكَنِي كَفَافٍ *

استشهد به ابن الشجري على أنه عدل (كَفَافٍ) عن (كَافٍ) .

وقال نقلاً عن أبي حاتم : " عدل (كَفَافٍ) عن (كَافٍ) ، وإن شئت قدرتها معدولةً

عن التَّرْكَةِ الكَافَّةِ . " (٢)

وقال ابن هشام : إن ما جاء على وزن (فَعَالٍ) نحو (حَدَامٍ) ، يبنى على الكسر عند

الحجازيين ، تشبيهاً لها بَدْرَاكِ ونَزَالٍ ، وإن ذلك مشهور في المعارف ، ولكنه قد يأتي في

غيرها ، ومنه قول رؤبة السابق :

* يَا لَيْتَ حَظِّي *

قال ابن هشام : " فالأصل : كَفَافاً ، وهو حال ، أو ترك كَفَافٍ فهو مصدر . " (٣)

وقد نقل البغدادي قول الصغاني في العباب : " إن (كَفَافٍ) في هذا البيت هو من

قولهم : دَعْنِي كَفَافٍ أَي كَف عني وَأَكْف عنك أَي ننجو رأساً برأس ، قال

البغدادي : وعليه فهو اسم فِعْلٍ جاء على بابهِ " اهـ " (٤)

(١) البیتان فی دیوانه ص ١٠٠ ، والسیوطی ٩٥٦/٢ ، والخزّانة ٢٤٥/١ .

وبلا نسبة فی أمالی ابن الشجری ٢٨/١ ، والمعنی ٧٥٨/٢ ، وروایة الادیوان :

* فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الصَّافِي *

* وَالْتَفَعُ أَنْ تُتْرَكَنِي كَفَافٍ *

والمعنی : قال ابن حبیب ص (٣٠٠) : " والجدا العَطَا ، والضائي : السریع ، ولا أراه إلا السابغ . "

(٢) أمالی ابن الشجری ٢٨/١ .

(٣) معنی اللیب ٧٥٨/٢ .

(٤) الخزّانة ٢٤٥/١ .

تكرار فاء الفعل

الشاهد قول رؤبة :

* يَعْدِلُ عَنِّي الْجَدِلَ الشَّخِيسَا * (١)

* كَدَّ الْعِدَا أَخْلَقَ مَرْمَرِيْسَا *

بتكرار فاء الفعل في قوله (مَرْمَرِيْس) على وزن (فَعْفَعِيْل) ، وهي الداھية .

قال ابن جني : " واعلم أن العين واللام قد يكرّر كل واحد منهما في الأصول متصلين ومنفصلين ، وذلك نحو : عَشَبَ وَاغْشَوْشَبَ ، وَخِدَبٌ وَجَلْبَبٌ . وفاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد ، وهو (مَرْمَرِيْس) ، ووزنها (فَعْفَعِيْل) وهي الداھية (٢) ، أنشدنا أبو علي لرؤبة :

* يعدل الخ *

* كدَّ مَرْمَرِيْسَا *

وقد قالوا أيضاً : مرمريت . " (٣)

أي بإبدال التاء من السين .

(١) البیتان في ديوانه ص ٦٩ ، ٧٠ ، وسر الصناعة ٢٤٧ / ١ برواية :

* صَكَ الْعِدَى أَخْلَقَ مَرْمَرِيْسَا *

اللغة : الجدِل : الشديد الجدال والخصام ، الشخيس : المخالف لما يؤمر به .

(٢) جاء في التهذيب عن أبي عبيد في باب فَعْفَعِيْل : من المراساة المَرْمَرِيْس الأملس ، ومنه قوله : في صفة فرس والكفّل

المرميس .

قال الأزهري : أخذ المرميس من المرمر وهو الرخام الأملس وكسعه بالسين تأكيداً .

قال شمر : المرميس : الداھية والدرديس . " التهذيب مادة (مرس) . ج ١٤ ص ٤٢٥

وفي اللسان (مرس) : المرميس : الأرض التي لا تثبت .

(٣) سر الصناعة ٢٤٧ / ١ ، ٢٤٨ .

وقال ابن جني^(١) : إن الأصلين إذا تكررا في المثال ، تكرر العين واللام كليهما نحو :
ضَرَبَ بوزن فَعَلَّعَل ، زيدت العين واللام مقابل زيادة الراء والباء ، أما الفاء^(٢) فقال
إنها لم تكرر في كلام العرب إلا في حرف واحد وهو (مرمريس) وهي الداهية
والشدة واستشهد بقول الراجز :

* دَاهِيَةٌ حَدْبَاءَ مَرْمَرِيسِ *

وقال إنه بوزن فَعَفَعِيل ؛ لأنه من (المراسة) وهي الشدة ، فتكررت الفاء والعين ، ولا
نظير لهذه الكلمة .

(١) المنصف ١٢ / ١ ، ١٣ ، بتصرف .

(٢) وقال ابن عصفور في المتع ١ / ٣٠٠ إن بناء (فَعَفَّل) غير موجود ، وما ضوعفت فيه الفاء قليل جداً لا يُحفظ منه
إلا (مرمريس) بوزن (فَعَفَعِيل) ومرمريت بمعناه .
وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٦ / ١١٥ : " وأما الفاء فلم تأت مكررة في شيء من كلام العرب إلا في حرف واحد وهو
مرمريس للداهية الشديدة في قول الراجز :

* . . . جدباء مرمريس *

وزنته فَعَفَعِيل لأنه من المراسة وهي الشدة فكررت الفاء والعين ، فأما مرمريت فلم يحكه سيبويه وهو الأرض المساء التي لا
نبات بها من قولهم مكان مَرَّتْ بَيْنَ المُرُوتَةِ . " ا هـ .
وفي اللسان (مرس) : " قال ابن سيده : وقال مَرْمَرِيَّتٌ فلا أدري لُغَةً أم لُتَّةٌ . "
وقال ابن جني في الخصائص ٢ / ٥٣ " وليس بالبعيد أن تكون التاء بدلاً من السين ، كما أبدلت منها في سِيَسْت ، وفيما
أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

يا قَاتِلَ اللَّهِ بنِي السِّغَلَاتِ عَمْرُو بن يَرْتِيعِ شِرَارِ النَّاتِ
غَيْرَ أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ

فأبدل السين تاء .

فإن قلت : فإننا نجد للمرمريت أصلاً يختاره إليه وهو المَرَّتْ ، قيل : هذا هو الذي دعانا إلى أن قلنا إنه قد يجوز أن تكون
التاء في (مرمريت) بدلاً من سين (مرمريس) . ولولا أن معنا (مَرَّتَا) لقلنا فيه :
إن التاء بدل من السين البتة ، كما قلنا ذلك في سِيَت ، والنات ، وأكيات . " ا هـ .

وأما التضعيف في (مرمريس) فقد قال عنه الرضي^(١) بأنه زائد ، وقيد زيادته بأن يتبقى بعد الزيادة ثلاثة أصول أو أربعة إذا لم يفصل بين المثليين أصلي ، ومدار الحكم في ذلك العودة إلى الاشتقاق ، (فمرمريس) مشتق من الممارسة للأمر .

إذن فقياساً على رأي الرضي ، فالأصل الثلاثي للكلمة هو : (مرس) ضوعفت الفاء والعين . ومما يدل على كونها من ذوات الثلاثة جمع الرضي لها على : (مَرَارِيس) بوزن (فَعَاعِيل) كدنانير وقراريط وهو كثير .

وفي الخصائص أورد ابن جني^(٢) مذهب كل من الخليل ويونس في القول على المثليين أيهما الزائد منهما ، أهو الأول أم الثاني ؟

فمذهب الخليل أن الأول منهما في نحو (قَطَّع) هو الزائد قياساً على الواو في (حوقل) والياء في (بيطر) ، والباء الأولى من (جلب) اعتبرها زائدة كواو (جَهْوَرٌ وَدَهْوَرٌ) . وفي نحو (جَلَّبَ) قال إن الباء الثانية زائدة كياء (سَلَقَيْتُ جَعَيْتُ) . وهذين المذهبين - كما قال ابن جني - ليسا بقاطعين وإنما فيه الأئس بالنظير لا القطع باليقين .

وقال إن رأي (أبي علي) من أحسن ما يقال في ذلك ، فقد كان يحتج بقولهم : أَقْعُنْسَسَ وَأَسْحَنَكَكَ على كون الثاني هو الزائد .

قال^(٣) : ووجه الدلالة من ذلك أن نون (أْفَعَلَّلَ) بأبها إذا وقعت في ذوات الأربعة أن تكون بين أصليين ، نحو (اِحْرَنْجَمَ وَاِحْرَنْطَمَ) ، وأَقْعُنْسَسَ ملحق بذلك ؛ فيجب أن

(١) شرح الشافية ١/ ٦٣ ، ٦٤ بتصرف .

(٢) الخصائص ٢/ ٦١ بتصرف .

(٣) أي أبو علي ، انظر الخصائص ٢/ ٦٢ ، والمسائل البصريات ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ .

يحتذى به طريق ما ألحق بمثاله . فلتكن السين الأولى أصلاً كما أنّ الطاء المقابلة لها من (اخرنطم) أصل . وإذا كانت السين الأولى من اقْعَنْسَسَ أصلاً كانت الثانية الزائدة ، من غير ارتياب ولا شبهة .

قال ابن جني : وهذا في معناه سديد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة ، ووجدت أنا أشياء في هذا المعنى يشهد بعضها لهذا المذهب ، وبعضها لهذا المذهب ... " (١) .



(١) الخصائص ٢ / ٦٢ .

مجيء الفعل على صيغتين والمعنى واحد

الشاهد قول رؤبة :

* يُعْرِضَنَّ إِعْرَاضاً لِدِينِ الْمُفْتَنِّ * (١)

استشهد به سيبويه على أن (المُفْتَنَ) موضوع موضع (المُفْتُونِ) بناء على أن " فَعَلَ " و " اِفْتَعَلَ " يجيئان بمعنى واحد .

هذا هو الظاهر من كلامه ؛ لأنه ذكر البيت في معرض حديثه عن ذلك في باب :
"موضع اِفْتَعَلْتُ" (٢)

وقال الأعلام : " الشاهد فيه وضع (المُفْتَنَ) موضع (المُفْتُونِ) يقال : فَتَّنَهُ وَأَفْتَنَهُ وهي قليلة ، وهذا الشاهد ليس من الباب في شيء وقد أشكل وقوعه هنا فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى (فَتَّنَ) و (أَفْتَنَ) واحد كما أن معنى (قَلَعَ) و (أَقْتَلَعَ) واحد ، وكأنه وصف امرأة تُعْرِضُ لِدِينِ الْمُفْتُونِ بها فتفسده ، يقال عَرَضَ لَكَ الشَّيْءُ أَعْرَضَ بِمَعْنَى ، ووقع يُعْرِضُ بِالْبَاءِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ تُعْرِضُ بِالتَّاءِ ، وَيُرْوَى لِذَيْنِ بِالْفَتْحِ وَلَا وَجْهَ لَهُ . " (٣)

وقد ذكر ابن جني أن (فَتَّنَ) أقوى من (أَفْتَنَ) ، وقال إن الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد جائز عن العرب ، وقد استشهد لذلك بقول الشاعر : (٤)

لَئِنْ فَتَّنْتَنِي لَهَيَّ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتَ سَعِيداً فَأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلُّ مُسْلِمٍ

(١) البيت في ديوانه ص ١٦١ ، وسيبويه والشتنمري ٢ / ٢٤١ ، الخصائص ٣ / ٣١٥ ، اللسان (فتن) .

اللغة : الفِئْتَةُ : إِعْجَابُكَ بِالشَّيْءِ ، فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا وَفُتُونًا ، فَهُوَ فَاتِنٌ .

وقال ابن حبيب ص (٢٨) : " المُفْتَنُ الَّذِي قَدْ أَفْتَنَّهُ وَيُقَالُ : فَتَّنَهُ وَأَنْكَرَ أَفْتَنُهُ ، ... الْمُفْتِنُ بِالْكَسْرِ وَالْفَاتِنُ وَاحِدٌ تَمِيمٌ

تقول : أَفْتَنِي وَأَحْزَنِي وَقَرِيضَ وَأَهْلَ الْعَالِيَةِ فَتَّنِي وَحَزَنِي وَبَلُغَةَ قَرِيضَ نَزَلَ الْقُرْآنُ . " .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٤١ بتصرف .

(٣) المصدر السابق : ٢ / ٢٤١ .

(٤) هو أعشى همدان كما في الصبح المنير ٣٤٠ .

وقال : " وَفْتَنَ أَقْوَى مِنْ أَفْتَنَ ، حَتَّى إِنْ الْأَصْمَعِي لَمَّا أُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِداً لِأَفْتَنَ
قال : ذَلِكَ مَخْنَثٌ ، وَلَسْتُ آخِذٌ بِلِغَتِهِ . وَقَدْ جَاءَ بِهِ رُؤْبَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُضَمِّمَهُ إِلَى غَيْرِهِ ؛
قال :

*** يُعْرِضُنَ إِعْرَاضاً لِلدِّينِ الْمُفْتَنِ ***

ثم قال : " وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنْ فِي الْكَلَامِ كَثِيراً مِنَ الضَّعْفِ فَاشِياً وَسَمْتاً مِنْهُ مَسْلُوكاً
متطرقاً ، وَإِنَّمَا غَرَضُنَا هُنَا أَنْ نُرِيَ إِجَازَةَ الْعَرَبِ جَمْعَهَا بَيْنَ قَوِيِّ الْكَلَامِ وَضَعِيفِهِ فِي
عَقْدٍ وَاحِدٍ وَأَنْ لِذَلِكَ وَجْهاً مِنَ النَّظَرِ صَحِيحاً . " اهـ (١)



(١) الخصائص ٣ / ٣١٥ .

مجيء الاسم الرباعي المجرد على وزن (فَعَلَّ)

الشاهد قول رؤبة :

* فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ سِنَّ الْحِسْلِ * (١)

* أَوْ عُمِّرَ نُوحُ زَمَنُ الْفِطْحَلِ *

* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ *

فقوله (الْفِطْحَلُ) من أوزان الرباعي المجرد من الأسماء ووزنه (فَعَلَّ) . والفظحل له معان منها : " الزمان الذي كان قبل خلق الناس " قال أبو عبيدة : والأعراب تقول زمن كانت الحجاره فيه رطبه . " (٢)

والْحِسْلُ : ولد الضَّب يضرب به المثل في طول العمر .

وزعم المبرد أن رؤبة قد وهم في تفسيره لهذه الكلمة فذكر ذلك في الكامل في باب " تكاذيب الأعراب " قال : " وحدثني غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤبة ما قولك ؟

* لو أنني عُمِّرْتُ سِنَّ . . . الخ *

ما زمن الْفِطْحَلِ ؟ قال : أيام كانت السَّلَامُ (٣) رطاباً .

قوله : سن الحسل مثل تضربه العرب في طول العمر .

وأنشدي رجل من بني العنبر أعرابي فصيح لعبيد بن أيوب العنبري :

كأني وليلى لم يكن حلُّ أهلنا
بوادٍ خصيبٍ والسَّلامُ رطابٌ " (٤)

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٢٨ ، والحيوان ٤ / ٢٠٢ .

وهي للعجاج في الأشموني ٢ / ٥٥٣ وليست في ديوانه ، وبلا نسبة في الحيوان ٦ / ١١٦ .

(٢) الأشموني ٢ / ٥٥٣ .

(٣) السَّلامُ : " الحجاره الصلبة ، سميت بهذا سلاماً لسلامتها من الرخاوة والواحدة سَلَمَه . اللسان (سلم

(٤) الكامل ١ / ٣٥٧ .

الاجتزاء بالفتحة عن الألف للتخفيف

الشاهد قول رؤبة :

* وَصَانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي * (١)

فقد حذف الألف من قوله (وَصَانِي) تشبيهاً بالحركة للتخفيف .

قال ابن عصفور : " ومنه (٢) : الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . " (٣)

وقال بعد كلام : " ومما جاء من الاجتزاء بالفتحة عن الألف قول رجل من شعراء حمير :

كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشٍ فِي قَتْمِهِ

يريد : في قتامه ، وقول الآخر ، أنشده قطرب :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ " (٤)

- وغير ذلك من الشواهد -

ثم قال : " والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، وبالضمة عن الواو . " (٥)

ومما جاء في التثريل من الحروف المحذوفة تشبيهاً بالحركات قوله تعالى : ﴿ مَا كُنَّا نَبِيغٌ ﴾ (٦)

﴿ وَأَلَيْلٌ إِذَا نَسِرَ ﴾ (٧) ، وقوله ﴿ وَقُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ ﴾ (٨)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٧ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٣ / ٨٣٨

وبلا نسبة في الإنصاف ٢ / ٤٤٩ ، والخزانة ١ / ٦٣ .

اللغة : أوصيت الرجل إيضاء ووصيته - بالتضعيف - توصية ، إذا عهدت إليه ، وأوصيت له بشيء إذا جعلته وصيك .

(٢) أي : ومن نقص الحرف .

(٣) ضرائر الشعر ١٢٩ .

(٤) المصدر السابق ١٣١ .

(٥) المصدر السابق ١٣٢ .

(٦) آية (٦٤) من سورة (الكهف) .

(٧) آية (٤) من سورة (الفجر) .

(٨) آية (٣١) من سورة (يوسف) .

قلب الياء الساكنة ألفاً إذا انفتح ما قبلها

الشاهد قول رؤبة :

* أَيِّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا * (١)
* طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرٌ عَلَاهَا *

في قلب الياء الساكنة من قوله : (علاهن ، علاها) إلى ألف إذا انفتح ما قبلها ،
فالأصل : (عَلِيَّهِنَّ ، وَعَلَيْهَا) .

قال أبو زيد : " وَعَلَاهَا : أراد عليها ولُغَةً بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا
انفتح ما قبلها ألفاً ، يقولون : أخذت الدرهمان واشترت ثوبان والسلام عَلَاكُمْ
وهذه الأبيات على لغتهم . " (٢)

وقال ابن خالويه : " (على) حرف جر ، وتُكْتَبُ بالياء لأنَّ ألفها تصير مع المكنيِّ
ياءً نحو : عَلِيَّكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وهي مع الْمُظْهَرِ ألفٌ أعني لفظاً ، كقولك عَلَى
زَيْدٍ ، وإلى زَيْدٍ ، ولدى زَيْدٍ . ومن العرب من يقول : جلستُ إلاكَ يعني

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٦٨ ، وهما لرؤبة أو أبي النجم في العيني ١/ ١٣٣ ، ولبعض أهل اليمن في النوادر ص ٥٨ ،
١٦٤ وبلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة ص (٣١) ، والخصائص ٢/ ٢٦٩ ، والضرورة للقسزاز ص ٢٨٧ ، وشرح
المفصل ٣/ ٣٤ ، ١٢٩ ، وشواهد التوضيح ص ٩٨ ، والسيوطي ١/ ١٢٨ ، والدرر ١/ ١١٥ والخزانة ٣/ ١٩٩ ،
وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٥ ، واللسان (علا) ، (نجاً) .
ورواية الديوان :

* سَأَلُوا عَلِيَّهِنَّ فَشُلُّ عَلَاهَا *

وقد تقدم ص ٢٣٨ من البحث .

اللغة : القلوص : الناقة الشابة ، ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع فالأمر شُلُّ بالضم .
والمعنى : أن الركب قد رفعوا رحالهم على قلعهم فارفع رحلك على قلوصلك
(٢) النوادر ص ٥٨ .

إِلَيْكَ ، وَعَلَاكَ دَرَهْمٌ ، يَرِيدُونَ عَلَيَّكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُوا عَلَاهَا *^(١)

وقد يكون "علا" فعلاً ماضياً كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١)

تقول العرب : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَانِ أَعْلَى عَلَاءً ؛ وَأُنشِدُ :

* كَمَا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ *^(٢)

* مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ *^(٣) " (٢) " (٣)



(١) آية (٩١) من سورة (المؤمنون) .

(٢) البيتان لرؤبة في ديوانه ٢٥ ، ٢٦ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ٣٢ (بلا نسبة)

(٣) إعراب ثلاثين سورة ٣١ ، ٣٢ .

قلب الياء واواً عند بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول

الشاهد قول رؤبة :

* لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ * (١)

* لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ *

" والاستشهاد فيه في قوله (بوع) فإن القياس فيه (بيع) لأنه مجهول باع لكن من العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه فإن كانت واواً سلمت كما في قوله حوكت والقياس حيكت وإن كانت ياء قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها كما في قوله بوع فإن أصله بيع بضم الباء وسكون الياء فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها " (٢)

قال السيوطي : " وبوع : لغة في بيع . وقد استشهد النحاة بالبيت على ذلك . " (٣)
فالفعل الثلاثي إذا أُعلت عينه واوياً كان أو يائياً فإن أوله يكسر أو يشم عند بنائه للمجهول ، وقد جاء مضموماً في بعض اللغات (كبوع) في قول رؤبة السابق :

* لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ *

(وحوك) في قول الشاعر :

* حوكت على نيرين إذ تُحَاكُ * (٤)

* تَحْتَبُ الشُّوكَ وَلَا تُشَاكُ *

(١) البیتان فی ملحق دیوانه ص ١٧١ ، والعینی ٢ / ٥٢٤ ، والتصريح ١ / ٢٩٤ ، والسیوطی ٢ / ٨١٩ .

وبلا نسبة فی ابن عقیل ١ / ٥٠٣ ، والجمع ٤ / ٥٤ ، ٦ / ٣٧ ، والأشعري ١ / ٣٢٣ .

ورواية الديوان : بإسكان التاء في قوله : (لَيْتَ) و (فاشتریتُ) وبالياء بدل الواو في قوله (بيع) .
وعليها فلا شاهد فيه لأنه جاء على القياس أي بالياء .

(٢) العيني ٢ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٣) شرح شواهد المغني ٢ / ٨١٩ .

(٤) من الرجز الأشعري ١ / ٣٢٣ و قائله غير معروف (ابن عقيل ١ / ٥٠٣)

فالقياس فيه حيكت ، لأنه من حاك الثوب يحوكه جوكاً ، فالأصل فيه أن يقال :
 حُوكَ فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الفاء بعد حذف ضميتها فصار حِوكُ ،
 فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة فكان يجب قلبها ياء قياساً لتصبح : حيك .
 ثم على رأي من يخفف هذا النوع من العرب تتحول الكلمة إلى حوك بالواو وذلك
 بعد حذف حركة العين وإبقاء ضمة الفاء فتسلم الواو ، لأن ما قبلها يناسبها ، وتقلب
 الياء واواً كما في (بوع) للمناسبة أيضاً .

قال ابن عقيل : " إذا كان المبني للمفعول ثلاثياً معتل العين سُمِعَ في فائه ثلاثة أوجه :

١- إخلاص الكسر ، نحو " قيلَ ، وبيعَ " ومنه قوله :

* حَيْكَتُ عَلَيَّ نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ *

* تَخْتَبِطُ الشُّوكُ وَلَا تُشَاكُ *

٢- وإخلاص الضم ، نحو " قُولَ ، وُبُوعَ " ومنه قوله :

* لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ *

* لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ *

٣- والإشمام - وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر - ولا يظهر ذلك إلا في
 اللفظ ، ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ (١) بالإشمام في " قيلَ ، وغيضَ " . (٢)

وفي التصريح : " وإشمام الكسر الضم لغة كثير من قيس ، وأكثر بني أسد .

قال الشاطبي - يعني في شرح الألفية - : وفي كيفية الإشمام ثلاثة مذاهب ، أحدها :
 ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر هذا هو

(١) آية (٩١) من سورة (المؤمنون) .

(٢) شرح ابن عقيل ١/ ٥٠٣ - ٥٠٥ .

المعروف المشهور المقروء به - والثاني : ضم الشفتين مع إخلاص كسرة الفاء ،
والثالث : ضم الشفتين قبيل النطق بها لأن أول الكلمة مقابل لآخرها ، فكما أن
الإشمام في الأواخر بعد الفراغ من إسكان الحرف فكذلك يكون الإشمام في أولها
قبيل النطق بكسر الحرف ^(١) " اهـ .



(١) التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٢٩٤ .

الضرورات

(١) إسكان الياء في المنقوص ضرورة ، حملاً على الألف

الشاهد قول رؤبة :

* سَوَى مَسَاحِيَهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ * (١)

حيث حذف الفتحة من الياء في قوله (مَسَاحِيَهِنَّ) والأصل (مساحيهِنَّ) لأنه في موضع نصب ، فلما حذف الفتحة سكنت الياء ، حملاً على الألف لأن الألف دائماً ساكنة .

قال سيويه : " وسألتُ الخليل عن الياءاتِ لِمَ لم تُنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافاً وذلك قولك : رأيت مَعْدِي يَكْرِبُ واحتملوا أيادي سباً ، فقال : شَبَّهوا هذه الياءات بألف مُثْنِي حيث عَرَّوْهَا من الرفع والجر ، فكما عَرَّوْا الألف منهُمَا عَرَّوْهَا من النصب أيضاً ، فقالت الشعراء حيث اضطرَّوا (وهو رؤبة) :

* سَوَى مَسَاحِيَهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ *

... إلى أن قال : " وإنما اختُصت هذه الياءات - يعني التي في الأسماء المركبة - في هذا الموضع بذات لأنهم يجعلون الشئيين هاهنا اسماً واحداً فتكون الياء غير حرف الإعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء : دَرْدَبِيْسٍ ومفاتيح . . . " (٢)

وقال الأعلام : " الشاهد في إسكان الياء من قوله (مساحيهِنَّ) في حال النصب حملاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها والألف لا تتحرك ، وأراد بالمساحي حَوَافِرَ الأَثْنِ لأنها تسحو الأرض أي تَقْشُرُهَا وتؤثر فيها لشدة وطئها ومن هذا سميت المِسْحَاةُ ، ونصب تقطيطاً على المصدر المشبه به لأن معنى سَوَى وَقَطَّطَ واحد والقَطُّ والتقطيطُ قطع الشيء وتسويته ويقال للجَلَمَيْنِ : مِقَطَّ من هذا والحُقُقُ جمعُ حُقَّةِ الطَّيْبِ . " (٣)

(١) تقدم ص ٢٥٢ .

(٢) الكتاب ٢ / ٥٥ .

(٣) الأعلام بهامش الكتاب ٢ / ٥٥ .

قال المبرد : " وإنما جاز ذلك ^(١) ؛ لأن هذه الياء تُسكُنُ في الرفع والخفض . فإذا احتاج الشاعر إلى إسكانها في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين ، فشبها بهما فجعلها كالألف التي في (مثنى) التي هي على هيئة واحدة في جميع الإعراب . " ^(٢)

وقال ابن جني : " ومن العرب من يشبّه الياء بالألف لقرّبها منها ، فيقول : " لَنْ يَرْمِي " بإسكان الياء ، ويقول على هذا : " رأيت قاضٍ " فيجعل الاسم في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، كما تقول : " هذه عصاً ، ورأيتُ عصاً ، ومررتُ بعصاً " . بلفظ واحد . " ^(٣)

ثم ذكر بيت الشاهد ، وقال : " يريد مساحيهن " . ^(٤)

وقال في المحتسب بمناسبة الحديث عن قراءة ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾ ^(٥) بإسكان ياء (ثاني) قال : " الذي يعمل عليه في هذا أن يكون أراد (ثاني اثْنَيْنِ) كقراءة الجماعة ، إلا أنه

(١) أي تسكين الياء ضرورة في حالة النصب .

(٢) الكامل ٣٣ / ٢ ، وقال المبرد في المقتضب ٢١ / ٤ : " ويضطر الشاعر إلى إسكانها في النصب ، فيكون ذلك جائزاً له ، إذ كانت تُسكُنُ في الموضعين " .

(٣) المنصف ١١٤ / ٢ . وقال ابن يعيش ١٠٣ / ١٠ عند الحديث عن بيت الشاهد ، قال : " وقوم من العرب يُجرون هذه الياء بحرى الصحيح ويحركونها بحركات الإعراب ، فنقول : هذا قاضي ، ورأيت قاضياً ، ومررت بقاضي ، ومن ذلك قول الشاعر :

* مَوَالِي كَكَيْشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ *

الشاهد فيه رفع موالى ضرورة . "

موالى : جمع مولى وهو السيد المطاع في قومه ، العوس : ضرب من الغنم ، سَحَّاح : جمع ساحة ، وهي الشاة المتلفة سمناً .

(٤) المنصف ١١٥ / ٢ .

(٥) من الآية (٤٠) من سورة (التوبة) .

أسكن الياء تشبيهاً لها بالألف ، قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان في النثر كان مُصيّباً ، فإن قيل : كيف تجيزه في القرآن وهو موضع اختيار لا اضطرار ؟ قيل : قد كثر عنهم جداً ، ألا ترى إلى قوله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ * (١)
* أَيْدِي عَذَارَى يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ *
وقول الآخر :

* حُدْبًا حَدَابِيرٍ مِنَ الْوَحْشَنِ * (٢)
* تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ *
وقال رؤبة :

* سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ *
* تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرُقِ * ... " (٣)

والأمثلة على ذلك كثيرة .

(١) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ برواية : (القرق ، الورق) .

وضمير (أيديهن) للإبل ، والقرق : الأملس ، والورق : الدراهم .

(٢) الحدابير : جمع حدبار أو حدبير ، وهي من النوق التي انحنى ظهرها من الهزال ودبسر ، والوخشن : زاد فيه نونا ثقيلة

وأصله : الوخشن : رذالة الناس وصغارهم وغيرهم ، يكون للواحد والإثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد.

(٣) المختصب ١ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) إثبات حروف العلة مع الجازم ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ * (١)

في قوله " لَا تَرْضَاهَا " فقد أثبت الألف في موضع الجزم ، والقياس حذفها فيقال :
(لا تَرْضَاهَا) ، وذلك للضرورة .

قال ابن جني : ولو قال : " ولا تَرْضَاهَا ، ولا تَمَلِّقُ " لم ينكسر الشعر ؛ لأنه يصير موضع
"مُسْتَفْعِلُنْ : مَفَاعِلُنْ" ، وهو جائز ؛ ولكنه كره الزحاف .
وقد روى أيضاً : " ولا تَرْضَاهَا " مزاحفاً ، وهذا خلاف مذهب الجفافة من العرب ،
ومذهبهم أقوى عندي من هذا ، لأن زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله
إلا في شعر . " (٢)

وقال في موضع آخر : " إن الألف شُبِّهت بالياء في أنها ثبتت في موضع الجزم ، كما
شبهت الياء بالألف في أنها سُكِّت في موضع النصب ، مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة
في الجواز والاستعمال جميعاً ، ومنه قول رؤبة :

* سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ * (٣)

يريد : مَسَاحِيهِنَّ . " (٤) ا هـ .

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، والعيبي ١ / ٢٣٦ ، والخزانة ٣ / ٥٣٣ .

وهو بلا نسبة في شرح الأبيات المشككة الإعراب ١ / ٢٠٥ ، والمنصف ٢ / ٧٨ ، ١١٥ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، والمفصل
ص ٣٨٨ ، وابن الشجري ١ / ٨٦ ، والإنصاف ١ / ٢٦ ، والضرائر لابن عصفور ص ٤٦ ، وشواهد التوضيح والتصحيح
ص ٢٠ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٦ ، وشرح الشافية ٣ / ١٨٥ ، واللسان (رضى) ، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ٨٧
، والجمع ١ / ١٧٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٩ .

اللغة : تَرْضَاهَا : أي تطلب رضاها . وَتَمَلِّقُ : أي تتودد إليها . اللسان (رضى) ، (ملق) .

(٢) المنصف ٢ / ٧٨ .

(٣) ديوانه ص ١٠٦ ، والشاهد فيه إسكان الياء من قوله (مساحيهن) في موضع النصب تشبيهاً لها بالألف .

(٤) المنصف ٢ / ١١٥ بتصرف .

وقال ابن مالك : " ومن هذا ، على الأظهر ، قول النبي ﷺ : ﴿ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَعْشَانَا ﴾ ^(١) وجعل الكلام خيراً بمعنى النهي . " ^(٢)

وقال الشيخ خالد : " إن الناظم أشار بعد أن قال إن علامة جزم الفعل المعتل حذف حروف العلة ، أشار إلى من أثبت هذه الحروف مع الجازم ، وذلك في قول الشاعر :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ *
* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقَ *

فأثبت الألف في (تَرْضَاهَا) ، وقول الآخر : ^(٣)

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ
فأثبت الواو في (تَهْجُو) .

وقول قيس بن زهير :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لُبُونَ بَنِي زِيَادٍ ^(٤)

فأثبت الياء في (يَأْتِيكَ) .

(١) البخاري ٦١٠ / ٢ (١٠ - كتاب الأذان ، ١٦٠ - باب ما جاء في الثوم التيء والبصل والكرات) .

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٠ .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء - واسمه زبان في أكثر الأقوال - يخاطب الفرزدق ، وقد جاءه معتذراً إليه من أجل هَجْوٍ بلغه عنه .

(٤) واللبنون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد : هم الأربعة الكملة : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأُمّارية .

قال ابن الشجري عن البيتين السابقين : " ووجه ذلك أنهما نَزَلَا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدَّرا فيهما الحركة ، فكانَ الجازم دخل و لفظ الفعل : يَأْتِيكَ وَ تَهْجُوُ يرفع لاميهما ، كقولك : يَضْرِبُكَ وَ يَخْرُجُ ، فأسقط الحركة المقدرة كما يُسقط الحركة الملقطة . الأمل ١ / ١٢٨ .

وقال : (إنه ضرورة) ، ثم قال الشيخ خالد : " وقيل هذه الأحرف إشباع والحروف الأصلية محذوفة للجازم ، وقيل هذه الأحرف أصلية بناء على قول من يجزم المعتل بحذف الحركة المقدرة ويُقرّ حرف العلة على حاله . " (١)

وقال ابن عصفور : " فينبغي أن تجعل فيه (لا) الداخلة على (تَرْضَاهَا) نافية والواو واو الحال مثلها في : قمتُ وأصكُ عينه ، فيكون المعنى إذ ذاك : فطلقها غير مترصّ لها ، ويكون قوله (ولا تَمَلِّق) جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي (طَلِّق) ولا ينبغي أن تجعل (لا) حرف نهي ؛ لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من (تَرْضَاهَا) " (٢) اهـ

وأورد السيوطي الآراء التي ذكرت حول إبقاء هذه الحروف مع الجازم فقال :
(فالجمهور على أنه مختص بالضرورة ، وقال بعضهم : إنه يجوز في سعة الكلام ، وإنه لغة لبعض العرب ، وخرّج عليه قراءة ﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ (٣) ، إنه من يتقي وبصبر (٤)) (٥)

ومن إثبات الألف في موضع الجزم ، تشبيهاً بالياء قول الشاعر : (٦)

* مَا أُنْسَ لَا أُنْسَاهُ آخِرَ عَيْشَتِي *

(١) التصريح ١ / ٨٧ .

(٢) الضرائر ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) آية (٧٧) من سورة (طه) .

(٤) آية (٩٠) من سورة (يوسف) .

(٥) الهمع ١ / ١٧٩ .

(٦) صدر بيت لحصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة ، ومثاله :

* مَا لَاحَ بِالْمَعْرَاءِ رَيْعُ سَرَابٍ *

قال ابن الشجري : " فأما إثباتها في قوله تعالى : ﴿ سُنُّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (١) فلأنه نفي لا نهي ، أي فلست تنسى إذا أقرأناك ، أعلمه الله أنه سيجعل له آيةً تبينُ بها الفضيلة له ، وذلك أن الملك كان يترل عليه بالوحي فيقرؤه عليه ولا يُكرِّره ، فلا ينسى ﷺ شيئاً مما يُوحيه إليه وهو أمي لا يخطُّ بيده كتاباً ولا يقرؤه ، قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢) " (٣)

وقال أبو علي : " فأما قوله تعالى : ﴿ سُنُّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ فعلى الخبر ، وليس بنهي ، وكذلك قوله ﷻ : ﴿ وَلِنَصِّغَنَّ إِلَيْهِ أَفْعِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (٤) ، وأبو الحسن (٥) يجمله على أن المعنى : ولتصغين ، وأنشد :

إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لِتَغْنِي عَنِّي ذَا إِثْنَيْكَ أَجْمَعَا (٦) " (٧)

(١) آية (٦) من سورة (الأعلى) .

(٢) آية (٩) من سورة (الحجر) .

(٣) أمالي ابن الشجري ١ / ١٢٩ .

(٤) آية (١١٣) من سورة (الأنعام) .

(٥) الأخفش ، انظر معاني القرآن ٢ / ٥٥٧ .

(٦) قائله هو : حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابِ النَّبْهَانِيِّ الطَّائِي ، قال الأخفش في معاني القرآن ٢ / ٥٥٧ : " أي لِتَغْنِيَنَّ عَنِّي " .

(٧) كتاب الشعر ١ / ٢٠٦ .

إثبات الألف في القوافي

الشاهد قول رؤبة :

* دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تُقْضَى * (١)

* فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا *

وهو إثبات الألف في (تقضى) وعدم حذفها كما أثبتت في (بعضاً) لأنها بمرتلة ألف النصب التي تكون عوضاً عن التنوين في الوقف ، فكما أنها لا تحذف في الكلام ، كذلك لا تحذف في القوافي .

قال سيبويه : " وأما (يخشى ويرضى) ونحوهما فإنه لا يُحذف منهن الألف لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمرتلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين فكما تبين تلك الألف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تُمدُّ إلا في القوافي لحذفت ألف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شَبَّهتها بالياء التي في (الأيامي) (٢) فإذا ثبتت التي بمرتلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي (لام) أسوأ حالاً منها ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

(١) البيتان في ديوانه ص ٧٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧٦/١ ، والعيني ١٣٩/٣ ، وشرح شواهد الشلفية ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وبلا نسبة في سيبويه والشتمري ٣٠٠/٢ ، والأصول ٣٨٩/٢ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وشرح الشافية ٣٠٥/٢ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٠٦ : " قال دايئتُ من اثنين يُقال دايئتُ فلاناً إذا أقرضته وأقرضك ... وقوله : والديون تقضى : يقول : واجب قضاؤها فلم تفر لي بما وعدتني والمعنى : كان مني إليها كلامٌ فوعدتني () ولي عليها دينٌ فمطلت بعضاً وأدَّت بعضاً . "

(٢) من قول جرير :

أَيْهَاتَ مَنزِلَتَنَا بِنَعْفِ سُوَيْفَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْإِيَامِي

والشاهد فيه وصل القافية بالياء في الجر كما وصلت بالواو في الرفع . وأيهات : لغة في هيهات (الأعلام هامش سيبويه ٢٩٩/٢) .

* لم يعلم لنا الناس مصرعٌ * (١)

فتحذف الألف لأن هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون ، وإنما فعلوا ذلك بيقضى ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي وإن شئت حذفته فإنما ألحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كل حال . ألا ترى أنك تقول :

* دَايِنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تُقْضَى *

* فَطَلَّتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا *

فكما لا تُحذف ألف (بعضا) كذلك لا تُحذف ألف (تُقضى) .

وزعم الخليل أن ياء (يقضى) وواو (يغزو) إذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تُحذف لأنها ليست بوصل حيثئذٍ وهي حرف روي كما أن القاف في :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُنْتَخَرِقِ *

حرف الروي وكما لا تُحذف هذه القاف لا تُحذف واحدة منهما . . . " (٢)

(١) من قول يزيد بن الطثريّة :

فَبِتْنَا نَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَبِيلَانَ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا

والشاهد فيه إثبات الألف في حال النصب كما ثبتت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم ، إلا أن الألف تثبت ولا تحذف إلا على قول من حذفها في الكلام فقال : رأيت زيد وهي لغة ضعيفة . (الأعلام ٢ / ٢٨٨) .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) تضعيف آخر الكلمة في الوقف

الشاهد قول رؤبة :

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا * (١)

* فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبًا *

استشهد به سيبويه على تشديد آخر الكلمة في الوقف ، وقد كانت متحركة في الوصل ، كما أنها لا تلحقها زيادة في الوقف ، وهذا التشديد (التضعيف) نوع من أربعة أنواع مستخدمة في الوقف على الكلمة المتحركة في الوصل ، وهي الإشمام وغيره وروم الحركة والتضعيف ولكل علامة معينة ، فلإشمام نقطة نحو قولك هذا خالدٌ وهذا فرجٌ وهو يجعلُ ، وللذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء نحو : مَخْلَدٌ وخالدٌ وهو يجعلُ ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف نحو قولهم هو عُمَرُ وهذا أَحْمَدُ وللتضعيف الشين نحو قولك هذا خالدٌ وهو يجعلُ وهذا فرجٌ .

يقول سيبويه : " حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سَبَسَبًا يريد السَّبَسَبَ وَعَيْهَلٌ يريد العَيْهَلُ لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يُلْحِقُونَ الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياءٌ ولا واو في الكلام وأجروا الألف مجراها لأنها شريكتهما في القوافي ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين ويُلْحِقُونَهَا في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجُعِلت سَبَسَبٌ كأنه مما لا تلحقه الألف في النصب إذا وقفت قال رجل من بني أسدٍ :

* بِيَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ *

(١) البيتان في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، وسيبويه والشتنمري ٢ / ٢٨٢ ، وهما لرؤبة أو ربيعة في العيني ٤ / ٥٤٩ والتصريح ٢ / ٣٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ .
وبلا نسبة في ابن السيرافي ٢ / ٣٧٧ ، والثاني منهما في الضرورة ص ١٣٨ ، وشرح المفصل ٩ / ٦٩ ، واللسان (جذب) .
اللغة : في اللسان : " الجَدْبُ : المَحْلُ نَقِيضُ الحِصْبِ .

وقال رؤبة :

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا *

* فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَا *

أراد جدباً وقال رؤبة :

* بَدَأُ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا * (١)

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا فإن كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكناً لم يضعفوا نحو عمرو وزيدٍ أشباه ذلك . " (٢)

قال الأعمى : " أراد جدباً فشدد الباء ضرورة وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين وكذلك شدد أخصباً للضرورة . " (٣)

وقال : " وأنشد بعده لرؤبة :

* بَدَأُ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا *

وعلته كعلة ما قبله " . (٣)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٣ برواية :

* ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا *

وسيويه والشتمري ١ / ١١ ، ٢ / ٢٨٣ ، وابن السيرافي ١ / ٤١٩ ، وبلا نسبة في سر الصناعة ١ / ١٦٢ ، والضرورة ١٣٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٥٨٢ .

اللغة : قال الأعمى ٢ / ٢٨٣ : " البدء : السيد . "

قال الأعمى إن البيت روى (الإضحماً) بكسر الهمزة و (الضحماً) بكسر الضاد وليس فيهما ضرورة لأن افعلاً وفعلاً موجودان في الكلام كثيراً نحو إرزبٌ وخدبٌ وإنما الضرورة في فتح الهمزة لأن أفعلاً ليس بموجود . " ١ / ١١ وقال ابن السيرافي في ١ / ٤١٩ : " الشاهد فيه على أنه شدد الميم من (الأضحم) وهو على أفعال مثل الأحسن والأكرم ، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق ، وهذه الميم لا تشدد إلا في الوقف إذا كانت منتهى الكلمة . "

(٢) سيويه ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٣) الشتمري ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

وبعد البيتين السابقين قال رؤبة :

* مِثْلَ الْحَرِيقِ وَأَفَقَ الْقَصْبِ * (١)

والشاهد فيه كالذي في قبله حيث : " القياس فيه أن يقال القصب ولكنه اضطر فحرك في الوصل ما كان ساكناً وترك التضعيف فيه على حاله في الوقف تشبيهاً للوصل بالوقف في حكم التضعيف " (٢)

وأبو علي الفارسي يقول : " والقياس إذا وُصِلَ أنه لا يلحقه التضعيفُ ولكن أجري الوصلُ مجرى الوقف " . (٣)

قال السيرافي (٤) : " الشاهد فيه أنه شدد (جديبًا) وهو في موضع نصب ، وزاد على آخره حرفين للضرورة كما قالوا في القطن (قطنن) فزادوا نونين . وشدد (أخصبًا) وشدد (سببًا) وشدد (القصب) وغير بناءه .

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، وهو له أو لربيعة بن صبيح في التصريح ٣٤٦ / ٢ ، وهو بلا نسبة في التكملة

ص ١٨٨ ، وابن السيرافي ٣٧٨ / ٢ ، وابن يعيش ٩٤ / ٣ ، ٦٨ / ٩ ، وابن عقيل ٤٧٧ / ٤ ، والأشموني ٥٢٤ / ٢ .

(٢) العين ٥٥١ / ٤ .

(٣) التكملة ص ١٨٩ .

(٤) شرح أبيات سيبويه ٣٧٩ / ٢ .

(٥) تسكين المتحرك مراعاة للقافية المقيدة

(١) الشاهد قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ * (١)

ففي قوله (المخترق) حرف القاف هو حرف الروي ، وهو مقيد لأنه ساكن ، والأصل فيه : الحركة (المخترق) ، ولكن الشاعر سكّنه لأن القافية مقيدة .

قال أبو الفتح : " ... كما يُسكّن المتحرك إذا وقع رويّاً فيه (٢) ... (نحو قول رؤبة) :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ *

ونحو ذلك مما كان مفرداً محرّكاً فأسكّنه تقييد الروي . " (٣)

وقال أيضاً : " ومنها أنهم قد أجروا الحرف المتحرك مجرى الحرف المشدد . وذلك أنه

إذا وقع رويّاً في الشعر المقيد سكّن ؛ ... فالمتحرك نحو قوله :

* وَقَاتِمِ البيت *

فأسكن القاف وهي مجرورة . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وفي ابن السرياني ٣٥٣/٢ ، والخصائص ٢٦٤/١ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٢٠ والمنصف

٣/٢ ، ٣٠٨ ، وسر الصناعة ٤٩٣/٢ ، ٦٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣١١/١ ، ٥٥٥ ، والمرجّل ٢٥ ، ٢٢٣ وابن

بري ٢٢٣ ، ٣٧١ ، والمعنى ٣٨/١ ، والسيوطي ٧٦٤/٢ ، ٧٨٢ ، والخزانة ٣٨/١ ، ٢٠١/٤ .

وهو بلا نسبة في سيبويه والشتتري ٣٠١/٢ ، والإيضاح العضدي ٢٦٧ ، والضرورة للقرزاز ١٦٨ ، والمفصل ٢٢٩ ،

وشرح المفصل ١١٨/٢ ، وشرح التسهيل ١١/١ ، وابن عقيل ٢٤/١ ، ٣٥/٢ ، والممّع ٢٢٢/٤ ، والأشموقي ١٦/١

والعقد الفريد ٥٠٦/٥ ، واللسان (عمق) ، (قيد) ، (قتم) .

اللغة : القَتْمُ والقَتَامُ : الغُبار ، ومكان قَاتِمِ الأعماق : مُعْبَرُ التَّوَاخِي . وقد قَتَمَ يَقْتِمُ قَتُوماً إذا ضرب إلى السواد . والأعماق

: أطراف المفاوز البعيدة . والمخترق الممر .

(٢) أي في الشعر المقيد .

(٣) الخصائص ٢٢٨/٢ .

(٤) المصدر السابق ٣٢٠/٢ .

وقال (١) إنهم استقبحوا اختلاف حركات ما قبل حرف الروي إذا كان مقيداً ، وهو المسمى : (توجيهاً) ، نحو قول رؤبة :

* وَقَاتِمٌ الْمُخْتَرَقُ *

فما قبل الروي وهو (الراء) مفتوح ، ثم قال :

* أَلْفٌ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقُ * (٢)

فكسر ما قبل الروي المقيد ، ثم قال :

* سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ الْعُقُقُ * (٣)

فضم ما قبلها .

ثم قال : " وإنما صار هذا عندهم قبيحاً وعبياً ؛ لأن الحركة مجاورة للقاف ، فكان اختلاف الحركات واقعاً على القاف . فكما أن الإقواء عيبٌ فكذلك استقبحوا اختلاف التوجيه " (٤)

وقد استشهد سيويه (٥) بيت رؤبة السابق :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقُ *

في باب (وجوه القوافي في الإنشاد) في إثبات السواو والياء وعدم حذفهما إذا كانتا حرفي روي ؛ لأنهما - حينئذٍ - ليستا بوصل ، وإنما هما حرفا روي كما أن القاف في قوله :

* وَقَاتِمِ الْبَيْتِ *

حرف الروي ، فكما لا يجوز حذف القاف من قوله (المخترق) فكذلك لا يجوز حذف واحدة منهما .

(١) النصف ٣/٢ بتصرف .

(٢) المصدر السابق ٣/٢ .

(٣) المصدر السابق ٣/٢ .

(٤) النصف ٣/٢ .

(٥) الكتاب ٣٠١/٢ بتصرف .

تحريك الساكن للضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* هَاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَمُنْهَاضِ الْفَكَكَ* (١)

في قوله : (الفكك) حيث فك الإدغام لأن أصله (الفك) ، وذلك للضرورة ، قلل ابن السراج : " وأما قول الشاعر :

* هَاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَمُنْهَاضِ الْفَكَكَ*

فإنما احتاج إلى تحريكه فبناه على " فَعَلٍ " كما قال :

* وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فَرَكٍ وَعَشَقٍ* (٢)

وإنما هو عَشَقٌ ، فاحتاج فبناه على " فَعَلٍ " . " (٣)

قال أبو الفتح : " إنما كان أصل " فَكَكَ " عنده " الْفَكُّ " لأنه لم يُسْمَعِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ " الْفَكَكَ " ولأنه في شعر ، والشعر قد يُحْرَكُ لَهُ السَّاكِنُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ .
ألا ترى إلى قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرَقِ*

* مَشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ*

فحرّك " الْخَفَقِ " - وهو يريد : الْخَفَقُ - للضرورة . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١١٧ ، والسيوطي ٥٣/١ ، وبلا نسبة في الأصول ٤٠٦/٣ ، ٤٤٩ ، والمنصف ٣٠٧/٢ ، والضرورة للقرّاز ص ١٦٩ .

(٢) هذا رجز لرؤبة أيضاً من أرجوزة في وصف مفازة ، الديوان ص ١٠٤ ، والشاهد فيه : تحريك الشين من قوله (عَشَقٌ) والأصل التسكين وذلك للضرورة . والفرك : بغضة الرجل امرأته أو بغضة امرأته له .

(٣) الأصول ٤٠٦/٣ ، ٤٠٧ .

(٤) المنصف ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ .

ونقل ابن السراج وابن جني رواية الأصمعي أنه قال : " سألت أعرابياً ونحن بالموضع الذي ذكره زهير حيث يقول :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بَشْرَقِي سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ (١)
هل تعرف "رككاً" فقال : قد كان هاهنا ماءً يُسَمَّى رَكَكًا . فهذا مثلُ فَكَّكَ . . " (٢)

قال أبو الفتح : " وقد يمكن أن يكون قوله :

* لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الْكَلْبَ رِيحُهَا *

من هذا الباب أيضاً ، حرّكه للضرورة ، لا لأجل حرف الخلق ، كما حرّك الفاء في "الخفّق" ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا إليه ، وهو أشبه من أن يُحمل على الضرورة .

ولأن " الفكّ " أيضاً مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدِّ ثلاثي ، وأصل مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية : " فَعَّلٌ " ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت أن السماع والقياس جميعاً يشهدان بصحة ما قال في " الفكك " من أنه محرّك للضرورة . " (٣)

وأما " العَشَق " فرأى أبي عليّ (٤) أن القياس عند الاضطراب إلى تحريك العين في "عَشَقٍ" أن يكسرها إتياعاً لحركة الفاء فيقول : " عَشِقٌ " ولكنه شبّهه بغيره من الأسماء نحو : " بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَّهٌ وَشَبَّهٌ " .

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ، والشاهد فيه : فكّ الإدغام في " ركّ " وركّ : محلة من محال سلمى أحد جبلي طسئ ،

وقيل : هو ماء . هامش الأصول ٤٠٧/٣ .

(٢) الأصول ٤٠٧/٣ ، والمنصف ٣٠٩/٢ .

(٣) المنصف ٣٠٨/٢ .

(٤) المصدر السابق ٣٠٨/٢ بتصرف .

ومثله :

* وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ * (١)

يريد : " ضَيْقًا " ، فحرك .

وكذا قوله :

* صَوَادِقِ الْعَقَبِ مَهَاذِيبِ الْوَلْقِ * (٢)

يريد " الْوَلْقَ " ، وهو السرعة . (٣)



(١) لرؤية في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ص ١٠٥ .

(٣) الضرورة للقرآن ص ١٦٩ ، ١٧٠ بتصرف .

(٧) الجمع بين العوض والمعوض

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ * (١)

فالتاء في (أبنا) عوض عن ياء المتكلم ، والألف مبدلة من الياء ، واختصاص ذلك بالنداء .

قال ابن الشجري : " ولا يجوز الجمع فيهما بين تاء التانيث وياء المتكلم ، لا تقول : يا أَيْتِي ، ولا يا أُمَّتِي ، لأن تاء التانيث فيهما صارت عوضاً من الياء . فإن قيل : فقد جاء : يا أَبَتَا ، ويا أُمَّتَا ، وأنشدوا فيه قول الراجز :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ *

... قيل : إنما جاز : يا أبنا ويا أُمَّتَا ، ولم يجز : يا أَيْتِي ، ويا أُمَّتِي ، وإن كانت الألف مبدلة من الياء ، لأن إبدال الألف من الياء يخرجهما من صريح الإضافة لتغير لفظ الياء ، ولشبهه الألف بألف الندبة ، فكما جاز : وا أَبتاه ، ووا أُمَّتاه ، جاز : يا أَبَتَا ويا أُمَّتَا . " (٢)

وقد خرّج الأشموني (٣) ذلك الجمع بأنه ضرورة ، وقال إنه أهون من الجمع بين التاء والياء لذهاب صورة المعوض عنه . وذكر رأي الناظم في أن الألف فيه هي التي يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيداً أو مستغائباً به أو مندوباً ، وليست بدلاً من ياء المتكلم .

(١) البيت تقدم ص (١٧٥) .

(٢) أمالي ابن الشجري ٣٤١/٢-٣٤٣ .

(٣) شرح الأشموني على الألفية ١٦٠/٢ بتصرف .

القسم الثالث

ظواهر

نقوية و ظرفية

لم يذكرها الشافعية

ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة

يشتمل هذا القسم من البحث على أبيات لم ترد في كتب النحو والصرف ، وإنما جاءت نتاجاً للبحث في الديوان وشرحه لمحمد بن حبيب .

والبعض من هذه الأبيات احتوى على ظواهر مشاككة لبعض ما استشهد به النحاة ، والبعض الآخر ظواهر جديدة لم توجد في كتب النحو والصرف .

وقد تم تسجيلها ، ومناقشتها ، وذلك بالاستعانة بكتب النحو والصرف والمعاجم ، كما أن شرح الديوان (وهو مخطوط) ساعد في العثور على بعض الظواهر التي كان الشارح يشير إليها إشارة سريعة حيناً ، أو يشرحها بإيجاز حيناً آخر .

وقد رتب هذه الظواهر حسب ترتيب أبواب النحو والصرف .

كان وأخواتها

زيادة الباء في خبر (ليس)

الشَّاهِدُ قَوْلُ رُوْبَةَ :

* لَيْسُوا بِأَخْوَالٍ وَلَا بِأَعْمَامٍ * (١)

فَقَدْ وَرَدَتْ الْبَاءُ فِي خَبَرِ (لَيْسَ) فِي قَوْلِهِ (بِأَخْوَالٍ ، وَبِأَعْمَامٍ) وَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا -
أَيُّ الْبَاءِ - تَزَادُ كَثِيرًا فِي خَبَرِ (لَيْسَ) .

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْفَيْتَةِ :

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَاءِ الْخَبْرُ وَبَعْدَ لَا وَنَفْيٍ كَانَ قَدْ يُجْرُ

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٢) ، وَ ﴿ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ (٣)

-
- (١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص (١٣٧) .
 - (٢) آيَةٌ (٣٦) مِنْ سُورَةِ (الزُّمَرِ) .
 - (٣) آيَةٌ (٣٧) مِنْ سُورَةِ (الزُّمَرِ) .

إن وأخواتها

نصب خبر (لیت)

الشَّاهِدُ قَوْلُ رُوْبَةَ :

* لَيْتَكَ عَيْنَاءَ بَوَادٍ مُّقْفِرٍ * (١)
فَقَدْ نَصَبَ خَبْرَ (لَيْتَ) وَهُوَ قَوْلُهُ (عَيْنَاءَ) ، وَالْقِيَاسُ رَفْعُهُ .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : " زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ أَنَّ رُوْبَةَ كَانَتْ يُنْشِدُ
بِالنَّصْبِ : (لَيْتَكَ عَيْنَاءَ) ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تُنْصِبُ الْفِعْلَ (٢) مَعَ (لَيْتَ) وَمِنْ هَذَا
قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

* وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَيَّامًا طَوَالًا *

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : يَا لَيْتَنِي الْمَحْثِيُّ عَلَيْهِ ، يَذْهَبُونَ بِلَيْتٍ إِلَى مَذْهَبٍ وَدِدْتُ . " (٣)
وفي اللسان (ليت) :

" حكى النحويون أن بعض العرب يستعملها (أي ليت) بمتزلة " وجدت " فيعديها إلى
مفعولين ويُجريها مُجرى الأفعال فيقول : ليت زيدا شاخصاً ... " .



(١) البيت في ديوانه ص(٥٨) .

(٢) الظاهر أنه يقصد الخبر .

(٣) شرح الديوان ص(٨٢) .

حروف الجبر

(١) نيابة حُرُوفِ الجَرِّ بعضها عن بعض

الشَّاهِدُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

* رَأَيْتَ مَعْشِيًا بِهِ أَوْ عَاصِدًا * (١)

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (مَعْشِيًا بِهِ) حَيْثُ أَتَى بِالْبَاءِ بَدَلًا مِنْ (عَلَى) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ : مَعْشِيًا عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى لَمْ يَتَّعَيَّرْ .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : " قَوْلُهُ : مَعْشِيًا بِهِ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهَذَا مِنْ إِدْخَالِ الصِّفَاتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، مَرَرْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ ، وَرَضِيْتُ عَلَيْهِ وَعَنْهُ . " (٢)

قَالَ الْمُبَرِّدُ : " وَحُرُوفُ الْخَفْضِ يُبَدَّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ إِذَا وَقَعَ الْحَرْفَانِ فِي مَعْنَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ " .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِنطَارٍ ﴾ (٣) أَي عَلَى قِنطَارٍ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا أَرُؤُا بِهِمْ يُقَافِرُونَ ﴾ (٤) أَي عَلَيْهِمْ .

(١) البيت في ديوانه ص (٤٦) .

والمعنى ، قال ابن حبيب ص (١٤٦) : " وعاصدٌ : لا ورعٌ للموت . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٤٦) .

(٣) آية (٧٥) من سورة (آل عمران) .

(٤) آية (٣٠) من سورة (المطففين) .

(٢) النصب على نزع الخافض

الشاهد قول رؤبة :

* فَوَ الَّذِي يَطَّلِعُ السَّرَائِرَ * (١)

فقد حذف حرف الجر (على) من قوله : (السرائر) ، لأن الأصل : فوالذي يطلع على السرائر ، فالفعل (يطلع) يتعدى بواسطة حرف الجر ، فلما حُذِفَ تعدى الفعل بنفسه .

قال ابن يعيش (٢) في تعريف الفعل المتعدي إنه على ضربين :

- فعل يصل بنفسه إلى المفعول به ، نحو ضربت زيداً ، فالفعل (ضرب) أفضى بنفسه بعد الفاعل إلى المفعول وهو (زيد) فنصبه ، لأن في الفعل قوة أفضت إلى مباشرة الاسم .

- وفعل ضَعُفَ عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله والوصول إليه وذلك نحو : مررت وعجبت وذهبت ، لو قلت : عجبت زيداً ومررت جعفرأ لم يجوز ذلك لِضَعْفِ هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن الإفضاء إلى هذه الأسماء ، فلما ضَعُفَتْ اقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المفاعيل ، فرددوها بالحروف وجعلوها موصلة لها إليها فقالوا : مررت بزيد ، وعجبت من خالد ، وذهبت إلى محمد ...

إلا أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفاً في بعض كلامهم فيصل الفعل بنفسه فيعمل ، قالوا من ذلك : اخترت الرجال زيداً واستغفرت الله ذنباً وأمرت زيداً الخير ، قال تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ (٣)

(١) البيت في ديوانه ص (٥٤).

(٢) شرح المفصل ٥٠/٨ ، ٥١ بتصرف ، وانظر ٦٣/٧ ، ٦٤ .

(٣) آية (١٥٥) من سورة (الأعراف).

فقولهم : اخترت الرجال زيداً أصله : (من الرجال) ، لأن اختار فعل يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به والمقدم في الرتبة هو المنصوب بغير حرف جر ، فإن قدمت المحرور فلضرب من العناية للبيان والنية به التأخير ، قال الشاعر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ^(١)

والمراد بالخير ، فحذف حرف الجر ، وقال الآخر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(٢)

والمراد : من ذنب ومنه قوله :

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ^(٣)

فالشاهد فيه حذف (من) والمراد : (من الرجال) فحذف وعدى الفعل بنفسه ... "

وقال ابن السراج : " واعلم : أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف الجر منه وتعدى الفعل ، إنما هذا يجوز فيما استعملوه وأخذ سماعاً عنهم ، ومن ذلك قول الفرزدق السابق :

* وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً * " (٤)

وقال ابن مالك : " فإن ورد حذفه وكثير قبل وقيس عليه ، وإن لم يكن قبل ولم يقس عليه ، فمن الذي كثر قولهم : دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك ، فيقاس على هذا : دخلت البلد والبيت وغير ذلك من الممكنة .

ومن المقتصر فيه على السماع : توجه مكة ، وذهب الشام ، ومطرنا السهل والجبل ، وضرب فلان الظهر والبطن فلا يقاس على هذه الأسماء وما أشبهها غيرها . " (٥)

(١) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن معد يكرب ، وأعشى طرود والعباس بن مرداس وإلى زرعة بن السائب وإلى خفاف بن نديبة .

(٢) ورد البيت في سيبويه ١٧/١ .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤١٨ .

(٤) الأصول ١٨٠/١ .

(٥) شرح التسهيل ١٤٩/٢ .

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

والشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءَهُ * (١)

فإن الأصل في الجملة : كأنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ لَوْنَ سَمَاءِهِ ، حيث يُشَبَّهُ لَوْنَ السَّمَاءِ بِلَوْنِ الأَرْضِ مِنَ العُبْرَةِ . ثم حذف كلمة (لون) الثانية وهي مضاف ، وأقام (سمائه) مقامها وهي المضاف إليه . وبناء عليه تغيّر الإعراب حيث تحوّل المضاف إليه المحرور إلى خبر (كأنَّ) المرفوع ، وذلك من قبيل الاتساع .

قال ابن حبيب : " وقال أبو الحسن وأخبرني ابن الأعرابي عن ابن عَوْنِ الحِرْمَازِيِّ قال : أراد أنَّ على السَّمَاءِ هَبْوَةً وَغَبْرَةً فَلَوْنَ السَّمَاءِ لَوْنَ الأَرْضِ ، وإنما أراد : لَوْنَ أَرْضِهِ لَوْنَ سَمَاءِهِ مِنَ العُبْرَةِ فَأَلْقَى اللَّوْنَ مِنْ قَوْلِهِ : لَوْنَ سَمَاءِهِ .. " (٢)

قال ابن قتيبة : " وكان الوجه أن يقول : كأنَّ لَوْنَ سَمَاءِهِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْنَ أَرْضِهِ ، فقلب ، لأن اللوئين استويا " (٣) ، وهذا من باب جعل ما أصله المبتدأ خبراً ، وعكسه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَعَدُوٌّ لِأَرْبِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) قال الفراء : " هو من المقلوب ، مجازه : فَإِنِّي عَدُوٌّ لَهُمْ ، لأن من عاديته عاداك . " (٥) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٦) ، والمراد : أهل القرية ،

(١) البيت تقدم صفحة (٢١٢) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١٥٧ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ص ١٩٧ ، وانظر ضرائر الشعر ٢٦٨ .

(٤) آية (٧٧) من سورة (الشعراء) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٠/١٣ ، ومعاني القرآن ٢٨١/٢ .

(٦) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

فحذف المضاف وهو (أهل) وأقام المضاف إليه وهو (القرية) مقامه ، فصار المضاف إليه منصوباً بعد أن كان مجروراً وذلك لأنه تحوّل إلى مفعول به عند إقامته مقام (أهل). ومثله قول رؤبة أيضاً :

* كَالنَّحْلِ بِالمَاءِ الرُّضَابِ العَذْبِ * (١)

فقد حذف المضاف وهو (عسل) وأقام المضاف إليه مقامه وهو (النحل) ؛ لأن المعنى المراد هو : (كعسل النحل) .

قال ابن حبيب : " قوله (كَالنَّحْلِ) أراد : كالعسل ؛ لأنه من النحل ، فأقامه مقامه ، ومِمَّا صِيرَ خَلْفًا مِنَ المَثْرُوكِ فقام مقامه قوله :

* كَأَنَّ خَزَاً تَحْتَهُ وَقَزَاً *

* وَفُرْشًا مَحْشُوءَةً أَوْزَاً *

ومثله :

* حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا *

أي بُغَامَ عَنَاقٍ ، ومثله :

* رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ *

أي : ريشٌ نَاهِضٌ . وبنو فلان يَطَّوُّهُمْ الطَّرِيقُ ، أي : أهل الطريق ، وقوله :

* مَا زِلْنَا نَكَا السَّمَاءَ *

أي مطَرَ السَّمَاءِ ، وقال الله ﷻ : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٢) أي : أهل القرية التي كُنَّا فِيهَا . " (٣)

(١) البيت في ديوانه ص (١٧) .

(٢) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

(٣) شرح الديوان ص (٧٥) .

وجاء في اللسان (رضب) ما نصه : " وماء رُضَابٌ : عَذْبٌ ، قال رؤبة :

* كَالْتَحَلِّ فِي الْمَاءِ الرُّضَابِ ، الْعَذْبُ *

وقيل : الرُّضَابُ هُنَا : الْبَرْدُ ؛ وقوله : كَالْتَحَلِّ ، أَي كَعَسَلِ التَّحَلِّ ، ومثله قول
كثير عزة :

* كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ *

أراد : كَنَحَلِ الْيَهُودِيِّ ؛ ألا ترى أنه قد وصفها بالرقال ، وهي الطوال من النَّحْلِ ؟
ونطاةٌ : حَيِّبٌ بعينها . "



المصدر

١ - إقامة المصدر مُقام الاسم

الشاهد قول رؤبة :

* أَجْنُ كَتِيءِ اللَّحْمِ لَمْ يُشَيْطِ * (١)

فقوله (أَجْنُ) مصدر من أَجَنَ يَأْجُنُ ، فقد وصف الماء بالمصدر ، وكان المفروض أن يستعمل الاسم وليس المصدر ، فيقول : أَجِنُ .

قال ابن حبيب : " يقال : أَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ أَجُونًا وَأَجْنًا ، وأقام المصدر هاهنا مقام الاسم وكان ينبغي أن يقول : آجِنُ ، ومثله قول العجاج :

* أَصَكَّ نَفْضًا لَا يَنِي مُسْتَهْدَجًا *

أقام (النَّفْضَ) مقام الاسم وهو مصدر ، يقال : أَنْفَضَ برأسه ، وقال الراجز :

* سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَقَالَتْ مِضٌّ *

* وَحَرَكْتُ لِي رَأْسَهَا بِالنَّفْضِ *

أي أشارت لا . " (٢)

(١) البيت في ديوانه ص (٨٤) .

والمعنى: قال ابن حبيب ص (١٥٥) : " قال : كَتِيءِ اللحم : يريد كَأَنَّهُ ماءُ اللَّحْمِ الذي لم يُذَنَّ من النار ، وقال أبو عمرو : كماءِ النَّيِّءِ ، لم يُشَيْطِرْ يعني اللَّحْمَ . وَيُشَيْطِطُ : يُحْرِقُ . "

(٢) شرح ديوانه ص (١٥٥) .

٢- إعمال المصدر المضاف

الشاهد قول رؤبة :

* مَضْغِي رُؤُوسَ البُزْلِ وَاسْتِرَاطِي * (١)

فقد أعمل المصدر وهو (مضغي) وهو مصدر مضاف إلى ضمير المتكلم ، فنصب به المفعول به وهو (رؤوس) ، وعمل المصدر مضافاً أكثر من عمله منوناً ، أو معرفاً بأل ، فمن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ (٢) .

قال ابن هشام : " ويعمل المصدر عمل فِعْلِهِ ، إن كان يحلُّ محله فعلٌ ، إما مع (أن) ، كـ (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسٍ) و (يعجبني ضَرْبُكَ زَيْدًا غَدًا) .

أي : أن ضَرْبَتَهُ وَأَنْ تَضْرِبَهُ ، وإما مع (ما) كـ (يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا الْآنَ) أي : ما تضربه ، ولا يجوز في نحو (ضربتُ ضرباً زيداً) كونُ (زيداً) منصوباً بالمصدر ، لانتهاء هذا الشرط .

وَعَمَلُ الْمَصْدَرِ مِضَافًا أَكْثَرَ ، نحو ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ (٢) ، وَمِنْوَنًا أَقْبَسُ ، نحو ﴿ أَوْاطَعْنَهُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ ﴾ (٣) ، وبأل قليلٌ ضعيفٌ ، كقوله :

* ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَامَةٌ * (٤) " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (٨٥) .

اللغة : قوله (البُزْلُ) : جمع (بازل أو بزول) ، وفي اللسان (بزول) : " بزول الشيء يَبْزُلُه بَزْلًا وَيَبْزُلُهُ فَتَبْزُلُ : شَقَّةٌ . الجوهري : بَزَلُ البَعِيرُ يَبْزُلُ بَزُولًا فَطَرَ نَابَهُ أَي : انشَقَّ ، فهو بازل ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، وذلك في السنة التاسعة ، قال : وربما بزول في السنة الثامنة . ابن سيده : بزول نَابُ البَعِيرِ يَبْزُلُ بَزْلًا وَبُزُولًا : طَلَعَ ... " وقال ابن حبيب ص (١٥٠) في معنى (استرَاطي) : " والاستِرَاطُ من استرطتُ الشيءَ : ازْدَرَدْتُهُ يُقَالُ : سَرَطَهُ وَزَرَدَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَالُودِ : سِرِطْرَاطٌ . " .

(٢) من آية (٢٥١) من سورة (البقرة) .

(٣) من آية (١٤) من سورة (البلد) .

(٤) هذا صدر بيت من أبيات سيبويه (٩٩/١) التي لم يُعرف قائلها ، وعجزه :

* يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ *

(٥) أوضح المسالك ٣/٢٠١-٢٠٨ .

صيغ المبالغة

الشاهد قول رؤبة :

* وَالْمَهْجُرُ قَطَّاعٌ حِبَالِ الْوَصْلِ * (١)

فقد أعمل قوله (قَطَّاع) وهو صيغة مبالغة بوزن (فَعَّال) فنصب به المفعول به وهو قوله : (حِبَالِ الْوَصْلِ) ؛ لتوفر شرط الإعمال وهو اعتماده على مُخْبِرٍ عَنْهُ ، فقوله : (والمهجر) مبتدأ ، وَقَطَّاعٌ خبره .

قال ابن هشام : " تُحَوَّلُ صِيغَةُ فَاعِلٍ لِلْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ إِلَى : (فَعَّال) أَوْ (فَعُول) أَوْ (مَفْعَال) - بكثرة ، وإلى (فَعِيل) أَوْ (فَعِل) بِقَلَّةٍ ، فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ بِشَرْطِهِ ، ... " (٢)

وقد ذكر ابن هشام شروط إعمال صيغة فاعل، فقال : " فَإِنْ كَانَ صِلَةً لِأَلِّ عَمَلٍ مَطْلَقاً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٍ بِشَرْطَيْنِ :

أحدهما : كونه للحال أَوْ الاستقبال ، لا للماضي ، خلافاً للكسائي ، وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي ﴿بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ﴾ (٣) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ ، وَالْمَعْنَى : يَبْسُطُ ذِرَاعَيْهِ ، بِدَلِيلِ :

﴿وَقَلَّبَهُمْ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : وَقَلَّبَنَاهُمْ .

والثاني : اعتماده على استفهام أَوْ نفي أَوْ مخبر عنه أَوْ موصوف ، نحو : (أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا) ، و (مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا) و (زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عَمْرًا) و (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا) ... " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (١٢٨) .

(٢) أوضح المسالك ٢١٩/٣ .

(٣) من الآية (١٨) من سورة (الكهف) .

(٤) أوضح المسالك ٢١٧/٣ .

التميز

انتصاب النكرة الواقعة بعد الصفة المشبهة على التمييز

الشاهد قول رؤبة :

* الصَّعْبُ بَاباً وَالحَيْثُ مَأْكُلُهُ * (١)

فقوله (باباً) منتصب على التمييز ؛ لأنه اسم نكرة واقع بعد الصفة المشبهة (الصَّعْب) ، وهي معرفة بأل .

قال ابن هشام : " فصل : لمعمول هذه الصفة ثلاث حالات : الرفع على الفاعلية ، وقال الفارسي : أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة ، والخفضُ بالإضافة ، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وعلى التمييز إن كان نكرة ، والصفة على كلٍّ من الثلاثة : إما نكرة أو معرفة ... " (٢)

وفي قوله : (والحَيْثُ مَأْكُلُهُ) أتى بمعمول الصفة وهو (مَأْكُلُهُ) مرفوعاً على الفاعلية ، أو على البدلية - على رأي الفارسي - من ضمير مستتر في الصفة ، فكان التقدير : والحَيْثُ هو مَأْكُلُهُ .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٤) .

(٢) أوضح المسالك ٢٤٩/٣ .

اسم التفضيل

مجيء اسم التفضيل من (الخير) على الأصل المرفوض

الشاهد قول رؤبة :

* يَا قَاسِمَ الْخَيْرَاتِ وَأَبْنَ الْأَخِيرِ * (١)

فقوله (الْأَخِيرِ) اسم تفضيل من (الخير) ، وقد جاء به بالهمزة على الأصل ، وهذا الأصل رُفِضَ استعماله إلا فيما ندر ؛ لأنهم استعملوه محذوف الهمزة ، نتيجة لكثرة ذلك الاستعمال .

قال ابن مالك : " ولما كثر استعمال صيغة التفضيل من الخير والشر ، اختصروهما فحذفوا الهمزة وقالوا في المدح والذم : هو خيرٌ من كذا ، وشرٌ من كذا . ورفض : أَخِيرٌ وَأَشْرٌ إلا فيما ندر ، كقول الراجز :

* بِلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخِيرِ * (٢)

ومن النادر قراءة أبي قلابة : " ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ ﴾ " (٣) . " (٤) - بفتح الشين وتشديد الراء - وقال ابن جني في قراءة أبي قلابة : " (الْأَشْرُ) بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ؛ لأن أصل قولهم : هذا خير منه وهذا شر منه - هذا أخير منه ، وأشر منه . فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما . ويدل على ذلك قولهم : الخُورِي والشُرِّي ، تأنيث : الأخير والأشْر . وقال رؤبة :

* بِلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخِيرِ *

فعلى هذا جاءت هذه القراءة . " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (٦٢) .

(٢) نسب هذا البيت إلى رؤبة في المحتسب ٢/٢٩٩ ، ولا يوجد في ديوانه ولا في ملحقات الديوان .

(٣) آية (٢٦) من سورة (القمر) .

(٤) شرح التسهيل ٣/٥٢ - ٥٣ .

(٥) المحتسب ٢/٢٩٩ .

ونص الفيومي أن جميع العرب تسقط ألف (خير) إلا بني عامر ، وقد تأتي (خير) اسم فاعل ولا يراد بها المفاضلة نحو : الصلاة خير من النوم ، أي ذات فضل وخير .^(١)

وقال ابن مالك : وَغَالِبًا أَعْنَاهُمْ (خَيْرٌ) و (شَرٌّ) عَنْ قَوْلِهِمْ : (أَخَيْرُ مِنْهُ) و (أَشَرُّ) ... ثم نَبَّهْتُ عَلَى أَنْ قَوْلُهُمْ : (خَيْرٌ مِنْ كَذَا) و (شَرٌّ مِنْ كَذَا) الْأَصْلُ فِيهِ (أَخَيْرُ) و (أَشَرُّ) ، وَلَا يَكَادُونَ يَسْتَعْمَلُونَ الْأَصْلَ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُمْ إِيَّاهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

* بَلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخِيرِ *

ومنه قراءة أبي قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ ﴾^(٢) . " (٣)



(١) المصباح المنير (خير) .

(٢) آية (٢٦) من سورة (القمر) .

(٣) شرح الكافية الشافية ١١٢١/٢ ، ١١٢٧ .

وانظر الأشموني ٤٩/٢ .

النساء

حذف المنادى في غير الدعاء والأمر

الشاهد قول رؤبة :

* يَا تُشْبِهِينَ الشَّمْسَ مَا لَمْ تُسْفِرِي * (١)

فقد حذف المنادى ، وتقديره : (هذه) ، والمعنى : يا هذه تشبهين الشمس . قال ابن حبيب : " وقوله يا تشبهين أراد يا هَذِهِ تشبهين الشمسَ ما لم تُسْفِرِي فكيف إذا سَفَرَتْ ! يقال سَفَرَتْ عن وجهها كشفتُ ... " (٢)

وحذف المنادى هنا جاء قبل الفعل المضارع المفيد للخبر ، أي أنه لم يقع قبل الأمر ولا الدعاء ، في حين أن ابن مالك قد جزم بجوازه قبلهما ، وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾ (٣)

وقول الشاعر : (٤)

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

أي يا قوم ، أو يا هؤلاء . (٥)

قال ابن مالك : " وكان حق المنادى أن يمنع حذفه ؛ لأن عامله قد حذف لزوماً ، فأشبهه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلاً من اللفظ به ، كإيائك في التحذير ،

(١) البيت في ديوانه ص (٥٨) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (٨٣) .

(٣) آية (٢٦) من سورة (النمل) .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٣٢٠/١ ، قال بعد أن ذكر البيت : " فإيا لغير اللعنة " وقال الأعلام ٣٢١/١ :

" الشاهد فيه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه والمعنى : يا قوم لعنة الله على سمعان ولذلك رفع اللعنة بالابتداء ولو أوقع النداء عليها لنصبها " .

وانظر أمالي ابن الشجري ٦٩/٢ ، ٤١٤ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢ .

(٥) انظر مع الهوامع ٤٤/٣ ، ٤٥ بتصرف .

وكسقياً له في الدعاء ، إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء (يا) دليلاً عليه ، وكون ما بعده أمراً أو دعاء ؛ لأن الأمر والداعي محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء ، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً ، حتى صار الموضع منبهاً على المنادى إذا حذف وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك ومن حذفه قبل الأمر قوله تعالى في قراءة الكسائي^(١) : (أَلَا يَا اسْجُدُوا) أراد : أَلَا يَا هؤلاء اسجدوا .

ومن حذفه قبل الدعاء قول الشاعر :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

ومثله : (٢)

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بَجْرَعَائِكَ الْقَطْرُ

ومثله : (٣)

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ
وَأَنْتِي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلٌ " (٤)

وقال أبو حيان في أثناء حديثه عن قراءة ابن عباس وأبي جعفر والزهري والسلمي والحسن وحميد والكسائي لقوله تعالى : (أَلَا يَسْجُدُوا ...) بتخفيف اللام من (ألا) ، في حين أن باقي السبعة قرأوا بتشديدها ، قال : " وأما قراءة ابن عباس ومن وافقه فخرجت على أن تكون (ألا) حرف استفتاح ، و (يا) حرف نداء والمنادى محذوف ،

(١) البحر المحيط ٦٨/٧ .

(٢) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة في شرح شواهد المغني ٦١٧/٢ ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٥/١ .

(٣) البيتان منسوبان لموبال بن جهم المدحجي ، ولمبشر بن الهذيل الفزاري .

العين ٤١٢/٣ ، شرح شواهد المغني ٨٨٤/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٣٨٨/٣ - ٣٨٩ .

و (اسجدوا) فعل أمر ، وسقطت ألف (يا) التي للنداء وألف الوصل في (اسجدوا) إذ رسم المصحف (يسجدوا) بغير ألفين ، لما سقطا لفظاً سقطا خطأ ... قال : والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء وحذف المنادى ؛ لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه ؛ لأنه قد حذف الفعل العامل في النداء وانحذف فاعله لحذفه ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء وحذف متعلقه وهو المنادى فكان ذلك إخلالاً كبيراً ، وإذا أبقينا المنادى ولم نحذفه كان ذلك دليلاً على العامل فيه جملة النداء ، وليس حرف النداء حرف جواب (كنعم) و (لا) و (بلى) و (أجل) فيجوز حذف الجمل بعدهن للدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة ، (فيا) عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه أكد به (ألا) التي للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التوكيد ، وإذا كان قد وجد التأكيد في اجتماع الحرفين المختلفي اللفظ العاملين في قوله :

* فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بَمَا بِهِ *

والمتفقي اللفظ العاملين في قوله : (١)

* وَلَا لِيَمَّا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ *

وجاز ذلك وإن عدّوه ضرورة أو قليلاً فاجتماع غير العاملين وهما مختلفا اللفظ يكون جائزاً .

وليس (يا) في قوله :

* يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ *

حرف نداء عندي بل حرف تنبيه جاء بعده المبتدأ وليس مما حذف منه المنادى لما ذكرناه . " (٢)

(١) عجز بيت لمسلم بن معبد الأسدي في شرح شواهد المعنى ١/٥٠٥ ، وصلره :

* فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي *

(٢) البحر المحيط ٧/٦٨، ٦٩ .

وقد جوّز ابن يعيش^(١) الأمرين ، فقال إن من خفف جعلها - أي (ألاً) -
تنبيهاً و (يا) نداء ، والتقدير : (ألاً يا هؤلاء اسجدوا لله) .

كما جوّز أن يكون (يا) تنبيهاً ولا منادى هناك ، وجمع بين تنبيهين تأكيداً ،
لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ، ومثله قول
الشاعر :^(٢)

* أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ *
* وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ *



(١) شرح المفصل ٢٤/٢ بتصرف .

(٢) هو الأخطل والبيت في ديوانه ص ١٥٠ .

حكاية الصوت

وذلك في قول رؤبة :

* سَامٍ عَلَى الزَّعَارَةِ الْمُكْهَكَةِ * (١)

فقوله (الْمُكْهَكَةِ) حكاية للصوت . ففي اللسان (كهكه) يقول : " والكهكهة :
ترديد البعير هديره ، وَكَهَكَةَ الْأَسَدُ فِي زَيْرِهِ كَذَلِكَ ، وفي التهذيب : كأنه حكاية
صَوْتِهِ ، وَالْأَسَدُ يُكْهَكُهُ فِي زَيْرِهِ ، وأنشد :

* سَامٍ الْمُكْهَكَةِ * . "

وقال ابن حبيب : " السَّامِي الَّذِي يَسْمُو عَلَى غَيْرِهِ يَعْطِيهِ وَيَعْلُو عَلَيْهِ ، وَالزَّعَارَةُ مَنْ
زَيْرِ الْأَسَدِ ، وَهُوَ هَاهُنَا مَثَلٌ لِلْعَدَاوَةِ ، يَقُولُ : يَزُرُّونَ بِلَا فِعْلٍ يُجْدِي فِيهِ جَدَاءٌ وَلَا
يُعْنِي فِيهِ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُكْهَكَةَ وَهُوَ حِكَايَةُ الصَّوْتِ يَقُولُ كَهَكَةَ لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ . " (٢)

ومثله قوله :

* وَدُونِ نَبْحِ النَّابِحِ الْمُوَهْوِهِ * (٣)

قال ابن حبيب : " الْمُوَهْوُهُ : الَّذِي يَقُولُ : وَهَّ وَهَّ مِنْ الْغَيْظِ وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ لِلصَّوْتِ
، يُرِيدُ صَوْتَ الْكَلْبِ . " (٤)

وفي اللسان (وهوه) : " الْوَهْوَهُةُ : صِيَاحُ النِّسَاءِ فِي الْحُزَنِ . وَوَهْوَهُ الْكَلْبِ فِي
صَوْتِهِ : إِذَا جَزَعَ فَرَدَّدَهُ ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ... " .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٤) شرح ديوانه ص (١٢٦) .

ومثله قوله :

* يَجْدِبْنُهُ بِالْبَوِّعِ وَالتَّأْوِهِ * (١)

ومعنى (التَّأْوُهُ) : أن يقول آه آه ، فهو حكاية لصوت يصدره الإنسان عند الحزن والألم .

قال ابن حبيب : " يَجْدِبْنُهُ أَي يَجْدِبْنَ الْبَلَدَ يَقْطَعْنَهُ بِالْبَوِّعِ وَالبَوِّعُ مَدُّ الْيَدِ فِي السَّيْرِ ، وَالتَّأْوُهُ : أَن يَقُولُ آه آه وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (٢)

* تَأْوَهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ * . " (٣)

وفي اللسان (أوه) : " آوَهُ وَأَوْهٌ وَأَوْوَهُ ، بِالْمَدِّ وَوَاوَيْنَ ، وَأَوْهٍ ، بِكَسْرِ الْهَاءِ خَفِيفَةً ، وَأَوْهٌ وَآهٍ ، كُلُّهَا : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّحْزُنُ قال ابن الأثير : أَوْهٌ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ الشُّكَايَةِ وَالتَّوَجُّعِ . " .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

(٢) هو الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ ، وَصَدْرُهُ :

* إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِئِيلِ * .

ونسب إليه في الخصائص ٣/٣٨ ، والمفضليات ، ٢٩١ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ٤/٣٩

(٣) شرح ديوانه (مخطوط) ص (١٢٧) .

مَا لَا يَنْصَرِفُ

١ - صرف مالا ينصرف

الشاهد قول رؤبة :

* بِكُلِّ غَضْبَانَ عَلَى التَّعِيْطِ * (١)

فقد صرف كلمة (غضبان) وجاء بها منوَّنةً ، وذلك على لغة من يصرف مالا ينصرف ؛ لأن غضبان ممنوعة من الصرف ، فهي على (فَعْلَان) الذي مؤنثه (فَعْلَى) أي (غَضْبَى) .

قال ابن هشام : " ... ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة ، وهو ما وضع صفة ، وهو إما مزيدٌ في آخره ألف ونون ، أو موازن للفعل ، أو معدول .

أما ذو الزياتين فهو (فَعْلَان) بشرط ألا يقبل التاء ؛ إما لأن مؤنثه فَعْلَى ، كـ (سَكْرَانَ وَغَضْبَانَ وَعَطْشَانَ) ، أو لكونه لا مؤنث له كـ (لَحْيَانَ) ، بخلاف نحو : (مَصَّانَ لِلْئِيمِ) ، و (سَيْفَانَ لِلطَّوِيلِ) ، و (أَلْيَانَ لِكَبِيرِ الْأَلْيَةِ) ، و (تَدْمَانَ ، من المُنَادِمَةِ لا من النَّدَمِ) ؛ فإن مؤنثاتها (فَعْلَانَةٌ) . " (٢)

وقال ابن حبيب : " وغضبانُ إن شئت صرفتُهُ وإن شئت لم تصرفه ، والوجهُ أن لا تصرفه ؛ لأن التاء في أُنثاه زائدةٌ وإن منْ صرَفَه صرَفَه من مكانين : فيمن قال امرأةٌ غضبانَةٌ وهي كثيرةٌ في بني أسد ، حكاها الكسائيُّ ، وإن شئت صرفتَ في لغة من صرف مالا ينصرفُ فإِنَّهُمْ يفعلون ذلك كثيراً . " (٣)

(١) البيت في ديوانه ص (٨٤) .

اللغة : جاء في اللسان (عيط) : " والتَّعِيْطُ : غَضَبُ الرَّجُلِ واختلاطه وتكبره ... " .

(٢) أوضح المسالك ١١٨/٤ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٥٦) .

٢- منع صرف الاسم النكرة على اعتباره معرفة

الشاهد قول رؤبة :

* تَجْلِيحَ صَمْصَامَةٍ يُمْضِي صَمْصَمَةٌ * (١)

حيث منع كلمة : (صمصامة) من الصرف مع أنها نكرة ، إلا أنه اعتبرها معرفة ، وعاملها على أنها علم مختوم بالتاء ، فيجب منعه من الصرف .

قال ابن هشام : " النوع الثاني : مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة : ... الثالث : العلم المؤنث ، ويتحتم منعه من الصرف إن كان بالتاء كـ (فاطمة ، وطلحة) ، ... " (٢)

وقال ابن حبيب : " وسمصامةُ اسمُ سيف جعله معرفة فلم يصرفه ، ومثله قول النابغة :

* فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ * (٣)

بَرَّةٌ : أي يمينا بَرَّةً ، ولكنه جعلها معرفة فلم يصرفها . . . " (٤) ومثله قوله :

* كَسَبَقِ صَمْصَامَةَ زَجَرَ الْمَهْلِ * (٥)

قال ابن حبيب : " وقوله صمصامة يعني سيفاً ولكنه جعله معرفة فلم يصرفه ... " (٦)

(١) البيت في ديوانه ص (١٥٧) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٨٥) : " تجليح : مُضِيٌّ يقال : قد جَلَحَ على الأمر أي مضى عليه ... وقوله : صَمْصَمَةٌ من الصمصامة ولكنه كرر . " .

(٢) أوضح المسالك ١٢٥/٤ .

(٣) عجز بيت وصدره :

* إِلَّا احْتَمَلْنَا خَطِيئَتَنَا بَيْنَنَا *

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٨٥) ، (١٩٩) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٢٨) برواية : (يَوْمَ الْمَهْلِ)

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٢٠٠) : " وقوله : زَجَرَ الْمَهْلِ مثل قول طرفة :

* إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدٍ *

أي قد فرغ مما يريد وهذا مثل قولهم في المثل : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ . " .

(٦) شرح ديوان رؤبة ص (١٩٩) .

التأنيث

تجريد الفعل من علامة التأنيث مع المؤنث

وذلك قول رؤبة :

* كَحْيَةِ الْمَاءِ جَرَى فِي الْقَلْتِ * (١)

فقد أتى بالفعل (جرى) دون علامة التأنيث ، وذلك مع المؤنث وهو لفظ (الحية) ؛
وذلك لأن الحية لفظ يأتي للمذكر والمؤنث .

قال ابن حبيب : " يقول كنت أمّلسَ برّاقاً في شبّابي كهذه الحية ، وجرى يعني الحية ،
وقد تجيء الحية بلفظ المذكر والمؤنث كما قالوا الحية الذكّر ، والقَلْتُ : الثُقرة تكون
في الجبل يكون فيها الماء ... " (٢)
ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* حَتَّى إِذَا زَوَزَى الزِّيَازِي هَزَقًا * (٣)

قال ابن حبيب : " وروى أبو عمرو : الهَجَرِيّ زَوَزَى ، أراد : حَتَّى إِذَا زَوَزَتْ
الزِّيَازِي ، فذَكَرَ فِعْلَ الْمُؤنَّثِ لِتَقَدُّمِهِ ، وَالزِّيَازِي : جَمْعُ زِيَاةٍ ، يُقَالُ : زَوَزَى يُزَوِّزِي
زَوَزَاةً وَزِيَاةً ، وَمَرَّ مُزَوِّزِيًّا ، قَالَ : وَهُوَ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ وَيُسْرِعَ خُطَاهُ .

قال الراعي :

* كَمَا رَأَيْتُ الرَّألَ خَلْفَ الْهَيْقَتِ *

* مُزَوِّزِيًّا إِذَا رَأَهَا زَوَزَتْ * (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (٢٣) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١١١) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١١١) .

(٤) شرح الديوان ص (٤٧) .

جمع التفسير

١- جمع (فعل) يائي العين على (فعل) ندوراً

الشاهد قول رؤبة :

* كَالْبَدْرِ أَجَلِي عَنْ دُجَى الْغِيَامِ * (١)

فقد أتى بالجمع وهو قوله (الغِيَام) بوزن (فِعَال) ، ومفرده (غَيْم) بوزن (فَعْل) ، ولكنه يائي العين ، ويائي العين يجمع على (فِعَال) ندوراً .

قال ابن هشام : " الحادي عشر - من جموع الكثرة - (فِعَال) بكسر أوله وهو لثلاثة عشر وزناً : الأول والثاني : فَعْلٌ وفَعْلَةٌ ، اسمين أو وصفين ، نحو : كَعَبٌ وقَصْعَةٌ وصَعْبٌ وخَدْلَةٌ ، وندر في يائي الفاء ، نحو : يَعْرُ (٢) ، أو العين ، نحو ضَيْفٌ وضَيْعَةٌ . " (٣)

وقال ابن حبيب : " والغِيَامُ جَمْعُ غَيْمٍ . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٦) .

(٢) اليعر - بفتح الياء وسكون العين المهملة - الجدي يوضع في الزبية لاصطياد الأسد وجمعه يعار ، وكان من شأنهم إذا أرادوا اصطياد الأسد حفروا حفرة وربطوا فيها جدياً فيجيء الأسد فينزل الحفرة ليأكل الجدي فلا يستطيع الخروج ، فهذه الحفرة هي الزبية ، وهذا الجدي هو اليعر ، وبه يضرب المثل في الذل ، فيقال : أذل من يعر .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٢٣) .

٢- جمع (فَعِيل) على (أفعال) بخلاف القياس

الشاهد قول رؤبة :

* مُطَوَّقٌ أَوْقَ الْأُمُورِ الْأَعْظَامَ * (١)

فقوله (الأعظام) على وزن (أفعال) ، ومفرده : (عظيم) بوزن (فَعِيل) ، ووزن (فَعِيل) قياسه أن يجمع على (فَعَال) أي : (عِظام) وليس على (أفعال) .

قال ابن هشام : " الحادي عشر : فَعَال - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً : ... السابع والثامن : (فَعِيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه ، كظريف وكريم وشريف ومؤنثاتها . " (٢)



(١) البيت في ديوانه ص (١٣٨) .

اللغة : أوق الأمور : ثقلها .

يقال : ألقى عيه أوقه ، وركب فوقه ، أي ثقله . عن أساس البلاغة (أوق) .

(٢) أوضح المسالك ٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .

٣- جمع (فَعَلَ) على (أَفْعُلُ) والقياس (أَفْعَالُ)

الشاهد قول رؤبة :

* وَهَابَتِ الْأَسْدُ الْأَسْدُ الْإِحْجَامُ * (١)

فقد جمع (أَسْدُ) بوزن (فَعَلَ) على (أَسْدُ) بوزن (أَفْعُلُ) ، وذلك مخالف للقياس ؛ لأن القياس يقتضي جمع (فَعَلَ) على (أَفْعَالُ) .

قال ابن هشام : " الثاني : أَفْعَالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق (أَفْعُلُ) : إما لأنه على فَعَلَ ولكنه معتل العين نحو : ثَوَّبَ وَسَيَّفَ ، أو لأنه على غير (فَعَلَ) ، نحو : جَمَلَ ، وَنَمِرَ ، وَعَضُدَ ، وَحِمَلَ ، وَعَنَبَ ، وَإِبِلَ ، وَقُقُلَ ، وَعُتُقَ ... " (٢)

وكذلك في قوله : (أُسْدُ) مخفف (أَسْدُ) بوزن (فُعُلُ) أيضاً بخلاف القياس ؛ لأن (فَعَلَ) لا يجمع مطلقاً على (فُعُلُ) .

ولكن جاء في اللسان (أَسْدُ) ما نصه " الْأَسْدُ : من السباع معروف ، والجمع : آسَدُ وَأَسْدُ ، مثل : أَجْبَالٌ وَأَجْبَلٌ ، وَأُسُودٌ وَأُسْدٌ ، مَثَقَلٌ ، وَأَسْدٌ مَخْفَفٌ ، وَأُسْدَانٌ ... " فصاحب اللسان ذكر هذه الجموع وقال إنها كلها جموع لكلمة (أَسْدُ) .

وأقول إن القياسي منها هو (آسَادُ) ؛ لأنه بوزن (أَفْعَالُ) ، أما : (آسَدُ) و(أُسُودُ) ، وَأُسْدُ ، وَأُسْدُ يمكن القول بأنها أوزان سماعية وردت عن العرب ولا يقاس عليها .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٨) .

(٢) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

٤- جمع (فاعل) على (فِعَال) شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* مَا كَانَ يَرْجُو مَائِحُ السَّقَاطِ * (١)

فقد أتى بالجمع وهو قوله (السَّقَاطِ) على وزن (فِعَال) وهو جمع شاذ ؛ لأن مفردَه (ساقط) بوزن (فاعل) ، و (فاعل) يجمع قياساً إما على (فُعَل) أو (فُعَّال) نحو (سُقَط) أو (سُقَاط) .

قال ابن حبيب : " والسَّقَاطُ قال : الذي يَرْجُو سقاطي ، وقال أبو عمرو : مَائِحُ السَّقَاطِ هُمُ السَّقَلَةُ ، الواحد : ساقِطٌ . " (٢)

وقال ابن هشام : " التاسع - من أبنية الكثرة - فُعَل - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحي اللام ، كضارب وصائم ومؤنثيهما ... " (٣)

وقال أيضاً : " العاشر : فُعَّال - بضم أوله وتشديد ثانيه - وهو الوصف على فاعل صحيح اللام ، كصائم وقائم وقاريء . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (٨٥) .

(٢) شرح الديوان ص (١٤٩) .

(٣) أوضح المسالك ٣١٤/٤ .

(٤) المصدر السابق ٣١٤/٤ .

٥- جمع (فَعَلَةٌ) على (أَفْعَالٍ) والقياس (فِعَالٍ)

الشاهد قول رؤبة :

* لَشَجْرِهِ فِي قَصْرِ ذِي أَرْقَابٍ * (١)

قال ابن حبيب : " والأرقابُ جمع رَقَبَةٍ ، يقال : رَقَبَةٌ ورَقَبٌ وأَرْقَابٌ " (٢) .
وجمع (فَعَلَةٌ) وهو (رَقَبَةٌ) على (أَفْعَالٍ) وهو (أَرْقَابٍ) مخالف للقياس ؛ لأن القياس أن
يجمع (فَعَلَةٌ) على (فِعَالٍ) وليس على أفعال .

قال ابن هشام : " الحادي عشر : فِعَالٌ - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً :
.... الثالث والرابع : فَعَلٌ وفَعَلَةٌ غير معتلّي اللام ولا مضعفيها ، كجَمَلٌ وجَبَلٌ ،
ورَقَبَةٌ ، وثَمَرَةٌ " (٣) .

(١) البيت في ديوانه ص (٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص (٢٩٣) : " والقَصْرُ جمع قَصْرَةٍ وهي أصل العُنُق " .

(٢) شرح الديوان ص (٢٩٣) .

(٣) أوضح المسالك ٣١٦/٤ .

٦- جمع (فَعْلَةٌ) على (أَفْعَالٍ) شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* فَأَصْبَحُوا فِي وَرْطَةِ الْأَوْرَاطِ * (١)

فقوله (الأوراط) جمع بوزن (أفعال) ومفرده : (ورْطَةٌ) ، ووزنه (فَعْلَةٌ) ويجمع على (فَعْلٌ) سماعاً ، كما أنه يَشُدُّ على (فُعَلٌ) . وجمعه على (أفعال) شاذ أيضاً .

قال ابن هشام : " الثالث - فُعَلٌ : بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مفرد من اسم على فَعْلَةٌ كقُرْبَةٍ وغُرْفَةٍ ، وفي الفُعَلَى أنثى أفعل كالكُبْرَى والصغرى ، وشذ في نحو : نَوْبَةٌ وَبَدْرَةٌ ... " (٢)

وقال ابن حبيب : " والأورَاطُ : جَمْعُ وَرْطَةٍ ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ يَقَعُ فِي الأَمْرِ لا يَقْدِرُ أَنْ يَنْجُو مِنْهُ قَدْ وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، ويُقالُ : أَوْرَطَنِي فِي أَمْرٍ لَمْ يُخْرِجْنِي مِنْهُ . " (٣)

ومثله قول رؤبة :

* إِنَّ هِشَامًا لَمْ يَعِشْ بِالْأَخْيَابِ * (٤)

(فالأخياب) على (أفعال) جمع (خَيْبَةٌ) وجمعه على (أفعال) شاذ .

قال ابن حبيب : " والأخْيَابُ جمعُ خَيْبَةٍ . " (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (٨٦) .

(٢) أوضح المسالك ٣١٣/٤ بتصرف .

(٣) شرح الديوان ص (١٥٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص (١٠) .

(٥) شرح الديوان ص (٢٩٤) .

الإبداال

باب الإبدال

قال ابن هشام : " الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير إدغام تسعة ،
يجمعها (هَدَأْتُ مُوْطِياً) ، وخرج بقولنا : (شائعاً) نحو قولهم في (أُصَيِّلَان) تصغير
أصيل على غير قياس ، وفي (اضْطَجَعَ) ، وفي نحو (عَلِيٍّ) في الوقف : أُصَيِّلَال
وَالطَّجَعَ ، وَعَلَجَّ ، قال :

* وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيِّلَالاً أُسَائِلُهَا * (١)

وقال :

* مَا لَ إِلَيَّ أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالطَّجَعَ * (٢)

وقال :

* خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ * (٣)

وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاة . " (٤)

فهذه أمثلة وشواهد أوردها ابن هشام للإبدال الشاذ بين الحروف وفيما يلي شواهد
من كلام (رؤبة) ورد فيها إبدال شاذ أيضاً .

(١) صدر بيت للنابغة الذبياني ، وعجزه :

* عَيْتٌ جَوَاباً وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ *

والشاهد فيه قوله (أصيلاً) ، فالأصل فيه : أصيلان بالنون ، أبدلها الشاعر لأمماً ؛ لأن أصيلان تصغير أصلان ، الذي هو
جمع (أصيل) مثل : رغيف ورغفان .

(٢) البيت لمنظور بن حية الأسدي ، يصف ذئباً ، وهو من الرجز المشطور .

والشاهد فيه قوله (فألطحج) حيث أبدل الضاد لأمماً ؛ لأن الأصل (اضطجع) وهو إبدال شاذ ، وفي هذه الكلمة إبدال
قياسي أيضاً وهو إبدال التاء طاء ، فأصل الكلمة : اضطجع بوزن افعل فناء الافتعال أبدلت طاءً ؛ لأنها مسبوقة بالضاد وهو
من حروف الإطباق .

(٣) نسب أبو علي الفايي البيت إلى رجل من أهل البادية ، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٨/٢ .

والشاهد فيه قوله : (علج) فأصله : علي بياء مشددة ، فأبدلها جيماً ، وهو إبدال شاذ .

(٤) أوضح المسالك ٣٧٠/٤ - ٣٧٣ .

١- تَعَاقِبُ النون والميم

الشاهد قول رؤبة :

* أَمْطَرَ فِي أَكْنَفِ غَيْمٍ مُغِينٍ * (١)

فأصل النون في قوله : (مُغِينٍ) هي الميم ، فأصل الكلمة : (مُغِيمٍ)

قال ابن حبيب : " وقوله : مُغِينٌ : يقول : أمطر في نواحي غَيْمٍ قد كان قبله ، ومُغِينٌ يريدُ : مُغِيمٌ ، وحكى اللحياني فيما تعتقب فيه الميم والنون: يقال للحَيَّة: (الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ) ، ويقال : نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ وَمَجَرَ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِهِ يَمْجُرُ وَيَنْجُرُ وَبَلَغَ بِهِ الْمَدَى وَالنَّدَى ، وهو الغاية ، وَنَجَخْتُ بِالذَّلْوِ وَمَجَخْتُ ، وَأَنْعَرَتِ الشَّاةُ وَأَمْعَرَتْ إِذَا خَرَجَ فِي لَبْنِهَا سُكْلَةٌ وَهُوَ الْخِلْطُ مِنَ الدَّمِّ ، وقوله (مُغِينٍ) كما قال (٢) :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِئِي عَقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ . " (٣)

وجاء في اللسان (غين) ما نصه : " والغين لغة في الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ... وَغَانَتْ السَّمَاءُ غَيْناً وَغِينَتْ غَيْناً : طَبَّقَهَا الْغَيْمُ . وَأَغَانَ الْغَيْنُ السَّمَاءَ أَي : أَلْبَسَهَا ؛ قال رؤبة :

* أَمْسَى بِلَالٌ كَالرَّبِيعِ الْمُدْجِنِ *

* أَمْطَرَ فِي أَكْنَفِ غَيْنٍ مُغِينٍ *

قال الأزهري (٤) : أراد بِالْغَيْنِ : السحاب ، وهو الغيم ، فأخرجه على الأصل . "

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٣) .

(٢) نسب في اللسان (غين) لرجل من بني تغلب يصف فرساً .

(٣) شرح الديوان ص (٣٣) ، ص (٦٣) .

(٤) انظر تهذيب اللغة ٢٠٠/٨ .

ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* لَنَا إِذَا اهْتَرَّ الشَّبَا فِي الْأَشْطَامِ * (١)

فأصل الميم في قوله : (الأشطام) هي النون أي (الأشطان) فأبدلها ميماً .

قال ابن حبيب - وقد روى البيت بالسین المهملة (الأسطام) - قال : " والأسطام :

أراد : (الأسطان) أبدل الميم من النون . " (٢) .

وجاء في اللسان (شطن) ما نصه : " الشَّطْنُ : الحَبْلُ ، وقيل : الحَبْلُ الطويلُ الشديدُ الفتلِ يُسْتَقَى به وتُشدُّ به الخيل ، والجمع أشطان والشيطان نونه أصلية ، .. ويقال أيضاً : إنها زائدة ، فإن جعلته فيَعَالاً من قولهم : تَشَيْطَنَ الرجل صرفتَهُ ، وإن جعلته من شَيْطَ لم تصرفه لأنه فَعْلَان ، وفي النهاية : إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشَّطْنِ البُعْدِ أي : بَعْدَ عن الخير أو من الحبل الطويل كأنه طال في الشرِّ ، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يَشِيْطُ إذا هلك ، أو من استشاط غضباً إذا احتدَّ في غضبه والتهب ، قال : والأول أصح . " .

والظاهر أن (الأشطان) بالشين هي الأولى في البيت من حيث المعنى ؛ لأن (الأسطان) بالسین المهملة لم ترد في اللسان على هذه الصيغة ، أي (أفعال) ، وإنما قال إنها تجمع على (أساطين) وقال إن الساطن : الخبيث ، والأسطوانُ : الرجل الطويل الرجلين والظهر ، ومنه الأسطوانة ... الخ وهذه المعاني لا تتناسب مع بيت الشاهد .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٣١٩) : " والشبا : الأسيئة . " .

(٢) شرح الديوان ص (٣١٩) .

٢- إبدال الهاء نوناً في لغة عُكَلٍ وتميم

الشاهد قول رؤبة :

* عِنْدَكَ إِلَّا حَاجَةٌ التَّفَكُّنِ * (١)

فقوله (التَّفَكُّن) بالنون لغة في (التَّفَكُّة) بمعنى التندُّم .

قال ابن حبيب : " كأنه يخاطب الدَّارَ يقولُ ما جزاءُ من عَرَفَكَ واستيقن معرفتك إلا التَّنَدُّمُ ، ويقال : بقيت في نفسي حاجةٌ أتفكُّنُ عليها والتَّفَكُّنُ التَّنَدُّمُ ... والتَّفَكُّنُ والتَّفَكُّةُ واحدٌ التَّنَدُّمُ . " (٢)

جاء في اللسان (فكه) : " والتفكُّةُ : التَّنَدُّمُ . وفي التزويل : ﴿ فَظَلَّتُمْ تَفَكُّهُونَ ﴾ (٣) معناه : تندِّمون ، وكذلك : تفكُّنون ، وهي لغة لعُكَلٍ . اللحياني : أزدُ شُوعَةَ يقولون : يتفكُّهون ، وتميمٌ تقول : يتفكُّنون أي يتندِّمون . ابن الأعرابي : تفكَّهتُ وتفكَّنتُ أي تندِّمتُ . "

وفي (فكن) جاء ما نصه : " ... والتفكن : التندم على ما فات ، وفي الحديث : " مثلُ العالمِ مثلُ الحمَّةِ من الماء ، يأتيها البُعداءُ و يتركها القُرباءُ ، حتَّى إذا غاضَ ماؤها بقي قومها يتفكُّنون . " ؛ قال أبو عبيد : يتفكُّنون أي يتندِّمون ... وقال مجاهد في قوله : (فَظَلَّتُمْ تَفَكُّهُونَ) : أي تعجَّبون ... "

(١) البيت في ديوانه ص (١٦١) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٥) .

(٣) آية (٦٥) من سورة (الواقعة) .

* هَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَلَيْنِ * (١)

قال ابن حبيب : " هَرِقٌ مِثْلُ أَرِقْ ، هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرَقْتُ وَأَهْرَقْتُ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ : هَرِقُ ، قول الآخر :

* هَرِقْ لَهَا فِي قَرَقَرٍ ذُنُوبًا * (٢)

وقوله : هَرِقٌ عَلَى خَمْرِكَ ، يقول : أَقْبِلْ عَلَى أَمْرِكَ وَبِاطِلِكَ وَدَعْنِي ...

وقال أبو عمرو في قوله : هَرِقٌ عَلَى خَمْرِكَ قال : العرب تقول : إِقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَارْبِعْ عَلَى ظَلْعِكَ ، وَهَرِقٌ عَلَى خَمْرِكَ أَي أَرُقْ وَتَثَبْتُ ، وَأَخْبِرُنِي ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ : هَرِقٌ عَلَى خَمْرِكَ يَقُولُ : أَكْثَرُ مَزْجَهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَمَزْجَهَا أَسْرَعَتْ الْأَخْذَ فَيْكَ قَفَلْتُ عَلَى عَقْلِكَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً فَتَثَبْتُ فِيهِ وَاصْدُقْ وَلَا تَعْجَلْ وَلَا تَخِيفْ فَتَقُولَ قَوْلَ أَحْمَقِ سَكْرَانَ . (ح) امزج خمرك حتى يذهب سُكْرُكَ وَتَعْقِلْ . " (٣)

وجاء في اللسان (هرق) : " قال الأزهري : هَرَقْتُ السَّمَاءَ مَاعَهَا وَهِيَ تُهْرِقُ وَالْمَاءَ مُهْرَاقٌ ، الْهَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَتَحْرَكَةٌ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ أَرَاقٍ ، قَالَ : وَهَرَقْتُ مِثْلُ أَرَقْتُ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ : أَهْرَقْتُ فَهُوَ خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَمِثْلُ لِلْعَرَبِ يَخَاطَبُ بِهِ الْغَضْبَانَ : (هَرَّقٌ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَ) أَي تَثَبْتُ ، وَمِثْلُ هَرَقْتُ وَالْأَصْلُ : أَرَقْتُ قَوْلُهُمْ : هَرَحْتُ الدَّابَّةَ وَأَرَحْتُهَا ، وَهَنَرْتُ النَّارَ وَأَنْرْتُهَا ، قَالَ : وَأَمَّا لُغَةٌ مِنْ قَالَ :

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٠) .

(٢) مجمع الأمثال ٤٩٤/٣ .

(٣) شرح الديوان ص (٢٣) .

أَهْرَقْتُ الْمَاءَ فَهِيَ بَعِيدَةٌ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْهَاءُ مِنْهَا زَائِدَةٌ كَمَا قَالُوا : أَنْهَأْتُ اللَّحْمَ ،
وَالْأَصْلُ : أَنْأَيْتُهُ بوزن أَنْعَيْتُهُ .

ويقال : هَرَّقُ عِنا مِنَ الظَّهيرةِ وَأَهْرِي عِنا بِمعناه ، من قال أَهْرَقَ عِنا مِنَ الظَّهيرةِ جعل
القاف مبدلة من الهمزة في أَهْرِيءَ ، قال : وقال بعض النحويين إنما هو هَرَأَقِ يُهْرِيقُ ،
لأن الأصل من أراق يُريقُ : يُأْرِيقُ لأن أَفْعَلَ يُفْعِلُ كان في الأصل يُأْفَعِلُ فقلبوا الهمزة
التي في يُأْرِيقُ هاء فقيل يُهْرِيقُ ولذلك تحركت الهاء . "



٤- إبدال الياء همزة (أو تعاقب الهمزة والياء)

الشاهد قول رؤبة :

* أَبْقَى وَأَمْضَى مِنْ حَدَادِ الْأَزَانِ * (١)

فقوله : (الأزآن) يقصد به : (اليزآن) ؛ لأنه نسبة إلى ذي يزن أحد ملوك اليمن ، حيث كانت تصنع له الرماح ، فنسبت إليه ، فأبدل الشاعر الياء همزة .

قال ابن حبيب : " أنشدني ابن الأعرابي : الأزآن والأيزآن أيضاً ، وأبو عمرو : اليزآن ، ومما تعتقب فيه الهمزة والياء قولهم : الأرقان واليرقان ، واليلندد والألندد ، واليرندج والأرندج ، والألنجوج واليلنجوج ، وقوله : اليزآن والأزآن نسبها إلى ذي يزن . " (٢)

وفي اللسان (أزن) ورد قوله : " الأزنية : لغة في اليزنية يعني الرماح ، والياء أصل . يقال : رمح أزني ويزني ، منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن ، وبعضهم يقول يزاني وأزاني . " .

وفي (يزن) قال : " قال ابن جني : ذو يزن غير مصروف ، وأصله : يزآن ، بدليل قولهم رمح يزاني وأزاني ، وقالوا أيضاً : أيزني ، ووزنه : عيفلي ، وقالوا : آزني ووزنه : عافلي ... " .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٢) .

(٢) شرح الديوان ص (٣٢) بتصرف .

الشاهد قول روبة :

* أَيّهَاتَ أَيّهَاتَ لَهُمْ مُطْرَحًا * (١)

فقوله (أَيّهَاتَ) : يقصد به (هَيّهَاتَ) بمعنى (بَعُدَ) ، وهو اسم فعل بمعنى الماضي .

قال ابن هشام : " اسم الفعل : ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً ، كـ (شَتَّانَ) و (صَهْ) و (أَوْهَ) ... ووروده بمعنى الأمر كثير ، كـ (صَهْ) و (مَهْ) و (آمِين) بمعنى اسْكُتْ وانكف وأستجب، ونزّال وبابه، وبمعنى الماضي والمضارع قليل، كـ (شَتَّانَ) و (هَيّهَاتَ) بمعنى افترق وبعُدَ ، و (أَوْهَ) و (أَفْ) بمعنى أتوجَّعُ وأتضحَّجِرُ ، و (وَأَ) و (وَيَ) و (وَأَهَاً) بمعنى أعجبُ " (٢)

وقد اختلف النحاة في كون الكلمة ترد مرة بالهاء (هيهات) وأخرى بالهمزة (أيهات) هل تكون الهمزة بدلاً من الهاء أم أن (أيهات) لغة في (هيهات) !!
فقال ابن حبيب : " تميم تقول : أيهات ، وقريش : هيهات . " (٣)

وفي اللسان (أيه) ورد ما نصه : " وَأَيّهَانِ : بمعنى هيهات كالتثنية ؛ حكاه ثعلب . يقال : أَيّهَانِ ذلك أي : بعيد ذلك . وقال أبو علي : معناه : بَعُدَ ذلك ، فجعله اسم الفعل ، وهو الصحيح ؛ لأن معناه الأمر . وَأَيّهَا ، بفتح الهمزة : بمعنى هيهات ، ومن العرب من يقول : أَيّهَاتَ بمعنى هَيّهَاتَ . "

وفي اللسان (هيه) ورد قوله : " وقد تُبدَلُ الهاء همزة فيقال : أَيّهَاتَ ، مثل : هَرَأَقَ وأَرَأَقَ . "

(١) البيت في ديوانه ص (٣٥) .

اللغة : قال ابن حبيب في ص (٢٥١) : " مُطْرَحًا : بُعِدًا ، يقول : بَعُدُوا فلا يَبْلُغُونَ ما يُريدون . "

(٢) أوضح المسالك ٤/٨١ - ٨٣ .

(٣) شرح الديوان ص (٢٥١) .

قال الشاعر :

* أَيَّهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيَّهَاتَا *^(١)

... وقال ابن سيده : " أَيَّهَاتَ لُغَةٌ فِي هَيْهَاتَ ، كَأَنَّ الْهَمْزَةَ بَدَلَ مِنَ الْهَاءِ ؛ هَذَا قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ إِحْدَاهُمَا لَيْسَتْ بَدَلًا مِنَ الْآخَرَى إِنَّمَا هُمَا لُغَتَانِ ... " . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

* أَيَّهَاتَ لَا يَدْتُونُ إِلَّا لِلرَّامِ *^(١)

وقوله :

* أَيَّهَاتَ عَهْدُ الْعَرَبِ الصِّيمِ *^(٢)

وإبدال الهمزة من الهاء وارد في لسان العرب ، ومنه قولهم (ماء) وأصله : (مَوْه) (مَوْه)

قال ابن جني : " وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم (ماء) وأصله : (مَوْه) لقولهم (أمواه) ، فقلبت الواو ألفاً ، وقلبت الهاء همزة ، فصارت (ماء) كما ترى ، وقد قللوا في الجمع : (أمّوآء) فهذه الهمزة أيضاً بدل من هاء : (أمواه) .
أنشدني أبو علي :

وَبَلْدَةٌ قَالِصَّةٌ أَمْوَاؤُهَا مَاصِحَةٌ رَأَدَ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا

ومن ذلك قولهم : (آل) كقولنا ، (آل الله ، وآل رسوله) ، إنما أصلها : (أهل) ، ثم أبدلت الهاء همزة ، فصارت في التقدير : (أأل) فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً ، كما قالوا : آدَمَ وآخَرَ ، وفي الفعل : آمَنَ ، وآزَرَ .^(٣)
وعليه ، يمكن اعتبار الهمزة بدلاً من الهاء في قولهم : أَيَّهَاتَ فِي هَيْهَاتَ .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٦٠) : " ثُمَّ قَالَ : أَيَّهَاتَ عَهْدُ الْعَرَبِ : يَقُولُ بَعِيدُ عَهْدُ الشَّبَابِ وَالنَّشَاطِ مِنْ هَذَا الْكِبَرِ وَالصِّيمِ : الشَّدِيدُ التَّامُّ . " .

(٣) سر الصناعة ١/١٠٠ - ١٠١ .

٦- إبدال الحاء همزة

الشاهد قول رؤبة :

* أَصْبَحْتُ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّأْرِيشِ * (١)

وذلك في قوله (التأريش) ، حيث قصد (التحريش) ، فكأن الهمزة أصلها الحاء ، أي أبدل الحاء همزة .

قال ابن حبيب : " والتَّأْرِيشُ والتَّحْرِيشُ واحدٌ . " (٢)

وفي اللسان (أرش) : " أرش بينهم : حمّل بعضهم على بعض وحرّش . والتأريش : التحريش . "

وقيل أصله (هرّش) عن المصباح المنير (أرش) وربما يكونان أصلين ، أي : أرش وحرش ولا إبدال بينهما .

٧- إبدال الهاء حاء

وذلك في قول رؤبة :

* وَقَدْ تَجَلَّى كُرْبُ الْمُحْتَمِّ * (١)

ففي قوله (المُحْتَمِّ) الحاء بدل من الهاء ؛ لأن الأصل : (المُهْتَمِّ) ، والمعنى واحد .

قال ابن حبيب : " والمُحْتَمُّ والمُهْتَمُّ واحدٌ . " (٢)

وقال أيضاً : " والمُحْتَمُّ : المُهْتَمُّ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنَامُ . " (٣)

وفي اللسان (حمم) : " واحْتَمَّ له : اهْتَمَّ ... واحْتَمَّ الرجلُ : لم يَنْمَ من الهمِّ . "

(١) البيت في ديوانه ص (٧٧) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (١٦٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

(٤) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٦٠) .

(٥) المصدر السابق ص (٢٤٣) .

قال رؤبة :

* لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ * (١)

فقوله : (المدَّة) يقصد به : المدَّح .

قال ابن حبيب : " والمدَّة اللواتي يمدحن أراد : المدَّح ، يقال مدحه ومدَّهه . " (٢)

فالهاء فيه بدل من الحاء ؛ لأن مخرجهما واحد .

وفي اللسان (مده) : " مَدَّههُ يمدِّههُ مَدَّهَاً : مثل مدحه ، والجمع المدَّة ... وقيل : المدُّهُ

في نعت الهيئة والجمال ، والمدحُ في كل شيء . وقال الخليل بن أحمد : مَدَّهْتُهُ في

وجهه ومدحُّهُ إذا كان غائباً ، وقيل : المدُّهُ والمدحُ واحدٌ ، وقيل : الهاءُ في كل ذلك

بدل من الحاء . والمادَّةُ : المادِحُ . والتَّمْدُحُ : التمدِّحُ .. " .

ومثله قوله :

* أَوْ خَافَ صَقَعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّةِ * (٣)

فقوله : (الكُدَّة) مثل الكُدِّح ، أبدلت الهاء من الحاء .

قال ابن حبيب : " والكُدَّةُ مثل الكُدِّح التي تكدحه ، وهو مثل المدَّح والمدَّة . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٥) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (١٢٣) : " يتعجب منهنَّ في قوله لله در الغانيات يقول لما رأينَ كِيبِرِي سَبَّحْنَ واسترجعن والمعنى: يقول هؤلاء الغانيات اللواتي كنَّ إذا رأينني قلن سبحان الله ما أحسنك سَبَّحْنَ واسترجعن اليوم لما رأينني تَأَلَّهْتُ وتقرَّبْتُ وتقرَّأْتُ . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٢٥) : " والصَّقَعُ كل ضَرْبٍ على يابسٍ ، والقارعاتُ الدواهي التي تقرَّعُ ، والكُدَّةُ: الكُسْرُ يقال وقع من فوق البيت فَتَقَدَّحَ وتكدَّه .. " .

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٥) .

وفي اللسان (كده) : " وكَدَهَ الشيء وكَدَّهَهُ : كَسَّرَهُ ... وسقط من السَّطْح فتكَدَّهَ وتكَدَّحَ أي تكسر . وكَدَّهَ لأهله كدهاً : كسب لهم في مشقَّةٍ . وكَدَّهَ يَكْدُهُ : لغة في كَدَّحَ يَكْدَحُ . يقال : هو يَكْدَحُ لعياله ويكده لعياله أي يكسب لهم . " .
ومثل ذلك قوله :

* رَعَابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الْأُنْثَى * (١)

فكلمة (الأنثى) لغة في الأُنْح .

قال ابن حبيب : " والأُنْثَى الَّذِينَ يَزْفِرُونَ ، يقالُ : أَنَّهُ يَأْنَهُ وَأَنْحَ يَأْنِحُ ، وهو زفيرُ الْمُثْقَلِ من حَمَلٍ أو غيره . " (٢)

وفي اللسان (أنه) : " الأَنْيَةُ : مثل الزَّفِير ، والآنَةُ كالأَنْح . وَأَنَّهُ يَأْنَهُ أَنَّهُا وَأُنْهَأُ : مثل أَنْحَ يَأْنِحُ إِذَا تَزَحَّرَ من ثِقَلٍ يَجِدُهُ ، والجمعُ أَنَّهُ مثل أَنْح ، وأنشد لرؤبة يصف فحلاً :

* رَعَابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الْأُنْثَى *

أي يَرْعَبُ النفوسَ الذين يَأْنَهُونَ .. " .

ومنه أيضاً قول رؤبة :

* عَلَى إِكَامِ النَّائِحَاتِ التُّوهِ * (٣)

فقوله : (التُّوهِ) يقصد به (التُّوْح) والهاء بدل من الحاء لاتحادهما في المخرج .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٢٦) : " والرَّعَابَةُ الذي يَرْعَبُ غيره يُفْرَعُهُ وَإِنَّمَا المعنى للرجل واللفظ للفاعل . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

والإكام جمع (أكم) والأكم : " أشرف في الأرض كالرَّوَابِي ، ويقال هو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد فرمما غُلِّظَ وربما لم يَغْلُظ . اللسان (أكم) .

قال ابن حبيب : " والنُّوهُ : التي ترفع أصواتها تُنَوُّهُ بِهَا ، كما يقال : نَوَّهَ بِاسْمِهِ ، أي يُنَوِّهَنَّ وَهَنَّ عَلَى إِكَامٍ ، أبو عمرو : النُّوهُ والنُّوحُ واحد . " (١) .

وفي اللسان (نوه) : " نَاهَ الشَّيْءُ يُنَوُّهُ : ارتفع وَعَلَا ؛ عن ابن جني ، فهو نَائِثَةٌ . وَنُهِتُ بِالشَّيْءِ نَوْهَاً وَنَوَّهْتُ بِهِ وَنَوَّهْتُهُ تَنْوِيهَاً : رفعتهُ ، وَنَوَّهْتُ بِاسْمِهِ : رفَعْتُ ذَكَرَهُ . ونَاهَ النبات : ارتفع . وَنَاهَتِ الهَامَةُ نَوْهَاً : رفعت رَأْسَهَا ثُمَّ صرخت ، وَهَامٌ نُوَّةٌ ، قال رؤبة :

* عَلَى إِكَامِ النَّائِحَاتِ النَّوَّةِ * . "

ومنه أيضاً قوله :

* تَعْدِلُ أَنْضَادُ الْقِفَافِ الرَّدَّةِ * (٢)

فالهاء في قوله (الرُّدَّةُ) مبدلة من الحاء ؛ لأن الأصل (الرُّدَحُ) .

قال ابن حبيب : " والرُّدَّةُ أراد الرُّدَحَ وهي السُّتْرُ ، يقال : إِرْدَحِي بَيْتَكَ فَتَرْسِلُ الشُّقَّةَ وَارْدَحِي أَيْضاً بِنَاكِ بِمَعْنَى ارْدَحِي ... " (٣)

وفي اللسان (رده) : " والرُّدَّةُ البيت العظيم الذي لا يكون أعظمُ منه ، قال الأزهري : وجمعها الرُّدَاهُ ، وَرَدَحَتِ المرأَةُ بَيْتَهَا تَرُدُّهُ رَدْحاً ، قال : وكأَنَّ الأصل فيه رَدَحَتْ ، بالحاء ، والهاء مُبَدَّلَةٌ منه ... " .

(١) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٧) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (١٢٧، ١٢٨) : " تعدل أنضاد يقول : بينا هي بإزائنا إذ عدلت عنا ، وإنما يصف اشتباه البلد واختلاف طريقه والأنضاد هاهنا مثلٌ ، وإنما الأنضاد المتاعُ بعضُهُ على بعضٍ فجعل الحجارة هاهنا أنضاداً أي بعضها على بعض يقول : تعدل الأنضاد : تُحَاوِزُهَا فَتَقْطَعُهَا . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٨) .

وذلك في قول رؤبة :

* يَسْتَنُّ مِنْ رَيْعَانِهِ الْمُرِيَّةِ * (١)

فقوله : (المرِيَّة) يقصد به : (المرِيَّع) ؛ لأنهما واحد فالهاء فيه بدل من العين لأن
المخرج واحد .

قال ابن حبيب : " ورَيْعَانُهُ أَوْلُهُ وَيَسْتَنُّ يَمُرُّ فِيهِ سَنًّا (٢) عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمُرِيَّةُ وَالْمُرِيَّعُ
وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَهَذَا تَوْكِيدٌ وَكَأَنَّهُ قَالَ : مِنْ رَيْعَانِهِ الْمُرِيَّعِ . " (٣)

وفي اللسان (ريه) : " وَتَرِيَّةُ السَّرَابِ : تَرِيَّعَ . وَالْمُرِيَّةُ الْمُرِيَّعُ . " .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) في اللسان (سنن) : " وَالسَّنُّ : الَّذِي يُلْحُ فِي عَدْوِهِ وَإِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٧) .

وذلك في قول رؤبة :

* بَرَجَسٍ بَخْبَاخٍ الْهَدِيرِ الْبَهْبِهِ * (١)

فقوله (الْبَهْبِهِ) مثل : (الْبَخْبِخُ) ، وهي كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء ، وعند المدح والرضا بالشيء ، وتكرر للمبالغة فيقال : بَخَّ بَخً . (٢)

قال ابن حبيب : " وَرَجَسٌ يَعْنِي الْمَوْتَ (*) يُقَالُ سَمِعْتُ رَجَسَ الرَّعْدِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَقَوْلُهُ بِخْبَاخٍ إِنَّمَا يُعْظَمُ أَمْرُهُ وَيُهَوَّلُهُ وَبَخْبِخٌ مِثْلُ قَوْلِهِ (بَهْبِهِ) . " (٣)
ففيه إبدال الخاء هاءً ، وقد ورد في اللسان (بَخِخ) : " قال ابن السكيت : بَخَّ بَخً وَبَهَّ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . "

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) اللسان (بَخِخ) .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(*) : الموت خطأ والظاهر أنه يقصد (الصوت) .

الشاهد قول رؤبة :

* قَارِبِنَ أَقْصَى غَوْلِهِ بِأَلْتٍ * (١)

فقد أبدل الدال تاء وذلك في قوله (بألت) ؛ فأصله : المدّ .

قال ابن حبيب : " والمْتُ : المَدُّ والمُدُّ والمَطُّ واحدٌ ، يُقالُ مَدٌّ وَمَطٌّ ، ويُقالُ : مَتَّ إِلَيَّ بِرَجْمٍ بَعِيدَةٍ ، غَوْلُهُ : بَعْدُهُ . " (٢)

ومثله قوله :

* مُسْتَوْرِدَاتِ كَجِبَالِ المُسْتِي * (٣)

وذلك في قوله (المُستِي) حيث أنها تأتي بالبدال أيضاً ، نحو : (المُسدي) والمعنى واحد .

قال ابن حبيب : " المُسْتِي الذي يَمُدُّ الحِبَالَ أَسْتًا وَأَسْدًا واحدٌ وهو السَّتَا والسَّدَى ... والمستَوْرِدَاتِ الوارِدَاتِ الطَّوَالِ ، والمُسْتِي الحائِكُ يُقالُ سَتَى وَأَسْدَى . " (٤)

وفي اللسان (سقي) : " سَدَى الثُّوبَ يَسْدِيهِ وَسَتَاهُ يَسْتِيهِ ... الأَصْمَعِيُّ : الأُسْدِيُّ والأُسْتِيُّ سَدَى الثُّوبِ . ابن شميل : أَسْتَى وَأَسْدَى ضِدُّ أَلْحَمَ .. "

ومما ساعد وسوَّغ الإبدال بين الدال والتاء قرهما في المخرج واشترَاكهما في بعض الصفات.

(١) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٢) شرح الديوان ص (١١٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٤) شرح الديوان ص (١١٣) .

الشاهد قول رؤبة :

* إِذَا اسْتَدَارَ الْبَرْمُ الْغُلُوتُ * (١)

فالتاء في قوله (الغُلُوتُ) أصلها (الطاء) أي : الغُلُوط ، فهي مشتقة من الغلط .

قال ابن حبيب : " غَلِتَ وَغَلِطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . " (٢)

وفي اللسان (غلت) : " الْغَلْتُ وَالْغَلَطُ سَوَاءٌ ، وَقَدْ غَلَيْتَ . وَرَجُلٌ غَلُوتٌ فِي الْحِسَابِ : كَثِيرُ الْغَلَطِ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْغَلْتُ فِي الْحِسَابِ ، وَالْغَلَطُ فِي سِوَى ذَلِكَ ... وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْغَلَطُ فِي الْمَنْطِقِ ، وَالْغَلْتُ فِي الْحِسَابِ ، وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ ... " .

(١) البيت في ديوانه ص (٢٦) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٠) .

وذلك في قوله :

* نَاجٍ يُعْنِيهِنَّ بِالْإِبْعَاطِ * (١)

فالطاء في قوله (الإبعاط) بدل من (الدال) أي الإبعاد ؛ ومعناها أيضاً واحد .

قال ابن حبيب : " والإبعاط والإبعاد واحد ، أبعط وأبعد وذلك إذا أفرط في السَّوْمِ . " (٢)

ومثله قوله :

* وَقَلْتُ أَقْوَالَ امْرِئٍ لَمْ يُبْعِطِ * (٣)

قال ابن حبيب : " وَيُبْعِطُ وَيُبْعِدُ وَاحِدٌ يُقَالُ : أَبْعَدَ وَأَبْعَطَ وَمَطَّ وَمَدَّ إِذَا جَاوَزَ مَا يَنْبَغِي . " (٤)

وفي اللسان (بعط) : " الإبعاط : أَنْ تُكَلِّفَ الْإِنْسَانَ مَا لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ ... وَالْإِبْعَاطُ : الْإِبْعَادُ ، .. وَرَوَى سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : يُبْدِلُونَ الدَّالَ طَاءً فَيَقُولُونَ : مَا أَبْعَطَ طَارِكٌ ، يَرِيدُونَ : مَا أَبْعَدَ دَارِكٌ ... وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَمَشَى أَعْرَابِيٌّ فِي صَلْحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعَاطًا شَدِيدًا أَيَّ أَبْعَدُوا وَلَمْ يَقْرُبُوا مِنَ الصَّلْحِ . " .

(١) البيت تقدم ص (٢٤٠) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٥٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٨٤) .

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٥٦) .

الشاهد قول رؤبة :

* خَيْرًا وَصُكُّوا بِالْقِدَافِ الْمِلْطُ * (١)

فقوله : (الْمِلْطُ) من اللطث ، ويقصد اللطس وهو الضرب أو الرمي بالحجر .
فكلاهما يستعمل للمعنى نفسه .

قال ابن حبيب : " وَالْمِلْطُ مِنَ اللَّطْثِ تَقُولُ لَطَّئَهُ بِحَجَرٍ وَلَطَّسَهُ . " (٢)

وفي اللسان (لطث) يقول : " أبو عمرو : لَطَّئَهُ بِحَجَرٍ وَلَطَّسَهُ إِذَا رَمَاهُ . " .



(١) البيت في ديوانه ص (٢٨) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٢٣٣) : " وَصُكُّوا : رُمُوا بِالْقِدَافِ ، الْقِدَافُ الْمَقَادِفَةُ الرَّمِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالسَّهْمِ وَالْحِجَارَةِ وَالْكَلَامِ . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (٢٣٣) .

الشاهد قول رؤبة :

* تَحْزِيبُ أَمْرِ الْفِتَنِ الْأَحْزَامِ * (١)

فقد أقام الميم مقام الباء في قوله (الأحزام) ؛ لأن الأصل (الأحزاب) بالباء ، بدلالة قوله : تحزيب في أول البيت .

قال ابن حبيب : " التَّحْزِيبُ التَّجْمِيعُ ، تَحْزَبُ الْقَوْمُ إِذَا اجْتَمَعُوا فَصَارُوا أَحْزَاباً ، وَحْزَبَ فَلَانٌ أَحْزَاباً إِذَا جَمَعَهُمْ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعَباً *

* حِينَ رَمَى الْأَحْزَابَ وَالْمُحْزَبَا *

والأحزامُ : الأحزابُ ، أقام الميم مقام الباء . " (٢)

ومثله قول رؤبة أيضاً :

* أَخْبَثُ أَحْزَابٍ وَشَرُّ أَحْزَامٍ * (٣)

قال ابن حبيب : " أراد : أحزاب أيضاً أقام الميم مقام الباء . " (٤)

ومثله قوله :

* كَابَرَتْ أَهْلَ الْجَاهِ وَالْأَحْزَامِ * (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٧) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٢٤) ، (٢٢٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .

(٤) شرح الديوان ص (٣١٩) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٤٨) .

الزيادة

الشاهد قول رؤبة :

* عَالِي الْجُدُودِ مِرْحَمٍ صَلَقَمٌ * (١)

حيث أتى بالميم الزائدة في قوله (صَلَقَمٌ) ؛ لأن الأصل : (الصَلَقُ) بلا ميم .

قال ابن حبيب : " والصَلَقَمُ : الذي يَصَلِقُ بِنَابِهِ أَي يَصْرِفُ ، والميمُ هاهنا زائدة . " (٢)
ومثله قول رؤبة أيضاً :

* إِذَا اتَّقَى بِرَأْسِهِ الصَّلَقَامُ * (٣)

قال ابن حبيب : " والصَّلَقَامُ : من صَلَقَ الأنيابَ وهو قَرَعُ بعضها ببعضٍ وقال :

* أَصَلَقَهُ العِزُّ بِنَابٍ فَاصَلَقَمٌ *
والميم فيه زائدة . " (٤)

وفي اللسان (صلق) وردَ قوله : " والصَلَقُ : صوتُ أنيابِ البعيرِ إذا صَلَقَهَا وضرب بعضها ببعض ، وقد صَلَقَتْ أنيابهُ ... وَصَلَقَ نَابُهُ يَصَلِقُهُ صَلَقًا : حَكَّهُ بالآخر فحدث بينهما صوت ... قال رؤبة :

* أَصَلَقَ نَابِي عِزَّةٌ وَصَلَقَمَا * (٥)

وَأَصَلَقَ الفحلُ : صَرَفَ أنيابه ، قال :

* أَصَلَقَهَا العِزُّ بِنَابٍ فَاصَلَقَمٌ * "

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

(٢) شرح الديوان ص (١٦١) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٤٧) .

(٤) شرح الديوان ص (٢٢٥) .

(٥) البيت منسوب لرؤبة في اللسان ، ولا يوجد في ديوانه .

والميم من أحرف الزيادة العشرة التي جمعها ابن مالك في قوله :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَائِيَّةٌ مَسْتُورٌ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

وزيادة الميم مشروطة بثلاثة شروط هي : أن تتصدَّر ، ويتأخر عنها ثلاثة أصول إلا إذا دلَّ دليل على أصالتها نحو : مهدد ومأجج .

وهذه الشروط لم تتوفر في كلمة (صلقم) في شعر رؤبة ؛ فتكون الزيادة فيها قليلة أي زيادتها حشواً وأخيراً قليلة ونادرة .^(١)



(١) ابن يعيش ١٥٣/٩ .

أبواب متفرقة

قال ابن حبيب في قوله : (الحميت) : " والحميتُ : الشديدُ ، يقالُ هذا التَّمْرُ أَحْمَتُ من هذا أي أمتنُ وأشدُّ ... وروى أبو عمرو : المَحِيْتُ قال : وهو الشديدُ أيضاً فكأنَّه من المقلوب . " (١)

إذن فالحميت ومقلوبه المحيت مستعملان وبمعنى واحد .

وفي اللسان (حمت) يقول : " يومٌ حَمْتُ ، بالتسكين : شديدُ الحرِّ ، وليلةٌ حَمْتَةٌ ، ويومٌ مَحْتُ ، وليلةٌ مَحْتَةٌ . وقد حَمْتُ يوماً بالضم ، إذا اشتدَّ حرُّه . وقد حُمْتُ ومَحْتُ : كلُّ هذا في شدَّةِ الحرِّ . " .

- ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* عَلَى ثَلَاثٍ أَوْ قَرِيباً قَائِعاً * (٢)

قال ابن حبيب : " والقريع : الفحلُّ ، والقائِعُ : السَّافِدُ ، يقالُ قَاعَ الفحلُّ يَقْعُو ، وقعا ، وهذا من المقلوب كما قالوا : جَذَبَ وَجَبَدَ . " (٣)
إذن فقوله : قائع : من قاع وقعا ، وكلاهما بمعنى واحد .

وورد في اللسان (قعا) ما نصه : " قَعَا الفحلُّ على الناقة يَقْعُو قَعَواً وَقُعَواً على فُعُول ، وَقَعَاها واقْتَعَاها : أرسلَ نفسه عليها ، ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ، الأصمعي : إذا ضَرَبَ الجملُ الناقةَ قِيلَ : قَعَا عليها قُعَواً ، وقاع يقوع مثله ، وهو القُعُوُّ والقُوعُ ، ونحو ذلك .. " .

(١) شرح ديوانه ص ١٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص (٩٤) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (١٣٦) : " وإنما قال على ثلاثٍ لأنك ترى العَلَمَ يرتفع مرّةً و ينخفضُ أخرى ، والعَلَمُ الجَلِيلُ . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٦) .

- ومن ذلك قوله :

* بِمِزْحَمٍ أَرْكَائُهُ دِقْمٌ * (١)

- وكذلك قوله :

* عَضَّلَ فَرَعُ الْوَاسِعِ الدَّقْمُ * (٢)

فإن قوله : (دقم) من قوله (دمق) فهو مقلوب ، والمعنى واحد فيهما .

قال ابن حبيب : " وأما دِقْمٌ في قول ابن الأعرابي فإنه من قوله (دَمَقَ) ودَقَمَهُ مقلوبٌ مثلُ جَذَبَ وجَبَدَ . " (٣)

وقال : " والدَّقْمُ الذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَدْقُمُهُ وَيَدْمُقُهُ أَيضاً مِنَ الْمُدْمِ وَالْمُوْخَرِ . " (٤)

وفي اللسان (دمق) : " دَمَقَهُ يَدْمُقُهُ دَمَقاً : كَسَرَ أَسْنَانَهُ كَدَقَمَهُ ، ... وَدَقَمَ فَاهُ وَدَمَقَهُ دَقْماً وَدَمَقاً إِذَا كَسَرَ أَسْنَانَهُ . "

وفي (دقم) : " وَدَقَمَهُ يَدْقُمُهُ وَيَدْقِمُهُ دَقْماً وَأَدَقَمَهُ ، مثل : دَمَقَهُ عَلَى الْقَلْبِ ، أَي كَسَرَ أَسْنَانَهُ . "

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* نَكْسِرُ ضِرْسَ الْهَقِيمِ الْقَهْقَمُ * (٥)

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

(٣) شرح ديوانه ص (١٦١) .

(٤) المصدر السابق ص (١٦٢) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

قال ابن حبيب : " المَقِمُّ : الجَائِعُ ، والقَهْمُ منه ، كَأَنَّهُ من المقلوب ، إذا قال : قَهْمٌ ؛ لأن الهاء في المَقِمِّ قبل القاف ، فأما ابن الأعرابي فقال : المَقِمُّ الذي لا يشبع ، وهو قريب المعنى من الأول . " (١)

وفي اللسان (هقم) : " المَقِمُّ : الشديدُ الجوعِ والأكل ، وقد هَقِمَ بالكسر ، هَقَمًا . " .
وفي (قهم) قال : " القَهْمُ : القليل الأكل من مرض أو غيره ... وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : أَقَهَمَ فلان إلى الطعام إقهاماً إذا اشتهاه ، وأقهم عن الطعام إذا لم يشتهه ...
قال الأزهري : من جعل الإقهام شهوة ذهب به إلى الهقم ، وهو الجائع ، ثم قلبه فقال : قَهَمَ ثم بنى الإقهام منه . "

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* في آلِ خَرَقٍ كَاهِبِ الأَطْسَامِ * (٢)

فالشاهد في قوله : (الأطسام) ، فهو من طَسَمَ مقلوب طمس وكلاهما واحدٌ في المعنى.
قال ابن حبيب : " والأَطْمَسُ والأَطْسَمُ واحدٌ ، طريقٌ طَاسِمٌ وطامِسٌ بمعنى . " (٣)

وفي اللسان (طسم) يقول : " طَسَمَ الشيءُ والطريقُ وطَمَسَ يَطْسِمُ طُسُوماً : دَرَسَ .
وطَسَمَ الطريقُ مثل طَمَسَ ، على القلب .

(١) شرح ديوان رؤبة ص (١٦٢) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٦) .

المعنى قال ابن حبيب ص (٢٢٣) : " والكاهب الأغر " .

وفي اللسان (حرق) : " الحَرَقُ : الأرض البعيدة ، مستوية كانت أو غير مستوية . والحَرَقُ الفلاةُ الواسعة ، سميت بذلك لانحراق الريح فيها ... " . وفي (أول) : " والآل : السرابُ . " . وفي (طسم) : " طَسَمَ الشيءُ : دَرَسَ .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٢٣) .

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* لَا أَبْتغِي فَضْلَ امْرِئٍ لَكُوعٌ * (١)

قال ابن حبيب : " واللُّكُوعُ : اللَّئِيمُ ، وهو مقلوبٌ أصله من الكَّلَعِ وهو الوَسَخُ والدَّنَسُ ، قال حُمَيْدُ بْنُ نُورٍ :

فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مُكَلَعٍ
أرَشَتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ . " (٢)

وفي اللسان (لكع) ورد ما نصه : " وَلَكِعَ الرَّجُلُ يَلْكَعُ لَكَعًا وَلَكَاعَةً : لَوْمٌ وَحَمُوقٌ .
ورجلٌ أَلْكَعٌ وَلُكَعٌ وَلَكِيعٌ وَلَكَاعٌ وَمَلْكَعَانٌ وَلَكُوعٌ : لئيمٌ دنيءٌ ، وكل ذلك يوصف به
الْحَمِيقُ . " .

- ومنه قول رؤبة :

* حَتَّى إِذَا مَا كُنَّ فِي الْحَوْمِ الْمَهَقُ * (٣)

قال ابن حبيب : " وَالْمَهَقُ : الْأَبْيَضُ ، يقال : عَيْنٌ مَهَقَاءٌ فِي شِدَّةِ الْبَيَاضِ ، ومنه الْأَمَقَةُ
مقلوبٌ ، وَالْمَهَقُ ليس بالكثير المعروف . (ح) يقال مَهَقَ لَوْنُهُ وَمَقَّهَ إِذَا ابْيَضَّ . " (٤)

- ومنه أيضاً قوله :

* سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللَّمَقِ * (٥)

ففي اللسان (لمق) : " اللَّمَقُ : لَمَقُ الطَّرِيقِ ، وَلَمَقُ الطَّرِيقِ : نَهَجُهُ وَوَسْطُهُ ، لَغَةٌ فِي
لَقْمِهِ ، وهو قلب لَقَمَ ، قال رؤبة : (وذاكر البيت) . "

(١) البيت في ديوانه ص (٩٥) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٥٩) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٠٨) .

(٤) شرح الديوان ص (١٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٠٧) .

اللحياني : نَخَلٌّ عن لَمَقِ الطريق و لَقَمِهِ . "

وفي (لقم) قال : " واللَّقْمُ ، بالتحريك : وسط الطريق ... و لَقَمُ الطريق لُقْمُهُ ،
الأخيرة عن كراع : مَثْنُهُ ووسطُهُ ... " .

وقال ابن حبيب : " (ح) اللَّمَقُ : مدخل الوادي : لَمَقُهُ و لَقَمُهُ . " (١)



(١) شرح الديوان ص (١٧) .

٢- إسكان المتحرك للضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* كَالرُّمَحِ فِي حَدِّ السَّنَانِ الذَّرْبِ * (١)

قال ابن حبيب : " والذَّرْبُ : أراد أن يقول : ذَرِبٌ فَنَحَفَّ ، كما يقال : كَبِدٌ وَكَبِدٌ . " (٢)

ومثل ذلك قول رؤبة :

* أَلْقَيْتُ أَقْوَالَ الرَّجَالِ الكُذْبِ * (٣)

فقوله : (الكُذْبِ) أصله (الكُذْبُ) جمع (كذُوب) ، إلا أنه خَفَّفَه .

قال ابن حبيب : " وكُذْبٌ جمع كذُوبٍ مَخْفَفٌ ، كما تقول : رَسُولٌ وَرُسُلٌ فَخَفَّفَ فَقَالَ : كُذْبٌ . " (٤)

ومثله أيضاً قول رؤبة :

* سُقْيَاكَ مِنْ سَيْبِ الْفِرَاتِ الثُّغْبِ * (٥)

قال ابن حبيب : " وقوله : (سيب الفرات) يقول : الفرات : العَذْبُ ، والثُّغْبُ : أراد أن يقول : (الثُّغْبَ) فَنَحَفَّفَ ، وهو الماء المُسْتَنْقِعُ . " (٦)

ورؤبة في الأبيات السابقة ، خَفَّفَ الألفاظ المذكورة مراعاة لوزن القصيدة ، فهي - كما نلاحظ - من قصيدة واحدة .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦) .

والمعنى : في اللسان (ذرب) : " الذَّرْبُ : الحادُّ من كل شيء . " .

(٢) شرح الديوان ص (٧٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٧٤) : " أَلْقَيْتُ أَقْوَالَ الرَّجَالِ يقول : رَدَدْتُهَا عَنِّي إِذَا كُذِبَ عَلَيَّ . " .

(٤) شرح الديوان ص (٧٤) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٧) .

(٦) شرح الديوان ص (٧٥) .

الشاهد قول رؤبة :

* إِذَا تَتَلَّاهُنَّ صَلَّصَالُ الصَّعْقِ * (١)

قال ابن حبيب : " والصَّعْقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وأصله : الصَّعْقُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ حَرَّكَهُ لِلْقَافِيَةِ . " (٢)

وورد في اللسان (صعق) ما نصه : " والصَّعِقُ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ بَيْنَ الصَّعَقِ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

* إِذَا الصَّعْقِ *

قال الأزهري : " أراد : الصَّعْقَ فَثَقَّلَهُ وَهُوَ شِدَّةٌ نَهِيْقُهُ وَصَوْتُهُ . " ومثل ذلك قوله أيضاً :

* مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلَّخُ الْمَلْقِ * (٣)

فقد حَرَّكَ اللام من قوله : (المَلْق) ؛ لأن أصله بالتسكين (المَلَّق) ، وذلك للقافية .

قال ابن حبيب : " والمَلْقُ أَصْلُهُ التَّخْفِيفُ فَحَرَّكَهُ لِلْقَافِيَةِ . " (٤)

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١١) : " تَتَلَّاهُنَّ : تَلَّاهُنَّ وَتَبِعُهُنَّ ، وَصَلَّصَالُ : يَقُولُ لَصَوْتِهِ صَلَّصَلَةً . "

(٢) شرح الديوان ص (١١) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١١) : " والتجليح : الاعتماد والمضاء يقول هو معتزم على ذلك ، وملاخ يقال مرَّ يَمْلُخُ مَلَّخًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا ، وَالْمَلَّقُ يُقَالُ : مَلَّقَهُ بِالْعَصَا يَمْلُقُهُ مَلَّقًا فَيُرِيدُ أَنَّهُا تَمْلُقُ الْأَرْضَ بِضَرْبِهَا بِجَوَافِرِهَا فَتَشْتَرِ التُّرَابَ . "

(٤) شرح الديوان ص (١١) .

٤- إسكان الياء في النصب حملاً على الرفع والجر

الشاهد قول رؤبة :

* قَلِقَلُهُ الضَّاحِي وَحَتَّ البَرُوقَا * (١)

وذلك في قوله : (الضَّاحِي) حيث سَكَّن الياء وهي منصوبة ؛ لأنها كذلك في الرفع والجر .

قال ابن حبيب : " والقَلِقَلُ : نَبْتُ ، والضَّاحِي : ما ظهر منه ، وسَكَّن الياء كما قال الأعشى :

* أَو القَمَرَ السَّارِي لِأَلْقَى المَقَالِدَا *

قال الفراء : إنما سَكَّنوا الياء في النَّصْب لأنها في الرفع والخفض ساكنة ، فبنوا النصب عليهما ، وقد مرَّ نظائر هذا في قوله : وقاتم الأعماق . " (٢)

(١) البيت في ديوانه ص (١١١) .

اللغة : قال ابن حبيب ص (٤٧) : " والبَرُوقُ : قال الأصمعي : شُجِيرَةٌ ضَعِيفَةٌ السَّاقُ لها ثمرة سوداء ويقال : لهو أضعف من بَرُوقَةٍ . "

(٢) شرح الديوان ص (٤٧) .

الْحَاتِطَةُ

الغائبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد ..

فإن موضوع البحث - كما أسلفت - هو (الظواهر النحوية والصرفية في شعر رؤبة) وقد حددت الظواهر النحوية والصرفية فقط ؛ لأن الظواهر اللغوية قد تمت دراستها واستوتت كل ما يتعلق باللغة عنده فرأيت أن ألفت النظر إلى تلك الظواهر - وما أكثرها في شعره - نظراً لأهميتها وبالذات للمتخصصين في النحو والصرف . بالإضافة إلى أنها تفيد أي مُطَّلِعٍ يرغب في معرفة مدى عمق لغتنا الخالدة وسعتها واحتوائها لكل الظواهر بشتى أنواعها ، دون أن تُخِلَّ بأي جانب من جوانبها ، فهي لغة عظيمة ، وكفاها ما وصفها الله تعالى به في قوله (بلسان عربي مبين) .

ورؤبة من شعراء القرن الثاني الهجري ، وشعره مما يحتج ويستشهد به ، فقد كان راجزاً من فحول الرجاز ، ممن أثنى عليهم النقاد والمؤرخون ، كما كان عالماً من علماء اللغة بدليل أنه كان مرجعاً لأهل عصره وشعرائهم في الكثير من المعاني والمدلولات التي كانت تشكل عليهم ، فكانوا يسألونه عنها ويحييهم ، كما كانوا يستشهدون بشعره وكلامه على كثير من قواعد النحو والصرف .

ومن أوائل من استشهدوا بكلامه وآرائه يونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء ، وكذلك سيبويه وغيرهم كثير .

وكان شعره يحوي الكثير من غريب اللغة من حيث الألفاظ والأساليب والصيغ والاستعمالات ، حتى إن بعض الشعراء الذين كانوا مولعين بالغريب كانوا يختلفون إليه فيأخذون عنه ، ويضمنون أشعارهم من كلامه الكثير ، ومنهم : الكميت والطرمّاح .

فكل تلك المميزات في شعره جعلتني أهتم به وأختاره موضوعاً لرسالتي ، أحاول بحث شعره وأستخرج الظواهر النحوية والصرفية منه .

وقد خرجت من البحث ببعض النتائج العامة ، والتي يمكن أن أخصها فيما يلي :

١- أن اللغة العربية كانت وما زالت وستظل هي اللغة القوية الثابتة الراسخة الجذور ، ولن يتمكن أعداؤها من النيل منها مهما حاولوا .

٢- أن تراثنا العربي مليء بالكنوز الدفينة ، التي ما زال الكثير منها مدفوناً في ثنايا الكتب ، على الرغم من توسع الدراسات اللغوية والنحوية ووفرهما ، فينبغي على الدارسين والمهتمين بهذا النوع الغوص واستخراج تلك الكنوز .

٣- أن بعض الظواهر النحوية أو الصرفية أو اللغوية ، وإن كانت مخالفة للقياس ، أو شاذة إذا درست دراسة عميقة ووافية ، فإنه يمكن إيجاد وجه لها يتعلق بشيء من القاعدة أو بلهجة أو اللهجات ، أو تكون بسبب من الضرورات الشعرية المباحة .

٤- أن معظم شعراءنا العرب ، كانوا من أعظم الناس علماً باللغة ، وفصيحا ، وبأساليبها واستخداماتها ، والتنويع في ذلك كله ؛ لأنهم نشأوا في بيئة صحراوية ، وأخذوا اللغة من منابعها الأصيلة ، وقد حلفوا لنا هذا الموروث الضخم من الدواوين

العظيمة والتي تعتبر مرجعاً أساسياً للغتنا العربية ، فينبغي علينا أن نردّ لهم ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم علينا ، ألا وهي إبراز جهودهم تلك ، وإخراجها للناس عامة وللباحثين خاصة ، وتعريفهم بكل شاعر من أولئك الشعراء العظام الذين أثروا لغتنا العظيمة بأشعارهم العذبة .

وأنا أتمنى أن أكون في بحثي هذا قد وفيت (رؤبة) بعض ماله من حق ، بأن عرّفت به وبحياته ، ثم الجزء الأهم المتعلق به ، وهو شعره وأراجيزه وكل ما دار فيها من ظواهر نحوية وصرفية ، وأدعو الله أن يكون بحثي هذا بحثاً وافياً كافياً ، وأن أكون قد استفدت وأفدت إن شاء الله تعالى .

كما أقدم شكري الجزيل لأستاذي القدير / عبد الفتاح بحيري على ما قدمه لي من عون ، فقد كان أباً حنوناً حريصاً على ابنته غاية الحرص ، في أن يخرج هذا البحث في أكمل صورة وأحسنها ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء.

كما أشكر كل من ساعدني وشد أزري ، وأدعو الله أن يمكنني من مكافأهم على جهودهم وإخلاصهم إن شاء الله تعالى .

وأطلب ممن يطّلع على هذا البحث أن يغفر لي بعض الزلات والأخطاء التي لا بد أن يقع فيها الإنسان ، فليس معصوم إلا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

الفهارس

الفهارس

٤٩٤	فهرس الآيات
٥٠١	فهرس الأحاديث
٥٠٢	فهرس الأمثال
٥٠٥	فهرس الشواهد الشعرية
٥١٠	فهرس شواهد رؤية
٥١٧	المصادر والمراجع
٥٢٦	فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٣٧	الفاتحة	٢	﴿ الحمد لله ﴾ .
٣٦١	الفاتحة	٧	﴿ ولا الضالين ﴾ .
٤٧ ، ٣٧	البقرة	٢٦	﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة ﴾ .
٨٥	البقرة	٣٠	﴿ وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾
٢٩٨	البقرة	٣٨	﴿ فإمّا يأتينكم مني هدى ﴾ .
٣٦٨	البقرة	٦١	﴿ يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقناتها وفومها وعدسها وبصلها ﴾ .
١٤٨	البقرة	٦٨	﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ﴾ .
١٧٣	البقرة	٨٣	﴿ وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله ﴾
٢٤٧	البقرة	١٦١	﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ .
٨٧	البقرة	٢٤٥	﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ .
١٧١	البقرة	٢٤٦	﴿ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ﴾ .
٤٢٦	البقرة	٢٥١	﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾ .
٥٠	البقرة	٢٦٧	﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ .
٤١٧	آل عمران	٧٥	﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار ﴾ .
٢٧٦	آل عمران	٧٩	﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس ﴾ .
٢٧٦	آل عمران	٨٠	﴿ ولا يأمركم ﴾ .
٢٥١	النساء	٢٤	﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيانكم كتاب الله عليكم ﴾ .
١٩٤	النساء	٧٣	﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ .
١٧٥	النساء	٧٨	﴿ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ .
٣٤٠	النساء	٩٢	﴿ فإن كان من قوم عدو لكم ﴾ .

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٣٤١	النساء	١٠١	﴿ إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾ .
١٧٠	المائدة	٥٢	﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ .
١٨٨	المائدة	٦٩	﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون ﴾ .
٣٩٧	الأنعام	١١٣	﴿ ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ .
٣٨	الأنعام	١٥٤	﴿ تماماً على الذي أحسن ﴾ .
١٤٩	الأعراف	٢٧	﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ .
٤١٨	الأعراف	١٥٥	﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ .
١٨٤	الأعراف	١٥٦	﴿ إنا هدنا إليك ﴾ .
٢٥٨	الأنفال	٥٧	﴿ فإما تصفونهم ﴾ .
١٨٣	التوبة	٣	﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ .
٢٣٦	التوبة	٣٨	﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ .
١٤٩	التوبة	٦٢	﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ﴾ .
١٧٢	التوبة	١١٧	﴿ كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ .
٨٨	التوبة	١٢٠	﴿ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ .
١٩٠	يونس	٢٤	﴿ كأن لم تغن بالأمس ﴾ .
٣٨٨	هود	٤٤	﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء ﴾ .
١٦٠	هود	٧٢	﴿ وهذا بعلي شيخاً ﴾ .
١٥٥	يوسف	٣	﴿ نحن نقص ﴾ .
٨٨	يوسف	٢٢	﴿ وكذلك نجزي المحسنين ﴾ .
٣٨٤	يوسف	٣١	﴿ وقلن حاش لله ﴾ .
٢٤٧ ، ١٤٤ ، ٤٢١ ، ٢٥٤ ، ٤٢٢	يوسف	٨٢	﴿ وسئل القرية التي كنا فيها ﴾ .
٣٩٧	يوسف	٩٠	﴿ إنه من يتقى ويصبر ﴾ .
٨٤	الرعد	٤	﴿ وجنات من أعناب وزرع ﴾ .

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٣٧	الرعد	١٧	﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾ .
٨٦	الرعد	٣١	﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ .
٣٢٠	إبراهيم	١٣	﴿ وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لنعودن في ملتنا ﴾ .
٢٩٠	الحجر	٦	﴿ يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر ﴾ .
٣٩٧	الحجر	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .
٢٥٧	الحجر	٢٢	﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ .
٣٧٢، ٨٧	الحجر	٩١	﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ .
٣٥	الحجر	٩٤	﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ .
٢٤٠	النحل	٦	﴿ حين تريحون وحين تسرحون ﴾ .
٨٤	النحل	١١	﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ﴾ .
٢٩٩	الإسراء	٢٨	﴿ وإما تعرضن عنهم ﴾ .
٢٧٤	الإسراء	٧٢	﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ﴾ .
١٧٥	الإسراء	٧٤	﴿ لقد كدت تركن إليهم ﴾ .
١٥٥	الكهف	١٣	﴿ نحن نقص ﴾ .
٤٢٨	الكهف	١٨	﴿ باسط ذراعيه ﴾ .
٥٠	الكهف	٢٨	﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ .
٣٨٤	الكهف	٦٤	﴿ ما كنا نبغ ﴾ .
٨٨	الكهف	٩٨-٩٤	﴿ قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج وكان وعد ربي حقاً ﴾ .
٣٦١	مريم	٤	﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ .
٢٩٨، ٢٥٨	مريم	٢٦	﴿ فإما ترين من البشر أحداً ﴾ .
٢٧٩	مريم	٣١	﴿ وأوصاني بالصلاة ﴾ .
٨٥	طه	٣٩	﴿ أن اذقيه في التابوت فاقدفيه في اليم ﴾ .

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢١٦	طه	٦١	﴿ لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعداً ﴾ .
٣٩٦	طه	٧٧	﴿ لا تخف دركا ولا تخشى ﴾ .
١٤٣	طه	٨٢	﴿ إن هذان لساحران ﴾ .
٣١٥	الأنبياء	٤٢	﴿ قل من يكلؤكم من الرحمن ﴾ .
٢١٣	الأنبياء	٥٧	﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ .
١٨١	الحج	٦	﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ .
٣١٤	المؤمنون	٢٠	﴿ من طور سيناء ﴾ .
٨٦	المؤمنون	٤٨	﴿ فكذبوهما فكانوا من المهلكين ﴾ .
٣٨٦ ، ٢٣٨	المؤمنون	٩١	﴿ ولعلنا بعضهم على بعض ﴾ .
١٧٢	النور	٤٠	﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ .
١٧٢	النور	٤٣	﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ .
١٥٨	الفرقان	٢٠	﴿ إلا أنتم ليأكلون الطعام ﴾ .
٢٦٣	الفرقان	٢٥	﴿ وأنزل الملائكة تريلاً ﴾ .
٣٤١	الشعراء	٧٧	﴿ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾ .
٣٦٠	النمل	٤٤	﴿ وكشفت عن ساقها ﴾ .
٢٥١	النمل	٨٨	﴿ وترى الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله ﴾ .
٢٥١	الروم	٦، ٥، ٤	﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لا يخلف الله وعده ﴾ .
١٤٨	الروم	٤٠	﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .
٢٥١	السجدة	٧	﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾ .
١٧٦	سبا	٣١	﴿ لولا أنتم لكانا مؤمنين ﴾ .
٢٠٦	سبا	٣٣	﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ .
٢٧٧	يس	٨٢	﴿ أن يقول له كن فيكون ﴾ .

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٤٥ ، ٤٤	ص	٣٦	﴿ رخاء حيث أصاب ﴾ .
٤١٣	الزمر	٣٦	﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .
٤١٣	الزمر	٣٧	﴿ أليس الله بعزيز ذو انتقام ﴾ .
٢٢٩	الشورى	١١	﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .
٣١٠	الشورى	٢٣	﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .
٢٣٦	الزخرف	٦٠	﴿ جعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ .
١٩٩	الجاثية	١٤	﴿ ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾ .
١٧٦	محمد	٢٢	﴿ فهل عسيتم ﴾ .
٣٣٣	ق	١١	﴿ بلدة ميتاً ﴾ .
٤٣٣ ، ٤٣٢	القمر	٢٦	﴿ سيعلمون غداً من الكذاب الأشر ﴾ .
٨٤	القمر	٥٤	﴿ إن المتقين في جنات وهم ﴾ .
٣٦١	الرحمن	٣٩	﴿ ولا جان ﴾ .
٤٥٨	الواقعة	٦٥	﴿ فظلمتم تفكهون ﴾ .
٨٥	القلم	٤٨	﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ .
٢٠٨	الحاقة	١٢	﴿ عيشة راضية ﴾ .
١٩٤	الحاقة	٢٧	﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ .
٣٤٠	المعارج	١١، ١٠	﴿ ولا يسأل حميم حميماً يبصرونهم ﴾ .
١٦٠	المعارج	١٦	﴿ كلا إنما لظى نزاعة للشوى ﴾ .
٣٧٢	المعارج	٣٧	﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ .
٢٦٥ ، ٢٦٣	نوح	١٧	﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ .
٢٦٣	المزمل	٨	﴿ وتبتل إليه تبتلاً ﴾ .
٨٧	المزمل	٢٠	﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ .
٨٧	الإنسان	٢	﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج تبتليه ﴾ .
٨٠	النازعات	٣٠	﴿ والأرض بعد ذلك دحائها ﴾ .
٨٦	المطففين	١٦	﴿ ثم أنهم لصالوا الجحيم ﴾ .
٤١٧	المطففين	٣٠	﴿ وإذا مروا بهم يتغامزون ﴾ .

فهرس الأحاديث

فهرس الأحادس

الصفحة	الحديث
٣١٧ ، ٣١٦	(أئسء حرء ، فإءما عليك نبى أو صدق أو شهيد) .
٢٥٩	(فإءما أدركن واحد منكم الدجال)
٣٧٣	(لا يعضه بعضكم بعضاً) .
١٣٦	(لءلوف فم الصائم أطيب عند الله من ربح المسك) .
٣٩٥	(من أكل من هذه الشجرة فلا يعشانا) .

فهرس الأمثال

فهرس الأمثال

الصفحة	المثال
١٧٦ ، ١٧١	(عسى الغوير أبؤسا)
١٧٣	(كاد النعام يطير) .
١٧٣	(كاد العروس يكون أميرا) .
١٧٣	(كاد المتعل يكون راكبا) .
٤٥٩	(هرق على جمرک)

فهرس

الشواهد الشعرية

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	القاتل	القافية	الصفحة	القاتل	القافية
٣٧٨	-	أكيات	٤٢٢	-	السماء
٤٤٦	الراعي	الهيقت	٢٢٦	أبو النجم	لقائه
٤٤٦	الراعي	زوزت	٢٢٦	أبو النجم	شوائه
١٩٥	-	دولاتها	٣١٧	عوف بن الأحوص الكلابي	حراء
١٩٥	-	لماتها	٤٣٧	مسلم بن معبد الأسري	دواء
٢١٩،٢١٤	سوار الذئب	الحجفت	٤٦٣	-	أفياؤها
١٥٢	سنان بن الفحل	طويت	٢٣١،٢٣٠	العجاج	أقربا
٢٢١	-	حيته	٣٦٢	ابن كثوة	وثبا
٤٢٥	العجاج	مُسْتَهْدَجًا	٤٥٩	-	ذنوبا
٩٥،٩٤	العجاج	أرندجا	٤٧٤	العجاج	مستصعبا
٢٠٧	-	الساج	٤٧٤	العجاج	المخزبا
٤٥٥	رجل من أهل البادية	عليج	١٦٦	عمر بن أبي ربيعة ، أو العرجي	رقيبا
٢٥٩	-	جانحا	٣٠٢	عمر بن الأهم	حسب
٩٤	-	المسيحا	٣٩٧	حصين بن مقفاع	سراب
٣٩٢	-	سُحاح	٤١٩	عمر بن معد يكرب وغيره	نشب
٤٠٦	سعد بن مالك	ريجها	٢١٨	تأبط شراً	فالكراب
٢٧١،٢٧٠	طرفة بن العبد	طباخ	٢٩٧	-	فيحب
٣٠٢	مجهول	أحمدا	٣١٠	الكميت	معرب
١٩٣	عمر بن أبي ربيعة	أسدا	٣٥٢	طفيل الغنوي	يثوب
٢٢٩	-	يشهدا	٣٨٣	عبيد بن أيوب العنبري	رطاب
٤٠٧	-	الجلدا	١٨٧	مجهول	والأب
٤٨٧	الأعشى	المقالدا	٢٠٠	-	قلبه
٢٩٧	الأسود بن يعفر	الوادي	٢٣٢	مجهول	كععتا
١٩١	النابعة	وكان قد	٤٦٣	-	أبيهااتا
٤٥٥	النابعة	أحد	٣٧٨	-	السعلات
٤٤٤	طرفة	قد	٣٧٨	-	النات

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٢١٤	تأبط شراً	طائرُ	٤٨٣	حميد بن ثور	السواعيدُ
٤٣٦	ذو الرمة	القطرُ	٣٩٦	قيس بن زهير	زيادُ
٢١٨	معقل بن خويلد	تتحفرُ	٢٦٤	صخر الغي	ثُخَلدُ
٢٢٨، ٢٢٧	عمر بن أبي ربيعة	تنظرُ	١٥٩	-	لعبيدُ
٢٩٧	زهير بن أبي سلمى	تذكرُ	٤٠٧	العجاج	الحبرُ
٤٢٢	-	قزاً	٣٥٢	أبو النجم	البشرُ
٤٢٢	-	أوزاً	٣٥٢	أبو النجم	ذكرُ
٣٧٨	-	مرمريسُ	٢٩٠	-	شراً
٢١٦، ٢١٣	جران العود	أنيسُ	٢٩١	الفرزدق	الفجرا
٢١٦، ٢١٣	جران العود	العيسُ	٣١٧، ٣١٦	جرير	نارا
٣١٧	ابن هرمة	مقرنصا	٢١٧	امرؤ القيس	فنعندرا
٤٢٥	-	مضُ	٢٢٠	زهير ابن ابي سلمى	الحضير
٤٢٥	-	بالنفضِ	٢٧٨	جرير	سيارُ
٤٢٢	-	ناهضُ	٣١٣	العجاج	مكورُ
٢١٩، ٢١٤	المتنخل الهذلي	الرباطُ	٣٦٤	-	المزدارُ
٢٢٤			٤٣٦، ٤٣٥	غير معروف	جارُ
٢٢٤	المتنخل الهذلي	النباطُ	٤٣٧،		
٢٧	راجز	يمنعُ	٤٣٨	الأخطل	بدرُ
٢٧	راجز	خروعُ	٤٣٨	الأخطل	الدهرُ
٤٥٥	منظور بن حبة الأسدي	فالتجعُ	٤٤٤	النابعة	فجارُ
٣٩٨	يزيد بن الطثيرة / امرؤ القيس	مصرعا	١٥١	رجل من طيء	مضرُ
			٢٣٢	بجهول	أسرُ
١٧٣	أبو زيد الأسلمي	تقطعا	١٦٦	عمر ابن ربيعة	يتغيرُ
٣٩٧	حريث بن عتاب	أجمعا	٢٣٤	الأخطل	الزجرُ
٢٦٣	القطامي	اتباعا	١٧١	تأبط شراً	تصغرُ

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٤١٥	ابن أحمر	طوالا	٢٦٤	القطامي	الرتاعا
٤٠٠	رجل من بني أسد	عيهل	٢٦٨	ذو الرمة	البلاقع
٤٩	الحطيئة	عيالي	٣٩٥	أبو عمرو بن العلاء	تدع
١٠١	حسان بن ثابت	الأول	٤١٩	الفرزدق	الزعازع
١٦٨	زيد الخفيل	مالي	١١٦	الشماع	تلق
٤٢٣	كثير عزة	الرقال	٣٠٢	هند بنت عتبة	طارق
٢٣٢	-	نزال	٣٠٢	أو هند بنت طارق	النمارق
٣٠٢	رجل من بني ضبة	الجميل	٤٢٢	-	عناقا
٣٨٤	أنشده قطرب	الرجال	١١٧	-	التيق
٣٦٧	امرؤ القيس	كل منزل	١٨٤	بشر بن خازم الأسدي	شفاق
٢١٣	جميل بن معمر	جللة	٩٧	الزقيان	مستبرق
٢٢٣، ٢١٧	امرؤ القيس	مغيل	٩٧	الزقيان	صيق
٢٣٤	الأعشى	القتل	٤٠٦	زهير بن أبي سلمى	ركك
٢٥٠	الأحوص	لاميل	١٧٧	-	عصبكا
٢٧٩	ليبد	العواذل	١٧٧	-	إليكا
٣٥١	الأعشى ميمون	البطل	٣٨٨، ٣٨٧	غير معروف	ثجاك
٤٣٦	موبان بن جهم المذحجي	قليل	٣٨٨، ٣٨٧	غير معروف	ثشاك
٤٣٦	أو مبشر بن الهذيل الفزاري	بخيل	٤٢٦	غير معروف	الأجل
٤١٩	غير معروف	العمل	٢٩١	-	بغل
٣٥٨	امرأة	الطعيم	٥٥	ذو الرمة	الأغفال
٣٥٨	امرأة	المقادم	٥٥	ذو الرمة	السربال
٤٧٦	امرأة	فاصلقم	٥٥	ذو الرمة	الأوصال
٩٥	الأعشى	عظلما	٥٥	ذو الرمة	الأقفال
٢٩٨	جرير	أماما	٥٥	ذو الرمة	الهبال
٢٩١	أبو خراش الهذلي أو أمية ابن أبي الصلت	اللهمما	٥٥	ذو الرمة	معال
			٩٧	ابن الأعرابي	كالظلائة

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
١٧٧	كعب بن زهير	عساني	٢٩٤	غير معروف	بأباهما
١٩٠	-	حقان	١٠٣	جرير	بنيم
٤٤١	المثقب العبيدي	الخرين	٣٩٨	جرير	الأيام
٤٥٦	رجل من بني تغلب	غين	١٩٠	-	السلم
٣٩٣	-	الوخشن	٢٠٦	جرير	بنائهم
٣٩٣	-	الشن	٢٧٣	المتني	الظلم
٢٩١	غير معروف	عدنان	٣٠٤	ذو الرمة	سلام
٣٥٥	جرير	لعين	٣٦١	العجاج	العالم
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	أحزان	٣٨١	ابن قيس	مسلم
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	بيان	١٤٤	هوبر الحارثي	عقيم
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	القذان	٢٤٨، ٢٤٧	ليبد بن ربيعة	المظلوم
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	العينان	٢٦٤	العرجي أو الحارث بن خالد المخزومي	ظلم
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	أسنان	٢١٨	ساعدة بن جوية	فضيها
٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	دندان	٣٦١	مجهول	بجمها
٩٧	رجل من حمير	بديمة	٣٥٨	امرأة	هين
٣٨٤	-	قمية	٣٥٨	-	تدرين
٤٣٧	-	بما به	٢٣٤، ٢٣٣	نظام الجاشعي	يؤثفين
٣٠٤	-	إنيه	٢٦٥	غير معروف	كانا
			٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	تعدينا
			٢٠	رؤبة بن العجاج بن شدقم	حيننا
			٢١	رؤبة بن عمرو بن ظهير التلي	الفصونا
			٢١	رؤبة بن عمرو بن ظهير التلي	رهينا
			٢١	رؤبة بن عمرو بن ظهير التلي	طيننا
			٥٩	كعب بن زهير	سمينا

فهرس شواهد

(رؤبة)

فهرس شواهد (رُوبَة)

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٦٠،١٥٩	مشيُّ	٤٥٣	بالأحياب	٤٢٢	أعماؤه
٩٢	سَخَتْ	١٥٩،١٥٨،١٥٧	شهرته	٢٠٧،٤٤٢	زيزاؤه
٤٤٦	القلتِ	٢٣٥،		١٢١	أفناؤه
٤٧٠	بالمُتِّ	٢٣٥،١٥٧	الرقبة	٢٠٧	هيهائه
٤٧٠	المُسْتِي	٢١٠	كلبا	٢١٥،٢١٤	أرجاؤه
٢٦٢	دنوتُ	٤٠١،٤٠٠	جدبًا	٤٢١،٢١٥	سماؤه
٢٦٢	الموتُ	٤٠١،٤٠٠	أخصبًا	٢٢٢	وأصائبُ
٣٨٨،٣٨٧	ليتُ	٤٠٢،٨٤	القصبا	٦٩	المغتابُ
٣٨٨،٣٨٧	فاشترتُ	٧٧	وَجَبًا	٦٩	تواب
٢٤٢	وقيتُ	٨٤	القصبا	٧١،٦٩	الميجاب
٧٩،٤٤٨	نسيْتُ	١٩١،١٩٠،١٨٩	خُلبِ	٧١،٦٩	الحُسابُ
٩٣،٩٢،٥١	سَخِيتُ	٢٦٥،٢٦٣	الحِطْبِ	٧٠	الأثواب
١١٣		٧٠	الحِجْبِ	٧٠	الوهاب
١١٣،٥١	كبرتُ	٧٠	المثبي	٧٧،٧٠	المتاب
٧٧،٧١	هُدِيتُ	٧٩	المسيي	٧١،٧٠	الأحساب
٧٢	ثيْتُ	١٢٤	الأغرابِ	٧٥	سبَاب
٨٥	موقوتُ	٤٢٣،٤٢١	العذبِ	٧٥	للأحياب
٨٥	التابوتُ	٤٨٥	الدُّرْبِ	٧٥	الأعياب
٨٥	الحوتُ	٤٨٥	الكُذْبِ	٧٥	الأتباب
٣٨٦،٢٣٨	عليتُ	٤٨٥	الثُغْبِ	٧٥	الآداب
٣٨٦،٢٣٨	غَنَيْتُ	٣٠١	الضبابُ	٨٠،٧٨	الوهاب
٤٧١	الغلوتُ	٨٥	انتسابها	٨٤	الأعئاب
٤٧٩	الحميتُ	٨٥	إجلاها	١٢٢	الإرضاب
٤٧٣	المِلْطُ	٨٥	عباها	١٢٢	الألصاب
٢٨٩	الحارثُ	٣١٨	موتا	٧٠	الأواب
٧٨	الوارثُ	١٦٠،١٥٩	بييُّ	٤٥٢	أرقاب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢١	أطيرا	٧٢	جندا	٧٨	الباعث
٢٧	افتخارا	٨٢	استعدنا	١١١	العناث
٢٨	معارا	٨٢	حمدا	١١١	البرارث
٣١	شجرا	١٠٨	يدا	٨٢	سراج
٣١	ولمرا	١٠٨	الأسودا	٨٧	أمشاج
٧٢	ساترا	٤١٧	عاصدا	٩٤	أرداج
٤١٨،٤٨٠	السرাত্রا	١٩٧،٧٧	الوادي	١٧٣،١٧٢	يمحضا
١٠٣	النسرا	١٩٧	غادي	١٥٤	الصباحا
١٠٣	عشرا	١٩٧	السّواد	١٥٤	ملحاحا
٣٠٨،٣٠٧	حذار	٧٩	الأجد	٧١	أفلحا
٣٠٧	نظار	٨٦	الموعد	٨٠	دحا
٣١٢	مكور	١٠٣،٥٨	الأوتاد	٨٥	كلّحا
٩٦	المفتري	٥٨	الإبراد	٤٦٢	مطرحا
٤١٥	مقفر	٣٢٨	يزيد	٣٦٦،٣٦٥	السّنج
٤٣٣،٤٣٢	الأخير	٣٢٨	فديد	٣٦٥	الشّج
٤٣٥	تسفرى	٢٤٥	البرود	١٢٧	الصّدح
٢٥٤	العز	٢٤٥	مزيد	٢٩٥	الجارود
٢٩٧،٢٩٦	أم حمز	٢٨	العديد	٢٥٩	أملودا
٢٩٩،٢٩٨		٢٨	يكيد	٢٥٩	السبودا
٢٩٧،٢٩٦	حمزي	٣٣٢،٣٣١	الكبير	٢٥٩،٢٥٨	الشهودا
٢٩٩،٢٩٨		٢٥١،٢٥٠	نزارا	٢٠٠،١٩٩	سيدا
٢٨٣،٢٨٢	التتري	٢٥١،٢٥٠	أبرارا	٢٠٠،١٩٩	ذو هدى
١٠١	طرز	٢٧٩،٢٧٨	غائرا	٢٤٠	فقدّا
٢٦	عيس	٢٨٧،٢٨٦	سطرا	٢٤٠	وجّدا
٥٥	الأملاس	٢٨٧،٢٨٦	نصرا	٤٢	توحّدا
٥٥	ولّاس	٣٢١	شطيرا	٤٢	اعلّودا

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٤٧٢	يعطر	٣٠	الثُحوسُ	٥٥	الأنفاسُ
١٩٢	رواجعا	٣٠	العطوسُ	٥٥	الأغراسُ
٧١	تبدعا	٣٠	ملطيسُ	٣٧٧	الشخيسا
٧١	غقتعا	٣١	حسيسُ	٣٧٧	مرمريسا
٧٢	الأطوعا	٣١	القسيْسُ	٧٨	القدوسا
٧٢	تتعا	٣١	ممسوسُ	٩٥	الجاموسا
٧٢	أيدعا	٣١	المدسوسُ	٩٨	الطسوسا
٤٨٠	قائعا	٣١	الشخيسُ	١٠١	الطوسا
٤٨٣	لكوع	١٠٢	قوش	١٠١	إذريطوسا
٥٩	فارفعوا	٤٦٤	التأريش	١٣٠	العنوسا
٥٩	تقعقعُ	٣٩٩،٣٩٨	تقضى	١٣٠	أنوسا
٦٠	والأربُعُ	٣٩٩،٣٩٨	بعضا	١٦٧،١٦٦	الطيسُ
٤٣	الأملعُ	٣٧٣،٣٧٢،٨٧	بالمعضا	١٦٨	ليسى
٧٨	الأسيعُ	١١٩	حرضا	٥٩	إدريسُ
١٣٣	الأرسعُ	١٣٢	التعضا	٥٩	ابليسُ
١٨٧،١٨٦	الخريفا	٢٧٠	البياضُ	٥٩	الخميسُ
١٨٧،١٨٦	الصيوبا	٢٧٢،٢٧٢،٢٧٠	أباضُ	٥٩	إذريطوسُ
٢٦٠	حنيفا	٢٥٦	غاضُ	١٣١	الرُعسُ
٢٦٠	السيوبا	٨٧،٧٧	بالإقراضُ	١٨٤،١٨٣	لميسُ
٣٧٦،٢٦	الضافي	٤٥٣	الأوراطُ	١٨٤،١٨٣	أنيسُ
٣٧٦،٢٦	كفافُ	٤٧٢،٢٤٠	بالإبعاطُ	٣٠	القدوسُ
٢٠٣	التحلافُ	٢٤٠	بالسياطُ	٣٠	ابليسُ
٣٦٤،٢٠٣	ازدهافُ	٤٢٦	استراطي	٣٠	البيسُ
٢٥	الجحافُ	٤٢٥	يشيطُ	٣٠	المجوسُ
٢٥	بالإنصافُ	٤٤٣	التعيطُ	٣٠	رجوسُ
٢٥	أطرافي	٤٦٥	السقاطُ	٣٠	درديسُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٧٣	أعتقا	٣٩٥،٢٥٢،٣٩١	الحَقُّوقُ	٢٥	كاف
٧٣	وفقا	١٤٧	بَلَقُ	٢٥	الألأف
٧٣	الحقَّقا	١٤٧	البَهَقُ	٢٥	التعطاف
٧٣	أنفقا	٣٦٢،٣٦٠	البِرِّقُ	٢٦	الإتحاف
٧٣	الفقَّقا	٣٦٢،٣٦٠	المشْتَبِقُ	٢٦	سراف
٩١	نرمقا	٤٠٥،٢٣	الحَفَقُ	٢٦	أعراف
٩١	هفتقا	٣١٥	فُتُق	٢٦	بالإكاف
٩٢	يلمقا	٤١	المتناق	٢٦	صراف
١٠٨	وفقا	٤٩	البِرِّقُ	٢٦	اعتراف
٤٤٦	هزقا	٩٧	الصَّبِقُ	٢٦	الإسراف
٤٨٧	البِرِّوقا	١١٠	الوَهَقُ	٣١	التعريف
٥٨	طريقها	٤٠٨،١١٦	ضيق	٣١	الحنيف
٥٨	سوقها	٤٠٨،١١٦	الولق	١٢٨	خوانف
٣٤١،٣٤٠،٤٠٨	صديقها	١١٧	النَّبِقُ	٣٩٣	القرق
٣٠٥	طاق	١١٨	الثَّقِقُ	٣٩٣	الورق
٣٠٥	غاق	١١٩	تَفَقُ	٣٩٣	الطرق
١٥٢،١٥١	موارق	٧٩	القلقُ	٢٢٩	كالمق
١٥٢،١٥١	سائق	٤٠٤	الحمق	٢٠٢	سنق
٣٩٥	فطلق	٤٠٥	عَشَقُ	٢٠٢	للسبق
٣٩٥	تملق	٤٨٣	المهقُ	٤٠٤،٣٧١	العُقُقُ
٤٠٥	المككُ	٤٨٣	اللمق	٢١٧،٢١٦،٢٣	المخترق
٣٢٦،٣٢٥،٢٨٨	عبدالمك	٤٨٦	الصَّبَقُ	٣٩٩،٢٢٣،٢٢٠	
٣٢٥،٢٨٨	المعتكُ	٤٨٦	المَلَقُ	٤٠٥،٤٠٤،٤٠٣	
٩٣	الرَّمَكُ	٢٣٦	المرفقا	٣٥٩	الخِرْقُ
٩٤	لَيْكُ	٢٣٧،٢٣٦	الفتقا	٣١٥	اتحرق

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٤٤٨	الغيام	١٣٨٠١٣٧	ظلم	١١٠	رُكُك
٤٦٣	الصيم	٤٥٧	الأشطام	١١٨	المسك
٤٦٤	المختم	٤٤٩	الأعظام	٣٤٦	رمكا
٤٧٤	الأحزام	٤٥٠	الإحمام	٣٤٦	زكًا
٤٧٤	والأحزام	٤١٣	بأعمام	١٩٥٠١٧٧٠١٧٥	عساكا
٤٧٦	صلقم	٤٦٣	للرام	٤٠٩	
٤٧٦	الصلقام	٤٧٤	أحزام	٢٤٣٠١٦٢	أحاكا
٤٨١	الدقم	١٧١٠١٧٠	دائما	٢٤٣٠١٦٢	ذاكا
٤٨١	القهم	١٧١٠١٧٠	صائما	١٧٦	إناكا
٤٨٢	الأطسام	٣٠٤	فهيما	٣٥٤	بالليل
١٣٦	فه	٢٩٤٠٢٩٣	اينما	٣٥٤	التيل
٢٢٦	تشم	٣١٠	حاميا	٨٦	الفيل
٢٧٧٠٢٧٦	فيجمه	٣١٠	إبراهيم	٨٦	سحيل
٢٢٣٠٢٢٢٠٢١٨	قتمه	٣٣٣	ملموما	٨٦	أبايل
٣٤٨٠٢٢٤		٣٣٣	صهيم	٢٣٤٠٢٣٣٠٨٦	ماكول
٣٤٨٠٢٢٤٠٢٢٣	جهرمه	٤٠١	الأضخما	٢٣١٠٢٣٠	حلائلا
٨٨	يدخمه	١٠٣	يدوما	٢٣١٠٢٣٠	حاظلا
٨٨	أثرمه	١١٤٠١٠٤٠١٠٣	نيم	٣٨٣	الحسل
٨٨	أردمه	٢٩٤	حميما	٣٨٣	الفطحل
٨٨	رضمه	٣٣٣	مرحوما	٣٨٣	الوخل
٨٨	حتمه	٤٧٦	صلقما	١٠٩	الحمل
٤٤٤	صمصه	٢٠٨٠٢٠٦	همي	١٠٩	خطل
٤٨١	دقم	٣٥٨٠٣٥٧	التمتام	٤٤٤	المهل
٣٢٤٠١٦٥	وان	٣٥٨٠٣٥٧	البنام	٤٢٨	الوصل
٣٢٤	يمن	٩٦	السّم	٤٣٠	ماكلة
٣٢٤	الحزن	١٢٦	اللحم	١٣٨٠١٣٧	الكرم

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٠،١٨١	المقليّ	٣٥٢	شيطاني	٣٢٤	ثمن
٣٢٠،١٨١،٧٩	العليّ	٤٦٠	الأزّان	٣٢٤	ورين
٣٢٠،١٨١	الصبيّ	١٤٢	القذّان	٣٧٠،٣٣٥	السعدينا
٣٦٧،٣٣٩،٣٣٨	التّفبيّ	١٤٢	العينا	٢٤٦	حسانا
٣٦٧،٣٣٩،٣٣٨	الصّفبيّ	٣٤٤،٣٤٣	أرهمطه	٢٤٦	الليّانا
		٢٦٧	واها	٢٤٦	القيانا
		٢٦٧	نلناها	١٤٤	العينا
		٣٨٥	تراها	١٤٤	ظيانا
		٣٨٦،٣٨٥،٣٣٨	علاها	٣٣٧	بالأحين
		١٤٣،١٣٩	أباها	٣١٦	منحن
		١٤٣،١٣٩	غايّتها	٣٨٢،٣٨١	المفتن
		٢٢٥،٢٢٢	مهمه	٣٧٥،٣٧٤	العين
		٤٦٥،٤٤٤	المدّه	٣٥٣	رعشّن
		٤٤	تألّهي	٢٨١	البخدن
		١١٢	السّمه	٣٨٤	وصني
		٧١	التمثّه	٣٤٢	الأركن
		٤٤٠	المكهكه	٣٥١	المشّن
		٤٤٠	الموهوه	٣٥١	المشّيطن
		٤٤١	التأوه	١٥	فادعني
		٤٦٥	الكده	١٥	يكفني
		٤٦٦	الأنه	٨٨	المحسن
		٤٦٧،٤٦٦	النوه	٩٠	مرين
		٤٦٧	الرده	٤٥٦	مغين
		٤٦٨	المريه	٤٥٦	المدجن
		٤٦٩	البهيه	٤٥٨	التفكن
		٤٧٩	المقهيه	٤٥٩	تلين
		٣٢٠،١٨١	القصي	٣٥٢	هجاني

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١- ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف : عبداللطيف بن أبي بكر الشرجيّ الزبيديّ - تحقيق الدكتور طارق الجنابي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عالم الكتب - بيروت

٢- الاشتقاق لابن دريد - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - الناشر مؤسسة الخانجي - القاهرة - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ - ١٠٥٨م

٣- إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي - طبع ونشر عبدالحميد حنفي

٤- أدب الكاتب ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، مطبعة السعادة بمصر

٥- ارتشاف الضَّرْب من لسان العرب ، تأليف : أبي حيّان الأندلسي - تحقيق وتعليق الدكتور/ مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مطبعة المدني بالقاهرة

٦- الأزهية في علم الحروف ، تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي - تحقيق : عبدالمعين الملوحيّ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٧- أساس البلاغة للزمخشري - تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود - الطبعة الأولى الجديدة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

٨- أسرار العربية ، تأليف : أبي البركات الأنباري - تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

٩- الأشباه والنظائر في النحو ، تأليف : أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ، راجعه وقدم له : الدكتور فايز ترحيني - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ — - ١٩٨٤م ، الناشر : دار الكتاب العربي

١٠- إصلاح المنطق لابن السكيت - شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الرابعة ، دار المعارف - القاهرة

١١- الأصول في النحو تأليف : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي - تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة - بيروت

١٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف : أبي عبيدالله الحسين بن أحمد بن خالويه - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٥م

١٣- إعراب القرآن المنسوب للزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، الناشرون دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني - بيروت

١٤- إعراب القرآن ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس - تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب

١٥- الاقتراح في علم أصول النحو ، تأليف : الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - تحقيق وتعليق : الدكتور أحمد محمد قاسم - الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ — - ١٩٧٦م - مطبعة السعادة بمصر

١٦- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي - تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا ، الدكتور حامد عبدالمجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م

١٧- أمالي ابن الشجري ، تأليف : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي - تحقيق ودراسة : الدكتور محمود محمد الطناحي - الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٨- أمالي السهيلي ، تأليف : أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي - تحقيق / الدكتور محمد إبراهيم البنا - مكتبة السهيلي : (١) - من الآثار الأندلسية

١٩- الأمالي لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - دار الفكر

٢٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف : الإمام الشيخ أبي البركات الأنباري النحوي - ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد - دار إحياء التراث العربي

٢١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة السادسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - دار الفكر - بيروت

٢٢- إيضاح شواهد الإيضاح ، تأليف : أبي علي الحسن بن عبدالله القيسي - دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، دار الغرب الإسلامي - بيروت

٢٣- الإيضاح العضدي ، تأليف : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار العلوم للطباعة والنشر

٢٤- البحر المحيط ، تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٢٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي تأليف : ابن أبي الربيع عبيدالله بن أحمد القرشي - تحقيق ودراسة الدكتور : عياد بن عيد التبيتي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، دار الغرب اللبناني - بيروت

٢٦- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٢٧- تاج العروس ، تأليف : الإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى - المطبعة الخيرية بمصر

٢٨- التبصرة والتذكرة ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصميري - تحقيق الدكتور : فتحي أحمد مصطفى علي الدين - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - دار الفكر بدمشق

٢٩- تذكرة النحاة ، تأليف : أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي - تحقيق الدكتور: عفيف عبدالرحمن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة - بيروت

٣٠- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - دار الفكر .

٣١- تهذيب الصحاح للزنجاني - تحقيق عبدالسلام هارون / أحمد عبدالغفور عطار ، عني بنشره محمد سرور الصبان - دار المعارف بمصر .

٣٢- التكملة ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان (رسالة لنيل
درجة الماجستير) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣٣- تهذيب اللغة ، تأليف : أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى - تحقيق الأستاذ أحمد
عبدالعليم البردوني - مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة

٣٤- الجامع الصغير في النحو ، تأليف : ابن هشام الأنصاري المصري - تحقيق وتعليق الدكتور
أحمد محمود الهرميل - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

٣٥- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - مطبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ،
الطبعة الثانية

٣٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من
العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -
١٩٨٣م

٣٧- الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف : الحسن بن قاسم المرادي - تحقيق فخر الدين قباوة
، والأستاذ محمد ندم فاضل - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الآفاق
الجديدة - بيروت

٣٨- الحجة في علل القراءات السبع ، تأليف : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق :
علي النجدي ناصف / د. عبدالحليم النجار / د. عبدالفتاح شليبي ومراجعة محمد علي النجار ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٩- الحيوان ، تأليف : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده.مصر

٤٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، تأليف : الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ، الطبعة الأولى - دار صادر - بيروت

٤١- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية

٤٢- الدرر اللوامع على همع الهموامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ، تأليف : الفاضل الرّحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي - تحقيق وشرح : الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت

٤٣- ديوان الأعشى - حققه وقدم له فوزي عطوى - الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

٤٤- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي - تحقيق د. عزة حسن - الطبعة الثانية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

٤٥- ديوان تأبط شراً وأخباره - جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٤٦- ديوان جرير - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

٤٧- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

٤٨- ديوان الخطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني - شرح أبي سعيد السكري - دار صادر - بيروت

٤٩- ديوان ذي الرمة - الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

٥٠- ديوان رؤبة بن العجاج المسمى (مجموع أشعار العرب) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي - الطبعة الأولى ١٩٧٩م

٥١- ديوان العجاج رواية عبدالمملك بن قريت الصمعي وشرحه - عني بتحقيقه : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشروق - بيروت

٥٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، كتاب التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م

٥٣- ديوان الفرزدق

دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م

٥٤- ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره - حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد - الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م - مكتبة دار العروبة - شارع الجمهورية ، القاهرة - مطبعة المدني

٥٥- ديوان النابغة الذبياني - جمعه وشرحه وكمّله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - نشر الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦م .

٥٦- سر صناعة الإعراب ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني - دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار القلم - دمشق

٥٧- سفر السعادة وسفير الإفادة ، تأليف : الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد
السنخاوي - تحقيق : محمد أحمد الدالي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٥٨- سمط اللآلئ ، تأليف : الوزير أبي عبيد البكري الأوثبي - تحقيق : عبدالعزيز الميمني
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م

٥٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تأليف : قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل
العقيلي الهمداني المصري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة جديدة منقحة ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر

٦٠- شرح أبيات سيبويه ، تأليف : أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي - حققه وقدم له :
الدكتور محمد علي سلطاني - مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

٦١- شرح أشعار الهذليين ، تأليف : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري - حققه عبدالستار
أحمد فراج / راجعه : محمود محمد شاكر - مطبعة المدني بالقاهرة

٦٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي
وشركاه

٦٣- شرح التسهيل ، تأليف : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجبائي الأندلسي - تحقيق
الدكتور عبدالرحمن السيد / الدكتور محمد بدوي المختون - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -
١٩٩٠م - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

٦٤- شرح جمل الزجاجي ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق : الدكتور صاحب أبو
جناح - المكتبة الفيصلية .

٦٥- شرح جمل الزجاجي ، تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري - دراسة وتحقيق : الدكتور علي محسن عيسى مال الله - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب

٦٦- شرح ديوان الأخطل التغلبي لإيليا سليم الحاوي - نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت - لبنان

٦٧- شرح ديوان الحماسة ، تأليف : أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي - نشره : أحمد أمين و عبدالسلام هارون - الطبعة الثانية القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٦٨- شرح ديوان رؤبة بن العجاج لمحمد بن حبيب (مخطوط)

٦٩- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٦٨م

٧٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري - حققه وقدم له د. إحسان عباس - سلسلة التراث العربي - الكويت ١٩٦٢م .

٧١- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي - تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٧٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري المصري - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

٧٣- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تأليف : عبدالله بن بري - تقديم وتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش مراجعة الدكتور محمد مهدي علام - القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٧٤- شرح شواهد الشافية - شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تأليف : العالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزنة الأدب - تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبدالحמיד - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٧٥- شرح شواهد المغني ، تأليف : الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لجنة التراث العربي

٧٦- شرح عمدة الحفاظ وعُدَّة الالفاظ لجمال الدين محمد بن مالك - تحقيق عدنان عبدالرحمن الدُّوري - مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٧٧- شرح الكافية ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي تحقيق : يوسف حسن عمر - طبعة جديدة مصححة - منشورات جامعة بنغازي

٧٨- شرح الكافية الشافية ، تأليف : العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجبائي - حققه وقدم له : الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار المأمون للتراث

٧٩- شرح المفصل ، تأليف : الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبّي - القاهرة

٨٠- كتاب الشعر أو (شرح الأبيات المشككة الإعراب) ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق وشرح : الدكتور محمود محمد الطناحي - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مطبعة المدني بمصر - الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة

٨١- الشعر والشعراء ، تأليف : ابن قتيبة - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر

٨٢- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، تأليف : أبي عبدالله محمد بن عيسى السليلي - دراسة وتحقيق : الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، الفيصلية - مكة المكرمة

٨٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشككات الجامع الصحيح ، تأليف : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحوي - تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب

٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين - بيروت

٨٥- صحيح مسلم ، تأليف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت

٨٦- صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٨٧- ضرائر الشعر ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق السيد إبراهيم محمد - الطبعة الأولى ١٩٨٠م - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع

٨٨- ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب - الطبعة الأولى - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨٩- طبقات فحول الشعراء ، تأليف : محمد بن سلام الجمحي

٩٠- العقد الفريد ، تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - شرحه وضبطه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه : أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان

٩١- عيون الأخبار ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

٩٢- غريب الحديث ، تأليف : الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي - تحقيق : عبدالكريم إبراهيم العزباوي - دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٩٣- الفائق في غريب الحديث ، تأليف : العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق : علي محمد البحراوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٩٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تأليف : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

٩٥- الفصيح ، تأليف : أبي العباس ثعلب - تحقيق ودراسة : الدكتور عاطف مذكور - دار المعارف - القاهرة

٩٦- الكافية في النحو ، تأليف : الإمام جمال الدين ، أبي عمرو عثمان بن عمر ، المعروف بابن
الحاجب النحوي المالكي - شرحه : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي -
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

٩٧- الكامل في اللغة والأدب ، تأليف : العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي - مؤسسة المعارف - بيروت

٩٨- الكتاب (لسيويه) ، تأليف : علم الأعلام أبي بشر عمرو الملقب بسيويه - الطبعة الأولى
- المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر

٩٩- " الكليات " : " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية " - لأبي البقاء أيوب بن موسى
الحسيني الكفوي .

١٠٠- اللامات ، تأليف : أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق : الدكتور
مازن المبارك - المطبعة الهاشمية بدمشق

١٠١- لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي
المصري - دار صادر - بيروت

١٠٢- ليس في كلام العرب ، تأليف : الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : أحمد عبدالغفور
عطار - مكة المكرمة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - الطبعة الثانية

١٠٣- ما يجوز للشاعر في الضرورة ، تأليف : القزاز القيرواني - حققه وقدم له وصنع فهرسه
الدكتور رمضان عبدالنواب ، الدكتور صلاح الدين الهادي - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م ، الزهراء للإعلام العربي

١٠٤- ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف : أبي إسحاق الزجاج - تحقيق : هدى محمود
قراءة - القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

١٠٥- مجاز القرآن ، تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي - تحقيق : الدكتور محمد فؤاد
سزكين - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٠٦- مجالس ثعلب ، تأليف : أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب - شرح وتحقيق : عبدالسلام
هارون - الطبعة الخامسة - دار المعارف بالقاهرة

١٠٧- مجمع الأمثال ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني - تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - دار الجليل - بيروت - لبنان

١٠٨- المحتسب في تعيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن
جني - تحقيق : علي النحدي ناصف ، الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلي - القاهرة ١٣٨٩هـ -
١٩٦٩م ، لجنة إحياء التراث الإسلامي

١٠٩- المخصص ، تأليف : أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف
بابن سيدة - تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - بيروت

١١٠- المذكر والمؤنث ، تأليف : أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابي - الطبعة الأولى - مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨م

١١١- المرئجل في شرح الجمل ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن
الخشاب - تحقيق ودراسة : علي حيدر - دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

١١٢- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف : العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي
شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد
البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر

١١٣- المسائل البصريات ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق ودراسة الدكتور محمد الشاطر
أحمد محمد أحمد - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - مطبعة المدني بمصر

١١٤- المسائل البغداديات ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق : صلاح الدين السنكاوي -
إحياء التراث الإسلامي ، بغداد

١١٥- المسائل المنثورة ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق : مصطفى الخدري - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق

١١٦- المساعد على تسهيل الفوائد ، تأليف : الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب
التسهيل لابن مالك - تحقيق وتعليق : د. محمد كامل بركات - دار المدني للطباعة والنشر
والتوزيع ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

١١٧- المستقصى في أمثال العرب ، تأليف : أبي القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري -
الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - دار الكتب العلمية - بيروت

١١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري
الفيومي - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان

١١٩- معاني القرآن للأخفش ، تأليف : سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي - دراسة وتحقيق :
الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - عالم الكتب

١٢٠- معاني القرآن وإعراجه للزجاج - شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلي - عالم الكتب
- الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٢١- معاني القرآن للفرّاء ، تأليف : أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء - تحقيق : محمد علي
النجار ، وأحمد يوسف نجاتي - الطبعة الأولى ١٩٥٥م ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م
عالم الكتب - بيروت

١٢٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري -
الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد - الدّكن - الهند ١٣٦٨هـ -
١٩٤٩م

١٢٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي - حققه :
محمد محيي الدين عبدالحميد - عالم الكتب - بيروت

١٢٤- معجم الأدباء ، تأليف : ياقوت الحموي - راجعته : وزارة المعارف العمومية الطبعة
الأخيرة - منقحة ومضبوطة وفيها زيادات - مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

١٢٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف : عبدالله بن عبدالعزيز البكري
الأندلسي - حققه وضبطه : مصطفى السقا - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم
الكتب - بيروت

١٢٦- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف : أبي منصور الجواليقي
تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
مطبعة دار الكتب

١٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تأليف : جمال الدين ابن هشام الأنصاري
حققه وخرج شواهدة : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله - راجعه : سعيد الأفغاني ،
الطبعة الثانية دار الفكر

١٢٨- المفصل في علم العربية ، تأليف : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - الطبعة الثانية
- دار الجليل - بيروت

١٢٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المزري بفرائد العقود ، المشهور بشرح
الشواهد الكبرى (بهامش خزانة الأدب) ، تأليف : الإمام العيني محمود - الطبعة الأولى - دار
صادر بيروت

١٣٠- المقتضب ، تأليف : أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد - تحقيق : محمد عبدالحالقي عزيمة
- الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٩٩هـ -

١٣١- المقرب ، تأليف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق : أحمد عبدالستار
الجواري ، وعبدالله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد

١٣٢- الممتع في التصريف ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق : الدكتور فخرالدين قباوة
- منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٣٣- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ، تأليف : الإمام أبي الفتح عثمان بن جني
النحوي - تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين - الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٤- المؤلف والمختلف ، تأليف : الآمدي - تحقيق : عبدالستار أحمد فراج - دار إحياء
الكتب العربية للحلي بالقاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

١٣٥- مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهرى للدكتور محسن بن سالم العميرى - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١٣٦- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، تأليف : أبى البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنبارى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة

١٣٧- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تأليف : شهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويرى الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م

١٣٨- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تأليف : الإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحى الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر

١٣٩- النوادر فى اللغة ، تأليف : أبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، مع تعاليق عليه لمصححه الفقير إليه تعالى سعيد الخورى الشرتونى اللبنانى الناشر دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان

١٤٠- مع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، تأليف : الإمام جلال الدين السيوطى تحقيق وشرح : الأستاذ عبدالسلام محمد هارون ، والدكتور عبدالعال سالم مكرم دار البحوث العلمية - الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م

١٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف : أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان - حققه : الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	- المقدمة
١١	- القسم الأول : دراسة حياة الشاعر وديوانه
١٢	- الفصل الأول : التعريف بالشاعر
٦٤	- الفصل الثاني : التعريف بالديوان
٦٧	- أولاً : أثر الإسلام في شعره :
٦٨	١- من ناحية الألفاظ
٧٤	٢- من ناحية المعاني
٧٦	٣- مجيء أسماء الله وصفاته في شعره
٨١	٤- ذكر أسماء الرسول ﷺ في شعره
٨٣	٥- الاقتباس من القرآن الكريم :
٨٤	أ- من الألفاظ
٨٧	ب- من المعاني
٨٩	- ثانيا : وقوع المعرب في شعره
١٠٥	- الفصل الثالث : ما أخذ عليه :
١٠٧	١- في المعنى
١١٥	٢- في الصياغة
١٢١	٣- في كثرة الشذوذ

- ١٣٤ - القسم الثاني : شواهد عند النحاة
- ١٣٥ - الأسماء الستة :
- ١٣٦ ١- إثبات الميم في كلمة (فو) عند الإضافة
- ١٣٧ ٢- لغة النقص والقصر في الأسماء الستة
- ١٤١ - المثني :
- ١٤٢ ١- ضم نون المثني بعد الألف في (لغة)
- ١٤٣ ٢- لغة القصر في المثني
- ١٤٦ - الإشارة
- ١٤٧ ١- إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة
- ١٥٠ - الموصول
- ١٥١ ١- استعمال (ذوات) بمعنى (اللاتي)
- ١٥٤ ٢- رفع (الذون) على لغة هذيل وبني عقيل
- ١٥٦ - المبتدأ والخبر
- ١٥٧ ١- دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ شذوذاً
- ١٥٩ ٢- تعدد الأخبار بلا عاطف
- ١٦٢ ٣- وقوع الجملة الفعلية الواقعة حالاً ، سادة مسدّ خبر المبتدأ
- ١٦٤ - الأفعال الناسخة
- ١٦٥ ١- حذف كان مع معموليها بعد (إن)
- ١٦٦ ٢- مجيء خبر ليس ضميراً متصلاً شذوذاً
- ١٦٧ ٣- حذف نون الوقاية من الفعل المتصل بياء المتكلم شذوذاً

- ١٦٩ - أفعال المقاربة
- ١- وقوع اسم (عسى) اسماً صريحاً ١٧٠
- ٢- دخول (أن) على خبر (كاد) ١٧٢
- ٣- إعمال (عسى) عمل (لعل) لاشتراكهما في المعنى ١٧٥
- ١٨٠ - إن وأخواتها
- ١- جواز كسر همزة (إن) وفتحها ١٨١
- ٢- جواز العطف بالرفع على اسم (إن) وأخواتها ١٨٣
- ٣- العطف على اسم (إن) بالرفع والنصب قبل استكمال الخبر وبعده ١٨٦
- ٤- حكم إعمال (كأن) المخففة ١٨٩
- ٥- حذف خبر (ليت) ، أو نصب الاسمين معاً بعدها ١٩٢
- ٦- زيادة اللام الأولى من (لعل) ١٩٥
- ١٩٦ - الفاعل
- رفع الفاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور ١٩٧
- ١٩٨ - نائب الفاعل
- إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده ١٩٩
- ٢٠١ - المفعول به
- ١- النصب بفعل مضمَر يدل عليه المذكور ٢٠٢
- ٢٠٥ - الظرف
- معاملة الظرف معاملة الاسم اتساعاً ٢٠٦
- ٢٠٩ - التمييز
- وقوع التمييز بعد الصفة المشبهة ٢١٠

- ٢١١ - حروف الجر
- ٢١٢ أولاً : رُبُّ : حكم الجر برُب محذوفة : _____
- ٢١٢ أ- بعد الواو _____
- ٢٢٢ ب- بعد بل _____
- ٢٢٦ ثانياً : الكاف :
- ٢٢٦ ١- دخول (ما) على الكاف _____
- ٢٢٩ ٢- استعمال (الكاف) حرف جر زائد يفيد التوكيد _____
- ٢٣٠ ٣- دخول (الكاف الجارة) على المضمرة ضرورة _____
- ٢٣٣ ٤- استعمال (الكاف) اسماً بمعنى (مثل) _____
- ٢٣٥ ثالثاً : مِنْ :
- ٢٣٥ ١- مجيء (مِنْ) بمعنى (البدل) _____
- ٢٣٨ رابعاً : على :
- ٢٣٩ - الإضافة
- ٢٤٠ - حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه _____
- ٢٤١ - المصدر
- ٢٤٢ ١- بناء اسم المكان والمصدر مما جاوز الثلاثة بناء المفعول _____
- ٢٤٣ ٢- إعمال المصدر _____
- ٢٤٥ ٣- انتصاب المصدر بفعل مرادف للمذكور _____
- ٢٤٦ ٤- نصب المعطوف على المجرور بإضمار (فعل) حملاً على معنى الأول _____
- ٢٥٠ ٥- المصدر المنصوب المؤكد لنفسه _____
- ٢٥٢ ٦- نصب الاسم على المصدر المشبه به _____
- ٢٥٣ - إعمال صيغ المبالغة
- ٢٥٤ - إعمال صيغة (فَعَّال) حملاً على (فَاعِل) _____

- ٢٥٥ - صوغ اسم الفاعل
- ٢٥٦ ١- صوغ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثة
- ٢٥٨ ٢- إلحاق نون التوكيد باسم الفاعل ضرورة
- ٢٦١ - أوزان المصادر
- ٢٦٢ ١- مجيء مصدر إلحاق الثلاثي المزيد بالرباعي المجرد
- ٢٦٣ ٢- مجيء المصدر على غير الفعل الظاهر لأن المعنى فيهما واحد
- ٢٦٦ - التعجب
- ٢٦٧ - مجيء (واها) للتعجب
- ٢٦٩ - التفضيل
- ٢٧٠ - صوغ اسم التفضيل من الألوان
- ٢٧٥ - العطف
- ٢٧٦ - عطف النسق :
- ٢٧٦ أ- مجيء الفاء العاطفة للاستئناف
- ٢٧٨ ب- العطف بالنصب حملاً على موضع الجار والمجرور
- ٢٨٠ - النداء
- ٢٨١ أ- نصب المعطوف على المنادى على نية تكرار (النداء)
- ٢٨٢ ب- جواز نعت صفة المنادى بمرفوع مضاف
- ٢٨٤ ج- بناء المنادى المفرد على الفتح إبتاعاً لفتحة (ابن) الواقعة صفة للمنادى
- ٢٨٦ د- جواز رفع ونصب صفة المنادى المفرد
- ٢٨٩ هـ- حذف (ال) من الاسم إذا نودي
- ٢٩٢ - الندبة
- ٢٩٣ أ- جواز قلب ياء المتكلم إلى ألف في المندوب

- ٢٩٤ ————— ب- زيادة (ما) في الندبة ضرورة
- ٢٩٥ ————— - الترقيم
- ٢٩٦ ————— - جواز ترقيم الاسم في غير النداء لضرورة الشعر
- ٣٠٠ ————— - الاختصاص
- ٣٠١ ————— - المنصوب على الاختصاص
- ٣٠٣ ————— - أسماء الأصوات
- ٣٠٤ ————— ١- تسمية الأشياء بأصواتها
- ٣٠٥ ————— ٢- إعراب بعض أسماء الأصوات لوقوعها موقع اسم متمكن
- ٣٠٦ ————— - أسماء الأفعال
- ٣٠٧ ————— - اسم الفعل المعدول عن المؤنث والواقع محل الفعل
- ٣٠٩ ————— - المنوع من الصرف
- ٣١٠ ————— ١- منع صرف (حاميم) حملاً على الاسم الأعجمي
- ٣١٢ ————— ٢- منع صرف الاسم المختوم بألف الإحاق المقصورة
- ٣١٥ ————— ٣- جواز صرف كلمة (الكلاء) ومنعها من الصرف
- ٣١٦ ————— ٤- (اسم المكان) يصرف ويذكر
- ٣١٨ ————— ٥- جواز إضافة الصدر إلى العجز في الأسماء المركبة تركيب مزج
- ٣١٩ ————— - نصب المضارع
- ٣٢٠ ————— ١- نصب الفعل المضارع بـ (أن) بعد (أو)
- ٣٢١ ————— ٢- جواز إعمال (إذن) إذا وقعت حشواً بين اسم " إن " وخبرها
- ٣٢٣ ————— - جوازم المضارع : (أدوات الشرط الجازمة)
- ٣٢٤ ————— ١- حذف جواب الشرط ، وحذف الشرط والجزاء معاً
- ٣٢٥ ————— ٢- جواز مجيء الماضي نائباً عن جواب الشرط المحذوف ، مراداً به المستقبل

- ٣٢٧ - الحكاية
- ٣٢٨ - رفع العلم المنقول عن المركب الإسنادي على الحكاية
- ٣٣٠ - التأنيث
- ٣٣١ - ١- تأنيث (الأفعى) ومنعها من الصرف إذا استعملت وصفاً
- ٣٣٢ - ٢- المذكر والمؤنث
- ٣٣٤ - جمع المذكر السالم
- ٣٣٥ - جمع الأعلام جمع مذكر سالم
- ٣٣٦ - جمع التكسير
- ٣٣٧ - ١- الجمع على غير القياس
- ٣٣٨ - ٢- جمع (فُعلة) على (فُعول) تشبيهاً لها بـ (فَعَل)
- ٣٤٠ - ٣- استواء المفرد والجمع في صيغة (فَعِيل)
- ٣٤٢ - ٤- الجمع على غير قياس شذوذاً
- ٣٤٣ - ٥- ما جمع على غير واحده المستعمل
- ٣٤٥ - التصغير
- ٣٤٦ - تصغير (صِيَّية) على (صِيَّية)
- ٣٤٧ - النسب
- ٣٤٨ - تعريف المنسوب بالإضافة
- ٣٥٠ - مواضع الزيادة
- ٣٥١ - ١- أصالة النون في (شيطان) وزيادتها ، واختلاف البصريين والكوفيين في ذلك
- ٣٥٣ - ٢- زيادة النون رابعة
- ٣٥٤ - ٣- زيادة الهمزة الواقعة في وسط الكلمة

الموضوع

رقم
الصفحة

٣٥٦

- الإبدال

٣٥٧ - ١- إبدال الميم من النون

٣٥٩ - ٢- إبدال التاء من الباء

٣٦٠ - ٣- إبدال الهمزة من الألف شذوذاً

٣٦٤ - ٤- قلب التاء دالاً

٣٦٥ - ٥- إبدال الخاء حاء شذوذاً

٣٦٧ - ٦- إبدال الثاء من الفاء

٣٦٩ - مسائل متفرقة في النحو والصرف :

٣٧٠ - انتصاب الاسم على المدح والفخر

٣٧١ - الأصل في مؤونة

٣٧٢ - لام (عضة) المحذوفة ، هل هي (واو) أو (هاء) ؟

٣٧٤ - مجيء المعتل على وزن الصحيح شذوذاً

٣٧٦ - عدل (فَعَال) عن (فاعِل)

٣٧٧ - تكرار فاء الفعل

٣٨١ - مجيء الفعل على صيغتين والمعنى واحد ، وإحدهما أضعف من الأخرى

٣٨٣ - مجيء الاسم الرباعي المجرد على وزن (فَعَل)

٣٨٤ - الاجتزاء بالفتحة عن الألف للتخفيف

٣٨٥ - قلب الياء الساكنة ألفاً إذا انفتح ما قبلها

٣٨٧ - قلب الياء واواً عند بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول

٣٩٠

- الضرورات :

٣٩١ - ١ - إسكان الياء في المنقوص ضرورة ، حملاً على الألف

٣٩٤ - ٢ - إثبات حروف العلة مع الجازم ضرورة

- ٣٩٨ - إثبات الألف في القوافي
٤٠٠ - تضعيف آخر الكلمة في الوقف
٤٠٣ - تسكين المتحرك مراعاة للقافية المقيدة
٤٠٥ - تحريك الساكن للضرورة
٤٠٩ - الجمع بين العوض والمعوض

- ٤١٠ - القسم الثالث : ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة
٤١٢ كان وأخواتها :
٤١٣ - زيادة الباء في خبر (ليس)
٤١٤ إن وأخواتها :
٤١٥ - نصب خبر ليت
٤١٦ حروف الجر :
٤١٧ ١- نيابة حروف الجر بعضها عن بعض
٤١٨ ٢- النصب على نزع الخافض
٤٢٠ الإضافة :
٤٢١ - حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
٤٢٤ المصدر :
٤٢٥ ١- إقامة المصدر مقام الاسم
٤٢٦ ٢- إعمال المصدر المضاف
٤٢٧ صيغ المبالغة :
٤٢٨ - إعمال صيغة المبالغة

- ٤٢٩ التمييز :
- ٤٣٠ - انتصاب النكرة الواقعة بعد الصفة المشبهة على التمييز
- ٤٣١ اسم التفضيل :
- ٤٣٢ مجيء اسم التفضيل من (الخير) على الأصل المرفوض
- ٤٣٤ النداء :
- ٤٣٥ - حذف المنادى في غير الدعاء والأمر
- ٤٣٩ - حكاية الصوت :
- ٤٤٢ - ما لا ينصرف :
- ٤٤٣ ١- صرف ما لا ينصرف
- ٤٤٤ ٢- منع صرف الاسم النكرة على اعتباره معرفة
- ٤٤٥ - التأنيث :
- ٤٤٦ - تجريد الفعل من علامة التأنيث مع المؤنث
- ٤٤٧ - جمع التكسير :
- ٤٤٨ ١- جمع (فَعْل) يائي العين على (فِعَال) ندوراً
- ٤٤٩ ٢- جمع (فَعِيل) على (أفعال) بخلاف القياس
- ٤٥٠ ٣- جمع (فَعْل) على (أَفْعُل) والقياس (أفعال)
- ٤٥١ ٤- جمع (فاعل) على (فِعَال) شذوذاً
- ٤٥٢ ٥- جمع (فَعْلَة) على (أَفْعَال) والقياس (فِعَال)
- ٤٥٣ ٦- جمع (فَعْلَة) على (أفعال) شذوذاً
- ٤٥٤ - الإبدال :
- ٤٥٦ ١- تعاقب النون والميم

الموضوع

رقم
الصفحة

- ٤٥٨ ————— ٢- إبدال الهاء نوناً في لغة عُكُل وتميم
- ٤٥٩ ————— ٣- إبدال الهمزة هاءً
- ٤٦١ ————— ٤- إبدال الياء همزة (أو تعاقب الهمزة والياء)
- ٤٦٢ ————— ٥- إبدال الهاء همزة
- ٤٦٤ ————— ٦- إبدال الخاء همزة
- ٤٦٤ ————— ٧- إبدال الهاء حاء
- ٤٦٥ ————— ٨- إبدال الخاء هاءً
- ٤٦٨ ————— ٩- إبدال العين هاء
- ٤٦٩ ————— ١٠- إبدال الخاء هاء
- ٤٧٠ ————— ١١- إبدال الدال تاء
- ٤٧١ ————— ١٢- إبدال الطاء تاء
- ٤٧٢ ————— ١٣- إبدال الدال طاء
- ٤٧٣ ————— ١٤- إبدال السين ثاءً
- ٤٧٤ ————— ١٥- إبدال الباء ميماً
- ٤٧٥ ————— - الزيادة :
- ٤٧٦ ————— - زيادة الميم
- ٤٧٨ ————— - أبواب متفرقة
- ٤٧٩ ————— ١- استعمال الكلمة ومقلوبها بمعنى واحد
- ٤٨٥ ————— ٢- تخفيف الكسر
- ٤٨٦ ————— ٣- تحريك الساكن مراعاة للقافية
- ٤٨٧ ————— ٤- إسكان الياء في النصب حملاً على الرفع والجر

٤٨٨	- الخاتمة
٤٩٢	- الفهارس
٤٩٤	- فهرس الآيات
٥٠١	- فهرس الأحاديث
٥٠٣	- فهرس الأمثال
٥٠٥	- فهرس الشواهد الشعرية
٥١٠	- فهرس شواهد رؤية
٥١٧	- المصادر والمراجع
٥٣٦	- فهرس الموضوعات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ